

الآخِر من كتاب حياة عاونه الدين

مرجع الله تعالى على يده
محمد لطيف
رحمته
والله اعلم
بالحق

كتاب الصلاة
كتاب الصوم
كتاب الحج
كتاب الزكاة
كتاب النية والخاص
كتاب المباح والمكروه
كتاب النية والخاص
كتاب المباح والمكروه

جزء من احكام علوم الدين
اخرا جزا للمجيبات
نفع الله
امين

كتاب النية والخاص
كتاب المباح والمكروه
كتاب النية والخاص
كتاب المباح والمكروه

İZMİR
HİSAR KÜTÜPHANESİ
SHYI

478

Kitap No.	295
Yayıncı No.	
Yayıncı Adı	



بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالصَّدَقِ

وهو الكتاب السابع من رتبة الميقات من كتاب أحيا علوم الدين
لحماد بن محمد بن أبي بكر بن أبي عمير وثبوتها من كتابه أفان الصافي
وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له والاعتراف بالعبادة لله تعالى
والمليكة المقربين أن يعبدوه عبادا مخلصين فقال تعالى والاعتراف
الله مخلص له الدين فمما لا إله إلا الله الخ المشرقات أغنى الأغنياء شركة
المشاركين والصلاة على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين وعلى
أصحابه الطيبين الطاهرين أمّا بعد فقد انكشف لأب القلوب
بصيرة الأيمان وأنوار القرآن أن الوصول إلى السعادة لا إلا بالعلم والعبادة فالناس كلهم
هلكوا إلا العالمون والعالمون كلهم هلكوا إلا العالمون والعالمون كلهم هلكوا
والمخلصون على خطيئهم فالعمل بغد نبي عناه النبي بغد أخلاقيا
وهو النفاق وكفا ومع العريان سوا والإخلاص غير صدق وتحمق هباء
وقد قال تعالى كل عمل كاذب إلا ما رآه غير الله مشوبا بمقهورا وقد مرنا إلى ما علموا
مع عمل لحناه هباء مشورا وليت شعري كيف يصح نية من لا يعرف

حقيقته النبي أو كيف يخلص من صحح النية إذا لم يعرف حقيقته الإخلاص أو كيف
يطلب المخلص نفسه بالصدق إذا لم يحقق معناه فالوظيفة الأولى على كل عبد
إذا أطلقه الله تعالى أن يتعلم النية أولا ليحصل المقصد ثم يصححها بالعمل
بعد ذلك حقيقته الصدق والإخلاص اللذان هما وسيلتا العبد إلى النجاح والإخلاص
ولذلك ذكر معاني الصدق والإخلاص في ثلاث أبواب

الباب الأول

في حقيقته النبي ومعناها

الباب الثاني

في الإخلاص وحقيقته

الباب الثالث

في الصدق وحقيقته

الباب الأول

في النية

فيه بيان فضيلة النية وبيان حقيقته النبي وبيان كون النية حبرا
والعمل وبيان تفصيل الأعمال المتعلقة بالنفس وبيان خروج النية عن الاختيار

بيان فضيلة النية

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمتراد

بتك الارادة في النبيه وقال صلى الله عليه وسلم اما الاعمال بالنبيات فكل امر مانوى
وكانت محزنة الى الله ونسوله محزنة الى الله ونسوله فمكرتته الرديية
نصيرها او امر اسروجهما محزنة الى الله عزاليه وقال صلى الله عليه وسلم
اكثر شهرا امي اصحاب الفرس وزي قنيل بن الصقير الله اعلم نبيته
وقال الله تعالى ان يرد اصلاحيون فوالله بيننا ما جعل النبيه سبب التوفيق
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يطر الى صوركم واموالكم واما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
واما ينظر الى القلوب ايضا فمطمئنه النبيه وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل اعمالا
حسنة فتصعد بها الى ملكه في صحيفة فلقى بين يدي الله تعالى فيقول القوا
هذه الصحيفة فاته لم يزد فيها شيئا ثم نادى الملك اكتبوا له كذا وكذا
اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا زنااته لم يعمل شيئا من ذلك فيقول الله تعالى
نواه انت نواه وقال صلى الله عليه وسلم الناس ان تبعه رجل آناه الله علما وما الا هو
يعلمه في ماله فيقول رجل لو آتاني الله تعالى ما آتاه لعلت كما يعملان في الاجر سنوا
ورجل آتاه الله تعالى مالا ولم يؤنه علم افوتت طمعه في ماله فيقول رجل لو آتاني
الله تعالى مثل ما آتاه عمك كما يعملان في الوزر سنوا الان ترى كيف
شركه بالنبيه في حاسر عمله ومساويه وكذلك حديث اسر رضي الله عنه
ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة نبوك والاراملدينه اقواما ما قطعنا
واذيا ولا وطينا موطينا نغيظ الكفار ولا انفقنا نفقه ولا اصلا شامخة

الاشركون اني ذلك وهم بالمدينة قالوا وكيف ذا ان رسول الله وليستوا معنا قال
حبسهم العذر فقتل كونا خيبر النبيه في حديث اسر رضي الله عنه هاجر
بشيئا فمروله فهاجر رجل تزوج امراه مناه وكان يسمى بها جبرام فقتل
وكذلك خط الخبز ان رجلا قيل سئل الله وكان يدعى قنيل الحجاز لانه فنان رجلا
ليأخذ حماره وسلبه فقتل على ذلك فاضيف الى النبيه في حديث عباد
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بنو الاعفلا فله مانوى وقال اني استعنت رجلا
يعزوا معي فقال لا حتى تجعل لي جعلا فجعلته له وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس
ردناه واجرته اما جعلته له في روي الاستراليات ان رجلا همد
بكثير من رمل فجاءه فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته
بين الناس فادح الله تعالى انبيهم اقل له ان الله قد قبل صدقتك وقد شكك
حسرتك واعطاك ما لو كان طعاما فصدقته في روي اخبار كثيرة
منهم حسنة ولم تعلمها كتب حسنة في حديث عند الله عز وجل
الرسالة جعل الله فقره من عينييه وفانها ان غب ما يكون فيها وشركه الاخيرة
نبيه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه صيغته وفانها ان غب ما
يكون فيها في حديث ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر جيشا خشف بهم باليد اذ فلك رسول الله يكره فيهم المكرم والاجر
فقال الحشرون على انهم وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَقُولُ إِنَّمَا يَقْتَبِلُ الْمُقْتَبِلُونَ عَلَى النَّبَاتِ ۖ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا التَّقَى
الصَّغَانُ نَزَلَتِ الْمَلِيكَةُ تَكْبِ الْخَلْقَ عَلَى مَنَابِتِهِمْ فَلَا يَفْقَهُنَّ إِلَّا لِلدُّنْيَا وَلَا يُقَاتِلُ
 حِمِيَّهُ وَلَا يَقَاتِلُ عَصِيَّتَهُ أَلَا يَقُولُوا قَاتِلُوا قَاتِلَ رَسُولِ اللَّهِ قَاتِلَ كَلِمَةِ اللَّهِ
هِيَ الْعُلَيَّا هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۖ وَعَرَّجَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ شَعْتُ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ ۚ وَحَدَّثَ الْأَخْنَفُ
أَبَا بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا الْبَغِيُّ الْمُسْلِمَانِ تَسَفَّيْتُمَا الْقَاتِلَ وَالْمَقْتُولَ الْثَّانِي قِيلَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ قَالَ لَأَنَّهُ إِذَا قُتِلَ صَاحِبُهُ ۚ وَحَدَّثَ الْأَخْنَفُ
تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى خَدِّكَ وَهُوَ لَهْوِي إِذَا هُوَ زَانٍ وَمِنْ آذَانٍ دَيْنَا وَهُوَ لَا يَتَوَقَّضُهُ هُوَ سَارِقٌ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَيَّبْتُ لِلَّهِ تَعَالَى جَانِبَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرَجُلُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمُسْكِ وَتَرْجِيْبُ
 لَعْنَةُ اللَّهِ جَانِبَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرَجُلُهُ أَتَمُّ مِنَ الْجَنَفَةِ ۚ وَأَمَّا الْأَثَرُ
 فَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِذَا مَا اقْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْوَزْعَ
 عَمَّا جَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَضِدُّ النَّبِيِّ فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ۚ وَكُتِبَ سَالِمٌ عَبْدُ اللَّهِ
الْعَمْرِ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَعْلَمَ أَنَّ عَمْرًا تَعَالَى لِلْعَبْدِ عَلَى قَدْرِ النَّبِيِّ فَمَتَّ يَنْتَه
تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ وَنَقَضَتْ نَقَضَ بَقْدَرِهِ ۚ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ رُبَّ
عَمَلٍ صَغِيرٍ يُعْظِمُهُ النَّبِيُّ وَرُبَّ عَمَلٍ كَبِيرٍ يُصْغَرُهُ النَّبِيُّ ۚ وَقَالَ كَاوِدُ الطَّائِي
رَكَانٌ أَكْرَمَ مِنْهُ النَّبِيُّ فَلَوْ تَعَلَّقَتْ جَمِيعُ جَوَارِحِهَا بِالنَّبِيِّ لَرَدَّتْهُ يَنْتَه
 يَوْمًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَاحُهُ وَكَذَلِكَ الْجَاهِلُ بِعَكْسِ ذَلِكَ ۚ

لا بد التمسك بالسلامة
 في جميع ما نقل
 من تفسيره في النار

وَقَالَ النَّبِيُّ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ النَّبِيَّةَ لِلْعَمَلِ كَمَا يَعْلَمُونَ الْعَمَلَ ۖ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
أَطْلَبُ النَّبِيَّةِ لِلْعَمَلِ قُلُوبُ الْعَمَلِ وَطَلَمَتْ تَوَى الْحَيَزَاتِ خَيْرٌ ۚ
وَكَانَ بَعْضُ الْمُتَزَيِّدِينَ يَطُوفُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ يُدْنِي عَلَى عَمَلٍ لَا زَالَ فِيهِ عَامِلًا
لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لَا حِبَابَ أَنْ تَأْتِيَ عِلْمَ سَلْعَةٍ مِنْ بَيْلٍ وَتَهَيَّأَ الْأَوَّلَ عَامِلًا عَمَلًا لِلَّهِ
فَقِيلَ لَهُ قَدْ وَجَدْتَ حَاجَتَكَ فَاغْمِزْ عَمَلُ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ فَادْفَنْتَ أَوْ نَكَتَهُ الْهَامُ يَعْمَلُ الْخَيْرَ
فَمَنْ يَعْمَلُهُ فَإِنَّ الْهَامَ يَعْمَلُ الْخَيْرَ كَمَا مَلَهُ ۖ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ نِعْمَةُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ أَكْثَرُ أَنْ تُحْضِرُوا هَافًا أَنْ تُؤْبَهُكُمْ أَخْفَى مِنْ أَنْ تَعْلَمُوا هَافًا وَلَكِنْ أَصْبَحُوا أَتَوَابِينَ
وَأَمْسُوا أَتَوَابِينَ يُعْمَرُ لَكُمْ مَا يَنْزِلُ ۚ وَقَالَ عِيْسَى مَرْعَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ
نَامَتْ وَلَا تَمُوتُ مَعْصِيَةٍ وَأَشْبَهَتْ لِي غَيْرَتَهُ ۚ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ الْفَضِيلُ عِيَاضُ إِذَا قُتِلَ وَلَسْنَا نَكُنْ
حَتَّى نَعْلَمَ الْمُحَاجِدِينَ مِنْكُمْ وَالْمَآئِينَ وَنَبَلُوا أَحْبَارَكُمْ سَكَى وَيُزَادُهَا وَقُولُ
أَنْتُمْ أَنْ يَلُوتَ تَأْفِيْهَا وَهَتَكَ اسْتَنَانَاهُ وَقَالَ الْحُسَيْنُ إِذَا خَلَّ دَاهِلُ الْجَنَّةِ
الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ۚ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَكُوبٌ التَّوَرَةُ
مَا أُنْزِلَتْ وَجَمْعُ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ وَطَرِيقُهُ غَيَّرَ فِي كَتْنِهِ قَلِيلٌ ۚ
وَقَالَ بِلَالٌ يَنْسَقِي دَانَ الْعَبْدُ لِقَوْلِ مُؤْمِنٍ فَلَا يَدْعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ
حَتَّى يَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ فَإِذَا عَمِلَ لِمَدْعُهُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي رَعِيَّةٍ فَإِنْ تَوَّعَّعَ لِمَدْعُهُ
حَتَّى يَنْظُرَ مَا دَانَ نَوَى فَإِنْ صَلَحَتْ يَنْتَه فَبِالْجَرِيِّ أَنْ يَصْلَحَ مَا دَانَ ذَلِكَ

بالخلوة في ذلك

فلان عباد الاعمال النيات والعمل مقتضى الى النبيه ليصير بها خيرا والنبيه
نفسها حين وان تعذرنا العمل بها

بيان حقيقه النبيه

نبيه صفه القلب اعلم ان النبيه والاراده والقصد عبارات متوازيه على معنى واحد وهو حاله وصفه
للقايب كمنها امران علم وعمل العلم مقدمه لانها اصله وفترطه والعمل يتبعه
لانها ثمرة وفترعه وذلك لان كل عمل اعني كل حركة وسكون اختاري
فانته لا يتم الا بشاؤه امور علم وازاده وقدره لانته لا يريد الانسان ما لا يعلمه
فلا بد وان يعلم ولا يعلم الم يريد ولا بد ان اراده ومعنى الاراده انبعث القلب
الى ما يريد موافقا للغرض اما في الجايل او المال فقد خلق الانسان بحيث
يوافق بعض الامور ويلايئم غرضه ويخالف بعض الامور واجتاج
الى جلب الملك الموافق لنفسه ودفع الصارم المتنافي عن نفسه فافترق
بالصورة الى مقبولة وادراك للشئ المضر والنافع حتى جلب هذا وهرب
من هذا فان لم يصح الغذاء ولا يعرفه لانه كنهه استاوله ولا يصح الشان
لان كنهه العرب منها فخلق الله الهداية والمعروفة وجعل لها اسبابا
وهي الجوارس الظاهرة والباطنة وليس ذلك عرضا ثم لو انما الغذاء
وعرف انت موافقا ولا يخفى ذلك للتناول ما لم يكرهه قبل اليه
وزعه فيه وشهوته بلعنه عليه اذا المريض يرى الغذاء وعلم انه

لا حركة لا يد لها
او اراده وقدر

ولا يتم له عباد ان تسود وهو مكلوه وغير ذلك الا نادرا به فادع علاج الاخلاص
كثير خطوط النفس وطع الطمع عن الدنيا والتجرد للاختره بحيث يعاد ذلك على القلب
فادع الى ستر الاخلاق وحرر اعمال القلب الانسان فيها ويظن انها خالصة لوجه الله تعالى
وتكون فيها معزور الاله لا يرى وجه آفقه فيها كما يحب عن بعضهم انه عال وصيبت
صلوه من سنه كت جليلها في المي في الصلوة الاولى ان تاحت يوما العذر حصلت
في الصف الثاني فلعنني حمله من الناس حيث راوا في الصف الثاني وعرفت انك
الناس الى الصف الاول كان عشرين وسبب استلججه قلبي من حيث لا اشعر وهذا دقيق
عامر وفي ما تسلم الاعمال امر الله وقال ما تسب له الا ان روقفه الله تعالى والعاملون
عنه بزور حسناته كلها في الآخرة سيئات وهم المترادون بقوله تعالى ونداهم الله
ما لم يكونوا يحبون ونداهم سيئات ما عملوا ونقوله تعالى قل اهل بيتكم بالخيرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في احوال الدنيا وهم يحبونهم وهم يحبون ضل سعيهم
وامتد الحلو صالحة الفتنه العلماء فان الباعث للاكثر من نشر العلم لهذه
الاستيلاء والفرج بالاستتباع والاستبشار بالحم والثناء للشيطان ليس عليهم ذاك
وتقول عنكم بشر من الله والنضال عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتري الواعظ ثم على الله تعالى انفعه للخلق وعظاه للتلاطين ويعرج يقول
الناس قوله واقبالهم عليه وهو يدع انت تفزع ما ينزله من رضى الدين ولو ظهر اقرانه
وهو احسن منه وعظا واصرف الناس عنه واملاوا عليه سناه ذلك وختمه

ولو كان باعثه البذل لشكر الله تعالى اذ كفاه الله هذا المم بغيره ثم الشيطان
مع ذلك الخليل ويقول اما عتاك لقطع الثواب عتاك لانصراف وجوه الناس
الى غيرك اذ لو انظروا بقلوبك لكنت انت لما تباروا غما مأك لوقت الثواب محموك
ولا تدري المستحي ان ايقيناه الحق وسيله الامر للافضل اخرا نوايا وعود عليه
2 الاجرة من افراد وليت شعري لو اغتم علم رضى الله عنه صدري اى كرسى الله عنه
للإمامه اكان عتبه محموك او مذموم وما ولاستريه في غير ان كان ذلك كان مدحا
لان ايقيناه للحق وسيله الامر الا هو اضل اعور عليه والى الله تعالى بمصاح
الخلق مع ما فيه من الثواب الجليل بل خرج عن رضى الله عنه باستقلال هو اوله
تلازم فما بال العلماء لا يخرجون بذلك وقد ندم بعض اهل العلم بغرور الشيطان
فكذب نفسه بانته لو ظهر هو اوله منه بالامر لفتح به واحبارة بذلك عتبه
قبل التجربه والامتحان تحض الجمل والغرور وان النفس سهله القيلاد 2 الوعد
ما مثال ذلك قول الامير بما اذا هاه الامر تغيب وجع ولم يف بالوعد
وذلك لا يعرفه الامير عرفه كيد الشيطان والنفس وطال استغاله ما نى انها تعرفه
حقيقه الاخلاص والعليه حزم عمق تعرفه الجميع الا الشاا النار
والقرد وهو المشتى قوله تعالى اعبادكم منهم المخلصين فليكن العبد شديد
الفقد والمزاجيه لهذه الدقايق والالتفات الشاا هو لا يشعره
يسار اقباول السبوح 2 الاخلاص

والا السوءى الاخلاص قد رويه الاخلاص لا يشاهد اخلاصه الاخلاص فقد
فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص وما ذكره الله ان اوصفيه الفعل عن العجاا بفعل
ان الالتفات الى الاخلاص والنظر اليه عجب وهو حمله الافات والخلص ماضى
عن جمع الافات فقد اعرض عنه واجدة 2 والسوءى ان الله الاخلاص ان يكون
سكون العبد وحركانه لله تعالى خاصه وهذه كلمة جامعة يطمه بالعرض
وما معناه قول ابراهيم الاخلاص صدق النبيه مع الله تعالى 2 وفل السهل اى شى
اشد على النفس فقال الاخلاص لا ليس لها فيه نصيب 2 وقال زويم الاخلاص 2 العمل
هو ان لا يرد صاحبها عليه عوضا والى الله تعالى وهذا الشاا الى ان خطوط النفس
اوه اجلا وعاجلا والعائد لا ينعم النفس بالشهوات والحيث معلوك بالحقيقه
ان لا يباد بالعمل الاوجه الله تعالى وهو اشارة الى اخلاص الصدقين وهو الاخلاص
المطلق فاما عمل الزج الجنه وخوف النار فهو مختص بالاضافه الى الخطوط
العاجله ولا يقوى على حفظ البطر والفرج واما المطلوب الجولونى الباب
وجه الله تعالى فقط وقول القائل لا تفكر الا الحظ والبراه من الخطوط ضفته
الالهيه مرادى ذلك فهو كافر وقد قضى القاضى الوكر الدافلا شك في
مرادى البراه من الخطوط وقال هذا مريضات الهيب وما ذكره حق ولكن
القوم اما اراا وابه البراه عما سمي بالناسخ خطا وهو الشهوات
الموصوفه في الحية فقط فاما التكرار محررا المعرفه والمناجاه والنظر

الوجه الله تعالى هذا هو لا يعدد الناس حظا بل يحسب منه وهو لا يلو
لحوضوا عتقهم فيه من هذه الطاعة والمناجاة وملازمه الشهود للحضرة الالهية
سرا وجهرا جميع لهم الجنة لا سخر قوه ولم يلقوا اليه كركته لحظ وطاعتهم
لحظ ولكن حظهم معبودهم فقط دون غيره ٥٩ وقال ابو عثمان الاخلاص سريان
رويه الخلق بتمام النظر الى الخالق وهذا اشار الى آفة الريا فقط ٥٩
وكذلك قول بعضهم الاخلاص العمل لا يطالع عليه شيطان فقيهه ولا ملك
مع مقاصد الاخلاص فكنهه فانه اشار الى محبة الاخفاء ٥٩ وقيل الاخلاص اشتد على الحق
وصفات العباد وهو هذا الجمع المقاضد ٥٩ قال الحاشي الاخلاص هو اخرج الخائف
معاملة الرب وهذا اشار الى محبة دفع الريا ٥٩ وكذلك قول الاخلاص
من شرب من كأس الرياسة فقد خرج عن اخلاص العبودية ٥٩ وقال الحوارثون
لعيسى عليه السلام الخالص من الاعمال فقال الذي يعمل العمل لله تعالى
لا يحب ان يخرجه عليه اجد ٥٩ وهذا ايضا تعرض لنزول الريا واما حصه الذكر
لانه اقوى الاستباب المشوشه للاخلاص ٥٩ وقال الحبيب الاخلاص رصفه
الاعمال الكدورات ٥٩ وقال الفضيل ترك العلم اجل الناس زيا والعمل اجل الناس
تركوا الاخلاص ان يعافيك الله عنهما ٥٩ وقيل الاخلاص دوام المراقبة وسريان الخواطر
كلها وهذا هو السار الكامل والافاويل هذا كرهه ولا فائدة في هذا القول
بعد الحقائق الحقيقة واما البيان الشافي سار سيد الاول والاخر صلى الله عليه وسلم

7
اذ سئل عن الاخلاص فقال ان تقول ان الله مستقيم كما امرت ان لا تعبدوهواك وتفتك
ولا تعبد الاك وتستقيم بعبادته كما امرت وهذه اشار الى قطع ما سوى الله
عن مجزى النظر وهو الاخلاص حقا

بيان درجات الشوايب والافات المذكورة للاخلاص
اعلم ان الافات المشوشه للاخلاص بعض باطن وبعض باخفى صعب مع الجلاء وبعضها
قوى مع الخفاء ولا يفهم اختلاف درجاتها في الجفاء والجهالة الا كمالا واطمئنا
مشوشان الاخلاص الريا فلتذكره مثلا فنقول الشيطان يدخل الاله على
المخلص كما كان فخلصا في صلواته سمر طر الى جماعته او دخل عليه داخل
فقول المحسن صلواتك حتى يطر اليك هذا الجاهل بعين الوفاق والاضلاج
ولا تدري انك ولا يقتربك فخشع جوارحه ونشكر اطرافه ويحسن صلواته
وهذا هو الريا الظاهر ولا يخفى ذلك على المبتدئين من المريدين ٥٩
الدرجة الثانية ان يكون المبتدئ قد فهم هذه الافات واخذ منها حظا
فصار لا يطبع الشيطان فيها ولا يلقا اليه وتسمى من صلواته كما كان فانيه
معروض الخير ونقول انت متبوع ومفتدى به ومتظون اليك واسعه نوت عنك
ويشافي بك غيرك فكونك ثواب اعمالهم احسنت عليك الوزان اشأت
فلحسن عملك تنزيهه فعاهه تندي بك الخشوع والحيث العباد وهذا
العمد الاول وقد نصح به من لا يخدع بالاول وهو الصانع غير الربا ومبطل

للأخلاق فليست أن كان يترك الكسوع وحسن العبادته خيرا لا يرضى لغيره تركه فله
يرتضى لنفسه ذلك الخلو ولا يمكن أن يكون بغيره غير أن عز عليه من نفسه فهذا
يخضع للتبليغ بل المقتدر به هو الذي استقام من نفسه واستنار قلبه وانتشروا
إلى عنه ويكون له ثواب عليه ٥ فاما هذا فمخض النفاق والتبليغ من افتري به استغنى
واما هو فطالب بتبليغه ولما فعل على إظهاره من نفسه ما ليس متصفا به ٥
الدرجة الثالثة وهي أدق وأقلها أن يحب العبد نفسه في ذلك وتنسبه
لعبدة الشيطان ويعلم أن ما في الفتنة بين الخلو والمشاهدة للغير يخضع الشيطان
للأخلاق أن يكون صلوته في الخلو مثل صلوته في الملاوسى بنفسه ونسبه
أن يحشع لمشاهدته خلفه كحشع أن أدركه فقبل على نفسه في الخلو
وحسن صلوته على الوجه الذي يرضيه في الملاوسى في الملا أيضا كذلك
هذا أيضا من الريا العامض لأنه يحسن صلوته في الخلو لمحس الملا
ولا يكون قد فرق بينهما والتفاته في الخلو والملا إلى الخلق بل الأخلاق أن يكون
مشاهدته البهائم لصلاته ومشاهدته الخلق على قدره وأجله وكان نفس هذا
لست تشبه بأشياء الصلوة من أظهر الناس كمن يتجسس بنفسه أن يكون صورة
المكراس ويظن أن ذلك هو بل يستوى صلوته في الخلو والملا وهيئات بل زوال
ذلك بل لا يفت إلى الخلو كما لا يفت إلى الجمادات في الخلو والملا جميعا
وهذا شخص مشغول هم بالخلق والملا والخلق لا همعا وهذا الملاك الحقيقى للشيطان

٥ الدرجة الرابعة وهي أدق وأخف أن يظن إليه الناس وهو صلوته وشعر الشيطان
عز أن يقول ما خضع لأجله فاستغنى عنه فظن لذلك فقول له الشيطان
نفسك في عظمة الله وجلاله ومرات واقف بربك واستح من أن يظن الله عز وجل
إليك هو غافل عنه فحضر ذلك قلبه وحشع جوارحه ووطن أن ذلك غير الأخلاق
وهو غير المكر والخداع فان حشوعه لو كان لنظم إلى جلالة كات هذه الخطم
تلازمه في الخلو وكان لا يحسن حضورها حاله حضور غيره وعلمه الأمر من هذه
ألفه أن يكون هذا الخاطم مما يلفه في الخلو كما يلف في الملا ولا يكون حضور
الغير هو السبب بحضوره الخاطم كما لا يكون حضور البهيمه سببا فيما دام
يفرق أجواله بين مشاهدته انسان ومشاهدته بهيمه فهو بعد خارج عن صف الأخلاق
مذكر الماكن بالشرك الخفى من الريا وهذا الشرك أخفى في قلب آدم من ركب التمسكة
السوداء في الليله الظلمة على الصخرة الصماء كما ورد به الحديث ولا تسلم الشيطان
الأردق وتظهر وشعبه بعظمة الله تعالى وتوق به وهو دأته والام الشيطان
ملازم للمستمر في عبادة الله تعالى لا يغفل عنه لحظة حتى يجمعهم على الريا وكل
حركة الحركات حتى كحل العين وقص الشارب وطيب لهم الجمعة وليس الثياب
فان هذه سنن أوقات محظوظة وللنفس فتهاجط حتى لا يتباطى نظر الخلق
بها ولا يستينس الطبع بها فيدعوا الشيطان إلى فعل ذلك ويقول هذه سننه
لا سعى أن يتركها ويكون ابتغاث القلب باطنها لها لاجل تلك الشهوات الخفية

او مشوبه بها شوقا يخرج عن حد الاضرار بسببه ولا يستعمل هذه الافان كلها فليس خالص
بل يعكس مسجدا معمورا بظيف حسن العمان بانفس الطبع به والشيطان يرد عنه فيه
وركته عليه من فضائل المعتكف فان ذكره كونه المحرك الخفي في شدة هو الانسحاح صوت المجد
واستراحه الطبع اليه وسر ذلك في ملكه الى اجد المسجدين او اجد الموضعين اذا كان
احسن من الآخر وكل ذلك امتزاج لشوائب الطبع وكسورات النفس ومقتل حقيقته
الخلاص لغير الغش الذي مخرج خالص الدرب لمدحجات متفارقة منها ما اغلوا فيها
ما قبل ولكن شغل دركه ومنها ما بدو في لا يتركه الا الناقص المجتهد عن القلب
ودخل الشيطان وحجت النفس انهم من ذلك وادركوا هذا قبل زعمان من عالم افضل
معباده سنده من اجل وارثه العالم البصير وبقايات الاعمال حتى تخلص عنها
فان الحاصل نظم الى طاهر العباد ولا عتزان بها كظن السوادى الى الحزم الدنار المم
واستبدانته وهو مغشوش في نفسه وفي اطراف الخاير الذي يرضيه النافذ
حتى ينادى برضيه الغش العتيق كد اشتاوت امونا العبادات بل اشتد واعظم
ومداخل الافان المشطوفة الى الغش الاعمال لا يمكن حصرها واحصاؤها فليقع ما ذكرناه
مع الا والفطن يغيب القلب عن الكثير والليل لا يغيبه التطويل ايضا
ولا فائدة في التقصيد

بيان حكم العمل المشوب واستحقاق الثواب به
اعلم ان العمل اذا لم يخرج الصلوة الله تعالى به امتزج به شوب الزنا او خلط

النفس فقد اختلفت ان ذلك يقتضي ثوابا ام يقتضي عقابا ام لا يقتضي شيئا اصلا
ولا يكون له ولا عليه اما الذي لم يرحبه الا الزنا هو عليه قطعاً وهو سبب المقت
والعقاب واما الخالص لوجه الله تعالى فهو سبب الثواب واما النظر في المشوب
وطاهر الخبر ان الله لا ثواب له وليس له ولا لغيره من الاجناس عن تعارض فيه والذي
مقدح لنا فيه والعلم عند الله انظر الى رد قوة الواجب فان كان الباعث
الذي مشا وبالله الباعث يقتضي تقاوا وتشا فطاد صار العمل له ولا عليه وان كان
باعث الزنا اغلوا وقوى من ليس ببايع بل هو مع ذلك مضرو ومقتضى العقاب نعم العقاب
الذي فيه اخف من عقاب العمل الذي جدد الزنا ولم يمتزج به مشايبه النفس
وان كان قصد المقر اعلم بالاضافة الى الباعث الاخر له ثواب بقدر ما فضل في
الباعث الذي هو هذا القول تعالى فمن عمل لم يثقل ذره خيرا بزه ومن عمل امثال ذره
شرائره ولقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذره ولا يغنى ان يصنع قصدا خيرا بل
ان كان عاكفا على قصدا الزنا حبط طهره القدر الذي يشاويه وبقيت زايه وان كان
مغلوا اسقط بسببه شيء عن قوة القصد الفاسد وكشف الغطاء عن هذا
ان الاعمال لا تثيرها في القلب بما كيد صفاها وراعيه الزنا من المهلكات
واما اغزا هذا المهلك وفوته العمل على وفقه وداعيه الخير من المنجيات
واما قوهها كالعمل على وفقها فاذا اجتمعت الضمات في القلب فاما امتزاجا كان
ما لا عمل على وفق مقتضى الزنا فقد قوى تلك الضمات واذا كان ذلك العمل على

مفتنى التقرب فقد قوى ايضا تلك الصفة واجرهما ممتلك والاحد مفتى فان كان تقويه
هذا انقدر تقويه الاخر فقد بقاها وكان كالمستشعر باجرانه اذا تناول اما الصغر
ثم تناول المبركات ما يقاوم قدر تقوته فيكون بعد تناوله ما كان لم ينتأ ولهما
وان كان احدهما غالبا لم يخل الغالب عن اثر فكما لا يصعب منقال ذلك من الطعام والشراب
والادوية ولا يفتك عن اثر الحسد والحكم سته الله تعالى في ذلك لا يصعب منقال
كذلك من الحزن والشغل ولا يفتك عن اثره انما القلب او شهوده وفي نفسه من الله تعالى
او ابعاده فلا كما يفتك به بشئ من ابعاده شئ افرق عدا الى ما كان فلم يكن
لا ولا عليه وان كان العقل لا يفتك به بشئ من ابعاده شئ افرق عدا الى ما كان فلم يكن
شئ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعلم السعيه اكنه كما نادى ان الربا المحض يحو
الخلاص المحض عقيبها نادى اجمعهم جميعا ولا بد ان يشاء فاعمال الصلوة والشهاد
لهذا اجماع الامه على ان يخرج جلبا ومعه تجاره صحيحه وايضا عليه وقد
امتنع به في حطوط النفس نعم يمكن ان يقال انما شارب على اعمال الحج عند انتهائه
المرتكبه ولجانه غير موقوفه عليه فهو جالس وانما المستزك طول المنافه
ولا ثواب فيه مما قصد التجاره ولكن الصواب ان يقال انما كان الحج هو المحرك
الاضاع وكان غرض التجاره كالمعبر والسابع ولا يفتك النفس الشغل ثواب وطعدي
ان العزاه لا يزدون في انفسهم تقويه سعيه كذا الكفارة وجهه كرمها الغنام
وسجده لا عيبه فيها وبعد ان يقال انما كان هذه التقويه حطها الكلبه

نواب الحما حبل العذر ان يقال اذا كان السبع الاضاع والمرح القوي هو اولا كلمة الله
واما الرغبة في العيبه على سبيل التبعيه ولا يخطبه الثواب نعم لا يشاوي ثوابه
ثواب من لا يفتك به الى العيبه اضلا فان هذا لا يفتك بقتل لحياله
فان قلت فاما والاحياء انما على ان شوب الزنا يخط للثواب وفي معناه
شوب طلب العيبه والتجاره وشايد الخطوط فقد روى طائفة من وعده
من التابعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عصى طمع المعزوف او فاك بصدق في الحرام وجرى له
انما يقول له حتى تاتى من كان يتجمل بالقائه فليعمل عالا صالحا ولا يشرك بعباده ربه احد
وقد قصد الاجر للجميعا وروى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الي الربا شرك
وقال ابو هريره رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انما شرك عله حذا حرام عمت له
وعر عباد ان الله عز وجل يقول انما اتى الاغنياء عن الشراكه من عمل في عملا باسرك
عيسى ولا عت يصي لشريك وروى ابو موسى ان اعرابيا انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يفتك في حبه والرجل يفتك في شجاعه والرجل يفتك في مكره
سئل الله فقال صلى الله عليه وسلم قال ليكون كلامه الله في العيبه هو سبيل الله
وقال عمر رضي الله عنه يقولون لا سبيل في عله فدم لا في راجته ورفاه
وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حرام سبيل الربا هو
فمن هذه الاحاديث لا نناقض ولا نكفر انما بل المراد به لم يزد
ذلك الا الدنيا كقوله من قال سبيل الربا او كان ذلك هو الغلب

عاقبه وقد ذكرنا ان ذلك عيبان وعدوان لا يطلب الدنيا جرمه ولا طبع بالمال الدخيل
ما لم يمتد من الزنا وتغيير العباد عروضا. واما لفظ الشركه فحده مطلق
للتساوي في التبعات اسم اذا اشبه القصد ان يقاوما ولم يكن له ولا عليه فلا ينبغي
ان يرجع اليه ثواب سم الانسان عند الشركه ابداء خطر فاشه لا يدرى
ان الامر انما على قصده فربما يكون عليه ذكرا ولذلك قال تعالى ان كان نذرا لكان
فليعمل على صلاحه ولا يشرك عباده ربه اخذ الى لا يجر القناع الشركه الى اجتناب
احوالها الشافط وكذا يقال ايضا من ضرب الشكاه لا يقال الا بالاحاطه
وليعيد ان يقال من كانت داعيته الدينية حيث ترجحه الى محبة القدر
وان لم يكن عليه وقد روي عن طائفتين من الكفار احدهما عيبه والاخرى يقين
مال الوجه لا عيبا لا عيبا لعله الله والعيبه انه لا ثواب له على عروء البتة
وتعود بالله ان يكون الامر كذلك فان هذا جرح الدين ودرج الناس على المنهين
لان امال هذه التواكب الثابتة فط لا تفك الا شرعا على الاعلى الشدود
فكون لا يتر هذا في نقصان الثواب واما ان يكون اجبا له فلا فاع
الاستان فيه على خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الاقوى هو قصد التقرب
وتكون الاغلب على سيرة الحظ النفس وذلك مما يحفي عليه الحق ولا يحفل الامر الا بالاحاطه
والاحاطه فلما استيقنه العبد نفسه وان سأل في الاحتياط فلذلك ينبغي
ان يكون ابتداءه كمال الاحتياط مسترد كاس الراد والقبول حقا ان يحب



موافق لا يمكنه التنازل لعدم الرغبة والميل ولقد الداعية المحركة
المحقق لله تعالى للميل والرغبة والارادة واعني نزوعا في نفسه اليه وتوحيها
قلبه اليه ثم ذلك لا يكفيه فحرم مشاهد طعاما راغب فيه مزينا وله
عاجر عنه لكونه من خلقه له القدر والاعضا المحركة حتى يتم التنازل
والعصا المحركة الا بالقدر والقدر تنظر الداعية الباعثه والداعية
تنظر العلم والمعرفة او الظن والاعتقاد وهو ان يقوى في نفسه كون الشيء موافقا
له فاذا حرمت المعرفة بان الشيء موافق ولا بد وان يفعل وسلمت عن معارضه باعث آخر
صار في عنه انعتب الارادة ولحق الميل فاذا انعتب الارادة انتصت القدرة
ليحرك الاعضا والقدر وحده للارادة والارادة تابعة لحكم الاعتقاد
والمعرفة فالتبعية عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة وانبعثت
الفكر لحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للقصد اما في الجبال اما في المال
فالمحرك الاول هو الغرض المطلوب وهو الباعث والعرض الباعث هو المقصد
المتوخى الانعاش هو القصد والنية وانها من القدرة لخدمه الارادة
تتحرك الاعضا من العمل الا ان انما من القدرة للعقل يكون باعث واحد
وقد يكون باعثين اجتمعا في فعل واحد اذا كان باعثين فقد يكون
كل واحد خيشت لو انفردا كان ملكيا بانها من القدرة وقد يكون كل واحد
قاصرا عنه الا بالاجتماع وقد يكون احدهما كافيا لولا الاخر كذا في الاخر

لمتهم عاصدا له ومعارنا له ونخرج هذا التقييم أربعة أقسام فلنذكر
 لكل واحد منها أمثالا **أما الأول** فهو من يقر بالبيع الواجب ويحرم إذا أجم
 على الإنسان سبغ فكماله قام من موضعه فلامر عجله الاعتراض الهرب من السبع مرات
 رار السبع وعرفه صارا فانبعت نفسه إلى الهرب وعنت فيه فانتصت القدره
 عامله بمقتضى الإنجاء فيقال نيته الفرار من السبع لا يثبت له في القيام غير
 وهذه النية سمي حاله ويسمى العمل موجبا خلاصا بالاضافه إلى الغرض
 الباعث ومعناه أنه خطر غرضه من تركه غايته ولم يار حبه **وأما الثاني**
 فهو أن يجمع باعنان كل واحد مستقل بالافاض لو انفرد ومثاله من المحشور أن
 يغاور زجلان على حمل شيء بمقدار من القوة كانت كفايه في الحمل لو انفردت
 ومثاله في غرضنا أن يسأله فترده الفقير جلا فبقضها لفقره ولقرابته
 وعلم أنه لو لاقوه كان يقضها بمجرد القرابة وأنه لو لاقراه كان يقضها
 بمجرد الفقر وعلم ذلك بنفسه بأن خضع قوته عن رغبته فضا لجنته
 وفقر حاجته فترغب أيضا فيه **وكذلك** من أقر الطبيب بترك الطعام وخلطه
 يوم عرفه فصام وهو يعلم أنه لو لم يحرم يوم عرفه لكان يترك الطعام جميعا
 ولو لا الحجة لكان يتركه لأجل أنه يوم عرفه وقد اجمعا جميعا فاقدم
 على الفعل وكان الباعث الثاني رفق الأول فليس هذا من ألفة البواعث
الثالث أن لا يستقل كل واحد لو انفرد ولكن قوي مجموعهما على التماس القدر

ومثاله من المحشور أن يغاور زجلان على حمل ما لا يقدر أحدهما به
 ومثاله من غرضنا أن يقضه فترده الغني فطلب حرجا ولا يعطيه ويقضه
 الأحسن الفقير فطلب حرجا ولا يعطيه ثم يقضه الفقير القريب فعطيه
 فيكون الباعث داعيته مجموع الباعثين وهي القرابة والفقر وكذلك الرجل
 يتصدق بين يدي الناس لغرض الثواب ولغرض الشكر وتكون حجت لو كان منفردا
 لكان لا بعثه مجرد قصد على العطا لو كان الطالب فسبقا لثواب الصدقة عليه
 لكان لا بعثه مجرد الرضا على العطا ولو اجمعا أو رشا مجموعا مترك القلب
 ويسمى هذا الجنس مشاركة **والرابع** أن يكون أحد الباعثين مستقلا لو انفرد
 بنفسه والثاني لا يستقل ولكن لما انضاف إليه لم ينفك عنه أثره بالأعانة والتسهيل
 ومثاله في المحشور أن يغاور الصبي الرجل القوي على الحمل لو انفرد القوي
 لا يستقل ولو انفرد الصبي لم يستقل فإن كان بالجملة يسهل العمل ويوترق الحقيقة
 ومثاله في غرضنا أن يكون للإنسان وزر من الصلوات وعادة في الصدقات
 فانفق خضروا وقتها جماعة من الناس فصار الفعل أحق عليه بسبب مشاهدته
 وعلم بنفسه أنه لو كان منفردا أخليا لم يفتر عنه عمله وعلم أن عمله لو لم يترك طاعة
 لم يترك مجرد الرضا وحده فموت يتركه في النظر إلى النية معينا وسنذكر
 حكمها في باب الاطلاق والعرض لأن بيان أقسام النيات فإن العلام للباعث عليه
 فيكتسب الحكم منه ولذلك قلنا إنما الأعمال بالنيات لأنها تبايعه

لا خَيْرَ لَهَا فِيهَا وَأَمَّا الْجَمْعُ لِلْمَسْبُوعِ
سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَيْرُ عَمَلِهِ

أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّ أَنْ سَبَبَ هَذَا الرَّجْحِ أَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى
وَالْعَمَلُ ظَاهِرٌ وَلِلْإِتِّفَاقِ وَهَذَا صَحِيحٌ وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ الْمُرَادُ لَأَنَّهُ لَوْ تَوَلَّى إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ
بِقَلْبِهِ أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ يَفْقَهُ عُمُومَهُ الْجَدِيدُ أَنْ يَكُونَتْ فِيهِ الْفِكَرُ
خَيْرٌ مِنَ التَّفَكُّرِ ٥ وَقَدْ بَيَّنَّ أَنْ سَبَبَ الرَّجْحِ أَنْ يَنْبَغِي تَدْوِيهِ إِلَى آخِرِ الْعَمَلِ وَالْأَعْمَالُ الْأَتَدْوِيهِ
وَهُوَ صَعِيقٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ تَجَمُّعُ مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْكَيْفُ خَيْرٌ مِنَ الْقِلِّ لَيْسَ كَذَلِكَ
فَأَنَّ فِيهِ أَعْمَالُ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ تَدْوِيهِ الْأَوَّلُ لِحُطَانِ مَعْدُومَةٍ وَالْأَعْمَالُ تَدْوِيهِ
وَالْعُمُومُ يَفْقَهُ أَنْ يَكُونَتْ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ٥ وَقَدْ بَيَّنَّ مَعْنَاهُ أَنْ يَنْبَغِي تَجَمُّعُهَا
خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ كَمَا يَدْوِيهِ الْيَتِيهِ وَهَذَا كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ يَكُونُ يَكُونُ الْمُرَادُ
إِذَا الْعَمَلُ يَنْبَغِي أَوْ عَلَى الْفَعْلَةِ لَا خَيْرَ فِيهِ أَضْلًا وَالْيَتِيهِ يَجْرِدُهَا حَتَّى وَظَاهِرُ الرَّجْحِ
لِلْمُسْكِينِ ٢ أَضْلُ الْخَيْرِ بِلِ الْمَعْنَى ٥ أَنْ يَكُلَّ طَاعَتُهُ شَظْمُ يَتِيهِ وَعَمَلُ كَانَتْ
يَتِيهِ جَمْلُهُ الْخَيْرَاتِ وَكَانَ الْعَمَلُ جَمْلُهُ الْخَيْرَاتِ وَلَكِنْ يَتِيهِ جَمْلُهُ الطَّاعَةِ
خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ إِنْ لَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَشْرَ فِي الْمَقْصُودِ وَأَشْرَ الْيَتِيهِ أَكْثَرُ
أَشْرَ الْعَمَلِ مَعْنَاهُ يَتِيهِ الْمَوْنُ جَمْلُهُ طَاعَتُهُ حَتَّى عَمَلُهُ الَّذِي هُوَ حَمَلُهُ
طَاعَتُهُ وَالْعَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَحْيَا فِي الْيَتِيهِ هُوَ الْعَمَلُ فِي أَعْمَالِهِ وَالْيَتِيهِ

الْجَمْلَةُ خَيْرٌ مِنْهَا هَذَا مَعْنَاهُ ٥ وَأَمَّا سَبَبُ كَوْنِهَا خَيْرًا مِنْ حُجَّتِهِ عَلَى الْعَمَلِ
فَلَا يَفْقَهُ الْأَمْرُ مَقْصُودُ الْيَتِيهِ وَطَرَفُهُ وَمَبْلَغُ أَشْرَ الْيَتِيهِ الْأَيْضَالُ الْمَقْصُودُ
وَمَا تَرَى بَعْضُ الْأَشْرَارِ بِالْبَعْضِ خَيْرٌ مِنْهُ لَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حُجٌّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَقْصُودِ
وَقَالَ الْخَيْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفَاقَةِ فَاتَّهَتْ بِقِيَّتِهِ أَنَّهُ خَيْرٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمَقْصُودِ الْفَوْرِ
وَالْعَمَلُ كَذَا وَلَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُ أَنَّ الْفَقْدَ مَقْصُودًا وَهُوَ الصَّحَّةُ وَالْبَقَا وَأَنَّ
الْأَعْمَالُ مُخْتَلِفَةٌ الْأَشْرَارُ فِيهَا وَفِيهَا أَشْرُ كُلِّ وَاحِدٍ وَقَدْ بَيَّنَّ بَعْضُهَا بِالْبَعْضِ وَالطَّاعَاتِ
عِزُّ الْقُلُوبِ وَالْمَقْصُودُ شِفَاؤُهَا وَفَقَاؤُهَا وَسَلَامَتُهَا فِي الْآخِرَةِ وَسَعَادَتُهَا
وَنَعْمُهَا بِمَقَا اللَّهِ تَعَالَى الْمَقْصُودُ لِلَّهِ السَّعَادَةُ بِمَقَا اللَّهِ وَقَطُّ وَلَنْ نَعْمُ بِمَقَا اللَّهِ
الْأَسْرَارُ حُبُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ وَلَنْ حُبِّهِ الْأَمْرُ عَرَفَهُ وَلَنْ بَانِسُهُ الْأَطَالُ الذِّكْرُ
لَهُ وَالْأَشْرُ خَيْرٌ مِنْهُ يَدْوِيهِ الذِّكْرُ وَالْمَقْصُودُ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْيَتِيهِ سَبَبُ الْمَعْرِفَةِ
بِالضَّرُورَةِ وَلَنْ يَفْقَهُ الْقَلْبُ لِدَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكَرُ كَذَا إِذَا فَرَعَ شَيْءٌ غُلَّ
الْيَتِيهِ وَلَنْ يَفْقَهُ شَيْءٌ غُلَّهَا إِلَّا إِذَا انْقَطَعَ عَنْهُ شَيْءٌ غُلَّهَا حَتَّى يَصْرُفَ الْمَلَا
إِلَى الْخَيْرِ مِنْ دَلَالَةِ مَا رَأَى الشَّيْءَ مَغْضَالَهُ وَأَمَّا كَيْفُ الْمَلَا الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ
إِذَا عِلْمُ أَنْ سَعَادَتُهُ فِي الْآخِرَةِ مَنْوُطَةٌ بِهَا كَيْفُ الْعَاقِلِ إِلَى الْقَصْدِ وَالْحُجَامَةِ
لَعَلَّهَا أَنْ سَعَادَتُهُ فِيهَا وَأَوْ إِذَا حَصَلَ أَصْلُ الْمَلَا الْمَعْرِفَةِ فَإِنَّمَا يَقْوَى الْعَمَلُ
مَقْصُودُ الْمَلَا أَوْ الْمَوَاطِنَةُ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْمَوَاطِنَةَ عَلَى مَقْصُودِ صِفَاتِ الْقَلْبِ
وَأَزَادَتْهَا بِالْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْهُ الْغِيَا وَالْقُوَّةُ لِمَا لَمْ يَفْقَهُ حَتَّى تَنْشُرَ

وَنَعْمُ فِي الْآخِرَةِ
رِسَابُ النِّعَمِ

بِالْخَيْرِ

الصفه وتقوى شمسها فاما لطلب العلم او طلب الرئاسة لا يكون مثله **الابتداء**
 الاضعف فان اضع مقتضى الميثاق واستقل العلم وتربية الرئاسة والاعمال المطلوبة
 بذاتها كدقيقته ودرجته وعمره السروج وان خالف مقتضى مثله ضعف مثله
 واكثر وتباعد والحق بل الذي ينظر الوجه حسن مثلا فمما يلحقه اليه ميلا ضعيفا
 لو اتبعه وعمل بمقتضاه فداوم على النظر الى المثل والمخاطبة والمجاورة فاكاد
 مثله حتى يخرج امره عن اختياره ولا يقدر على السروج عنه ولو وطئ نفسه ابتداء
 وحالف مقتضى مثله لكان ذلك كقطع القوت والقدار عن صفه المثل ويكون ذلك
 ذنبا او دهاقا في وجهه حتى تضعف ويكثر نسبة او تنقص ونحو هذا كذا جميع الصفات
 والخبرات والطلعات كلها حتى التي تنادى بها الآخرة والشؤون كلها التي تنادى
 بها الدنيا للدنيا لا الآخرة وقيل للفقر الى الخيرات الاحرورية والضرافات الدنيوية
 هو الذي يرفعها الذكر والفكر ولنا كذا ذلك لا الملو اظنه على اعمال الطلعات

الشريعة لا بد من الدنيا
 للدنيا لا الآخرة

فانظر الى احد البصر ونزل المعاني الجوارح لان بين الجوارح وسر القلب علاقه حتى ان شئنا ترك كل واحد
 منها الاخر فقدرى العضو اذا اصابته جراحة نال بها القلب ونزل العقل اذا سلم

بعلمه موت غير نزل عن رايه او اجبه امره نحو ما تدرت به الاعضاء وان هتفت الفرائض
 وتغيرت اللون الا ان القلب هو الاصل المستبوع وكما ان الامر والراعي والجوارح
 كالخدم والرعايا والاتباع والجوارح كخادمه للقلب تتكبد صفاتها فيه
 فالقلب هو المقصود والاعضاء الات موخره الى المقصود ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم ان الجسد مضغ اذا صلحت صلح مسكنه الجسد ١٤
 صلى الله عليه وسلم اللهم اصل الراعي والرعية وان ادي الراعي القلب وقال تعالى
 ينادي الله الموتى ولا حياء ولا حوا ولا كبرياء له التقوى منكم وهو صفه القلب
 هيبة الوجه حيث لا ياله ان يكون اعمال القلب على الجملة افضل حركات الجوارح
 لرب ان يكون النبيه من جملة افضل لانها عبارة عن مثل القلب الى الخبز وان اذنت له
 وعرضنا الاعمال الجوارح ان تعود القلب اذ الخبز ووكره المبل اليه **الغرض** الان
 لسمع من شيوخ النبا وكذا على الذكر والفكر في الصلوة يكون خيرا بالاضافة
 الى العتق لان الله ممنون من يقدر المقصود وهذا كما ان المعجزة
 اذا كانت فقد تدوى بان يضع الطلوع الضد ويدوى بالشرب والادوا الواضحة الى المعجزة
 بالشرب خيرة طلاء الضد لان طلاء الصدر ايضا اما ارديه ان يترك منه الامر الى المعجزة
 فاما لا في عن المعجزة خيرة وانفع فكل ذي سعي ان يفهم تأثير الطلعات كلها اذ المطلوب
 منها تغيير القلوب وتبديل صفاتها فقط دون الجوارح ولا طعن في وضع
 الحسنة على الارض غرضا حيث لا تجمع بين الجبهة والارض بل حيث لا يجمع
 العقادة لو كد صفه التواضع القلب فان لجدي نفسه تواضعا فاذ
 استعلا عضليه وصورها بصورة التواضع ناكدا تواضعه ورجل قلبه
 رقة على شئ فادامه راسه وقبله ناكدا الرقة في قلبه ولهذا
 لم يكن العمل تغيرية مفيدا فضلا لان شئ راسه وهو عاقل لقلبه

باليد
 باليد

المظاهر
 تغيير الآراء

المراد من التغيير

او طائر ان شاء الله تعالى لم ينشره اعرضه انثر الى قلبه لتلك الرقعة وكذلك
من شجرتا داء وهو مشغول بهم باغراض الدنيا لم ينشره وجهته ووجهه على الارض
انثر الى قلبه ليتأكد به التواضع وكان وجود ذلك كجذبه وطساوي وجود
علمه بلا ضافة الى القدر المطلوب منه يسمى باطل لا يقال العباد بغير نية
باطل وهذا معناه هذا اذا فعل عن عقلة فان وطئه في او عظم شجر آخر
لم تكن حوده كنهه بانه شرافا فانه لم يوجب الصفه المطلوب لتكيدها
حتى اذكر الصفه المطلوب فمعناها وهي صفه الربا التي هي الميل الى الدنيا وهذا
كون النية حيزا للعمال وهذا ايضا نفق قوله صلى الله عليه وسلم هم كسبه
ولم يعلموا كسبه حسنه لانهم القل هو ميله الى الخير والاضافه عن الهوى
وجب الدنيا وهي غايه الحسنات واما الاتمام بالعلم بربها تاكيدا فليس
المقصود من اراقه كم القرآن النعم والحمد بل الميل القل عن حب الدنيا وادائها
لوجه الله تعالى وهذه الصفه قد حصلت عند جبر النية والهمه وان عاق
عن العمل بانواع الله لجهنما ولا اذها ولكن الله التقوى منكم فان تقوى
بعض القسما هنا اعني القلب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موثما لمدينه وقد
شركونا في حادنا كالمقبة ذكركم ان قلوبهم فصدوا عن اية الخير وبدا اطلال النفس
والرغبه في طلب الشهادة وبعلا كلبه الله كقلوب الخاسرين في الجهاد
واما فان فهم بالمدار لعواقب خسر الاسباب الخاسره عن القلب وذلك بعد

بعض القسما

مظهر الانا كجده هذه الصفات وهذه المعاني تفهم جميع الاحاديث التي اوردناها
في فضيله النية فاعبر بها عليك لتكشف لك اسرارها وادلول بالاعمال

بيان تقضيل الاعمال المتعلقة بالنية

اعلم ان الاعمال ان قسمت افتتاما كثيرا من قول وقول وحركه وشكوك
وخط ولا فاع وفكر وذكر وغير ذلك مما لا يتصور احضاؤه واستقصاؤه في
الانقسام طاعات ومعاصي ومباحات الفتن الاول المعاصي وهي لا يعاقب
عن موضوعاتها بالنية ولا ينبغي ان يعتم الجاهل ذلك عن عموم قوله عليه السلام
اما الاعمال بالنيات فيطرح من المعصية سقاطا عنه بالنية كالذي
تقتار انسانا متراعاة لقلب غيره او طعم فغير امر ما غايه او سعى صلاته
او سجد او زنا طامعا بالحرام وقضه الخير فقد اكله حمل واليه لا يورثه
عن كونه طما وعدوا او معصية بل قضه الخير بالشرع على خلاف مقتضى الشرع
شراخرا في عرفه فهو معاند للشرع وان جهله فهو عاجز لجهله اذ طلب العلم بفضله
على كل مسلم والخير انما يعرف كونه خيرا بالشرع فكيف يمكن ان يكون الشر
خيرا هيكل المشروج لذلك على القلب حتى الشوم وباطن الهوى فان القلب
اذا كان مائلا الى طلب الجاه واستماله فلو ان الناس وسايير جنس خلق النفس
نوشل الشيطان به الى التلبس على الجاهل ولذلك قال شهوان حبه الله ما عصى
الله على معصية اعظم الجهل بل بالجاهل بعزف بينا اشد الجهل

الاعمال كلها ثلاثة
المعصية لا تبطل بالنية

اعظم ما عصى الله به
اعظم ما عصى الله به

فالعلم الجهل الجهل وهو كمال لان الجهل الجهل يستد بالكلية باب التعلم ويطن
 نفسه بانه عالم فكيف تعلم وكذلك افضل ما اطيع الله تعالى به العلم ودراس العلم
 العلم بالعلم كما ان راتر الجهل الجهل الجهل فان لا يعلم العلم العاقل العلم الضار
 اعشغل بالاجل الناس عليه من العلوم المزجفة التي هي وسابلهم الى الدنيا وذلك
 هو مادة الجهل ومنع مناد العالم والمقصود ان يفسد الخيرة بمعضية جهل
 فهو عيب زعم دون الا اذا كان قد ركب العلم بالاسلام ولم يجد بعد هذه التعلم
 وقد قال الله سبحانه وتعالى اهل الذكركم لا تعلمون وقال الرسول صلى الله عليه وسلم
 لا يغزو الجاهل على الجاهل ولا يحل للجاهل ان يستك على جاهله ولا للعالم ان يستك
 عن علمه ويقرب من رتب السلاطين بنا المساجد والمدارس المال احكام تقرب العلماء
 بتعليم العلم للشفا والاشراز المسقولين بالفسق الفجور القاصرين همهم على اعادة
 العلم ومبازاة النقص واستمالة وجوه الناس وجمع حظ طام الدنيا واخذ
 اموال السلاطين والسياسين فان هؤلاء اذا تعلموا كانوا اقسطا على طوبى الله تعالى
 واتهم كل واحد ببلده نبيسا عن الرجال تكالب على الدنيا واتباع الهوى وتباع
 عن التقوى ويسخرى الناس بشبه مشاهدته على معاني الله عز وجل ثم قد
 يشر ذلك العلم الى المشبه وامثاله ويحذر منه ايضا الله ورسوله في الشبه
 واتباع الهوى وتسلل ذلك وبالجملة ترجع الى المعية الذي علمه العلم
 مع علمه بفساد بيته وقضاه وشاهدته انواع المعاصي اقواله وافعاله

العلم الماشوم

من مطعمه وملكته وممكنه يموت هذا العلم ويشفي انشره منتشرة في العالم الف
 سنة مثله والعقوبة وطوبى لمن اكل من ثمره ذنوبه **هـ** شره في جهله
 حيث يقول اما الاعمال البتة وقد قصدت بذلك نشر علم الدرفان استعماله هو في الفساد
 والمقصود منه لا يمتنع وافضدت به لان سبعين على الخيرة واما ثلث الرئاسة والاستيعاب
 والتفاخر بعلم العلم الحسن ذلك بقلب والشيطان بواسطه حب الرئاسة بلطية
 ولست شعري ما جواهدهم ويب سنبها قاطع طريق واعده حيلة اسبابا سبعين بها على
 مقصوده ويقول اما الرذيلة البذل والتحاو الخلق بالاطلاق الجميلة وقصدت به ان
 يفر وهذا السيف والفرس سبيل الله تعالى فان اعدا الخيل والقوة للغزاة افضل
 الفرات فان هو صرفة الرق طع الطريق فهو العاصي وقد اجمع الفقهاء على ان ذلك حرام
 مع ان السحا هو لا يبت الا خلاص الى الله تعالى حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 تلهيه خلق من قرب اليه فواجب من هلاط الجنة واجبها اليه الشارة
 فليست شعري لم كرم هذا السحا ولم وحده على من نظر الى قريته الحال هذا الظالم
 فادلاج له عاركة انه يستعين بالسلاح على المرفيع ان شعري سلب سلاجه لا وان
 ملة يقينه والعلم يصلاح يقاتله الشيطان واعدا الله وقد عاون به اعدا الله
 وهو الذي لا يزال مؤثر الدبابة على دية وهو على آخرته وهو عاجز عنها القلة
 فضله وكشف لحوز امدان بنوع علم يمدد من الوصول الى شهواته بل منزل
 علما السلف رحمهم الله مفقرون احوال من يرد اليهم فلو زواهم به

ينكر اكرام المقصود في نقل

نفساً من النوافل انكروه ونزكو اكرمهم واذا زواهم فحوروا واستحلوا حرام
 محرورهم ونفوسهم عن الشهوة ونزكو اكرمهم فضايع تعليمه بعلمهم بان من تعلم مسئله ولم
 يعمل بها وحارها الى غير ما فليس طالب الا له الشر وقد عود جميع السلف بالله العاج
 العليم بالسنة والعود وار القاجر الجاهل حكى عن بعض اصحاب احمد حنبل رحمه الله
 انه كان يتردد اليه سبثن ثم انقرا عرض عنه امره وجره وصار لا يكلمه
 فلم ير مسئله عن غيره وهو لا يذكره حتى قال بلغني ان طينته حليطه ذاك رحاب الشارع
 فقد احدثت قدراً سمك الطين وهو ان لا يشرع المبتلي ولا يصح لتقبل العلم
 مما ذكرى كانت مراقبه السلف لاجوال طالب العلم وهذا امر متا
 لتبشر على الاعيان واتباع الشيطان وان كانوا ارباب الطبائفة والاكمام
 الواسعة واحباب السنه الطويلة والفضل الكثير اعني الفضل العاقل
 الذي لا يستعمل على الخدم من الدنيا والزجر عنها والترغيب في الآخرة والدعا اليها بل
 في العلوم التي تتعلق بالخلق ويتوصل بها الى جمع الخطايع واستنباع النافع والفكر
 في الافراد اذن قوله عليه السلام الاعمال بالبيات مختص من الاجتهاد الثلاثة
 بالطاعات والمباحات ذنر المعاصي اذ الطاعة بقلب معصية بالقصد
 ويكون طاعة بالقصد والمباح بقلب معصية وطاعة بالقصد
 فاما المعصية فلا بقلب طاعة بالقصد اصلاً نعم للبيات دخل فيها وهو
 انه اذا اضاف اليها قعود حيث تضايف في رزقها وعظم وبالها

العلوم المذكورة

وعمل بالبيات الطاعات
 المباحات ذنر المعاصي

كما ذكرنا ذلك في كتاب التوبة القسم الثاني الطاعات وهي مرتبطة بالبيات
 اصلها حجة وتضايف فضلها اما الاصل وان يولي بها عباد الله تعالى لا عيان
 فان يولي الزنا صارت معصية واما تضايف الفضل فيك تروى البيات الحنة
 فان الطاعة الواحدة تكثر ان تولى بها خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب
 اذ كل واحد منهن حاشته ثم تضايف كل حاشته عشر امثالها كما ورد في
 ومثاله الفعود في المسح فله طاعة ويمكن ان يولي بها ثواب كثيرة حتى
 مضى الى اعمال المقيمين وبلغ به درجات المقيمين او لها ان يعقد الله تعالى
 واذا دخله راي الله فقصده زانه موكه رجاء لما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى قال فقد في المسح فقد زان الله تعالى وخوع على المنور اكرام زانه
 وثانيها ان تنظر الصلوة بعد الصلوة فيكون له حمله ان يظن في الصلوة وهو معني
 قوله تعالى واربطوا وثابها الترتيب بكف السمع والبصر والاعضاء الحركات
 والسرديات فان الاعتكاف كقصد معني الصوم وهو نوع رقيب لذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبته امي الفعود في المشاجد وراعيها
 عكوفهم على الله ولزوم البس لبيك في الآخرة ودفع الشواغل الصارفة
 عنه بالاعتزال الى المسجده وحاميتها التجرد لذكر الله تعالى او الاستماع
 ذكره او التذكير به كما روي في الخبر غدا الى المسجده يذكركم الله تعالى او يذكركم
 به كان كالمجاهدين في سبيل الله وسادسها ان يقصد اقله علم بامر معروف

ومن عسر مكراد المتجدي لا يخلو عن سعي صلوة او يتعاطى ما لا يحل له قائمه بالمعروف
 ويؤثره الى الدين ويكون شريكاً معه في حبه الذي يعلم منه مضاعف حراته
 وسابها ان يتقيد اخطا الله تعالى فان ذلك عندهم وخير ولد دار الاخلاق
 والمتجدي معشش اهل الدين المحبين لله وفي الله وامن بها ان تنزل الروح حيا
 من الله تعالى وجنار ان يتعاطى الله ما يقضي هتك الجثمه وقد قال الحسين
 رضي الله عنهما ادم الاختلاف الى المتجدي رزقه الله تعالى احدى سبع خصال
 احكامها كماله الله تعالى اوزجحه مستدرله او علمها مستطفا او كلمه تدله
 عا هدى او تصفه عن ردى او ينزل الذنوب حسبه او حيا به فهدا طريق كنهيد
 النبيات وفتره ساكن الطلعات والمناجات لادام طاعة الاوخر بمل
 نبات كنهيد وانما حضر قبل العبد بعد رجله في ظل الحشر وشمر له وحر
 به فهدا تركوا الاعمال فتضاعف الحسنات **هـ** القسم الثالث المتاحات
 وما رتب من المتاحات الاوخر قبلته او تات بصيرتها رى ان القدرات
 وبناله معالي الازكات وما اعظم خسران من يغفل عنها ويتعاطاها تعالى الهام
 المهملة عن سهو وغفلة ولا ينبغي ان تشجر العبد الخطرات والخطوات
 والخطات فكل ذلك شغل عنه في القيمة انه لم فعله والذى قصد به
 هذا في مباح فخر لا يشوبه كراهة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم جلالها حساب
 وجرامها كتاب **و** احصت معاني خصال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد

اقام يسهل العسر عيه
 يوم القيمة الكمال عيه
 الطيب ياتيه اشجع

ليسل يوم القيمة عن كل شيء حتى يحل عنيته وعن فوات الطير ناصيته وعن
 ملكه ثوابه **و** وخر اخر برطب لله تعالى جايوم القيمة ورجله الطير
 ورجله الطير لعزل الله جايوم القيمة ورجله الطير الحنفه **هـ** فاستعمل الطير مباح
 والكر لا بد فيه منيته **هـ** فان قلت فيما الذي ذكر ان تنوى الطير وهو خط من
 خطوط التفرق وكيف يتطرب لله فاعلم ان برطب مثل يوم القيمة
 وهو من سائر الاوقات يصون ان يقصد السمع لذات الدنيا او يقصده اظهر
 القاهر كرم المال لحسنه الاقدان او يقصده ربا الخلق ليقوم له آكاه
 في قلوبهم وتذكر برطب الزايجه او لتودد به القلوب النساء الاجنبيات
 اذا كان مستحلا للنظر اليهن ولا من اخر لا يخفى وكل هذا يخلل النطيب
 معصية فذلك يكون اسر الحيفه في القيمة الا القصد الاول وهو التلذذ
 والسمع فان ذلك ليس بمعصية الا انه شغل عنه ومن فوشت الحساب عذب
 وراوى شيئا من مباح الدنيا لم يغرب عليه في الاخيرة ولكن مقدره
 الاخيرة له بقدره وناهيك خسران ان يستعمل ما يقضي لحسن زياره تعميم لا ينبغي **و**
 واما الشيبات الحسنه فان تنوى به اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتنوى بذلك الصانع العظيم المتجدي واحترام بيت الله تعالى فلا يري ان يدخله
 زائل الله الا لطيف الزايجه وان يقصده ترويح جيرانه ليسر لحوالي المتجدي
 عند تجاوزته برواحه وان يقصده دفع الزواجر الكرهه عن نفسه

التي تؤدي الى انقاذ الطيعة وان يقصد حشيم باب الغيبة عن الغيبة اذا اعتاد
 بالرواج الكريمة فيعوض الله انسيبه فيعرض الغيبة وهو كد على الاجل
 منها هو شيك في المعصية كما قيل

تعرض الغيبة وهو قائل
 ان حذر من الغيبة
 مصيب

اذا تراجعت عن قوم وقد ذروا ان انما هم في الارض
 وقال الله تعالى لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
 اشار به الى ان السبب في الشريعة وان يقصد به معالجته وما غنه
 لتدق طنته وذكاه وتسهل عليه ذلك مما في فيه بالفتك زفد قال
 الشافعي رحمه الله من طلب راحة زاد عقلة في هذا ولعلنا من النبيات لا
 نغز الفقيه عنها اذا كان حارة الاخرة وطلب الخير على قلبه واذا الرغب
 على قلبه الا هم الدنيا لم تحضر هذه النبيات وان ذكرت لم ينبعث لها طلبة
 ولا يكون معها منها الا حيث النفس وليس ذلك من النبيات في شي والمباحات
 كونه ولا يمكن احضا النبيات فما فتن بها الواحد عداه
 ولهذا قال بعض العارفين بالسلف اني لاسي ان يكون في كل شئ
 حتى اكل وشرب ونوم ودخول الخلاء وكل ذلك مما ذكر ان يقصد به
 النقر الى الله تعالى لان كل ما هو سبب لبنا البذر وفتح العلي بها الدين
 هو معين على الدين فمن قصده من الكمال التقوى على العباد ومن الوقاع
 لحسين حبه وطيب قلبه له والتوصل به الى الله بعد الله عز وجل

فعنه نكته له محمد صلى الله عليه وسلم كان من طبعه ان يحذر ما كان في حطوط النفس
 الاكل والوقاع وقصد الخير ما غيّر تمتع مرغ على قلبه في الآخرة
 وكذلك سعى الى حشيمه مما صاع له ملك ويقول هو سبيل الله واد الله اغنيته
 له في طيب قلبه بانه سيجل سبيله وسنقل الى ديوانه حسنة وبنو ذلك
 عن الحواشي في الخبر ان العبد ليجلس في ظل اعماله لدخول الآفة فيها حتى تسحب النار
 ثم ينشله من الاعمال الحسنة ما تشجبه اليه فيقول يا رب هذه اعمال
 ما عملتها فافعل هذه اعمال الذراعين اذكر اذكر وظلموك في الخبر ان العبد
 ليواني القيمة بحسنة امثال الجبال لو طصت له لرحل اليه ثم بان قد طعم هذا
 وشتم هذا وخر هذا فقتل هذا من حسنة له ولهذا من حسنة حتى لا تنقل حسنة
 فيقول المليك قد قيت حسنة في طابن فقول الله تعالى الفواعل
 مستبانه ثم صكوا الضحك الى النار وبالجملة ما بالك ان شجقة
 سكار حركك والخيال زرع غنم وشروها واعد حوايلهم ثم ولها
 السوار الجباب فان الله تعالى مطلع عليك وسيد وبالفطير قول المديرة فيك
 وقد قال بعض السلف كتب كتابا وادلت ان اني من كل طائر جازي في حشيم
 في تراب وثراب فانه في حشيم في حشيم استحق ثواب ما لقي غدا
 رشوا الجباب وصار رجل مع الثور فتراه مقلوب الثور فعرفه فمد يده
 ليحمله ثم فصرها فلم يشوه فقال له فقال اني لست له لله عز وجل

ولا ايمان اشوبه لغيب الله ٢ وقد قال الحسن ان الرجل يستغل بالزحل يوم القيمة فيقول
 سيؤتي الله فيقول الله ما اعلمت فيقول الله اني اخذت نبيه من حياطين واخذت خطا تولى
 هذا وامثاله من الاحباز قطع قلوب الخافين فانك من اولي الجحيم والنهي ولم يكن المعتد
 فلنظر لنفسك انك قد دخلت الحجاب على نفسك قل ان تدق عليك وراقب احوالك ولا تسكن
 ولا تترك ما لم تسأل او لا تترك لم تترك وماذا انقصد وما الذي تناله من الدنيا والذي يفتنك
 به من الآخرة وما الذي يرحم الدنيا على الآخرة فادعك الله لا يبعث الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وما حظيرتك الا ما مسك بمراتب ايضا فليكن امساكك وامتناعك
 فان ترك الفعل فعل ولا بد له من نية صحيحة ولا تسعى ان يكون لداغى هو خفى لا طاع
 عليه ولا تعترتك ظواهر الامور ومشهورات الخيرات وافطر للاغواز والاسرار
 لخرج من جنة اهل الاعتبار فقد روى عن كذا عليه السلام انه كان
 يعمل جارية بالطريق وكان احب القوم فقد روى له زعمه اذ كان لا ياكل الا
 ركبته قد دخلت فيه قوة فلم تدعم الى الطاعة حتى فتح وعجبوا منه لما علموا من
 تحايه ورغبه وطول الخيرة طلب المشاهدة في الطعام فقال ان اعمل القوم بالاجر
 وقد روى الى الرعي لا تقوى بها على علم فلو اكلتم معي لم يكمي ولم يكمي
 وصعقت عن علمه ٢ فالبصيرتها كذا ينظر الى الواطن سورة الله عز وجل
 فان ضعفه عن العمل انقص من ضرر من الدعوة الى الطعام انقص من ضلوا واخبر
 للفصل مع الفرائض ٢ وقال بعضهم دخلت على سيفان وهو ياكل

كربا لاجير قوم

والجنى لغز اصابعه وقال لولا اني اخطيه بيني لا حيت ان اكل منه ٢
 وقال سيفان رجعا رجلا الى طعامة وليس له رغبة في ان ياكل فان اكله فاكل عليه
 وزاد وان لم ياكل فاكله وزاد واجده ٢ وازاد لاجدا الوزن النفاق وبالثاني
 تعرضه اخاه لما يكمي لوعلمه فها كذا ينبغي ان تفقد العبد نبيه في
 سائر الاعمال ولا تقبله ولا تحم الا نبيه فان لم يحضره النية توقف فان النية
 لا تدخل تحت الاحتياط ٢

بيان ان النية غير داخل تحت الاحتياط

اعلم ان الجامع لسمع ما ذكره من الوصية بحسين النية ونكثيرها مع
 قوله صلى الله عليه وسلم اما الاعمال بالنيات فقول لنفسه عند تدريس
 او خباته او اكله نية ان اكره الله او اجد الله او اكل الله ويظن ان
 ذلك نية ومعها فذلك كذا نفس او حشر لسان او فكري اشغال خاطرة
 الرخاطرة والنية معزلة بجميع ذلك واما النية انبعثت الفتن وتوجهها
 وميلها الى ما ظهر لها الرقة غرضها اما على ارجاء او الميل الى المكن
 لا مكن احتراعه واكتسابه كذا الارادة كذلك كقول الشبان نوبتان
 اشترى الطعام واميل اليه او قول الفداغ نوبتان اشترى فلانا واجبه
 واعطيه نقلي ذلك كحال الاطريق الى الكسب صرف القلب الى الشيء
 اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب استباه وذلك كما قد يفدر عليه

صورة النية

وقد لا يفتقر رعيته وإنما شئت النفس إلى الفعل إيجابه للفرض الباعث الموفق
للفرض الملائم لها ولم يعقد لسانه عن غرضه منوط بفعل من الأفعال
والأوجه قوة قصده وكذلك لا يفتقر رعيته على اعتقاده في كل حين وإنما اعتقده
فإنما توجه القلب إذا كان فإن غايته مضمرة وعنده عرض شاغل فوهمته وذلك
لأنه مكر وكل وقوفه الدواعي والصوائف لها أسباب كثيرة بها احتيج مع
وختلف ذلك الأشخاص والأحوال والأعمال فكلت شهوة الكناج مثلاً
ولم يعقد عرضاً صحيحاً في الولد كذا وكذا لا يمكنه أن يوافق عانيه الولد بل
لأنه لا يمكنه إلا أن يفتقر رعيته فضا الشهوة إذا نيت إيجابه الباعث ولا يفتقر إلا الشهوة
فكيف يولي الولد إذا لم يغلب على قلبه أن أقامه سنة الكناج اتباعاً لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يعظم فضله لا يمكن أن يتولى الكناج اتباع السنة إلا أن يقول
ذلك لسانه وقلبه وهو جرح شخص لشهيه **نعم** طردوا الكتاب هذه الآية
مثلاً أن تقوى إمانه أو بالشرع ويقوى إيمانه يعظم ثوابه وسعيه وكثير
أمره صلى الله عليه وسلم ويدفع عن نفسه جميع المنكرات عن الولد ثم ثقل الموهنة
وطول العجز عيونه فادفع ذلك رعيته بقلبه رعيته إلى الحصيل
الولد للتوابع فحركته تلك الرغبة فترك أعضائه لمباشرة العقد فإذا
استضت الفكرة المحركة للسان يقول العقد بطلعه لهذا الباعث
الغالب على القلب كان أو كان لم يكن كذلك وما يفتقره في نفسه

وتردده في قلبه وقصد الولد وسوا من مديان ولقد امتنع جماعة من السلف
مجملة من الطلعات الخضرهم البنية فكانوا يقولون ليس خضرا بنية **نعم**
حتى أن ابن سبويه لم يفتقر على جنده الجسد وقال الحسن بن سبويه **نعم** ونادى بعضهم
أمراته هو كان يشرح لحيته إهبات المذري فقالت أحيى المرام فسكت ساعة
ثم قال نعم وقيل له في ذلك فقال كان في المذري بنية ولم يخضر في المرام بنية
فتوفقت حرمها ما الله عز وجل ومات حاكم بن سليمان وكان أجدنا أهل الكوفة
فقبل للتوذي الأشهر جنازة فقال لو كان بنية لفتك **نعم** وكان أحدهم إذا سئل
مراعاة المال السر قال إن في الله تعالى بنية فقلت **نعم** وكان طائفة من الجرحى
فكان نيتاً للحديث بالحدث ولا يشال فيشدي فقل له في ذلك فقال النجاشي
أن أحدث بنية إذا حضرت لنية فقلت **نعم** وحكي أن داود بن الجراح
لما صنف كتاب العقل جاءه أحد حبيبه فطلب منه فظفر به أحد محققه
فقال مالك والقيمه أسألت أضعاف فقال داود أيا لم أخرج على الاستائيد
فانظر فيه نعم الخبر إنما نطرقه بعين العاقل فتفت قال فرددته على
بالعين التي نطرت فاحقه ومكنت عنده طويلاً ثم قال الله خير أفقد استفتيت **نعم**
وقال طاووس إذا دعنا فقال حتى أجده بنية **نعم** وقال بعضهم أنا في طلبه ليعاد
رجل من د شهر فمأجته لي بعد **نعم** والعتيش كثير من مشيت مع مسجون
أن يفتن من ولمّا انتهى إلى باب كانه أضيق فقال له أيتها الأرض عليك العشا

قال كثير من شيوخنا وهذا لان النبيه تبع النظر فاذا انظر الى النظر تغيرت النبيه
 وكانوا لا يرون ان يعملوا عملا الا بالنبيه يعلم بان النبيه زوج العمل وان العمل الغاين
 النبيه صادقته زيا وتكلف وهو سبب في سبب قريب وعلموا ان النبيه ليس هي
 قول القابل لقلب نوبت بل هو انفعات القلب حتى يجرى الفتوح والله تعالى فقد
 يسر بعض الاوقات وقد تعدد بعضها بغير كمال الغالب على قلبه امر الله
 سر عليه في اكثر الاجوال خضار النبيه للخيال وان قلبه ما بال الجملة
 الى اصل الخير فسمعت الى الفاضل عاليا ومراقبته الى الدنيا وغلبت عليه
 فحذر نفسه عقابها او يعقم الجسد وتغيرت في نفسها فاستغفرت له
 راعيه صبيغته فيكون كوابه بقدر رغبته ونبيته **واما الطاعة**
 عاينته اجل الله تعالى لا استحقاقه الطاعة والعبودية ولا يسر للرائد الدنيا
 غدا لنيات واعلاها وهذه اعدا لنيات واعلاها ويعبر من نعمها فضلا عن تعاطفها ونيات الناس
 الطاعات اقسام اقسامهم يكون عمله اجابه لبايعت الخوف فانه شغل الناس
 ومنهم يعمل اجابه لبايعت الرجا وهو الرغبه في الجسد وهذا لو كان بارا
 بلا ضاعه الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله لا لامتساؤه
 فهو حمله النبيات الصيحه لانه قيل الى الموعود في الآخرة وان كان حشر
 اما لوقات الدنيا واعل الواعيت بايعت الفتج والبطر وموضع وضعا

النبيه حوال القابل
لقلب نوبت

لما عذرت نبيها الصلوة
عذر النفس والباراد
بالجسد

غدا لنيات واعلاها

وطرهما الحكه والقابل لاجز الجسد عامل لطنه وقدره كالا حيز السنو
 ولا رغبته كزجه البله وان له ليا لها بعمله اذا كانت اهل الجسد البله
 واما لعباده ذوال الالباب لا تجاوز ذكر الله تعالى والفكر فيه جبا جماله
 وجلاله وسماير الاعمال تكون مودة اتوزر واديف وهو لا رغبه كزجه
 من الالفات الى المكنج والمطعموم في الجسد فانه لم يقصدوها بل هم الذين
 مدعونهم بالعداه والعنى يزدون وجهه فقط وثواب الناس بقدر نياتهم
 ولا جهر سعيون بالظر الى وجهه الكرم ويسمرون بملق الوجه الحور العين
 كما سحر المنع بالظر الى الحور العين من ينفع بالظر الى وجهه الصور المصنوعه
 من الطين بل الشد وان التفاوت من جمال الحضرة النبويه وجمال الحور العين
 اشد واعظم كسر التفاوت من جمال الحور العين والصورة المصنوعه
 من الطين بل استعظام الموقر السيمه الشهوانيه لفضا الموقر
 من محال طه الجلال واعراضها عن جمال وجهه الله الكريم رضاهي
 استعظام الحفست الصاحتها والفضائلها واعراضها عن الطر الى جمال
 وجوه النساء وفي اكثر القلوب غرا ايضا جمال الله وجلاله رضاهي
 عني الحفست اذرا لجمال النساء فانه لا شعبه اصلا ولا ملق الله
 ولو كان لها عقل وذكر لها الاستحقاق عقل بليق اليه ولا يزلون
 مختلفين كل حركه بالدم فيرجون ولذلك خلقهم

العامل لاجز الجسد عامل
لطنه وقدره وهو
ما تراها لاجز الجسد البله
عباده ذوال الالباب

حتى ان اخبر خضرويه ناي ربه تعالى في المنام حاله كل الناس يطعنون في الاويبر ذواته
 يطعنون في وراي الوبر يد ربه في المنام فقال ان كيف الظنون اليك قال انك تفكر في
 وراي الشئ بعد موته في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال لم يطعنني على الدعوى بالهوان
 الاعلى قول واحد فقلت يوما اي حسان اعظم خسرانا بك فقال اي خسرانه اعظم من
 لا قبلني اخذوا الاكثر لاني **خسران لقاء** والعرض ان هذه النيات مقارنته الذنوب من غلب على قلبه واجد
 منها ان لم ييسر له العود الى عيونه ومعرفة هذه الحقايق تورث انما لا
 وافعل لا تستبكرها الظالمون الفقهاء ان يقولوا خسران ربه في مباح ولم
 خضره فضله فامساج اولي وافعل الفضيلة اليه وصارت الفضيلة في حقه
 بقيضه لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفوات افضل الانتصارات في الظلم
 وزمما خضرته في الانتصار دون العفو وكون ذلك افضل ومثل ان يكون له فيه في الاكل
 والشرب والنوم ليخرج نفسه وسقوى على العباد في المستقبل وليس سعة
 في الحال للصوم والصلوة والكل والنوم هو افضل له بل لو مل العباد لمواظبته
 وبكر نشاطه وصعقت دعيته وعلم الله لو ترقه ساعه ما هو وحديث عاد
 استقام الرفاه **نشاطه** قال الله افضل من العمل قال ابو الدرداء اني لاسبح نفسي شئ **الله** فيكون
 ذلك عونا لي على الحق وقال علي كرم الله وجهه روجوا القلوب ماها
 اذا اكرهت عمت وهذه دقايق لا يدركها الاسماء من العلماء والحنوف
 والجلا في الطب والعيال المحذرون بالهم مع حرارته واستنجه القاصد

في الطب وانما ينبغي ان يعدا ولا قوته ليجل المعالج ما كشد والجاد في الغيب
 الشطر لم يمتد لا قدر من الرخ والفرس محانا لتوصل ذلك الى الغلبه والصعيف
 المصير وقد ضحك به وسخبت به وكره الخبير بالقتال قد مر من ربه
 ويوليه من جيله منة ليشتم الى مضيق معكم عليه فيقهره
 فكذلك ساول طرث الله تعالى كله قال مع الشيطان ومعالجته البصير الموقف
 وهو على لطيف من الجليل استعدها الصعفا ولا سعي للمزيد ان يضمن ان كانا
 عاميناه من سجنه ولا للمعلم ان يعرض على استاذ لا ينبغي ان يقف عند حد بصيرته
 ولا لاهله من احوالهما يبيد لها الى ان يكشف له اسرار ذلك بان سلع منها
 ويثال درجتهما

الباب الثاني

في الاخلاق وفضيلته وحقيقته

ودرجاته

فضيلة الاخلاق قال الله تعالى وما امر الا بالعدل والبر والحق والبر
 له البر وقال الله الذي الخاف وقال تعالى الا الذين آمنوا واعملوا الصالحات
 والله واعطوا لاهم لله وقال تعالى من كان يترجو لقاء الله فليعمل عملا
 صالحا ولا يلهو لعبا ربه اجراه ربك فعمل الله والحق انما عليه
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تغفل عن قلبك رطب مشتم اخلاق العمل لله

وعمر مضع من سجد عن ابنه فالطراز ان له فضلا على رفته من احباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما نصر الله عز وجل هذه الامم بصغافها
ودعوتهم واخلاصهم وصلواتهم وعمر الحشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى الا خلاصهم مني استودعته قلبه اجبت من عبادي
وقال علي اطلب كرم الله وجهه لا يهتموا لقله العمل واهتموا للقبول فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لمفاد نزل اخلص العمل خبزك منه القليل وقال عليه السلام
ما رعب عند خالص لله عز وجل العمل ان يعين يوما الا ظهرت بسايع الجحيم بقلبه
عاليه ٢ وقال عليه السلام اول من ياتي يوم القيمة ثلاثه رجل اتاه الله تعالى
العلم فيقول الله عز وجل ما اخلصتم ما علمت فيقول يا رب كذا قوم به انا الليل واطراف
النهار فيقول الله تعالى كذا فيقول المليك كذا بل اذك ابقا ولا عالم
الا فقل ذلك ورجل اتاه الله ما لا فيقول الله تعالى لك العت عليك
ما اخلصت فيقول يا رب كذا اصدوا انا الليل والنهار فيقول الله كذا فيقول المليك
كذا بل اذك اتان فيقول يا رب اخلصك الا فقل ذلك ٢ ورجل اتاه فيقول الله
فيقول الله تعالى ما اخلصت فيقول يا رب اخلصك فيقول الله كذا فيقول الله
كذا فيقول المليك كذا بل اذك اتان فيقول الله كذا فيقول الله كذا فيقول الله
قال ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على جدي وقال يا ابا هريره
اول خلق الله شعرا هم نار حمتهم يوم القيمة ٢ قد دخل راوي هذا الحديث عاموه في الله

وزياد ذلك حتى كانت نفسه نزع من ربه قال صلى الله عليه وسلم ان كان من ربي يوم
الدين ومنتقام ٢ واما الميثار غابا كان تعبد الله دهر طويلا فجاء قوم فقالوا
انها اهلنا قوم تعبدون شجرة من دون الله عز وجل يغضب لذلك واخذوا منه
عنايقه وقصدوا الشجرة ليقطعها فاستقبله المرسى في صورته شيخ فقال ان تريد
تحمدا لله مال ازيد ان افطع هذه الشجرة قال وما انت وذاك تركت عبادتك واستعانتك
نفسك وقرعت لغير ذلك قال فان هذا من عبادتي قال فاني لا اتركك ان تقطعها
فقاله فاحسن العابد وطرحه الى الارض وقع على صدره فقال له المرسى اطلقني حتى
احكمك فقام عنه فقال له المرسى هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا
ولم يفرض عليك ما تعبد به انت واعليك غير ذلك والله تعالى اسألي الارض ولو شأنا
لبعثهم الى اهلها وامرهم بقطعها فقال العابد لا بد لي وقطعها فابدا في القتال
فعلبه العابد صرعه وقع على صدره فحرم المرسى فقال له هل لك في امير فضل
من بينك وهو خير لك وانفع قالوا هو ما اطلقني حتى اقول لك ما اطلقه فقال اليس
انت رجل فقير لا شيء لك انما انت كثر على الناس يقولونك ولعلك تحب ان يفضل على
اخواتك وتواسي جيرانك وتسمع وتستغني عن الناس قال نعم قال فارجع عن هذا
الامر ولك على ان اجعل عندك في كل ليلة دينار اذا اصبحت اخذتها
فالفقت على نفسك وعيالك وتصدق على اخواتك فيكون ذلك انفع لك من
مقطع هذه الشجرة التي يفر من كفافها ولا يضرهم وقطعها شيئا ولا تنفع

اخوانك المؤمنين وقطعك ايها فقهك العابد فما قال ثم والصدق الشيخ استغنى
 فلزمه قطع هذه الشجرة ولا امرني الله ان افطعها فان كان عاصيا بتركها وادرك
 اكثر منفعه معاينه على الوفاء بذلك وحلف له فخرج العابد الى متعبه
 فان قلبه اصبح راي مناذر عند راسه فاحدثها وكذا العبد المصبح
 اليوم الثالث وبعده فلم يزل شيا فحجب واخذ راسه على عاتقه واسقاه ابليس
 ضوء شيخ فقال اني قال اقطع لآل الشجر فقال كذبت والله ما انت بفار على ذلك
 ولا سبيل لك اليها والفتناوله العابد ليقبله كما فعل اول من قال هي هات فاحدث
 البسر وصرعه فاداهم كالعصفور من رجليه وقد ابسر على صدره وقال الشيطان
 عن هذا الامر ولا احببتك فطر العابد اذا اطافه الله فقال يا هذا غلبني فلعني
 واجتري كيف عليك اولا وعلمني اني قال لك عذبت اول من لله وكانت
 بيتك الاخر ثم حرى الله لك وهذه المنة عذبت لفتك وللذنب اضرعتك
 وهذه الحكاية تصديق قوله تعالى الاعباد منهم المخلصين اذ لا يخلص العبد
 الشيطان الا بالاخلاص ولذلك كان معروف الكرخي رحمه الله ضرب نفسه
 ويقول يا نفس اطغى تخلفي وقال يعقوب المصنف المخلص كتم حسنة
 كما يكتم سيئة وقال ابو سليمان طوبى لمن لم يخطئ خطوه واجده لا يريد بها
 الا الله تعالى وكتب عمر الخطاب الى الاموي الاشعري من خلاصته نبيه كناه
 الله تعالى ما بينه وبين الناس وكتب بعض الاولاد الى اخ المخلص

المخلص منكم حسنة
 لا يلم سيئة

اعلم انك يجب ان القليل العمل وما لبوب الشهياني لخلص النيات على العمل
 استلهم جميع الاعمال وكان مطيعا يقول من صمى صمى له ومخطط
 خطا له وروى بعضهم في المنام فقبل له كيف وجرت اعماله فقال
 كل شي عمل الله وجدته حتى حبه وان لقطه بامر طيب وحق لله لنامت
 راسه في كفة الحسنات وكان في طيشون خطا من جريد مرآته في كفة
 السيئات وكان قد تقوى حمار في قيمته مائة دينار فمات له ثوابا ففكت
 موت سيور الحسنات وموت حمار ليس فيها قبل ان الله قد وجه حيث بعث
 فاته لما قبل الدفوات فله الله الله فطل الحرك ولو كانت سبيل الله لوجه
 في حسناتك ورواه قالوا كتمت قد صدقت بصدقته بين الناس فاعجبني
 الى فوجت ذلك لا على ولاي فان شفيانك سمع هذا ما احسن حاله اذ
 لم يكن عليه فقد احسن اليه وقال الحمر معاذ الاخلاص ميميز العمل العيون
 كميز البذر الفسرت والله وقيل كان رجل خرج في زى النساء والخصر كل
 موضع لجمع فيه النساء عن ارضاء واقف ان حضر يوما موضع عاقبه فجمع
 للنساء فمهرت كرهه وصاحوا ان اطلقوا الباطن حتى يفتشوا كانوا انفتشون
 واجده واحده حتى لغت التوبة الى التزلوا الى امره معه فدعا الله تعالى بالاخلاص
 وقال ان حوت من هذه القصيدة لا اعود الى مثل هذا فوجت الدرة مع تلك
 المراه وصاحوا ان اطلقوا الجرم فقد وجبت الدرة

وقال بعض الصوفية كنت نائم على ارضي البشري وهو كثر ارضه بعد
 العصر يوم عرفة فترى بعض اخوانه من الابرار في النار فقال ابو عبيد لا فسر
 كالسحاب يمشي الارض حتى غلبت عيني فقلت لا عبيد ما قال لك فقال سألني احمق
 فقلت لا فقلت فقلت قال ليس لي في الحج نية وقد نويت ان اتمتع هذه الارض العشرية
 عمل الطاعة لغير الله تعرض فاحاف ان يحتم معه لاجله اعترض قلبك الله تعالى لا في الاكل في عمل الله تعالى
 سكاينة فيكون ما انافه اعظم عند الله من سبعين حجة ٥ ويروي عن بعضهم
 قال غزوت في الجند فعرض بعضنا في لاه فقلت اسنر بها فانقع بها في عزركي
 فاذا دخلت فمدته كرى بعثها فخرجت فيها فاسترته فافترت تلك الليلة والنوم
 كان يحضين نزل السما فقال اجعلها لصاحبه كتب الغزاه ما على عليه
 فقال اكتب خرج فلان مثيرة او فلان مزايا او فلان اكرام فلان في سبيل الله
 ثم نظر الى وال اكتب خرج فلان تاجر اهل الله في الله في امر ما خرجت الجند
 ولا معي خبان الجند فيها ما خرجت لا للغزو فقال يا شيخ قد استرته
 امسح خلاته تدر ان تخرج فيها في كيت وقت لا كيتوى تاجر افطر الصلحة
 وقال ما ترى فقال اكتب خرج فلان غانا الا انه اشترى في طريقه محلاه
 ليسر فيها حتى لحكم الله عز وجل فيه ما يرى ٥ وقال شريك السفيطي
 تصار كعين في خلوة فخلصها ما خبز لك من ثياب سبعين حشا او سبع
 ما به يغلو ٥ وقال بعضهم في اخلاص ساعة جاء الابد ولكن الاخلاص عز

عمل الطاعة لغير الله تعرض
 لمقتله

وقال العلم بذنوب العمل ذنوب واوه الاخر ٥ وقال بعضهم اذا بغض الله عبدا اعطاه
 لانا ومنعه ثلاث اعطاه حجة الصالحين ومنعه القول منهم واعطاه
 المعامل الصالحة ومنعه الاطلاق فيها واعطاه الحكمه ومنعه الصدوقية
 وقال الثوري من اد الله عمل الخلق الاخر ٥ وقطام ٥ وقال الحنبل ان الله عبادا
 عقولهم اعقلوا فاعلموا واعملوا اخلاصا فاستدعاهم الاخلاص الى ابواب البراجع ٥
 وقال محمد بن سبيع المروزي الامر كله يرجع الى الصلوات فلو لم يتركها لم يترك
 ما فعل واخلاص فيما تعلم فاذا التفت بعدت بقا ذنوب ففنت في الدارين ٥

اصل الدل الاخلاص والرضا

بيان حقيقة الاخلاص

اعلم ان كل شئ تصور ان شوبه غيره فاذا اصبح عن شوبه فخلص عنه سمي خالصا شئ
 الفعل المصفي المخلص اخلاصا قال الله تعالى من فتر شيئا لم يخالصا شيئا
 للشايرين واما خلوص اللب لا يكون فيه شوب من الله والقر في كل ما يخرج
 به والاخلاص رضاه لا تشارك من ليس مخلصا فهو مشترك الا ان للشرك درجات
 فالخلاص التوحيد ايضا التبرك في الاهية والبشرية منه خفي ومنه جلي
 فكذلك الاخلاص ٥ والاخلاص وضه يتوان على القلب فحله القلب واما يكون
 ذلك في القصور والنيات وقد كثرنا حقيقة النبيه وانها ترجع الى اجابه
 الوحيات مما اكل البعث واحدا على الجرد سمي العقل الصلابة عنه اخلاصا
 بالاضاف الى المتوى من صدق وعرضه محض الزايف فهو مخلص ومن كان غرضه

لا يغفر الله الاعمال الصالحة
 الاخلاص والحكمة بلا صدق

فخص القرب الى الله تعالى فهو خلاص واكثر العباد حيارته يخصص استمالا خلاص
 بحب يقصد التقرب الى الله تعالى عن جميع الشوائب كما ان الالحاد عباد
 عن الهبل ولكن حصته العباد بالميل عن الحق ومن كان بعينه مجرد الزمان فهو
 للعلا ولا شئنا تكلم فيه اذ ذكرنا ما نقلوه في كتاب الزمان ربح المهلكات
 واقل اموره ما ورد في الخبر من ان المؤمن اذا دعا في القيمة باربعة اشياء يامر ايا
 محتاج ما فسر كيا كافر واما تكلم الان في انعت لقصد التقرب ولكن امتح
 هذا الباعث باعت احراما من الزمان او من غيره من خطوط النفس ومثال ذلك
 ان يصوم لتسبغ بالحججه الجاهله بالصوم مع قصد التقرب او لتعق عتدا
 لتخلص من موته وشوخطه او ليجب مزاجه بركه السفر او لتخلص
 يعرض له بلده او ليقرب عن عدوه في منزله او يترك ما يمله وولده لو شغل هو فيه
 ما اذا كان يستخرج عنه اياما او يعبروا اليماني الحبيب وتعلم اشياءه
 وتقدره على معيه العشاير وجربها او يطي بالليل وله غرض دفع العاص عن نفسه
 به ليزا بقوله او اهله او يعلم العلم ليسهل عليه طلب ما تكفيه
 المال او لكون عز زنا من العفان اوليكون عقاله وماله كحوشا بع العلم
 عن الطعام او استغل بالدرس والوعظ لتخلص عن كبر الصمت وسفر ج
 بله الحيدش او يكمل خبره العالما او الصوفيه لكون حبه وافره
 عندهم وعند الناس اولينهم رفقا في الدنيا او كتب محكما للجود

المواظبه على الكتبه خطه او حج ما شئت بالحرف عن نفسه الكرا دونها
 لتطف ويترد او اعتسل الطيب راحته او روى الحديث ليحفظ بعلم الاسلا
 او اعتكف في المسجد لتحقق عليه كرا المنبر او صام لتحقق عن نفسه التردد
 في طمع الطعام او لتيقظ في لشغاله ولا يشغله الاكل عنها او صدق على الشايل
 ليقطع ابتلايه في السؤال عن نفسه او يعود مرضا ليعاد اذا مرض وتشيخ جناز
 لتسيع جنازه اهله او يعرج اميما ذلك لغرض الحيز وتذكره وينظر اليه بعين
 الصلاح والوقار فاما كان باعته هو التقرب الى الله تعالى ولكن اضاف اليه
 خطه بهذه الخطرات حتى صار العاقل اخف عليه تسبب هذه الامور فقد
 خرج عمله عن حد الاخلاص وخرج عن ان يكون خالصا لوجه الله تعالى وتطرق
 الشرك اليه وقد قال تعالى انا انفي الشركاء عن الشركه والجملة كل خطا خطي
 الدنيا تستخرج اليه النفس ويميل اليه القلب فلما كثر اذا انظر الى العمل
 نكدره صفوه وراى انه اخلاصه والانسان من طين خطي فمفسر شواه
 قلنا ما فعل من افعله وعباده عبادا لله عن خطوط وارض عجله هذه
 الاحسان فلذلك قيل سلم له في غمره لحظه واجه خالصه لوجه الله على
 لجاز ذلك لغيره الاخلاص وعمر يقية القلب عن هذه الشوائب بل الخالص هو الذي
 لا يفت عليه الا طلب القرب الى الله تعالى وهذه الخطوط ان كنت في الباعثه
 وجربها ولا تحي شدة الامر على صاحبه فيها واما نظرا اذا كان القصد

ما خرج به العلم الاطام
 ما خرج به العلم الاطام

الاصل هو التقرب وايضا فاليه هذه الامور ثم هذه الشوايب اما ان يكون رتبة
 المرافقة او في رتبة المشاركة او في رتبة المعاونة كما سبق هذه النبي وبالجملة
 لما ان يكون الباعث النفس مثل الباعث الذي اوقو منه او ضعف ولكل واحد
 حكم اخر كما سندهم واما الاخلاص في العمل عن هذه الشوايب كلها فليها وكثيرها
 حتى تجدد فيه فبعد التقرب ولا يكون باعثة سواء وهذا لا يتصور الا في
 الله تعالى مستشهدة امستعرق الهم بالآخره حيث لم ينطق الدنيا في قلبه قرآن
 الاكل والشرب ايضا بل يكون غيبه فيه كعبته وقضا الحاجة رحت انه صرون
 الجلبه ولا شئ الطعام لانه طعام بل لانه تقويه على عباد الله تعالى ويمشي
 ان لو كفي شرا الجوع حتى لا يحتاج الى الاكل ولا ينطق قلبه جظم الفضول الزايله
 على الضرورة ويكون قد انما ضروره مطلقا عنده لانه ضروره دينيه ولا يكون
 له فم الله تعالى مثل هذا الشخص لو اكل او شرب او فنى حاجته كان خالص
 العمل صحيح النبيه في جميع حركاته وسكناته فلو نام مثلا لم يلفقه
 وقوى على العباد بعده كان يومه عبادا وكان له درجه المخلصين فيه
 ومن لم يترك ذلك باب الاخلاص والاعمال كالمسدود عليه الاعلى الدوز
 وكان غلب عليه حب الله تعالى والآخره فاكسبت حركاته الاعتياد
 به صفه فصار تخلصا فالذي غلب على نفسه الدنيا والعالم
 والرياسته وبالجملة غير الله تعالى فقد اكسبت جميع حركاته تلك الصفه

عباد الله آفة تكون بها الكثرة ثوابها وهما كذا كان الجاني يفر من ذوي البصائر
 وهما كذا ينبغي ان يكون كل ذي بصيرة ولذلك قال سيفان رحم الله لا اعتدما
 طهر عجلي والعباد العزير ان لا جاورت هذا البيت من سنين مستحقين
 حجه واكثرت من اعمال الله تعالى الا وحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان
 اذني من نصيب الله تعالى اليه لا ولو لا علمي ومع هذا لا اسعي ان تترك العمل عند خوف
 الكافه والرياء فان ذلك متى بعثه الشيطان منه اذا المقصود الايقوت الاخلاص
 وما تترك العمل قد صيغ العمل والاخلاص جميعا وقد خفي ان بعض الفقهاء
 كان ختمه اسعيت بالخلاص وحقق اعماله وتكلم ابو سعيدي بوملا خلاص
 الحركات فلهذا الفقيه فقد قلبه عند كل حركه وطلبه بالاخلاص بعد
 عليه فضا الجواب واستضر الشيخ بذلك فسأله عن امره فاجاب فطلبه نفسه
 لحقيقه الاخلاص وانه يحسن عنها في اكثر اعماله فتركها فقال ابو سعيدي
 لا تفعل ان الاخلاص لا يقطع المعامله فواظب على العمل واجتهد في تحصيل الاخلاص
 فاطت لك تترك العمل وانما فلت اخضر العمل وقد قال الفضيل تترك العمل بسبب
 الخلق يا وفعله لاجل الخلق تترك

الباب الثالث

في الصدق وقصيلته وحقيقته

فضيله الصدق قال الله تعالى لا جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

وما لا يرى على الله علم ان الصدق يقدر الى البر والبر يقدر الى الجنة والنجاة
 لصدوق حتى يكتبه الله صديقا وان الكذب يقدر الى الخور والنجور يقدر الى النار
 وان الرجل يكذب حتى يكتبه الله كذابا وكفى فضيله الصدوق ان الصدوق مشوق
 والله تعالى صفته الانبياء ومعهم الطه والشفاعة والذكر في الكتاب ابراهيم كان
 صدقا نبيا وما اذكر في الكتاب ادرين انه كان صدقا نبيا وما اذكر عيسى
 ارفع من قبته فقد رجع الصدوق والحياء وحسن الخلق والشكدة وقال بشر الحرف
 عامل الله تعالى الصدوق استوجب من الناس ما قال ابو عبد الله الرضا
 منصور الدينوري المنة فقلت له ما فعل الله بك فقال عمر بن وهب وعظماني
 ما لم امل فقلت له اجتنب ما نوجه العبد الى الله تعالى اذا قال الصدوق ما
 توجه به الكذب وما اوسلما ان جعل الصدوق مطيعة والحق سبيكة
 والله تعالى غايه طلبتك وما ارجى الحكيم ما رايت صادقا فقال لو كنت صادقا
 لعرفت الصادقين وعرج على الكتابي قال وجدنا الله تعالى
 مبيها على لاشه اركان على الحق والصدق والعبد والحق على الخوارج
 والعبد على القلوب والصدق على العقول وما قال النوري في قوله تعالى
 وتوم القيمة ترى الله كذا على الله وجوههم مسودة قال هم الذين ادعوا الله
 ولم يكونوا قضاة صديقين واوحى الله تعالى لا اذ اوحى عليه السلام يا ابا عبد
 صدقني في شريته صدقته عند المحلوقين علامته

وصاح رجل في مجلس الشبلي ورمى نفسه في جهنم فقال الشبلي ان كان صادقا والله تعالى
 يحبه كما يحب من عليه السلام وان كان كاذبا والله تعالى يكرهه كما يكره من كفره
 وقال بعضهم اجتمع الفقهاء والعلماء على ان ينع خصا انما اذا صحت فيها النجاة
 ولا يتم بعضها الا ببعض الاستلزام الخاضع عن البدعة والهوى والصدق لله تعالى
 في الاعمال وطيب المطعم وما قاله غير منسب وحدثت على غاشية التوراة اسباب
 وعشرين حرفا كان على اني اسر الختمون فيقرونها ويبدلون منها لا كنز العلم
 ولا مال الا في الجمل ولا يصب اوضع الغضب ولا يفر اذن العمل
 ولا يبروا شين من الجمل ولا يفر من الشوى ولا يكثر اوفد من الهوى
 ولا عمل اصل الفقه ولا حسنه على الصبر ولا سبيته اخرى الجاهل
 ولا ذرا النير البتق ولا كاد جمع من الحق ولا نول اعداء الحق ولا دليل
 انصح من الصدوق ولا فراق اذ لم يطعم ولا معنى اسمي الجمع ولا حياه
 اظير الصبح ولا معيشه اهناء العفة ولا عباد اجتن الحشوع
 ولا نقد خبز الفسح ولا حبان من اجفط الصمت ولا عايب اقرب
 من الموت وما قال محمد سعيد المروري اذا طلبت الله تعالى بالصدق افادك الله
 براه صدق بصر الصدوق فيما بينك وبين الله تعالى والرفق مما بينك وبين الخلق
 وقال في النور هل العبد الى صلاح اموره سبيل فقال
 قد بقيت امد ديني حيا في طلب الصدوق الى سبيل

فدعاوى الهوى لحق علينا وخلاف الهوى علينا قبل
وقيل سهل ما اصابه الامر الذي لم عليه فقال الصدوق والسكا والشجاعه قيل ردا
فقال الثقي والحيا وطلب الغدا هو وعز ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكمال
فقال قول الحق والعدل بالصدق وعز الحبيب بقوله تعالى لسؤال الصادق عن صدقهم
والسئل الصادق عن صدقهم عن صدقهم عن صدقهم وهذا امر على حظه

بيان حقيقه الصدق ومعناه ومراتبه

اعلم ان لفظ الصدق يستعمل بثلاثة معاني صدق القول وصدق النية
وصدق الزاده وصدق العزم وصدق الوفاء للعزم وصدق العمل
وصدق تحقيق مقامات الذرك كما في انصف بالصدق في جميع ذلك هو صدق
لانه مبالغة من الصدق ثم انما على درجات ومكان له حظ من الصدق
في شئ من الجملة فهو صادق بالاضافه الى ما فيه صدقه الصدق الاول
صدق اللسان وذلك لا يكون الا في الاخبار او في التعميم الاخبار وثبت عليه
والخبر اما ان يتعلق بالماضي او بالمستقبل وفيه مدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه
وحو على كل عيب ان لحظ الفلظه ولا تكلم الا بالصدق وهذا هو اشهد
ابو الحسن الصدوق واظهرها من حفظ لسانه عن الاخبار عن الاشياء على خلاف ما هي عليه
فهو صادق ولا يهنا الصدق كما لان احدهما لا يهنا من المعارض فقد
قيل في المعارض من صدق الكذب وذلك لانها تقدم مقام الكذب

الا المحذور من الكذب في شئ على خلاف ما هو عليه في نفسه الا ان ذلك تاملت اليه
الحجابه ونسجه المصلحة وفي بعض الاحوال وتلك الجنيان والسوار وخبري
مخبرهم وفي الخبر زعم الظلمه وقال المعبود والاحقر انهم اطلعهم على استئذان
المملكه اضطر الى شئ ذلك فصدقوه فيه ان يكون بطقه فيه لله فمادته الحويه
ونقصه الذين فاد انطقه فهو صادق وان كان كلامه منهم ما عجز ما هو عليه من الصدق
ما ازدد لراته بل للدلالة على الحق والبراهينه فلا ينظر الى صورته بل الى ما يقتضيه
نعم مثل هذا الموضع ينبغي ان يعيد الى المعارض ما وجد اليه سبيل لا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توجه الى سفر ورى غيبه وذلك لكي لا يستر الخبر الى العدا
فصدق وليس هذا من الكذب في شئ وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكاذب اصلي
بين اثنين فقال احدهما او غي حقا ١ وخصه النطق على وفق المصلحة في مائة مواضع
من اصلي من ادور مكانه روقتان ومكان مصالح الحرب ٢ والصدق ما هي
بحول الى النية والادعيه الا صدق النية وازاده الخير مما صح صدق
وصدق نيت من الخير ازانته كان صادقا وصدق كنه ما كان لفظه
ثم القدر فيه اول وطريقه ما خرج عن بعضه انه كان يطلبه بعض الظلمه
وهو في ذلك فقال لروجه خطي بصحك كاذبه وضع الاصبع على الدايه وقولي
ليسها من افاجت زريه الكذب ودفع الظالم عن نفسه وكان قوله
صدقا وانهم الظالم انه ليس في الدار والكمال الاول في النطق ان الخبر زعم

عرض اللفظ وعرف المعاد ايضا الصلوات والكمال الثاني ان تراعى
 معنى الصدق في القاطنة التي تنال بها كقوله وكنت وحيد في السموات والارض
 فان قلبه ان كان منصرفا عن الله تعالى مسغورا بالاني والنيا وشهواته وكما
 وكقوله اياك تعبد وقوله انك الله فانه اذ لم تصف حقيقة العبودية
 وكان له مطلب سوى الله تعالى لم يكن كلامه صدقا ولو طوبى يوم القيمة بالصدق
 قوله انما عبد الله ليجزع عن حقيقة فاته ان كان عبد النفس او عبدا للنفس
 او عبدا للشهوات لم يكن صدقا في قوله وكلمنا نبيدا العبدية وهو عبده
 كما قال عيسى عليه السلام اعبدوا الله وما لى منكم شئ والى الله عليه السلام عيسى
 نفس عبد الذم وعبد الجحمة وعبد الخيضة سمي كل نفس بقلبه شئ
 عبدا لله واما العبد الحق لله من اعترف بولائه عز الله تعالى فصان كراما مطلقا
 فادانته هذه الجبرية صار القلب فارغا لحركة العبودية لله
 فمغله بالله وحجته ونقيدا بظواهر بطاعته ولا يكون له مراد الا الله تعالى
 بمقدح هذا الى مقام اخر اسنى منه سمي الجبرية وهو ان يعواضا عن الله
 حيث هو هو بل يفتح ما يريده الله تعالى له نفسا او اعباد فيقضي اذ ان الله
 الله تعالى وهذا عبد عتق عن غير الله وصار جبريا لا وعقوبة نفسه وصان
 نجر او صار معقودا بالنفس موجد السبيده وموله ان حركه كرك وان
 سكته سكت وان استلذه لم ينفذ من شغل لطلب التمايز واعتراضه

سري الله تعالى كالميت يترك القابل وهذا مشي الصدق في العبودية والعبد الحق
 هو الذي خوره لموله بالنفس وهذه درجات الصدق وانما الجبرية عن الله
 ودرجات الصلوات وبعد ما تحقق العبودية لله تعالى وافلح هذا لا يستحق صاحب
 ان يسمى صادقا ولا صدقا هذا هو معنى الصدق في القول ٥٥٥
 الصدق الثاني في النبوة والازالة وتراجع ذلك الى الاخلاص وهو ان يكون له ملك
 الحركات والسكنات الا الله تعالى فانما جبه سوب مرحطوط النفس تطل صدق
 النبوة وصاحبه مخور ان شئ كانا حاروسا فيضيله الاخلاص مرحط النية
 حين سئل العالم اذا علمت فاعلمت فقال فعلمت كذا وكذا فقال الله تعالى كذب
 بل اردت ان يقال ان عالم فاته لم يكذب ولم يقل لم يعمل ولكن كذبه وان اذنه
 وبسته وقد قال بعضهم الصدق حجة التوجه في القصد وكذا قول الله تعالى
 والله شهداء المتقين كما اخبر وقد قالوا انك لرسول الله وهذا صدق ولكن
 كذبه لا حيث نطق اللسان بل حيث ضمير القلب وكان الكذب طريق الى
 الحيز وهذا القول يصح ان يفترقه الحال الا صاحب يطهر نفسه
 انه يعقد ما يقوله وكذب كذبه بقرينه الحال على ما في قلبه
 فانه كذب ذلك وان لم يكذب بما لفظه فيرجع اجمعا الصدق
 الاخلاص النبوة وهو الاخلاص في كل صلات ولا بد وان يكون مخلصا ٥٥٥
 الصدق الثالث صدق العزم فان الانسان قد عزم على العمل

يقول قفنه ان رزقي الله ما تصدقت بغيره او شطرت ما رزقني عذوا في سبيل الله فقلت
 ولم ابال وان فئت وان اعطاني الله تعالى ولا يعزني في هكولم اعرض الله عن رجل طلم وميل الى خلق
 هذه العزيمة فلا تضل فها هم تقف وهو عزيمة جازمة صادقة وقد يكون عزيمة
 نوع ميل وتردد كونه في ضل الضيق في العزيمة وكل الضيق فاضل عن التمام
 والقوة كما يقال فلان شهوة صادقة ويقال هذا المريض شهوة كاذبة ما لم تكن
 شهوة عن سبب ثبات قوي او كانت ضعيفة فتدري ان الصلوات تزداد هذا المعنى
 والصادق والصدق هو الذي يصادف عزمته في الخيرات كلها قوية مائة ليس فيها
 ميل ولا ضعف ولا تردد بل سحوتة ابدانا العزم المصمم الجازم على الخيرات
 وهو كما قال عمر رضي الله عنه لان اقدم مضرب عنى احب الى ان انا من على فمهم او كبر
 فاته فلا يجد في نفسه العزم الجازم والحب الصلوة فمانه لا تتراجع وجود
 ان يكثر رضي الله عنه واكد ذلك ما ذكرهم القليل من مراتب الصديقين العزم
 لحلف فقد يصادف العزم ولا يبقى الى ان يترقى بالقتل فيه ولكن اذا جاوز رايه
 لم يقم ولو ذكر له حديث القتل لم يقصر عنه بل الصادق والمؤمن لو خاف
 من ان يفعل هو او يتركه كان حجة له احب اليه من حياه ان يحل الصدق رضي الله عنه
 ٥٥٥ الصدق الرابع ٢ الوفا بالعزم فان العزم قد سحر العزم في الحال الاكاشفة
 الوعد والعزم والمؤنة فيه حقيقه فادخلت الجفايق وحصل المكنون
 الشهوات الخلت العزيمة وعلت الشهوات ولم يبق الوفا بالعزم وهذا الصادق

الصدوق فيه وذلك قال الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد روي عن النبي
 ان عهده انشر انشر ان شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتو ذلك على قلبه وقال
 اول من شهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غثب عنه اما والله لراي الله مسهدا مع رسول الله
 ليرز الله ما اصنع قالوا شهدوا من العالم القابل واستقبله سعد بن معاذ فقال يا ابا عبد الله
 فقالوا ما انا لخير الحنة اني لا اجد لها دون الجرف فقال حتى قتل فوجد جسد بضع وثم ثوب
 من بين رعيه وصربه وطعنه فقالت اخيه بنت النضر عرفني اخي الانسان وراي الله
 الاله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ٢ ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعقت
 وقد سقط على وجهه يوم الجحشيبا وكان صاحبا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 عليه السلام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى حبه ومنهم من شظف
 وقال رضاه رعيه سمعته عن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الشهدا اربعة رجل مؤمن جسد الامان في القدر وصدق الله
 حتى قتل ذلك الذي ترفع الناس اليه لعينهم يوم القيمة هاكذي ورفع رايته حتى رعت
 فلسطينه قال الراوي فلا ادري فليسوا عزم او ليسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل احد
 الامان الذي العبد وكان ان ضرب وجهه بشوك الطلج اتاه شهيد غاير وقتله
 فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن طعم لاصحا واخر سببا في العبد
 صدق الله حتى قتل في ذلك الدرجة الرابعة ٤ وقال بجاهد رجل على امره
 الناس معوه ففلا ان رزق الله لنصدق فحلوا به فزك ومنهم عاهد الله

فما ينبغي وسبك الجبانة وبسكى ١ وقال ابو عوف النخعي الصدوق موافقه الجوف
 ٢ الشتر والعلايه ٣ فاذن مساواه الشتر والعلايه احدا انواع الصدوق
 ٥٥٥ الصدوق والشاكر وهو على الدرجات وعزها الصدوق مقامات الدرر الصدوق
 ٢ الخوف والزجاو والتعظيم والزهد والرضا والحب والتوكل وسائر هذه الامور
 فان هذه الامور لها مبادئ تطلق الاسم بظهورها اسمها غايات وحقايق والصادق
 المحقق تال حقيقتها واذا غلب الشيء ومث حقيقته سمي صاحبه صادقا فيه
 كما يقال لان صدوق القتال ويقال هذا هو الخوف الصادق وهذه هي الشهوة الصادقة
 وقال تعالى اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الى قوله اولئك هم الصالحون
 وقال تعالى ولكن الهمم افر من الله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا وهم
 وسيل اودر عن الايمان فقرا هذه الآية فقيل المسالك عن الايمان فقال سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقرا هذه الآية ١ ولم ضرب الخوف مثلا ما عبيد
 يؤمن بالله الا وهو خيف من الله بالخوف وانطلق عليه الاسم واكنه خوف غير صادق
 اذ غير بالغ درجه الحقيقه اما تراه اذا خاف سلطانا او فاطع طريقا وسفرو
 كصفه لو انه تترفع فترايضه وسقط عليه عيشه وتبعد عليه اكله
 ونومه وسقط عليه فكره حتى لا يستريح به أهله وولده وقد ينج عن الوطن ويستبدل
 بالآخر خوفا منه وبالزاجه النعب والمشفه والعرض لا خطر كل ذلك
 خوفا من ذلك المحذور مما لا خلاف النار ولا ظهر عليه شيء من ذلك

عند جبرائيل عليه السلام ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آثم مثل النار نام هاربا
 ولا مثل الجنة نام طالبا للنعيم والتحقيق هذه الامور غير مترجما ولا غايه لهذه المقامات
 حتى قال لها اولئك كل عبيد منه حظا بحسب حاله اما ضعيف واما قوي فاذا
 قوى على صداقائه ومقرقه الله وتعظيمه واخوف منه لانها له ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا خير ليك السليم احب ان اراك في صورتيك التي هي صورتيك فقال لا
 ذلك لا اري اذ في القواعد النقيع في ليك مقبرة فاتاه فطر النبي صلى الله عليه وسلم
 ما اذ هو به قد سد الحق يعني بجواب السما موضع النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا
 عليه فانار وقد عاد جبرائيل صورته الاولى فقال صلى الله عليه وسلم ما طنت ان احدا
 رخلق الله هكذا في كلف لو رايت اسرائيل ان العرش لعلي كاهله وارجله
 قد مرت فوق الارض السفلى واسمه لتضاغم عظمه الله تعالى حتى يصير
 كالومع يعني كالعضفون الصغار ١ فانظر الذي تعشاه من العظمه والهيبه
 حتى ترجع الى ذلك الجسد وسائر المليك لتشتوا كذبت لمقارنهم في المعرفه
 هذا هو الصدوق والتعظيم ٢ وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رتب الله اشري في وجهه عليه السلام بالملاد الاعلى الى المجلس العالي من حيث الله تعالى
 يعني الكسبا الذي على البعير ٣ وكذلك الصجله كانوا خافين وكانوا
 بلغوا خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنه ان يبلغ حقيقه
 الايمان حتى يطر الى الناس كلام حق في حق الله ٤ وقال مطرف بن النضر احب

سورة جبريل

الامور احسن ما يتبعه وسنريه عموما ^١ ان بعض الجواهر تعجب ^٢ وقال صلى الله عليه
 وسلم بعد حقيقته الايمان حتى ينظر الى النار كالباعث ^٣ حب الله ثم ترجع الى نفسه
 بجدهما الجهر حقيقته ^٤ والصديق اذن ^٥ جميع هذه المقامات عزير ^٦
 درجات الصدوق لانها لها وقد يكون للعبد صدوق ^٧ بعض الامور دون بعض
 فان كان صادقا في الجميع فهو الصدوق حقا ^٨ والسعد معاد ثلاثه انما هو
 وهما اسوا من صغيت ماضيت صلوة ^٩ منذ اسلمت تحت ثيابي حتى افترج عنها
 ولا سبغت حبا ان تحت ثيابي بعد ما قاله وهو يقول لها حتى تفرج ^{١٠} عنها
 وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قول الامم ^{١١} ان ^{١٢} حق فقال ان المستيب
 ما طئت ان هذه الخصال تجمع ^{١٣} الا في صلى الله عليه وسلم ^{١٤} هذه الصدوق هذه
 الامور وكرم جل الصالحه قومه قد اذوا الصلوة وتبعوا الكتاب ولم سلغوا هذا
 المبلغ هذه هي درجات الصدوق ومعانيه ^{١٥} والكلمات الماثورة عن المشايخ
 حقيقته الصدوق ^{١٦} الا على بعض الاكابر هذه المعاني نعم قد قال ابو بكر الوراق
 الصدوق ثلاثه صدوق النجيد وصدق الطاعة وصدق المعية ^{١٧} وصدق
 النجيد لقامه المؤمنين قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ^{١٨} ونسله اولادهم
 الصديقون وصدق الطاعة لاهل العلم والورع ^{١٩} وصدق المعية لاهل الولاية
 الذين هم اوتاد الارض وكل هذا انما هو كماله في الصدوق ^{٢٠} السالكين
 ولكنه ذكر انقسامه في الصدوق وهو اصناف ^{٢١} طجميع الانقسام ^{٢٢}

ولا يحق في الصادق رضي الله عنه الصدوق هو المخاضه وان اختار على الله غير الله كماله
 نحن عليك عزيزك فقال تعالى هو اجبتاكم ^١ وقبل اوحى الله تعالى ^٢ لموسى عليه السلام
 اني انا حيث عبتا امليت به بلاكيا لا تقوم لها الجبال لان طر كيف صدقه
 فان وجدته صابرا الخدته وليا وحييا وارو جبره جزوا عاشكوني ^٣ الخلق
 خذته ولم اباله ^٤ فان علامات الصدوق كتمان المضايب والطلاقات جميعا ^٥ علامات الصدوق
 وكراهيته اطلاق الخلق عليه ^٦ احكام الله

كتاب المجاشبه والمراقبه

وهو الكتاب الثامن في ربيع الميمات من كتاب اجمل علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القابم على كل نفس واكتب التوبة على كل جازحه مما اجتاحت
 المطمع على صمائر القلوب اذا هجست الجشيت على خواطر عباد اذا اختلت
 الذي لا تعرف عن علمه متفلا كثر في السموات والارض حركت او سكنت المجاشبه
 على البقير والقطير والفقير والكثير الاعمال ان حقيقت المفضل بقول
 طلعات العباد وان صغرت المتطول بالعقود معاضهم وان كانت ذواتا
 تخافهم لتعلم كل نفس ان حصرته ونظر في مآقدها واخرت فعمل الله لولا
 لزومها للمراقبه والمجاشبه في الدنيا السقيت ضيعت القيمة وفعلت

وبعد المجاهد والمحاسب والمترقبه كولا فضل الله بقول يصلحها المرحاه
 تحت وخبرت من ان نعمت نعمه كانه العباد وشملت واستعرفت نعمه
 الحلال في الدنيا والآخرة ونعمت منجات فضله انشعب القلوب للايمان والحق
 ويمن توفيقه لقيدت الجوانح بالعبادات وثابت وحسن هداه الجملت
 عن القلوب ظلمات الجهل واشتت وتنايله ونصرته اعطت مكاييد
 الشيطان وانذرت ولطف عنايته بمرحمت الحسنة اذ اعلمت وتبين
 تيسر من الطاعات ما ييسر منه العطا والحراد والابعاد والاداء والاشغال
 والاشقاء والصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى الهباده الاصفياء على اصحابه
 قاله الاقيان اما بعد فقد قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
 ولا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكنا بنا لنحاسب
 وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المحبدين مشفقين عليه ويقولون يا ويلتنا
 ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
 ما عملوا اجازرا ولا يظلم ريبا احرام وقال تعالى سمعنا الله جميعا انفسهم
 عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد وقال تعالى يومئذ
 يصدرون النار اشدنا اليك واعمالهم في يومئذ انما هي خيرونه ورجل
 يقال خذوه شراكم وقال تعالى سمعنا الله جميعا انفسهم
 لا تظلمون وقال تعالى يومئذ كل من عمل خيرا فاعلمت

من شئ يؤدوا من شئ فاصيبه امدا بعيدا وحيد رحمة الله نفسه وقال تعالى
 واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فلا تخذروا ء تعرف ان باب البصائر رحمة العباد
 ان الله لم يترككم اذ انتم متناقضون في الحساب ويطلبون ثاقيل الذر الخطات
 والخطات ولحقوا ان لا ينجيهم هذه الخطا الا انهم المحاسبه
 وضد المترقبه ومطالبه النفس الانفس والخرات ونجاستها في
 الخطات والخطات حاسب نفسه قبل ان يحاسبه في القيمة حسابه
 وحضر عند السؤال جوابه وحسن قلبه وماله ومرض الحاسب نفسه دامت
 حسراته وطالت عرصات القيمة ووقفائه وفارقه الى الجزر والمقبت سبانه
 فلما انكشف لهم ذلك علموا انه لا ينجيهم منه الا طاعة الله تعالى وقد امرهم
 بالصبر والمصابية وقالوا الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وطوا
 انفسهم او لا تشارطه ثم بالمترقبه ثم بالحاسبه ثم بالمعاقبه ثم
 بالمجاهده ثم بالمعاقبه فكانت لهم في المترابطة ستة مقامات ولا
 تدرى حقا ما من حقيقها وفضيلتها وتفصيل الاعمال في كل واحد من
 المحاسبه ولا كل حساب في عده مشارطه ومترقبه وبتبعه عند
 المعاقبه والمعاقبه فلتذكر شرح هذه المقامات
 ٥ المقام الاول من المترابطة المشارطه ٥ اعلم ان طلب العلمين
 في التجارات الشريكة في البصايع عند المحاسبه سلامه الترخ

وكان التاجر سعيين شريكه فيسبيل الله المال حتى تم لخامسها كذلك العقل
 التاجر طريق الخير وانما مطلبه ونحوه تركه الفسحان بذلك فلاحها مال الله تعالى
 قد اجمع من ربحها وقد خان ربحها وانما الاجتهاد اعمال الصالح والعقل سعيين
 بالحق هذه النجاة اذ سئلها ربي عن شريكها فامر بها كما سعيين التاجر شريكه
 وغلامه الذي تحبذ ماله وكمال الشريك بين حصما من انما الجاهل في الخ
 محتاج الى ان يشارطه او لا ويراقه نائبا وحاشية مالنا وتعاينه او تعاينه
 رابعا افك ذلك العقل الجاح الى مشارطه الفقير او لا يوظف عليها الوطائف ونشرط
 عليها الشروط وترشدنا الى طرق العلاج وحسن عليها الامور تسلك تلك الطرق
 من لا تفعل عن اقتبال الخطه فاته لو اهلها لم ترميها الى الجحيم وتضيع
 راس المال كالعبد الخائن اذ اخلاله الحق وانفرد بالمالك بعد المانع سعي ان
 لحاشية ورطالها بالوفاء بشرط عليها فله هذه جازة ربحها الفسحون
 الاعلى وبلغ سبده المتشهي مع الانبياء والشهداء فتدقيق الحساب هذا مع
 النفس اعم كثير تدقيقه في ارباب الدنيا مع انها مجترة بالاضافة اليهم
 العنق تترك ملكا كانت صيرها الى التصره والانقضاء واخير حيا
 لا يدوم بل يشركه ويدوم خير من خير لا يدوم كل الشرا الذي لا يدوم اذا انقطع في الفرح
 ما فطنا على كمالها انما انقضى الشر والخير الذي لا يدوم في الاستغنى عن النفاذ
 دائما وقد انقضى الخير والذل قليل

اشتد الغم عيشه في شرويه عنده صاحب اتقلا
 حتم على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يفعل عيشه بنفسه والتضيق
 عليها في كل ما وسكنها وخطرها وخطرها فان كل نفس انقاس
 العجز جوده بغيره لا عوض لها يمكن ان تشرى بها كثر الكون انشاها
 بعينه اذ لا ياب بانقضاء هذه النفوس صابغة له مصروفه الما قبل الهلاك حشران
 عظيم هائل لا تنج به نفس عاقل ولا اصح العبد اذ وقع مرضه الصبح في
 نفع قلبه ساعة لمشارطه النفس كما ان التاجر عيش تسليم البضاعة
 الى التريك العامل يفرح المجلس لمشارطته فيقول للنفس مالي بضاعة الا العمد
 وبما في فقدني راس المال ووقع اليأس عن النجاة وطلب الذبح وهذا اليوم الحبد
 قد اهلني الله تعالى فيه وانسا احمي واعلم عاينه ولو توفاني لكنت اعني ان يجعني الدنيا
 يوما واجرا حتى اعمل فيه ضلعا فاحسب انه قد توفيت ردت فياك ثم اياك
 ان تصبغ هذا اليوم فان كل نفس من النفوس حوص لا قه لها واعلم بانفس اليوم
 والليله اربع وعشرون ساعة وقد ورثت الحب وانته بغير العبد بكل يوم
 وليله اربع وعشرون حركه مصفوفة وفتح له منها خزانة في رايها ملو نور
 مرحسناته التي عملها تلك الساعة فيناله من الفرج والشوق والاستبشار
 بمشاهدة تلك الانوار التي وسيلته عند الملك الجبان مالو نور على
 امل النار لا يهشم ذلك الفرج عن الاحتشاش بال النار ويقتح له حركه

اخر سواد مظلمه يقوچ تنسها وبتغشاها ظلامها وهي الساعة التي غشى الله فيها
 وساله المول والفزع ما الوشم على اهل الجنة لسقط عليهم نعيمها ونفخ له خرافه
 اخرى فان غشه ليس فيها ما يشبه ولا ما يشبه وهي الساعة التي نام فيها او غفل
 او استغل بشئ من مباحات الدنيا فحس على طولها وبياله من عينك ما ينال القادر
 على الذبح الكثير والملك الكثير اذا اهلها ونشأه في حقه حتى قاتله واهلك به
 جسده وبعثنا وعاكدي تعرض عليه خراف او قاتله طول عظمه فقول لنفسه احتدي
 التهم في ان تعمري حراسك ولا تدعيها فان غشه عن كنوزك التي هي اسباب ملكك
 ولا تميل الى الكسل والارعه والاستراجه فموتك من رحمت عليين ما يدركه غيرك
 وسفي عندك حينته لانفاقك وان دخلت الجنة فالم غير وجسده لا يطول وان كان
 دون الم الثاني وقد قال بعضهم هذا المسمى قد غشى عنه السير قد فاتته ثواب
 المحسنين اشار به الى الغير والجسم وقد قال تعالى يوم نخضعكم ليوم الجمع ذلك يوم
 التغابن هذه وصييه لنفسه في اوقاته ثم استأنف لها وصييه في اعضاءه
 السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطر والفتح واليد والرجل ويسلمها الله
 ما نازعها يا خادجه لنفسه في هذه التجاره ونهاه اعمال هذه التجارات
 وان لحتم سبعة ابواب لكل بلية منهم جرم مقسمهم وانما تعين تلك الابواب
 لرغوى الله تعالى هذه الاعضاء فوصيها بحفظها معانيها اما العين
 فحفظها عن النظر الى وجهه من ليس له محرم او الى عورة وشيئ او النظر

الشئ بعين الايجته لا يترك وضوء مستغنى عنه فان الله تعالى يسأل عبده
 عن وضوء النظر كما يسأل عن وضوء الكلام ثم اذا اصر فصار هذا الموضع
 حتى تشغلها فاعليه تجارها وزيجها وهو ما خلقت امر النظر الى المحرم صرح الله
 بعن الاعتبار والنظر الى اعمال الخير لا يبدوا والنظر الى كتاب الله وسنة رسوله
 ومطالع كتب الحكمه للاعطاء والاستفاد منها كذا ينبغي ان يفصل الامر عليها
 ١ عضو عضوا ليشيما اللسان والبطن اما اللسان فلا يمتطو بالطبع ولا موفنه
 عليه في الحركه وجنائه عظيمه بالغيبه والكذب والتميمه
 وتركيبه الفسوق ومزجه الخلق والاطعمه والفرق والدعا على العدا والمتمسك به
 ٢ الكلام غير ذلك مما ذكرناه في افات اللسان فهو بصد ذلك كله مع اتاه
 خلق الذكرو والتذكير ونكران العلم والتعليم وارشاد عباد الله الى طريق الله
 واصلاح وان البيرو سائر خيراته فليشرط على نفسه ان لا يترك اللسان طولها
 ٣ الذكر فقط المومن ذكر ونظره غير وصمته فذكره واللفظ مقل
 الالهيه رقيه عبيد واما البطر فكيفه ترك الشره وتقبل الاكل الجلال
 واحتجاب الشهوات ومنعه من الشهوات ونفقه عن عروق الضرورة
 وليشرط على نفسه ان خالف شامرا لا يلقاها بالمتع عن شهوات البطر ليعتقها
 اكثر مما نالته شهواتها وهاكذي شرط عليها ٢ جميع الاعضاء
 واستفاد ذلك طول ولا يلقى معاني الاعضاء وطاعا نهاه من استلمت وصيها

وطائف الطلعات التي تكثر رعيه في اليوم والليله ثم في التوافق التي تكثر رعيها
 وتقدر على الاستيثار منها وبينها تفصيلها وكيفيةها وكيفية الاستعداد
 لها باستبانتها وهذه شروط طمسها كل يوم ولكن اذا عود الانسان شرط ذلك
 على نفسه اما وطاوعته نفسه في الوفاء لجمعها استغنى عن المشاظره فيها
 والطلعت بعض ما بقيت الحاجة الى الحد المشاظره فيها في ولا تخلو كل يوم
 جديده واقعه جاذبه لها حكم جديده والله تعالى عليه في ذلك حق وكثير هذا
 علم سئل عن اعمال الزيار ولايه اوجازها وتذكر اذا قل ما الحلو واقعه
 جديده لحتاج الى ان يفضي الله تعالى فيها عليه ان شرط على نفسه الاستقامه
 فيها والالتزام بالحق في مجازها وطلب رها مغتبه العلم والوعظ بها كما يوعظ
 العبد الحق المتمرد فان النفس الطبع متمرد عن الطاعات مستعصيه عن العبوديه
 ولكن الوعظ والشاري يوترقها وكما في الذكر في دفع المؤمنين هذا
 وما كرى مجتهدا هو اول مقامها من الرطب مع الفسوق في حاسبه قبل العمل
 والمجاسبه تارة تكون بعد العمل وتارة قبله للتحجذ وقال الله تعالى واعلموا
 ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوا به وهذا للمستقبل وكل نظر في كثير
 ومفيدا لمعرفه زياره وتفضل فانه يسمى مجاسبه والنظر في انفس العبد
 في هاته يعرف فانه من نقصانه من المجاسبه وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 اذا صرتم في سبيل الله فبينوا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انظروا ما تقرأ

وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما نوسوس به نفسه وذكر ذلك خذيرا
 وشيئا بالاجتهاد في المستقبل وذوي عباده الصامت انه عليه السلام
 قال لرجل سالكه اوصيه وبعضه اذا اردت امرا فادبر عاقبه فان كان
 مشدا فامضه وان كان عيضا فانت عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت
 ان يكون العقل غالبا للهوى فلا تعمل بقضا الشهوة حتى تنظر العاقبه فان مكثت
 التدامه في القلب اكثر من مكث خفيه الشهوة وقال الصمان ان المؤمن
 العاقبه فامر التدامه ١ وذوي شدا حذر او سر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 الكثير من دار نفسه وعمل ما بعد الموت والاحسن من اتباع نفسه هو ان ياتى الله
 دار نفسه اى حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله اما الذين
 اى الحاسبون ٢ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل
 ان تحاسبوا وروى ما قبل ان توفوا وقيما والاعمر من الكبر وكما في اى موسى
 الاسرى طسب نفسك في الرضا قبل حسابك بالشدة وقال لعبي كيف جذا
 احسب الله قال بل اليان الامور كيان السما فاعلا بالذن وقال الامير طسبه
 حال كعبه الله بالدين المومنين اما الى حاسب في التوراه ما بينا حرق الامير طسبه
 وهذا كله اشار الى المجاسبه المستقل اذ قال دار نفسه وعمل ما
 بعد الموت ومعناه ورن الامور او لو قدرها ونظر فيها ودرها ثم اقره
 عليها فاشهرها ٣

المدايله الثانيه

المراقبه اذا اوصى الانسان نفسه وشترط عليك ما ذكرناه فانه لا يفي الا المراقبه له عليه
 الخوف في العمل ولا يخطئها العين الكاتب فانه ان نركت طغيت وتبدت
 ولم ذكره في المراقبه ثم ذكرها اما الفضله فقد رتال جبريل عليه السلام
 عن الاجناس فقال ان تعبد الله كانت ثراه ١ وقال عليه السلام اعبد الله كانت
 ثراه فان لم تترك ثراه فانه يراك ٢ وقد قال تعالى ان هو فاقم على كل نفس ما كسبت
 وما لتعالى الم يعلم بان الله يرى وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيباً وقال تعالى والذين هم
 لاماناتهم وعهودهم راعون والذين هم لشهادتهم قايمون وقال ان للبارك اجران اولهما
 من الله عن نفسه فقال كن اذا كانت ترى الله عز وجل ٢ وقال عند الواحد ربك اذا كان
 سيدي رقيباً على ابالي بغيره ٣ وقال ابو عثمان العبد في فضل ما لله من الانسان نفسه
 هذه الطريقه الحاسبه والمراقبه وتبسياسه عمله بالعلم ٤
 وقال ابن عطاء افضل الطلعات لمراقبه الحق على ايام الاوقات وقال الجديري
 امرنا بعد امرنا على اصلنا ان نلهم نفثك المراقبه لله عز وجل ويكون العلم على
 ظاهراً قائماً ٥ وقال ابو عثمان قال ابو حفص احاطت للناس في واعظ النفسك
 فليكن لا يغيبك احسانهم عليك وانهم يراقبون ظاهراً والله رقيب على باطنك ٦
 وحكي انه كان لبعض المشايخ هذه الطيفه تليد شهاب وكان كرمه و
 وقال بعض اصحابه كرمه هذا وهو شهاب وشيوخه مدعا بعد طيور وناول
 كل واحد منهم طائراً وسكينا وبالبدخ كل واحد منهم طائراً وموضع طائره

احد وكنع الى الشهاب قل ذلك وقال الكفاي لم يرد جمع كل واحد منهم بطايرهم مدلولاً
 وجمع الشبه والطائر حتى يبينه فقال مالك لم تدخ كما دج اصحابك فقال لم احد موضعاً
 لا تاني فيها احداً الله مطلع على كل مكان فاسموا منه هذه المراقبه وقالوا
 حقوق ان كنتم ٧ وحكي ان لحن الماخذ يوسف عليه السلام قامت فطنته
 صم كلفنا فقال يوسف مالك استجيب من مراقبه حماد ولا اسمي مراقبه الملك الحاد ٨
 وحكي عن بعض الاجناد انه راو دجانه عن نفسه فقال له الاستحي فقال استحي
 وانه اما الكواكب فقال وامن موكبها ٩ وقال لحن الحيدم اسع عن بعض الضد
 فقال بعلمك ان نظرت النائم اليك اسوم رطبتك الى المنظر البهيم ١٠ وقال الجنييد
 اما بحق المراقبه من حان على قوت حظه من ربه عز وجل ١١ وعن ملك من اهل النار قال
 جئت عن حنار الفزدوس وفيه جوارح من رزح الجاه فيله من كها قال
 تقول الله عز وجل البتة حان عن الذين اذ هموا بالمعاصي ذكروا عظمى في اقوى
 والذين انشأ ضلالتهم من خشيتي وعز وجل الى ان لا هم بعد اهل الارض
 ما ان طرقت الى اهل الجوع والعطش من خافتي صرفت عنهم العذاب ١٢
 وسيل المحاسني عن المراقبه فقال اولها علم القلب بقرب النور عز وجل
 وقال المراقبه المراقبه من اعاد الشرب لا حظه الغيب مع كل لظه ١٣
 وروى ان الله تعالى قال لا يمكنه ان يمشي وكون الظاهر والمراقبه على الباطن
 وقال محمد بن النعماني اجعل من رافتك المراقبه عن رطه اليك واجعل شكر

يعني شاهد هذه الغيبة فقال اني لم اكن وما اقل السيد كاكلها النبي قال والله قال
فحي عبد الله نعم ثم غدا الى الملوك فاستنوا من مولا واعتقه وقال اعتقك الدنيا
هذه الكلمة وان جوا ان تعفك في الآخرة

بيان حقيقة المتابعة ودراستها

اعلم ان حقيقة المتابعة هي ملاحظة الرقيب وانصاف العلم اليه واحترازه من
الأمور بسبب غيبته يقال انه يراقب فلانا ويراعي جانبنا ونعني بهذه المتابعة حاله
للقب ثم هاتوع من المعززة ونتميز تلك الحالة اعمالا في الجوارح والقلب اما
الحالة في مزاولة القلب للرقب واستغاله به والبقاء اليه وملاحظته اياه
وانصافه اليه واما المعززة التي تسمى هذه الحالة فهو العلم بان الله تعالى
مطلع على الصمائر عالم بالسرائر رقيب على اعمال العباد فاعلم على كل امر
وان سر القلب حقه وكشف كما ان ظاهر البشر للناس ومكشف ذلك
المعززة اذا جازت يقينا اني انما كنت عن الشك ثم استولت بعد ذلك
القلب وقهرته في علم لا شك في ان القلب على العلم بالموت اذا استول
على القلب استخرج القلب الى مزاولة جانب الرقيب وصرف قسمه اليه والموتون
بعد المعرفة هم المقربون وهم يقسمون الى الضيقين والاصحاب الممنون
على رجبين الدرجة الاولى مراقبه المفسر الصديقين وهم اقبه العظم
والاجلال وهو ان يصير القلب مستغراقا لملاحظته ذلك الحال ومن كثر الخيبة

الانقطاع عنه غيبته واجعل طاعتك لم لا تستغني عنه واجعل جوارحك لم لا
تخرج عن ملكه وسلطانه ٢ وقال سهل لم تنز القلوب شي افضل ولا اشرف
مرجع العبد الى الله شاهد حيث كان ٢ وسئل بعضهم عن قوله تعالى رضى الله عنهم
ولا مولاه ذلك لم حسيته ٢ فقال معناه ذلك لم يراقب ربه عز وجل وحاسبه
ونزود لمعاده وسئل ذو النون عم يبال العبد الجته فقال الحسن استقامه ليس فيها
زوغان ولا حيل ليس معه شهو ومراقبة الله تعالى البشرو العباد اليه
وانتظار الموت بالثابتة ومحاسنه بنفسك فقل ان الحاسب ٢ وقد قيل
اذا ما خلوت الدهر يوما فلاقل خاطوب ولا قل على رقيب
ولا حسن الله يفعل شاعه ولا ان ما خفي عليه يغيب
المتران الوهم استخرج داعب فان عبد الناس طهر قرب
والحبيب الطويل لسيلار على عظمي فقال لربك اذا غضبت الله تعالى خاليا
طنت اية يراك لقد اجترأت على امر عظيم وليس كنت نظرا انه لا يراك فقد
والسفيان الثوري عليك بالمتابعة لم لا خفي عليك حقايقه عليك بالترجاء
لمن ملك الوفا عليك بالحذر فمن ملك العقوبة ٢ وقال فرقد السهمي
ان المناقبة طرقت لم يراها دخل مدخل السوء واما يراقب الناس طرقت الله تعالى
والعبد الله من سائر حرج مع عبد الله عن الخطاب رضى الله عنه للمكة
ومررتنا بعض الطريق فاحذر عليه راع من الجبل فقال له يار اعمى يعني شاة

ولا تقي فيه متسع للالتفات الى غير اضلا وهو مراقبه لا بطول الطريق تفصيل الاما
 فانها مقصود على القلب اما الجوارح فابواب تفتح على القلب الى المباحات فضلا
 عن المحظورات واذا تحركت بالاطعان كانت كالمسبحه لها ولا يحتاج الى تدبير وسكن
 حفظها على سنن السداد بالشداد الربيعه من كل كليه الرعي والقل هو الساعي
 فاذا اصار مستوفى بالمعبود صار الجوارح مستعمله كجاريه على السداد والاستقامه
 عن تذلل وهذا هو الارادى صار معه هما واجرا فكما قال الله شاير المهور وبالحسنه
 الدرجه وقد يعقل الخلق حتى لا يصير خضر عينا وهو فاج عنيبه ولا تسمع ما يقال
 له مع انه لا ضمير وقد مر على ابنه مثلا فلا يملكه حتى كان بعضهم يرى عليه ذلك فقال
 لعله اذ امرت في كفى ولا يستبعد هذا فانك تجد طين هذا في القلوب
 المعظمه لملوك الارض حتى ان حكم الملك قد لا يكون ما جرى عليهم في الملوك
 ليشه استغراقهم بل قد يستغل القلب بتم حقيقه من ان الدنيا معوض الرجل
 في الكفر فيه ونسي فيها الجوارح للوجع الذي قصده وينسى الشغل الذي يعرض له
 وقد مثل العبد الواجر زيدا فلن يفر في زمانه هذا زيدا فلان استغلب اليه عن الخلق
 فقالوا اعبره في الارض سيد ظل عليكم الساعة ما كان الا نرى عاخي خطفته الغلام
 فقال له عند الواحد والله ان حيت يا عتيب فقال موضع كذا وكذا وكان طريقا
 على السور والنفيس الطريق ما رايت لجماء وزود عن كسر زكرا عليها السلام انه قد بار
 وزعمها سقطت على وجهها فقبيل لم يعقل هذا فقال لطلسته الاحداث

وحكي عن بعضهم انه قال من زنت جماعة من اموز وواحد جالس بعد انتم ففت اليه
 فاردت ان احكمه فقال ذكر الله تعالى اشئ فقلت انت وحيدك فقال معي في مكان فقلت سبق
 رهوكا قال عن الله تعالى فعلك انظر في الظن والشارح والسماء وقام وشي وقال اكر خلقك
 شاغل عنك به فدا سلام فستغفون شاهده الله تعالى لا تكلم الا بانه ولا تسمع الا بانه
 فهد الاجتاج المراقبه لسانه وجوارحه فانها لا تتحرك الا بما هو فيه هو دخل الشئ
 على الحسن النوري وهو متعجب فوجد شاكنا من الاجتاج لا يمر من طهره شي فقل
 من ان احزن هذه المراقبه والسكون فقال سترت كانت لنا فكات اذا ارادت الصبيد
 رابطة راس الحجة لا يمر لها شعرة له وقال ابو عبد الله رحيف حرت مضمرة
 ازبد الزمله للقاء ابي عبد الله الزوداني فقال اعسى نونس المصير المعروف والهد
 ان صور شابا كمالا قد اجتمع على جلد المراقبه فلو نظرت الهانظره لعلك تستفيد
 منها دخل صون وانما جامع عطشان في وسطى خرقه وليس على كفى قد خلت المحجة
 ما لا الشخصين قلتم مستقبلي القيله فملك عليهما ما اجابني فملك ثابته وثالثه
 فلم اسمع الجواب فقال كنت دنك ما الله تعالى الازد وما على السلف رفع الشباب
 راسه من رفقه فطر الى وقال بار خفيف الدنيا قليل واني القليل الا القليل
 خذ من القليل الكثير بار خفيف ما اقل شعرك حتى ترفع الى لقائنا والفاخذ كيتي
 ثم طار راسه في المكن وقت عذها حتى صليت الظهر والعصر وذهب خوجي وعلمي
 وعناي لم تاكل وقت العصر وقت عظمي فرفع راسه الى وقال بار خفيف فحسب

بأن

المصلي لشر الشان العظمي عتبت عند ما نلته ايام لا آكل ولا اشرب ولا انام ولا
رأيت الا كلاً ولا شرباً ولا نوماً كان في اليوم الثالث قلت في شري احفظها ان يعطاني لعل
اسبق بعظمتها فرفع الشاب راسه وقال لي بن حبيب عليك رحمة من ذكر الله ربه
ونفع هيبته على قلبك فحفظك بلسان فعله لا يعطيك لسان قوله والسلام في عتبات
هذه درجة المراقبين الذين غلب على قلوبهم الاحلال والعظم فلم ينوهم من غير ذلك
الدرجة الثانية مراقبه الوزع عن اصحاب اليمين وهم قوم على يقين
اطلاع الله تعالى على طاعتهم وباطنهم على قلوبهم ولكن لم يدعهم ملاخظه الجلال
يلقب قلوبهم على حال الاعتدال في شدة اللطف الى الاجوال والاعمال الا انها مع ما نلته
الاعمال لا تحلو عن المراقبه نعم على عظم الجبار الله تعالى فلا تفرق بين ولا تحسب الابعاد
السعي فيه ومتبعون عن كل ما يغضبون به في القبر فانه يبرز الله تعالى في الدنيا مظهرها
عليهم ولا يحتاجون الى انتظار القمه ولعمري اخلاف الدرجتين المشاهدات
مالك خلقك قد سخطي لعمري لا يحضرك صي او امره فاعلم ان من مطلع عليك في شدة
فتش خلوصك وتراعي احوالك لا اعرج الا بعظم بل عجباً فان مشاهدته وان كانت
تدهشك ولا تستغرك وانها تبيح اليك امناً وقد دخل عليك ملك من الملوك
او كبير الاعيان مستغرك العظم حتى ترك كل ما انت فيه سغلكه اجابته
فهاكدا الخلف مرات العباد مراقبه الله تعالى ومن كان في هذه الدرجة
فحتاج الى ان يراقب جميع حركاته وسكناته وخطراته ولحظات

والجمله جميع اختياراته وله فيها طر ان نظروا قبل العلو وطرد العمل اما قبل العمل
فلينظر انما لعله له وحسن نفعه خاطره اهل الله خاصة او هو في هوى النفس متابعه
الشیطان متوقفه وسشت حتى تكشف له ذلك سور الحق وان كان لله تعالى المضاه
وان كان لغیر الله اسخبر الله وانكشف عنه ثم لم تنفك عن غيبه وبهيمه
وميله اليه وعرفها شوقاً فعلها وسعيها في فضيلتها وانما عداوتها لنفسها
ان لم يبدركها الله بعظمته وهذا التوقف في بداية الامور الى حد البيان واجت
محتوم لا يحصل الا بعينه فان الخيرات انما ينشر للعباد كل حركه حركته
وان صغر ثلاث دواوين الديوان الاول والثاني كيف والثالث لمن
ومعنى لم ار لم قلت هذا اكان عليك ان فعله لمو لا املك اليه بشهواتك
وهو اكان سلم عنه ما كان عليه ان يعمل ذلك لمو لا سلب الديوان اليه فيقال له
كف فعلك هذا فان الله تعالى في كل عمل شرطاً وجزماً لا يترك قدره وقوته
وصفته الا يعلم فقال الله كيف فعلك ابعلم بحق ام بجهل وظهر فان سلم هذا
نشر الديوان الثالث وهو المطالبه بالاخلاق فقال لعلك الوجه الله خالصاً وذا
نقولك لا اله الا الله وكون احرك على الله اهل تزييه كل من شك في خداجه ام علمته
لنا عاجل دياك وقد وفينا نصيبك من الدنيا ام عملك سرور وغفله فقد سقط
اجرك وخط عمرك وخط سعيك وان عملك لغیري فقد اسنوحيت مقبول
او كنت عدا الى ما كل رزق وتنزهه سعيي ثم فعل لغیري لها سمعني اقول ان الله

تَعْبُدُونَ دُونَ اللَّهِ عِبَادًا لَهُمْ إِنَّ الذِّينَ يَعْبُدُونَ دُونَ اللَّهِ لَا يَكُونُونَ لَكُمْ نَفْعًا وَهُمْ لَا يَضُرُّونَ
عِنْدَ اللَّهِ التَّوَهُُّدُ وَاعْبَادُهُ ۝ وَلَكِنْ أَمَّا سَمْعِي فَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي خَالَصَ فَادَعُوا الْعَبْدَ
إِنَّهُ صَدَقَ هَذِهِ الْمَطَالِبَاتُ وَالتَّوَهُُّدُ طَالِبُ نَفْسِهِ قُلْ إِنْ رُطِبَ وَأَعْدَ لِلشُّوَابِ
جَوَابًا وَالْجَوَابُ صَوَابًا وَلَا يَنْدُرُ وَلَا يَغِيْبُ وَلَا يَنْتَبِثُ وَلَا يَحْتَرِكُ حَقًّا وَلَا أَمَلًا
الْأَعْدَالُ السَّامِقَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدَّارُ الرَّجُلِ لَيْسَ يَسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْ كَلِمَةٍ
وَعَرَفَتْهُ الطَّبَنُ بِاصْبَعَيْهِ وَعَنْ طَبَنِهِ تَوَهُُّدٌ ۝ وَقَالَ الْحَسَنُ كَانَ أَحَبَّهُمْ إِذَا ارَادَ
اِنْتِصَادُ صَدَقَةٍ تَطْرُقُ نَبِيًّا فَإِنْ كَانَ اللَّهُ آمَنَ ۝ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا
وَقَفَّ عِنْدَ هَيْمَةٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَتَى قَدْ كَلَّ غَيْرُهُ آخِرُهُ ۝ وَقَالَ فِي حِثِّ سَعْدٍ حَيْزٍ
أَوْضَاءُ سَلَامَانَ أَنْتَ وَاللَّهُ عِنْدَ هَيْمَةٍ إِذَا هَمَمْتُ ۝ وَقَالَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ وَقَافٌ مِثْلَانِ
يَقِفُ عِنْدَ هَيْمَةٍ لَيْسَ كَحَاطِبٍ لَيْلٍ ۝ فَهَذَا هُوَ النَّظَرُ الْأَوَّلُ فِي هَذِهِ الْمَتْرَاقَةِ
وَالْخَلَصُ هِيَ ذَا الْأَعْلَى الْمُنِيرُ وَالْمَعْرِفَةُ الْحَقِيقِيَّةُ مَا سَرَّ أَنَّ الْأَعْمَالَ
وَأَعْوَزَ النَّفْسَ وَمَكَادِ الشَّيْطَانِ مَتَى لَمْ يَعْرِفْ نَفْسَهُ وَرَبَّهُ وَعَدُوَّهُ الْمَيِّسَ وَلَمْ يَعْرِفْ
مَا بُولَغَ هُوَ أَوْ لَمْ يَلْمِزْ نَفْسَهُ وَيَتَرَمَّحْ بِاللَّهِ وَتَرْضَاهُ فِي نَفْسِهِ وَمِمَّنْهُ وَكَفَّ تَهْ
وَسُكُونَهُ وَحَرَكَتَهُ وَلَا يَسْتَلِمُ هَذِهِ الْمَتْرَاقَةَ بِإِلَّا أَكْثَرُونَ يَتَرَكُونَ
بِالْجَهْلِ فَيَارْكُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُمْ خَسِيسُونَ أَمْ خَسِيسُونَ ضَعِيفُونَ وَلَا رَطْبَ إِلَّا الْخَاطِلُ
مَا تَقْدِرُ عَلَى التَّعَلُّقِ بِهِ يَغْدِرُ هَيْمَاتُ طَلِبِ الْعِلْمِ بِرِضَاهُ عَلَى كُلِّ مِثْلِهِ
وَهَذَا كَاتِبٌ وَكَفَانٌ عَالِمٌ أَصْلُ الْمَرْكَبَةِ رَغْبَةُ عَالِمٍ لَأَنَّهُ يَعْلَمُ أَفَاتَ

الْمَقُورُ وَمَكَادِ الشَّيْطَانِ وَمَوَاضِعُ الْغُرُورِ وَفَتْحُ ذَلِكَ وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُهُ فَكَيْفَ
خَيْرُ زَيْنَةٍ فَلَا تَزَالُ الْجَاهِلُ تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ مِنْهُ فِي قَدْرٍ وَشِمَاوَهُ وَمَعُودُ اللَّهِ
رِجَالُ الْعَقْلِ هُوَ رَأْسُ كُلِّ شَقَاوَةٍ وَاسْتَنْكَرُ كُلِّ خَيْرٍ خَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ
عَبْدٍ أَنْ يَرْفُقَ نَفْسَهُ عِنْدَ هَيْمَةٍ مَا لِفَعْلٍ وَسَعْيِهِ بِالْجَاهِلِ بِهِ مَوْقِفٌ عَنِ الْهَيْمَةِ
وَعَنِ السَّعْيِ حَتَّى يَنْكَشِفَ لَهُ نُورُ الْعِلْمِ إِنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمُخْضِيهِ أَوْ هُوَ طَوْبُ الْمُسْتَقْبَلِ
وَيَرْجِعُ الْقَلْبُ عَنِ الْفِكْرِ فِيهِ وَعَنِ الْهَيْمَةِ قُلْ الْخَطَرُ الْأَوَّلُ الْبَاطِلُ إِذَا لَمْ تَنْفَعِ
أَوْ زَيْتُ الرِّغْبَةِ وَالرِّغْبَةُ نُورُ الْعِلْمِ وَهَمُّ نُورِ حَزْمِ الْقَضْدِ وَالْقَضْدُ نُورُ
الْفِعْلِ وَالْفِعْلُ نُورُ الْبَوَازِ وَالْمَقْتُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْتَمِلَ مَادَّةَ الشُّبُهَةِ مَبْعَدُ الْأَوَّلِ
وَهُوَ الْخَاطِلُ فَإِنْ جَمَعَ مَا وَرَأَيْتَهُ وَهَمَّ اشْتَكَلَ عَلَى الْعَبْدِ ذَلِكَ أَظْلَمَتْ
الْوَاقِعَةُ فَلَمْ يَنْكَشِفْ لَهُ فَيَتَفَكَّرْ ذَلِكَ نُورُ الْعِلْمِ وَسَعْيُ اللَّهِ مِنْ مَكَادِ
الشَّيْطَانِ بِوَسَائِطِهِ الْهَوَى وَإِنْ عَمَرَ الْأَحْتِمَاءُ وَالْفِكْرُ نَفْسِهِ فَيَسْتَضِي نُورُ
عِلْمِ الْإِيمَانِ وَلِيْفِرَ الْعِلْمُ الْمُخْضَرُّ الْمُقْبِلُ عَلَى الدِّيَارِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ الشَّدِيدَ
وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى لَا تَدْعُو عَلَيْهِ السَّلَامَ لِأَنَّ عَالِمًا اسْتَكْرَمَ حَيْثُ الدِّيَارِ
فَيَقْطَعُكَ عَنْ مَحَبَّتِي أَمَّا لِي قَطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي ۝ وَالْقُلُوبُ الْمَطْلُوبَةُ الدِّيَارِ
وَشَدَّةُ الشَّرِّ وَالتَّكَالِبُ عَلَيْهَا بِجُودِهِ عَنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ مُسْتَضِي أَنْوَاعُ
الْقُلُوبِ حِظُّهُ الرُّبُوبِيَّةُ فَكَيْفَ مَسْعَى بِهَا مَرَاتِدُهَا وَأَقْبَلَ عَلَى عَدُوِّهَا
وَعَشَقَ نَفْسَهَا وَمَقِيسَهَا وَهِيَ سَهْوَاتُ الدِّيَارِ فَلَنْ تَكُونَ هَيْمَةً الْمُرِيدُ وَلَا فِي

احكام العلم اوله طلب العلم معرض عن الدنيا او ضعيف الرغبة فيها ان لم يجد من هو علم
الرغبة فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند رزق
الشبهات والعقل الكامل عند هجور الشهوات جمع من الامر وطلبها متلازمان
من ليس له عقل وازرع عن الشهوات فليس له بصيرة فاذا الشبهات ولذلك قال عليه السلام
مرازة دينا فازفه عقل لا يعود اليه اذا فادرا العقل الضعيف الذي سعد لا ي
به حتى يبعد الى محجوه ومجففة بمقارفة الدنوب ومعرفته فان الاعمال قد اندرشت
هذه الاعضاء قال الناس كلهم قد هجروا هذه العلوم واستغلوا بالوشط طس
الحصوات الثانية من اتباع الشهوات والواحد هو الفقه والآخر خواص العلم
الذي هو فقه الدين من جملة العلوم وحكمه والفقه الذي ما قصد به الاصلاح
الشواغل عن القلوب لمفعلفقه الدين فكأن فقه الدين من الواستطه هذا
الفقه وفي الخبر انتم اليوم في ان خيركم فيه المتسارع وساني علمكم بان خيركم
فيه المتهتة ولهذا توقف طائفة من العجابه في القتال مع اهل العراق واهل الشام
لما اشكل لهم الامر بعد ذلك وقاصروا عند الله رعموا وانشأه رزقهم محمد مسلمه وعبرهم
من لم يتوقف عن هذا الشبهة كان متبعها هو متحبا لثوابه وكان محم وصفا من الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال انا رايي سحاما طاعا وهو متبعها واعجاب كل راي رايه
علك خاصة نفسك وكل خاص تشبهه بعد تحقيق فقد طرد الله تعالى
ولا تقف باليسر لك به علم وعمله صلى الله عليه وسلم اياكم والطرفان الطركا كديت

واذا به طنا غير ذليل كما سفي بعض العقول قلبه في الاشكال عليه وينع طمعه وطمعه
هذا الامر وعظمه كان رعا الصدوق رضي الله عنه اللهم اني الحق حقا وارزقني اتباعه
وارزقني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه ولا تجعله متشابها علي فاتبع الحق
والاعين عليه السليم الامور ثلاثه امتاسبتان رتبه فائقه وامر استبان غيبه
فاحسبه وامر اشكل عليك فكله الى عالمه وقد كان رعا النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك ان افعل الذي يغيب علمه فاعظم نعمه الله تعالى علي عبيده
هو العلم وكشف الحق والامان عيان عن وع كبره وعلم ولذلك قال تعالى امننا ناعلى عبيده وكان
فضل الله عليك عظيما وازاد به العلم وقال تعالى فتاوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال تعالى ان علينا للهدى وقال ثمران علي بن ابياته وقال وعلى الله قصد السبيل
والاعلى كرم الله وجهه الحق شريك العم ومن التوفيق الوقف عند الجبر ونعم
طارده اهل اليقين وعاقبه الكذب النعم والصدق السكاه رب بعد اقتدب
مقرب وغرب لم تترك له حبيب والصدق مصدق غيبه ولا بعد ملك حبيب
شوطن نعم الخلق النعم والحياسبت الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق
شبا حزن به شيب بيتك وبين الله تعالى اما لك مرحبا كما احلت به متواك
والرزق رزقان رزق نطلبه ورزق يطلبك فان لم ياتك اناك واركن حازعا
عاما احبب مما يريك ولا خسر على لم يضل اليك واستدرك على لم يحمي كان
فاما الامور اشبهه والمرسر مدر ما لم يكن لتقوته ويسمونه قوت ما لم يكن ليده

فانالك من حيثك فلا تكثر به فيرجاوا فانك منها ولا تبعه تفك اسفا ولجرك
سرورك يا فدهت واسفا على ما خلفت ٢ وشغلك لا حرك وهما في بعد الموت
وعرضنا من قبل هذه الكلمات قوله ومن الوفاء التوفيق عند الجيرة فاذن النظر
الاول للمراقب بظرف في المهر والخبركة امي لله ام للهوى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تترك في استكمال امانه الخاف في الله لعمه لهم ولا يترك في شيء عمله
واذا عرض له امر ان يجرها للدين والالاخرة اثر الاخرة على الدنيا واطهر ان يترك
في حركاته ان يكون مقبلا ولكن لا يتركه لفعله صلى الله عليه وسلم في حركه

المترابك ما لا يغيبه ٢ النظر الثاني للمراقب

عند الشروع في العمل وذلك بتفقد كبريه العمل ليقضي حق الله فيه ولحسن اليه
انما هو وتكمل صورته وتعاظاه على اكمل ما يمكنه وهذا امر له
في جميع احواله فانه لا يخلو في جميع احواله عن حركه وسكون ولا اراق الله في جميع
ذلك فذكر على عباد الله تعالى فيها اليه وحسن الفعل ومراعاة الادب فان كان
فقد اقبل فنبغي ان يتقدم مستقبل القبلة لقوله صلى الله عليه وسلم حين الحاش
ما استقبل القبلة ولا يجلس متربعا الا لجالس الملوك كذلك ملك الملوك
مطاع عليه ٢ قال ابراهيم ارحم جلست متربعا فسمعت بها نقول
ها ذكرى الحاش الملوك فلم يجلس بعد ذلك متربعا وان كان نيام فينام
على اليد اليمنى مستقبل القبلة مع سائر الارب التي ذكرناها في مواضعها

فكل ذلك كاخل في المترابك بل لو كان فضا الحياجه مراعاته لا يهاول المراقبه
فاذن لا يخلو العبد اما ان يكون طاعا او معصيه او قباح وراقبته الطاعه
بالاخلاق والاكمال ومراعاة الادب وحراستها عن الاثبات وان كان معصيه وراقبته
بالسوء والندم والافلاخ والحيا والاشتغال بالكفيرة وان كان قباح وراقبته
بمراعاة الادب في شهود الميع في النعمه والشكر عليها ولا يخلو العبد عن عمله لحواله
عن يديه لا يتركه من الصبر عليها ونعمه لا يتركه من الشكر عليها وكل ذلك المراقبه
بالاسفك العبد كل حال مرض لله تعالى عليه اما فعل يلزمه بها شره
او محذور يلزمه تركه او يتركه عليه ليسارع به الى معصيه الله تعالى ونسبته
عباد الله او قباح في صلاح جسمه وقلبه يوفيه عن الله تعالى على طاعته
واكثر واجد ذلك حود لا يتركه من مراعاته وادام المترابك فيم يبعد حود الله
فقد لم انفسه في ان يتقدم العبد نفسه في جميع اوقاله وهذه الاشياء التله
فان كان فان غامر العاص وقد راعى الفضائل في ان يلمس افضل الاعمال الشغل فان له
من ربح وهو فاذن على حركه فهو مغبون والارباح نالها الفضائل او كانت
ياخذ العبد دينه لآخرته كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وذل ذلك
ذكر صبر ساعة واحده فان الساعات ثلاثه ساعه مصت لا تقع على
الانسان فيها كيف ما مضت فصبره او تركها فيه وساعه مستقبله
لم يترك بعد لا يترك العبد العيش الشها ام لا يترك في بعض الله فيها

وساعة راحته سعي ان يحصد فيها نفسه ويراقب فهارته فان لم تات به الساعة
 الثانية لم يحضر على هذه الساعة وان اتت الساعة الثانية استوفى حقيقته
 منها كما استوفى من الاولى ولا يطول له خمسين سنة تطول عليه العتمة على المرافقة
 فيها بل يكون ان وقته كانه في آخر انقاسه فلعنه آخر انقاسه وهو كايدي واحد النور
 ان يكون آخر انقاسه سعي ان يكون على وجه لا يركم ان يدركه الموت وهو على الحال
 ويكون جميع احواله مقصورة على ما رزوا ما يود رضى الله عنه قوله عليه السلام
 لا يكون الموت ظاعنا الا في ثلاث سرور طعنا او مزمة طعنا او لذة في غير محرم
 وباري عنه اجلا مغناه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة تباحي
 فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر في صنيع الله تعالى
 اليه وساعة خلوقه بالطعم والمشرب فان هذه الساعة عتوانه على يقينه
 الساعات ثم هذه الساعة التي هو فيها مشغول الجوارح بالطعم والمشرب لا سعي
 ان خلوا عن عمل افضل الاعمال وهو الذكر والفكر فان الطعام الذي يتناوله مثلا
 فيه من العجايب ما لو فكرك فيه وقطر له كل ذلك افضل من كل عمل الجوارح
 والتأني فيه اقسام قسم يظنون اليه عن التبعة والاعتبار فتطوون
 عجايب صنعه وكيفية انبساط فوام الكائنات به فكيفه بقدر الله تعالى
 لاستبانه وخلق الشهوة الباعثة عليه وطقن الالام المستحسنة للشهوة فيه
 كما فصلنا بعضه في كتاب الشكر وهذا مقام ذوي الالباب

وتتم طوره فيه عين المقت والكراعه ولا يحطون وجه الاضطرار اليه ويوههم لو
 استغنوا عنه ولكن يرون انفسهم مقهورين فيه مستحسنين لشهوته وهذا مقام الرائد
 وفهم ترويض الصفة الصانع وتنفرد منها الى صفات الحال ومكون مشاهد ذلك
 مسال تذكر ابواب الفكرة سيفتح عليهم بسببه وهو على المقامات وهو مقامات
 العارضة وعلامات المحسن الى الجب اذا راي صنعه حبيبه وكتابته وتصنيفه
 تنو الصنعة واستغلق قلبه بالصانع وكل ما يتردد العبد فيه صبح الله تعالى فله
 النظر منه الى الصانع مجالا يحس ان في له ابواب الملكوت وذلك غير جزا ومنهم
 رابع سطور اليه بعين الرغبة والحرص وتأسفون على ما فاتهم به ويفرجون لاجلهم
 من خلقهم ويدعون منه ما لا يوافقهم ويعيرونه ويدعون فاعله فدامون الطبع
 والطباخ ولا يعلمون ان الفاعل للطبخ والطباخ ولف درته ولعله هو الله عز وجل
 وان من شيا ما خلق الله تعالى تغير اذن الله قد علم الله ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تشبوا الله فان الله هو الذي هو الرقة هذه هي المرباطة الثانية مراقبه الاعمال
 على الدوام والابتعاد عن شرج ذلك بطول وما ذكرناه تنبيه على المنهاج لم الجهم الامور

٥ المرباطة الثالثة بحاسبه الفتر بعد العمل

ولذكر فضيله الحاسبه ثم حقيقتها
 اما الفضيله فقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثروتكم ما وجدتم لها
 وهذه اشارة الى الحاسبه على مقتضى الاعمال ولذلك قال عمر رضى الله عنه

أمر آخر يعان عمله وظنه لا يرى أنه أمر نظري مكياله أمر نظري ومبذاته
ما زال يقول له أمر حتى أركاني وحكي صاخب لا يخفى ريس والكماله
وكان عامه صلواته بالليل الدعاء وكان في المصباح يضع اصبعه فيه وحتى يبالنا
منقول النفس ما خيف ما خلك على صنعت يوم كذا ما حملك على صنعت يوم كذا

بيان حقيقته الحاشية بعد العمل

اعلم ان العبد كما يكون له وقت اول النهار فيبذل طيقه بغيره على سبيل التوضيه
الحق وينبغي ان يكون له في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويأسيها على جميع
حركاتها وشكناها كما يفعل التجار في الدناع الشركاء في آخر كل سنة او
او يوم حرصا منهم على الدنيا وحواس ان يقوهم فيها ما لو فاتهم لكانت الخيرة لهم
قواته ولو حصل ذلك لم يلافي الا ايسا ما قبل ذلك لا لحساب العاقل نفسه
فيما يتعلق به خطر الشغل والشغل ابد الاباد ما هذه المشاغل الا العفاه
والخذلان وقلة التوفيق لعود بالله مر ذلك ومعنى الحاشية مع الشريك ان يظن
في امر المال والزوج والحشر لبيته الزيادة المقصان فان كان فضل الجاهل
استوفاه وشكره وان كان حشر ان طالبه بزمانه وكلفه تداركه في المستقبل
وكذلك اسمال العبد في هذه الفريض ورتبه التوافر والفضائل وخشانه
المعاضى وموتهم هذه الخلة حله النهار ومعامله نفسه الامارة بالسوء فليأسيها
على الفرائض اذ لا فائدة لها على وجهها شكر الله تعالى عليه ورعاها في مشاغلها

وان تفسر اصلها ظاهرا بالقضا فان اذ امانا فاضه كلفها الحشران بالنوئل وان اركنت
مقضية اشتغل بعقلها وتعبت بها ومعالمتها ليستوى منها ما يتدارك به
ما فترط كما يصنع التاجر شريكه وكما انه نفس وحساب الدنيا على الجبه
والفرايط تحفظ ما دخل الزيادة والنقصان حتى لا تغفل شيئا منها فيغني ان يغني
الفتر ومكرها فانها خداعه مليسه مكانه فليطلبها او لا يتصحح الواجب
عن جميع ما ركب به طول النهار وليتفضل بنفسه من الحساب ما مستواه غير في صعيد
القيمة وما ذكرى عن ظفر بل عن خواطره وان كانه وقيامه وقعوده واكله وشربه
وتومه وحتى عرس كونه انه لم يسكن وعرس كونه لم يسكن ولا عرس مجموع الواجب
على الفتر وحق عنه قلنا اذا الواجب فيه كان ذلك الفتر محتويا له فيظهر
الباقى على نفسه مليشه على ما وليك فيه على حقيقته قلبه كما يكتب
الباقى الذي على شريكه على قلبه وفي جريه حسابا من الفتر غير ممكن ان
تستوفيه الديون اما بعضها ما الغدامة والضمان وبعضها يتردد عينه
وتعصها بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن شتر ذلك الا بعد تحقيق الحساب
ويميز الباقي الحق الواجب عليه فاذا حصل ذلك استغل بعهده بالمطالبة ولا يسفاه
ثم ينبغي ان الحاشية النفس على جميع العجز يوما يوما وساعة وساعة في جميع
الاعضا الظاهرة والباطنة كما قبل عرس توبه الصمه وكان بالزقه وكان
حاسب النفسه حسب يوما واذا هو استن من سنة حاسبها فاذا هو استن

أبدا لا أوتيتك الأرض لنوم جولا المتروكي إلى العمل فإياك شؤنة كل ما استحيين كمن حنين
وعزيتك استهين قال وجعل يركب وهو لا يشعرك كان فإياك شؤنة كل ما استحيين كمن حنين
ولحي أن تقيم الرازي نام ليله لم يفتد بدي فقام سنده لم يتم ففعل عقوبه الذي صنع
وعرط الحية رضي الله عنه مال الطلق وكلا انهم تزع ثيابه ومترع في الرضا
وكان يقول لنفسه ذوقني ان حتم اشتد كما اجيفه الليل بطاله بالنهار والفسا
مركبنا اذا بصرا النبي صلى الله عليه وسلم في طلسمه فاته فقال عشتي نفسي وقتال له
النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك يدمر الذي صنعت اما لقيت في كاياب السما ولقد
ياهي الله بالمليكة ثم قال لا يحيا به تروكا واخيكم فجعل الرجل يقول له يا فلان ادع
يا فلان ادع في فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال اللهم اجعل التقوى زادهم واجمع الهدى
امهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم شدة فقال الرجل اللهم اجعل الجنة ما بهم
والا حليفه نفاقه قبل الرجل كيف تصنع بنفسك استعرت فقال اعلو وجه الارض
نفس الغرض لا ينها فكيف اعطى ما شهوتهم ودخل ابن السما على داود الطائر
حين بان وهو من شدة على الزراب فقال يا داود سمعت نفسك قبل ان تشتر وعزيت نفسك
قل ان تعذبني اليوم نري ثواب كنت له تعلم وعزيت برؤيته ان رجلا تعبد
نارنا ثم دنت له الى الله تعالى حلقه فقام سبعين سببا لكل وكل سبب احد
ثم من ثم شال حلقه فلم يعطها فرجع الى نفسه وقال منك اشلو كل من
لا عطي حلقك من اليه ملك وقال يا بن آدم ساعتك هي خيرت عبادا

التمضت وقد قضى الله حلقك وقال عبد الله بن قيس كنت عذرا لنا
لخضر العذرة فصح في الناس فقاموا الى المصاف فيقوم سبب الريح واذا رجل امامي
وهو يخالط نفسه ويقول لي نفس الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي اهل اوكا لك
فاطعتك فترجعت بل نفس الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي اهل اوكا لك فاطعتك
وتجعت والله لا عرضك اليوم على الله عز وجل اخذك او تركك فعلت انفقته اليوم
فوقته فحال الناس على عذروهم وكان في اولهم سمران العذرة وحمل على الناس فكفوا
فكان موضعهم حتى ان كشفوا مزارع ومقات يقولون الله ما زال داك ابيه حتى رايته
صريعا فندت به وبدايته سبيرا واكثر من سبب طعنه وقد كونا
حدث ان طبعه لما اشغل قلبه في الصلوة يطالب في حياطة فتصدق الحيايط
فكان طرذا وان كان يصر في دميته بالدره ونقول ما دعا عملت اليوم
وعزيتك لته نفع رايته الى السطح فوقع بصره على امره فجعل على نفسه ان لا يرفع
رأسته الى السماء ما دله الدنيا وكان الاجتيف من نفس ايقارته المضاج
بالليل وكان يضع اصبعه عليه ويقول لنفسه صامتك على ان صنعت نوم كذا وكذا
كذا وكذا وانك تروى من مني سببا في نفسه فتف شعرات على صدره وحس عظم
المعز جعل يقول لنفسه وحبك اما ان يدك الحنن وداي نجر شر داود الطائر
وهو كل عند افطانه حرا تغترب فقل له لو اكلتة ما لمع فقال ان نفسي تدعوك
الى الملح من دنته ولا تروى داود ملح اما دام في الدنيا

ها كذا كانت غفوه أو الخبز من أنفسهم والعجب أنك تعاقبت عبدك ولعلك واهلك
 وولدك على إيذار منهم سؤو وخطو وتقضيت أمرو وخاف أنك لو تجاوزت عنهم
 لخرج أمرهم عن الاحتياز وبغوا عليك ويقيمون نفسك في أعظم عداوة لك واشتد
 طغيانك عليك وضررك طغيانها أعظم ضررك طغيان أهلها فإن غابتم ان يشوشوا
 عليك معيشة الدنيا ولو غفلت لعلت ان العيش عيش الآخرة وأقرب النعيم المقيم
 الذي لا آخر له ونفستك هي التي تغص على عيش الآخرة في بالمقابلة أولى غيرهما

المربطه الخامسة المجاهده

وموتها اذا كاسب نفسه فربما قد قارت معضيه شغى ان تعاقبها بالعقوبات
 الى مصيبتها وان رماها تاتي بحكم الكل شي الفضائل او ورد من الاوراد فبشي ان تودها
 بتقبل الاوراد عليها وبلزها فاما الوطاف فجبر المافات منه وتلك كما افترط
 ها كذا كان يعمل عمال الله تعالى وقد عاقب عمر الخ طاب رض الله عنه بنفسه
 حذاته صلوة العصر جماعة بان تصدق بانصر له كانت فمها مالا درهم
 وكان ارعرا اذا فاتته صلوة في جماعة اجبا تلك اللله واخر ليله صلوة المغرب
 حتى طلع كوكبان واعتق زمين ٢ وقاتل من ربه ربه الفجاعت ورفقه
 وكان احدهم جعل على نفسه صوم سنه او الحج ماسا او التصديق لجمع ماله
 كل ذلك رابطه للنفس ومواخذ لها ما فيه خافها ٢
 فان كنت نفسي لا تطاوعني على المجاهده والمواظبه على الاوراد

المجاهدة

فما سئل معالجتها فاقول سببك ذلك ان شمعها ما وركه الاخبار فصل
 المحمديون ومن انفع اسباب العلاج ان تطلب حجب عبد ربك الله فتهتد
 بالعباده فذلك اجزا احواله وفكره ٢ كان بعضهم يقول كذا اذا عتري
 قسرة في العباد فطرد الى حجر واسع والى اجنحة كاد فمك على ذلك اسنوما الا ان هذا
 علاج قد عتد اذا قد فقه هذا الدان خسر العباد اجتهاد الاولين
 فبشي ان تعدد المشاهدة الى السماع فلا تفي انفع سماع احواله ومطالعته
 اخباره وكلوا فيه من الجهد الجهد وقد لا تقضي بعينه وتفتوا به وتقيم له ابد الاباد
 لا تقطع والعظم ملكه واشتد حشرة من لا تقدر هو في جمع نفسه ايتاما
 قائل الشهوات مكثه بمرايته الموت والخال سبه ونز كل ما يشتهي ابد الاباد
 تعود الله كذلك وحزن نور حروف صاف المحمدين وفضيلهم ما يحرك رغب المريد
 في الاجتهاد اشد داهيه فقد روى صلى الله عليه وسلم ان اقواما اجتبهم الناس مرضى
 واهم مرضى من الحسن اجهدتهم العباد قال الله تعالى والذين نوتون ما آتوا وقلوبهم
 وحله قال الحسن يعملون ما علموا اعمال البس والخافون ان لا يفيهم ذلك عذاب الله ٢
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ٢
 وروى ان الله تعالى يقول للملائكة ما بال عبادي محبهم ومن هؤلاء الهنا
 حوهم سبيل الخافه وسوقهم الى شغل استلوا اليه فقول الله تبارك وتعالى
 فكيف لو ان عبادي اكلوا اشدا حبتها كذا وقال الحسن اذكر كما اوتوا

وحب طوبى لهم ما كانوا يفتخرون بشئ من الدنيا ولا ما استقروا على شئ من الآخرة
ولم يكن كذا في أعينهم من هذه الزاوية التي يطوفون بها لعلهم أن كان أحدهم
لغير عمة كذا ما طوى له ثوب ولا أمر أهله بصنعه طعام قط ولا جعل شبهه وبين
الأخر شيئا قط وأدركتهم عليهم كتاب وقسم وسنة بينهم إذا جئهم الليل فقيام
على أطرافهم يفتشون وجوههم ليجدوا موعدهم على حذوهم فاجوز لهم في ذلك وقابلهم
إذا حلوا الجنة فحوا بها وكانوا يشكونها وسألو الله أن يسبقها وإذا عملوا
السببية أجرتهم وسألو الله أن يغفرهم والله ما زالوا كذلك على ذلك والله
ما سلموا الزنوب ولا الجوارح فمعه وحكي أن قومًا دخلوا على عبد العزيز فعرفوه
مركزه فادأفهمه شاب ناطل الجسيم فقال له عمر يا فتي ما الذي بلغ بك ما أرى حالنا المومنين
استقام وأمرنا فقال لك الله الأصديق فقال المومنون حلو الدنيا
فوجدناه مرة وصغر عندي ففترها وجلوفها واستوى عندي ذهبها وجرها
وكان في نظر إلى عمر بن زبدي والناس يساقون إلى الجنة والنار فاطمات لذلك فهازي
واشتهت لي وكل جعفر كل ما أتاه من حبيب ثواب الله وعقابه
وقال أبو نعيم كان داود الطائي يشرب القهقري ولا ياكل الخبز وقيل له ذلك
فقال من مضع الخبز وشرب القهقري فقرأه خمسين مرة ودخل على علي بن أبي طالب
أن يسقاه من ذلك خمسين مرة فقال ابن أبي الزبير في ذلك من ذلك ما نظرت
إلى السقف وكانوا الكهوف فصول النظر كما كانوا فصول الكلام

وقال محمد بن عبد العزيز جلسنا إلى أحمد بن زبدي مرغوبه إلى العصر الفتنه ولا يشتر
فقال له في ذلك فقال أن الله عز وجل خلق العنبرين ليعظم الله العباد إلى عظمه الله
فكل من طهر نفسه واعتبر بكتابه خطيه به وهاتين امرأتين مشرووقين ما كان يوجد
مشرووق ولا مشاوقه متفحنان برطوب الصلوة وهاتين الله أن كنت لا طهر خلفه فابكي
رحمه لله وقال أبو الدرداء لو لا بيت الحبيب العنبرين وما وجدنا الظم الله بالهواجر
والسجود وجوف الليل وبجلاسه أقوام يتقون طيب الكلام كما ينبغي طاب الله
وكان الأسود بن يزيد في هذه العبادة ويصوم في الجسد حتى يخرجه ويصفد
وكان علفمه من مشرووق له لم يعد بفسادك ففولك كذا ما أريد وكان يصوم
حتى يخرجه حتى يصفد فدخل عليه أسير من الجن فقال له الله تعالى
لم يأنك كل هذا ففولك أما أنا عبد ذموا ولا ادع من الله كانه شيئا إلا حبيب
وكان يقص المحمدي بن يحيى كل يوم الفزعة حتى أتته رجله وكان يصلي
جائسا الفزعة فداوى العضاجين ثم قال عجب للخلق كفا رادك
بدا فمنا عجب للخلق كفا فاشت بسواك بل عجب للخلق كفا استنارت قلوبها
بذكر سواك وكان ثابت البناني قد جئت إليه الصلوة وكان يقول اللهم انك
أنت لا جدان تصلي لك فيه فلا زلزلني أصلي في قري وقال الحبيب دما انت
اعتد من الشرائع عليه ما كان تشغوز سنة ما زلت مصطحما إلا جلا ما لم
وقال أحمد بن سعيد من قومه ففولوا ما يصنع نفسه مشقة اجتهد

وتكون في ذلك فقال يا هذا بعد ان اذ الخلق من ملاقاته الاموال وهم غافلون قد
 اعتكفوا على خطوط انفسهم ولستوا يحفظون انفسهم من ربه فكيف القوم من غيرهم
 وعن ابن عمر المغازي ان الجاهل اذا راى رجلا يركب كسبه فلم يبرح ولم يستبدل العود
 ولا الى الجليط ولم يمد يده لطلبه لعل عليه ان يركب الكفا فيسلم عليه وقال يا اخي كم قدرت
 على ان تكتفك هذا فقال علمي قد طغى فاعان على ظاهري فاطروا الكفا في نفسي ففكر
 وعن بعضهم قال حدثك علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث
 من اصابعه وتكون منه فاذا ادمع فدخلها صفرة فعلم له بالله ما يحكي
 الدم فقال لو انك كلفتني ما احسنك نعم بكيتك فقلت له علم ان الدموع على
 الخلق واجد حواله تعالى وبكت الدموع على الدموع لئلا يكون بيني وبينك
 فرائد بعد ربه في المنام فعلم له ما صنع الله بك فقال عمر في فقلت له ما صنع في دمعي
 فقال عمر في عندي طير والى يا فتى الدموع على الخلق واجد حقائق
 فقالوا له علم انك على ارجح ارجح لي فقال يا فتى ما اردت هذا اكله وعزتي
 لقد صعد حافظك ان عين سنده يحفظك ما فيه خطيه
 وقيل ان حوما اذا واسقرا حبا وكوا عن الطريق فاشبهوا بالراهب ففرد عن الناس
 فاذا فاسقوا عليهم وصومعتهم فقالوا لاراهب انافا خطانا الطريق فكيف الطريق
 فادى برأسه الى السما فعلم القوم ما اراد فقالوا لاراهب اناس يلوكون ههنا
 وقالوا لا تكثر واما ان النصارى ترجع والعمدة لا تعود والطالب حيث

فحجب القوم كلامه فقالوا لاراهب علام الخلق عما عرفت فليكنهم فقال علي بن ابي
 فقالوا او ضنا فقال سرور واعرف انفسهم فان خبر الزاد ما بلغ اليه ثم
 ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته ٢٠ وقال عند الواجب قد مضت
 لصومعته رايه من ههنا الجين وذاك به من ههنا فلم يجني فاكبه الثاني فلم يجني
 فاكبه الثالث فاسرف على وقال يا هذا انما انما الزاهب رهب الله في
 سنامه وعظمته في كبريائه وصبره على بلاه ورضى بقضايه وجره على الآله وشكره
 على نعمائه وتواضع لنعته ودل على عزه واستسلم لقدرته ووضع لمهات موفكة
 وحسابه وعقله فنهان صابره وليله فاحمد اشهرم ذكر الناز ومثله الجبان
 وذلك هو الزاهب واما انا فكل عقور جئت نفسي في هذه الصومعة عن الناس
 لئلا اغتر بهم فقلنا لاراهب فما الذي قطع الخلق عن الله تعالى بعد ادعوه فقال يا اخي
 لم يقطع الخلق عن الله الا لاجب الدنيا ونسها لانها محجل المعاصي والذنوب والعاقلة
 رزى بها قلبه وباب الى الله رزبه واجل علم يقينه من ربه ٢١
 وقيل لاراهب الطائر لو سرت حيثما فقال اني اذا الفارغ وكان اولس القسري
 يقول هذه ليلى الركوع فحي الليل كله في ركعه واحدا كالليله الالهيه قال هذه
 ليلى السجود فحي الليل كله في سجدة ٢٢ وقيل لما تاب عنه الغلابه كان لاهبا
 بالطعام والشراب فعلمت له امه لو رقت بنفسك قال الزرقاطي دعي عيني
 اعب بليت لا وانعم طولك ٢٣ وقلح مشرق فانام الاشاح كراه

وقال شيخنا النوري عند الصباح بحر القوم الشري وعند المساء بحر القوم النقي
 وقال عند الله وكان اجد هذا المعنى في سنة طوي فراه اى لا ينام طول الليل
 وكان يمشي في كل يوم القدره ثم يقول في نفسه قومي اياي كل شئ فاما ضعف
 اقتصر على خمس ما به ثم كان يمشي ويقول دعيت نصف عملي ١ وكانت ائمة الاربعة حينئذ يقولون
 ما لي اذى الناس بناه وروايت لا تنام فقول بانتهاء ان اياك الخاف البيات
 ولما رأت ام الربيع ما بلغ التوبع من الركا والسهر نأدته بانى لعك فليقل لافقال نعم
 اماه فالت وهو خربط الى اهل بيعة فقلت والله لو علمون مات فيه لرحموا وعفوا عنك
 فقول يا امته هي نفسي وعمرى ان اخذت مني والسمعت خالي بشر الجارث
 فقول لى بالجن جوى وحوصى تضر على فقال له اى يا اخي نادى الى حسن اصلك قليل
 عند جئنا بكف ديقك تاه بهم جوفك فقال لها فلك راحا فقول لى سرلك هذا
 الديق ولا اذرى اسر الخوالبك اى بكى معها وبكى معهم قال عمر ورات اى ما سر شد
 الجوع وجعل يسقى نفسا صعبا فقال له اى يا اخي املك لى فقد والله
 قطع كبرى ما اذرى بك فسمعه يقول لها وانا فليت املك لى واذا ولتى فليمر نذرها
 على ما عرو كان اى بكي عليه الليل والنهار ٢ وقال الربيع ايت اويسا
 فوجدته جالسا قد صلى العشاء ثم جلس فجلسه فلك لا تشعله عن التسخين فركب مكانه
 حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم وضعه حتى صلى المغرب
 ثم رتب مكانه حتى صلى العشاء ثم رتب مكانه حتى صلى الصبح ثم رتب مكانه

فقال اللهم انى اغويك من غير نواه وسرطن لا شيع فقلت حسبي هذا منه ثم رجعت
 ونظرته الى اويسا فقال يا رب الله ما لي اياك كانتك تجزى فقال ولا وستر ان لا يكون مريضا
 بطعم الميرى ولا يبرى طعمه وساما المسرصر وادرسى نايهم ٣ وقال احمد بن حنبل في المجلس العرف
 ان الحنة ترفقه فان النار فوقه تسع حنة كيف يدام بينهما ٤ وقال رجل من السك
 اثبت ابراهيم لهم فوجدته قد صلى العشاء ففعلت انى فلف نفسه بعاه ثم ركب
 نفسه فلم يلق رخصا الى حنة الليل كله حتى طلع الفجر ولا من المؤذن فوشى الى الصلوة
 فلم يجده وضوا الجبال الى صدرى فقلت له رجمك الله فقلت الليل كله مضطجما
 ثم الجسد لا يوصو فقال كنت الليل كله جالسا تاخر الحنة احيانا فادى اوده
 التاراجيا ففعل ذلك فومر ٥ وقال ثاب التاني اذ ركبك لا كان احدهم صلى ابغى
 حتى ما ياني فتراسه الا جئوا ٦ وقول مكث ابو بكر عياض ان يعين سنة لا يضع حنبة
 على راسه ونزل الماني احدى عنبه ثم كنت عشرين سنة لا يعلم به اهله وفلى اورد دكا
 ستمون كل يوم خمس ما به ركة ٧ وعزى اى بك المظوع وال كان وردى شيتى
 كل يوم ولسه افتراقه فل هو الله اجد اجد ولسن الف مرة او اربع الف مرة
 منك الراوى ٨ وكان مصورا المعتمدا اراشه فلك رجل اصاب مصيبه
 منكر الطرف مخفض الصوت رطب العينين ان حركته جانت عينه بانبع
 ولقد رآته امة ما هذا الذى تصنع بنفسك سكي الليل كله لا تترك لعك
 بانى اصبت نفسا لعك فقلت لا فقول يا امته ما العلم باصعوت نفسي ٩

ودخل الغار عند الله كصف صدره على شهر الليل وطما الموحى فقالوا له لا تأكل من طعام
 النهار الى الليل وبقية الليل الى النهار وليس ذلك طيرا منكم وكان يقول يا رب مثل الحية
 نام طالها ولا مثل النمل نام قارعا وكل اذا جاء الليل قال اذهب حتى انوار النور ومما نام حتى
 وادراك النهار قال اذهب حتى انوار النور ومما نام حتى تمشي فاذا جاء الليل قال خذ ارجع عند
 الصبح يخرج القوي الشري هو قال بعضهم حكيت عامر عن الله اربعة اشهر نام ليلة
 ولا فانه وروى عن رجل اعجاب على اكل كبر الله وحده انه قال صلت بحلفك على الله
 العجز فلما سلم انقلع عيونه وعليه كاليه من كثرة طلب الشئ ثم قال له وقال والله
 لقد رأت اصاب محمد صلى الله عليه واله واذا في اليوم شيئا تشبههم كانوا يصحون سعالا غزلا
 صغرا اعدوا الله سبحانه اذ اياما سألون كتاب الله راوون نبي اعداهم وجباهم وكانوا
 اذا ذكروا الله ما دوا كما تيد الشجرة يوم الترحم وهلك لعينهم حتى قيل شابههم وكان القوم
 ماؤنا غافلين يعني كان حوله وكان ابو مسلم الخولاني قد علم سوطا في شجرة ريشه
 لحوق به نفسه وكان يقول لنفسه فوي فوالله لا زحفتك زحفتك ركون الكل من كتاب
 لامي ما اذ خطته الفاتحة تناول سوطا وضرب به ساقه ونقول انما بالضرر
 دأبني وكان يقول ليطر اصاب محمد صلى الله عليه واله ان شئنا اثر واهل وناك لا الله
 لمرحمتهم رجاء ما حتى علموا الله قد طعموا خلفهم رجاء لا وكان صفوات سليم قد
 تعقد ساقاه طول القيام وبلغ الحجة هلا ما الويل له الفقه عدا ما وجد قسيدا
 وكان اذا طالت الشتا اضطلع على الشجر لضربه البرد واذا كان الصيف اضطلع

داخل البيوت ليحدا جردا جردا لا ينام وانه مات وهو شاحدا وكان يقول اللهم اني احب لقائك
 فاجب لقائي ٢ وقال القسمة من نوح عذوب يوما وكذا اذا غزوت ذوات يعاسيه رضي الله عنها
 استلم عليها معدون نوح اليها فاذا هي تضلي صلوحة الصبح تفكر في امر الله عليه وقانا
 عذاب السموم وتبكي ويدعو وتزداد كآبه فتمت حتى ملك في كاهن لما رأت ذلك دعيت الى السوق
 فعمل الخبز كاهن وارجع ففرغت رجا حتى نزلت رجا فاذله كاهن مرتد الابد وتروعا
 وتبكي وقال محمد بن ابي جابر لما ورد علي بن ابي طالب رضي الله عنه في احد احدى قريته
 فقام يصلي عاتقه واجده حتى صلى الصبح ووضو العشاء وقال بعضهم يا اخا من الموت
 الامر حيث تحول من سرق ما لليل ٤ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سما الصالحين صفته
 الا ان الشهور من العيون من البراءة ودول الشفاء من الصوم خلوا بالرحم والنسهم
 نور من نور ٥ وكان عامر بن دقير يقول المي خلقني وما تولم مني ومنيتي ولا علمي خلقت
 مني عذرا وجعلت في بطني محرمي اله وحصلت في رائي ولا اراه وولدت استمسك اله
 كف استمسك ان لم يكن الهى الدنيا الهوم والاجر من الآخرة العقاب
 والجسار قال الراجل والفرج ٦ وقال جعفر بن محمد كان عتبة الغلام تقطع
 الليل ثلاث صنجات كان اذا صلى العشاء وضع رأسه من ركبتة ففكر فاذا مضت
 صاح صوته ثم وضع رأسه من ركبتة ففكر فاذا مضت الليل صاح صوته
 مريض رأسه من ركبتة ففكر فاذا كان السجدة صاح صوته والحنجر محمد
 جددته بعض المصنفين قال لا تنظر الى صبيحة ولكن اطر الى كاريه من

المحبين حتى صاحهم وعالقهم رائش الشياي بالكان رفعة ناز لا غنى بالماحصب
وكان له اهل وسانة كان يقوم فيصلي الاطوب لا فاد اكل السجادة على صوته يا ايها الرك المعنوي
اكل هذا الليل تزدون ولا تقومون فتوالتون فسمع من قائلنا يا اكل هذا الليل
وسقائنا متوضي فاد اطلع الفجر اذ اكل صوته عن الصبح كما الفقه الشرف
وال بعض الحكماء ان الله تعالى عباد النعم عليهم بعد قوه وشرح صدورهم فاطاعوه
وتوكلوا عليه فسلوا الخاف والامرا اليه وصارت قلوبهم معادن لحفا القين ويوتيا
للحكمة وتوالت للعظم وحر لم للقدرة فتميز الخلق فقلوبهم فمذنبون وقيل لهم
يول الملوك وتكون محب الغيوب ثم ترجع ومعها طراف لطيف
العويد ما لم يكن واصفا ليرجفه فتميز ما طر امورهم كالدياح حسنا وهم
الظاهرة متنادية لولول ازانهم توامعوا هذه طرفة لاسع اليها
بالدلالة وانما هو فضل الله نوبه مرتشاه وقال بعض الصالحين بينا ما احيانا بعض
من المفسرين اذ مضى الى اواذ هذا الكفا انما صوت قد علا اذ انك الحبال
ليجيه له لاوي عال فاسعت الصوت فاد النار وضه على ما سمع ملتف فاد النابز جل
فلم يبقها يرد هذه الابهة وهم يجد كل نفسا على حذر محصرا الى قوله والجدركم
الله نفسه مال خلست خلفه استمع كلامه وهو يتردد هذه الابهة اصاح
حررها معشيقا عليه فقات واستفاه هذا الشقاى من انتظرت افاقته فافاق
بعد ساعة فسمعتة وهو يقول اعود بك مقام الكذاين اعود بك اعمال

البحاين اعود بك من اسراض العاقلين ثم قال لا خشعت قلوب الخافين واليك
فرغت امال المتقصرين وعظمك ذلت قلوب العازفين ثم يفضله والى الدنيا
وما الدنيا والى عليك يا دنيا باسنا جنسك والى عليك الى محبتك فاد هي وياهم فاحرى
بما قال القصور الماضية وامل الدهور السالفة في الشراب يلون وعال الزمان يقنون
فلا تبه بملك الله انما هذا اليوم خلفك انتظر فرائك فقال وكيف يفرح بمراد
الاوراق وتبادله تخاف سبقها الموت بالنعشه ام كيف يفرح من وقت ايامه وقيت
انامه ثم قال انشأوا لأكسبة لتوقع نزولها ثم لها غنى شاعه وقرا وبدا اللهم
الله ما لم يكونوا احسنون ثم صلاح صبحها اخرى اشهد من الاول ختمت عليك
فعل قد خرجت نفسه قد نوت منه فاد اهو صطرب كما قال وهو يقول يا ما لخطري
هبت الى اناني فضلك وجللي بسترى واعف عن ذنوبي بكنم وحنك اذ اوقفت
من يدك فقلت له الذي ترجوه لنفسك فتوبه الا كما منى فقال عليك بكارم سقلا كلامه
ودع كلامه او بقشه لا توبه اني لغيت هذا الموضع عند الله اجاهد اني ليس
ولما جردني فلم اجد رغو على البحر حتى ما انابته غيرك فالكفى بالمرء ان يحذر عظم
عالمنا يميل الى حبيبك سعبه مقلبي فاد اعود بالله من شرك بتم ازجوان صيدى
سخطيه وسفضل على رجبته مال فقلت هذا الى الله تعالى اخف ان اشغله واعاقب
اموضعي هذا فاصرف وتوكلته وقال بعض الصالحين سننا لا تميز مسائلك
اذ بك الى شجرة لا تنزع لجتها فلا يشج قد اموه على وقال لى ما هذا لكم

فان الموت لم يمتهم على وجهه فاتبته فسمعت يقول كل نفس ذائقة الموت
الهم بارك في الموت فقال من اتقى الموت بعد الموت ستر ميراث الجن
ولم يكن في الدنيا مستقر ثم والى امر لو حجه عن الوجوه يصير من النظر اليك واما في
الحية لا واجر في رزقه النوح عندك وقد لذي الحياة منك وكان في الرجوع
عن الاعراض عنك فقال لولا جهلك لم ينعني اجار لولا عفوك لم يشط لم يندك المنة

مضى وتركني وقد استر دوا هذا المعنى
بحيل الجسم مكتيب القواد تراه بقية او بطن وادى
ينوح على معارض فاحيات يكدر نفلها صفو القواد
وان هاجت تخافه وزادت دعوتها اعنى باعما دى
فانت ما الاية عليه كثير الصبح عز العباد

وقيل ايضا
الذم التلذذ بالقواني اذا القلبي في كل حسان
منه من افرا والسيح الى مكان ممكان
لجلا دكه وتعيش في ركا او يظفر في العباد بالاماني
تلذذ التلذذ ايزو لوز كذا القواد واللسان
وعند الموت ياتيه تشييع تشييع بالحق الهوان
فيذكر ما اراد واعنى بالرجات في عرف الجنان

وكان كثر زرويه ختم القزان كل يوم ثلاث مرات ولما اهد نفسه في العبادات غلبه
المجاهدة فقبل له قد احدث نفسك فقال لكم عمر الدنيا قبل سبعة الف سنة فقال لكم
مقدان يوم القبر فيقول حسون الف سنة فقال كيف عمر اجلكم ايعلى سبع يوم حتى
يامر ذلك اليوم نعى الى لو عشت عمر الدنيا واحشرت سبعة الف سنة ولما حصلت يوم
واحد كان في ذلك من الف سنة كان في ذلك كسرا وكنت الرغب فيه خيرا
فكيف وعمر كصير والآخر ما غلبه لما فها كذا كانت نبيذ السل الصالحين
من اربطه النفس ومزاجها ما تمردت نفسك عليك وامتنعت من المواقفه على
العباد وطاع احوال هؤلاء فانه قد عثر الان وجود مناهم ولو قدرت على مشاهدته
ما تدرى لهم هو الجمع في القلب وانعت على الاقرب فليس الخبز كالمعاينة والاعتر
عنه فذلك لا يغفل عن سماع احوال هؤلاء فانه قد عثر الان وجود مناهم ولو قدرت
على مشاهدته ما تدرى لهم هو الجمع في القلب وانعت على الاقرب فليس الخبز كالمعاينة
واذا عثر عن هذا لا يغفل عن سماع احوال هؤلاء فانه قد عثر الان وجود مناهم ولو قدرت
من الاقرب رايهم والسكون في زميرهم وغمزهم وهم العقلاء والحكماء وادبوا الضاير
في الدنو الاقرب اذ بالجهلة الغافلين من اهل عصره ولا ترضى لها ان تحرك مستلك
الجمع وتقع بالسببه بالاعيان وتورث في الف الف عقلا فان خسر نفسك يا هؤلاء
رجال اقوالا لظواهر الاقرب رايهم وطاع احوال النساء المجاهدات وقل لها ما نفس
الاستسكين ان يكون في اقل من امره فاجتنب من اجل نقص عن امره في امر دنيا

وقال ذاك النون المصري خرجت لله من رادي كهان فامت علوت الوادي ادا شواد مقبل على وهو
 وقد اهرم الله ما لم يكنوا يحسبون وسكني فامت من الشواد ادا هي امرا على طه حبه صوف
 وبهدا زكوه هالت في مسكنات عذرا فانه مني ملك تجل عزيب فقال يا هذا قبل ان يرجع
 الله عزبه والتمسيت لقولها فقالت لي ما الذي اراك فقلت وقع الدوا على اذ قد خرج
 واستمع في جناحه هالت على كذا اقا فليكن بك نعمك الله والصادق لم يكن لي ملك لم
 اذ ان كان الدكا را حله للقلب فتركت منهجاً من قولها وما لاجل على استنادنا
 على عقبيه فحجبتنا ولا زنا الباب فاما علمت ذلك فامت لفتح الباب لنا سمعت ما هو مقول
 اللهم ان اعود بك من جاش على عن ذكرك بمررت الباب ودخلنا عليك فقلنا لها يا امه
 ادعي لنا فقال جعل الله فراحم في المعقره ثم قلت لنا امك عطا الشليم اذ يعينه
 لا سطر الى السما في ات منه نضه في معي اعليه فاصابه فوق بطنه والت عفره لا
 زعت راسها لم تغض وباليها ادعصت لم تغدده وقال بعض الصالحين خرجت يوماً الى
 السور ومع جازنه حبشيه فاحسنتها في موضع ما حجب السور فوجدت بعض حواشي
 ووليت لا يرحى حتى انصرفت اليك قال فانصرفت فلم اجد بها في الموضع فانصرفت الى امي
 وانا شديداً العصب عليها فامت ازاني عرفت الغضب وحمي فقالت لي يا مولاي لا تغل على
 امك حبشني في موضع لم ارفيه ذاكر الله تعالى في قلنا خفف ذلك الموضع معيت لقولها
 وكل لما اتت جثمت فقالت شامصت كت اخذت ما يكون لي احمل اما لا ارفق قد ذهب
 عني احدهما وما لار العلاء السعدى كانت لي انه عم فقال لها تدين تعبدت

تابع التاسع

وكانت تحب الفير في المحجف فكما انت على ابيه فها ذكر انك لم تترك حتى ذهبت عنها
مر الزكاه والادخلنا عليه فقلنا لها ما نرى وكف احسن فقالت احسن اصبنا فاصبحنا راضيه
نظرتني بدعا في فعلنا لها كم هذا البكا قد هت عيناك كنه فمعاك ان تحب لعين الله
خير فاصبر ما اذهب منها في الدنيا وان كان لهما عند الله شرف فبرههما ما انكا اطول
هكذا عرفت قال فقال القوم قوموا انما هي والله في سعي غير الخوف ٤٥
وكانت فعلم العرويه اذا جاء النهار والهذابوي الذي اموه فبها تطير حتى تمضي فاذا
جاء الليل لم يزل في الليله التي لموت فيها فاصلي حتى يصبح ٤٦ وقال ابو سليمان الداراني
ليه عند رابعه فقامت الى حجاب لها وقت لما الى الناحيه اليسرى فلم يزل قائما الى الشجر
فلما كان السجده فلك مجازا فوالله على هذه الليله فاك حرا وان صور له غذاه
وكانت شعوانه تقول لا حياها الهما استوفى الى لقاءك واعظم رجائيك وانت الكرم
الذي لا حيت ليك امل الامير ولا بطل عندك شوق المشتاقين اله ان كنت قد رانا الطول ولم
نفر منك على وقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل على ان عفوت فمر او امك بذلك
وان عذبت لم اعمل منك هنالك اله قد جئت على نفسي النظر لها وتقي لها حسرتك
فالله اله ان لم شغرها اله انك لم تزل من رايام جيتوني ولا تقطع عني راي بعد
نماني ولقد رجوت ممن تولى حيا في لجائه ان شفعه عندي ما في غفرانه
اله كيف آيت رجس نظرك بعد ما في علم تولى الا الحيل حيا في اله ان كانت دنوي
فلا خافتي فان تحتي لك فاجازني وتول راي ما انت امله وعذبتك علم عن حمله

الى لو اردت ان تاتي بهدني فلو اردت ففجعتني لم تشترني ففجعتني بالله فديني وادم امامه
 سترني الله اعطاك رزقي فاجله امنت فيها عمري الى لو لما قازفت من الذنوب
 ما خفت عقابك ولو لما عرفت من كرمك ما زحوت ثوابك ٩
 وما ل الخواص وخلص على رجليه العائده وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عمت
 وصلت حتى اقيمت وكانت على قلعه سلمت عليه ما ذكرها لسام العفو
 لهون عليها الامور والشهقة تفرقت على نفسها فخرج قوادي وكلم كدي والله لو ددت
 ان الله لم يخلقني ولم ان شيئا فذكر انتم املت على صلواتها ١٠ عليك ان كنت المرابط
 المتراقب لنفسك ان يطالع احوال الزوال والنسار المحمدين لم يبعث نشاطك
 ويزد حركتك وياك ان ينظر الى اهل عجزك فانك ان تطع اكثر من الارض مضحك
 عن سبيل الله ١١ وحكايات المحمدين عجز محضونه وفيما ذكرها كفايه للمعاني
 وان اردت مزيدا فعليك بالمواظبه على مطالعته كتاب حليه الاولياء مستعمل على شرح
 احوال الصالحين والتابعين وعبد الله والوقوف عليه يستبذل لك بعدك وتعد
 اهل عجزك عن اهل الدين فان خذك نفسك بالنظر الى اهل زمانك وقال انما يستد
 الحزن ذلك الزمان بكثرة الحوائز والافان فالتفت اهل زمانك ذاك مجنون
 ويخبروا بك فوافهم بما هم فيه وعليه ولا يري عليك الامام علي عليه السلام
 اذا تمت طابت وياك ان تدرك جبل عترة زها وبخبر عترة زها وقل لها ارايت
 لو هم سبيل جازف يعرف اهل البلد وبشوا على موضعهم ولم ياحدوا جندهم لهما

حقيقة الحال وقد رت انت على ان تفارقه وتركي سقيته خلصت همار الفرق
 هل الخلع في نفسيك ان المصيبة اذا تمت طابت لم تترك موافقته واستجلبهم في
 صيغهم وتلحزى جزرك مما اهاك فاذ لك تترك موافقته حقوق الغر وعذاب
 الغر ولا تبادي الاساعه فكيف لا تترك عذاب الابد وان معترضه له وكل
 جال ومرا من نطيل المصيبة اذا تمت واهل النار شغل اشغل عن الالتفات الى العفو
 والخصوص ولم يهلك الكفار الا موافقته اهل زمانهم حث والوا حثا المانع اليه
 والاعلى نارهم مستدون ١٢ عليك اذا استغلت بمعاينه نفسك او لحما على الاجتهاد
 واستغلت ان لا تترك معانيتها وتوحيها وتفرغها وتعب نفسك وشؤونها
 لنفسها بعينها من جرح عن طغيانها ١٣

الالفه السالسه في توج النفس ومعانيها

اعلم ان لقرى عذوك نفسك التي ترحب بك وقد طقت اشاره بالشوق فباليه
 الى الشبه وانه من الحزن وامرت بتزكيتها وتقومها وقولها بسلام الفقه
 الى عبيدك زها وخالقها ومنعها عن شهواتها وظاهرها عن لذاتها اهلها
 فحزن وشدت ولم تطم بها بعد ذلك وان كان منها بالتوج والمعاينه والعدل
 والملايه كانت نفسك هي النفس اللوامه التي اسم الله بها وتجت ان تصار النفس
 المطمئنه المدعوه الى ان تدخل في زمرة عباد الله راضيه مرضيه ولا تغفل
 ساعه عن ذكرها ومعانيها ولا تستغل بوجع ظعنك ما لم تستغل اولها

نفسك اوحى الله تعالى الي عسى عليه السلام ان من عظم نفسك فان انتظت فخط الناس
والا فاسخمي و قال تعالى وذكر ان الذكر منقطع الموفين وسببك ان تقبل عليك ما افترت
عند حاجتها وعباؤها وانما ابدت فتنها وهداياها وشهد
انفسها واستدركتها اذا سببت الى الحق فقول لها النفس ما اعظم جهالك تدعين
الحكمة والزكا والفضيلة وانت تشد الناس عباده وحقا اما تعرف من ما بين يدك
من الجنة والنار وانك صايرة الى احداهما على القرب وما لك تفرجين وتضحك وتستهين
بالله وانت تطوبه لهذا الخط الجسيم وعساك اليوم تحت طيف او غدا وراك
تزل الموت بعيدا ويراها الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو اقرب وان البعيد
ما ليس اقرب اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من غير تفكير رسول وعبد مولاه و مو
وانه لا ياتي بشيء دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في شتاء دون ليل ولا في ليل دون نهار
وكما ان في الصبح دون الشبابة ولا في الشبابة دون الضحى بل كل نفس من الانفس لا تعلم ان
يكون الموت قبله فجاء ويكون المرض فجاء ثم يقضي الموت فذلك لا يستعد من الموت
وهو اقرب اليك من كل قريب اما تدبر قوله تعالى اقرب للناس حسنا هم
في عقله مغفرون ما ياتهم من كذبهم ومحدث الا استمعوه وهم يلعبون
لاهية فلوهم و و بك يا نفس ان كانت جرة انا على معجزة الله عز وجل
لا اعتقادك ان الله لا يراك فاعظم كفر واذن مع علمك باطلاعه عليك فالشدوق لك
واقل حياك و بك يا نفس لو واجهك عبدك بذكر الاخ من اخوانك يا كبرهيه

كيف كان غضبك عليه ومقتك له فاي حسا وتعرضين لمقت الله وعصيه
وسبب عذابه انك تطيقن عذابه هيها هيها جري نفسك الى الهالك
اليطعن اليه عذابه فاجتنب ساعة في الشمس او في بيت الحمام او في اصبعك من النار
لبيز لك في طاعتك ام تعرفين بكر الله تعالى وقضيه واستغنايه عن طاعتك
وعبادك فالك لا تقولين على كرم الله تعالى من هات حياك فاذا فسد عذوق
فلم تستيقظن الحيل في دفعه ولا تكلينه الى كرم الله تعالى واذا انقضى حجب
الشهوة من شهوات الدنيا ما لا تنقضي الا بالدينار والدرهم ومالك ينزع عن الزوج
في طلبها وحصيلها من وجوه الحيل فلم لا تعلمين على كرم الله تعالى حتى يعذبك
عكز او شجيرة عذابه فكل اليك حاجتك من غير مسعى منك ولا طلب الفحشيين
ان الله كرم في الآخرة دون الدنيا وقد عرف ان الله لا يشد لها وزنا في الدنيا
والآخرة واجتدوا ليس الانسان الا ماسع و بك يا نفس ما احب تغافلك دعا و بك الباطل
فالك تدعين الامان بلسانك واثرت النفاق طاهر عليك لم تقل لك سيد ومولاك وامر دابة
في الارض اعلى الله رزقا وراك في امير الآخرة وان لشر الانسان الاماسع فقد
نكف لك يا امر الدنيا خاصة وصرفك عن السعي فيها فكذبته ما فعل لك
وامر بك ليس على طلبها فانك كالب المدعو من المشتهر و وكل امر الآخرة
المرغبات فاعرضت عنها اعراض المغفرون والمستحقين لها من علامات
الامان لو كان الامان للسان فلما اذ كان المتأفكون في الدرك لا تغفل من الشان

فما كان يفسر كانك لا تؤمن بيوم الحساب وتظن انك اكلت انفاك وحلقت بهيات
الحسين ان تتركى سدى الركون بطفه سري متى كنت علفه فخلق فسوى البشر ذلك
فلا على ان لحي الموتى فان كل هذا اعمارنا ما اكرمنا واحلنا اما سكرنا اننا
مما اخلقنا من طهره خلقك فقد ذكرنا غير السيليشك ثم اما انك اقدر ان تتركه
في قوله ثم اذا انشا انشرك فان لم يكون فكن به ملك لا يخرج جرك ولولا فهو كذا احب بك
في الزطعام اننا يصرك مريضك لصبرت عنه وتركته وقطعت نفسك فيه
او كان قول الانبياء المؤمنين بالمعجزات وقول الله تعالى في كنه المنزلة اقل عندك ثانيا
اقل من قول اليهودي خذك عن حشر وحمين وطن مع نقصان عقل وقصور علم والعجب اننا
لو احصر طفلان في ثوبك عقر الرقبت ثوبك في الحال غير طالب له بذلك وانهان
او كان قول الانبياء والعلماء والحكماء كافة الاوليا اقل عندك قول صبي من جملة الانبياء
امر صار جرحهم واعلاها وان كان لها زقورها ومقام معها وصددها وسموها
وافاعبها وعقاربها اخفق عندك مع قرب الحسن ما لها الاوه او اقل منه
ما هذه افعال العقلاء بل لو انكف للبهائم جالك لصحكوا لهنك وسحر وامر عقلك
فان كنت يا فسر قد عرفت جميع ذلك وامنيت به فمالك تفستوفن العمل والموت لك المصداق
ولعله خبطك مع بزمهل فيما ذا امنت استبحال الاجر وبك وكعدت
بالامهال عليه سته او ظنين ان يطعم الدابة في خفيض العقبه على وقدن
عاطع العقبه بها ان طنت ذلك ما اعظم جهلك ارات لو سافر من كل

ليتقنه في الغيرة فادام في هاشين فتعطل لابط الالف انفسه بالفقه في الشبه
الاخيه عند رجوعه الى وطنه هلكت بخصي كمن عقله وطنه ان تفقيه النفس
بما طمع فيه مده قربه او حبانه ان مناضب الفقهاء مال من غير تقفه اعتمادا على
كبر الله سبحانه ثم قبل الجهد اخر العرفانغ وانته موصول الى الدرجات العلى
فلعل اليوم آخر عمر فلم استغين فيه بذلك فان ادعى اليك الامهال المانع لك المبالاة
واللهيت على التشويق قال سبب الاعرج عن كالف شهوتك لما فيه من القبح
والمشقة اسطر نربو ما ياتيك لا تعثر فيه بخالفه الشهوات فله يوم ثم
خلفه الله قط ولا تخلف ولا تكون الجنة قط لا تخفوفة بالمكانات
ولا تكون المكان قط حقيقه على النفوس في احوال وجوده اما ما ملين منكم
تعبين نفسك ولن عدا وقدجا الغد وضار يوما وكيف وجدته
او علمت ان الغد الذي جاء وضار يوما كان له حكم الامر لا بما سحر عنه اليوم
فان عدا العمر عنه واعجز لان الشهوة كالشجر الراسخه التي يعبد العبد فاعلمها
فاذا عجز عن قطعها الاضعف واخرها كان كحجر عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي
فاخرها الى سكره اخرى مع العلم ان طول الملة نريد الشجرة قوه ورسوخا
ونريد القاع صغارا وهما لا تقدر عليه في السباب علاقت رعليه
قط المشيب بل العنا راضه الهتم ومن التعب بعد اليه القضي
الزطبط تقبل الاجنفا فاذا اجف وطال عليه الزمان تقبل ذلك فاذا كنت انما النفس

لا تفر من هذه الامور الجليله وتتركها في الشوق مما لك تدع عن الحكمة والله يحياقه
تدبر على هذه الحقائق ولعلك تقويز ما نفعي عن الاستقامة الاخرى على هذه الشهوات
وقله صدى على الامم والمشتقات المستدعبات وتك رافح اعتدازك انك صارقه
في ذلك فاطلي الشغ بالشهوات الصافية عن الكدورات الدائمة ابد الاباد ولا مطمع في ذلك
الا في الحسب فان كانتا طنة لشهوتك فالظلمة في مخالفتها وارت اكله تمنع ادات
وما فو لك عقل فريض اشار عليه الطبيب بترك الماء ثلاثه ايام ليصح وسهنا الشرب
طول عمره واخبره انه ان شرب ذلك مرض من ماء من ماء واشتد عليه شربه طول عمره
وامتنع العقل هذا حتى الشهوة اصبر ثلاثه ايام ليستعمل طول العمر ما يقضي
شهوته في الحال خوفا من الممفارقة ثلاثه ايام حتى يلفه الم المخالفة
ثلاثه ايام يوم وباركه الفهم وجميع عمره بالاضافه الى الابد الذي هو مده يعيم اهل الحسنة
وعذاب اهل النار اقل بركه ايام بالاضافه الى جميع العمد وان طال مدته
فلت شعري الم الصبر عن الشهوات اعظم شدة وطول مدة او الم النار ذركات حتم
لا يطيق الصبر على الم الم الم عذاب الله تعالى ما اراك تتوانى عن النظر في نفسك
الا كمن خفي او الخوف على اما الكفر حتى فهو ضعف ايمانك بعم الحساب وقلة
معرفة عظم قدر الثواب والعقاب واما الخوف الجلي واعمالك على كرم الله تعالى وعفوه
مغفر البقات الى مكنته واسب دراجه واستغفليه عن عبادك ما مع الم لا تغدر
عاجله في لقمة من الخبز او حبه من الم الم او كلمه واحده لسمعيها من الخلق

لنوقل من اعراضك ذلك طمع الجبل وهذا الجهل فتجيب لنفس الحلقه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال الكسبي من كان نفسه وعلم ما بعد الموت والجن من اشبع نفسه هواها
ومنى على الله وحجك لتفسر لا تمنع ان تغتري الحياة الدنيا ولا يغريك بالله الموز فأنظر لنفسيك
ما امرت بهم لغيتك ولا تصبغ اوقلتك فانا ستمعدو فادامص منك نفس قد ذهب
تعدك ولا تسمى الضحى قبل السهم والفرع قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم
والحياة قبل الموت واستعدى الاجرم على قدر تقايك فيها فانظر اما استعدين للشدة
نقد طول مدته فتمنع له القوت والكسوة والخطب وجميع الاسباب ولا يمكن
ذلك على فضل الله وكرمه حتى تدفع عنك البرد من غير جبهه ولمد فخطب غير
ذلك فانه فلا ر على ذلك استطين استها النفس ان تمهز بجمعهم اخف بتركها
او اضرمه من متهز الشدة ام تطين ان العبد تتجوا منها فغير سعي فبها
كلا لا تدفع تزد الشدة الالهية والنار وسائر الاسباب ولا تدفع حر النار وتزد
الاحضن الجسد وتخدق الطاعات واما كرم الله تعالى ان عتقك طوبى المحض
وليس لك اسبيله لاني ان يدفع عنك العذاب دون حصنه كما ان كرم الله تعالى دفع
تزد الشدة ان طوبى النار وهذا الطريق اشتر اجها من سر جديد وحجر حتى تدفع
تزد الشدة عن نفسك وكما ان شرا الخطب واجبت مما استغنى عنه خالفك وبلاك
واما لشأبه لنفسك اذ خلقه سبيلا لستر اجتك وطاعاك ومجاهدك
الصاهو مستغنى عنها واما هي طريقتك الى الجملتك من اجتناب لفتنه ومراعاة

فعلينا والله عنى عن العالمين ونحياك بانفس انزع عن جفالك وقس احزنك زيناك فما
خلقكم ولا بعثكم الاكثير واجلة وكما بدا لنا اول خلق نعيده وكما دأبم تعودون وسنة
الله تعالى ليجدها تبدلا ولا يجوز لا. ونحياك بانفس ما زال الالف الدنيا وانسها
فعرس عليك مفان قتها وانت مقبله على مقارنتها وتوكون في نفسك مودتها واجتنب
عاقبه عن عقاب الله وتوابعه وعن احوال القية واجوالها اما انت مومنه بالموت المفروق
بينك وبين ربك افترى ان يردخل اولك لتخرج من اى باب الاخر فمربصه الى وجه
مليح يعلم انه تشعير وقلبه مريض طر لا يحاله الى مفارقتة اهو معدود
من العقلا او من الجف اما تعلم ان الدنيا دار الملك الملوك وما لك فيها الا جاز وكل
فيها لا يبقى المجتازين بها بعد الموت ولذلك السيد البشر صلى الله عليه وسلم ان
روح القدس في ربي اجبت من اجبت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك تحرى به
وعيشا سيب وانك ميت ونحياك بانفس اما تعلم ان كل ملق في الملا الدنيا
وباسرها مع ان الموت مرور اياه فاما استكثرت الجشرة عند المفارقة
واما تترود من السمع المهلك وهو لا يدرى او ما تظن في الذم مضواكف بنوا وعلموا
سدد هبوا واخلوا وكف او نسا الله انصرهم وكرهم اعداهم اما تراهم كيف يجمعون
مالا ياكلون وينوزن ما لا يشكون واملون ما لا يدركون تنى كل واحد وصرا في
الجهة السما ومقته قد تحفون تحت الارض مهلك الدنيا حمق وانك كاش
اعطهم هذا نعمنا الواحد نيام وهو من جلعها فيفينا وكرت اخرته

وهو صاير الينا قطعنا اما استجيب بانفس منساعده هو لا على جفاهم واجتنب انك شئت
بغيره فهدى الى هذه الامور وانما يعلمين بالطبع الى السببه والاقتدا فقس عقل
عقل الانبياء والعلماء والحقما بعقل هو لا المكين على الدنيا واقترى من القبر يقين
مروا عقل عند انك تعقد من نفسك العقل والذكا بانفس ما احب انك واشد
جملك واطهر طغيانك عجب لك كيف نعمن عهدي الامور الواضحه الجلية
ولعلك بانفس اسكر كبح الجاه وادعيتك عن فهمها او ما تفكر من ازاها لا معني له
الاميل القلوب من بعض الناس اليك فاجتنب ان كل من عر وجه الارض سجدا واطلعا
او ما تعرف انك بعد خمسين سنة لا تنسى ابدا ولا احد من على وجه الارض من غيرك وكذلك
وسبيلك ان لا تنسى ذكرى ولا ذكرى كرك كما انى على الملوك الذين كانوا فيك ففعل
لحسن منهم احدا وتسمع لهم زكرا فكيف ينبغي بانفس ما تفكر في الابد الا انك
رحمتك منه ان تعرف ذلك فلكام ملوك الارض سلم لك الشر والفرح خسر ادعت
لك الثواب وانطمت لك الاسباب كيف ما اداياك وشقاوتك ان سلم لك
مهلك نل امر دكر اضر على كلك فانك بانفس لا تنسى كين الدنيا رغبه في الاخرة
لجهلك وعمى بصيرتك فمالك لا تنسى كينها نفعها عن خبثه شركاها ومنعها عن كثره
عنايتها ومنعها شرعها فبايها ام مالك لا تنسى كينها فليها تقدر ان رغب فيك
كثير ما ومالك تفكر جبر نسا ان ساعدتك فلا تخلو بدار عن جماعه من الهوى والجوس
سفوتك لها او يندون عليك فيهمها ووزنها وانك نسا سبقتك لها هو لا الاخذ

١٥٠ هـ لك واخترت لك واستقطرت لك اذا غبت عنك تكونت من المشرق الضيفين
 والبشر جوار رب العالمين اذ لا يزل يكون صفك بجملة الجاهلين اياهم اذ لا
 واجتره عليك اخبرنا الدنيا والدين فادري وحك بالهتوف قد اشرفت على الهلاك
 وافترق الموت وورد النذر من ايقاعك بعد الموت من الصور عليك بعد الموت
 ومن انصرى عليك ربك بعد الموت وبك يا ممالك الايام ما عتدوه من ضلالتك
 ان اخرجت فيها وقد صيغت اكثرها فلو كنت بقيت به عمر على صيغت منها لك مقتصر
 ١٥١ حققتك فكيف اذا صيغت اليقين واشرت على عاكسك اما تعلم ان النفس ان
 الموت موعود والقبر بيتك والزاوية بيتك والدود بيتك والفرج الاكبر بيتك
 اما علمت بالنفس ان عتدك الموتى بالبلد سخطوا وقد اواكلهم على الفسح بالامار المخلطة
 انهم لا يخرجون مكانهم مالم يلحدوا معهم اما تعلم ان النفس انهم يمتنون الرجعة الى الدنيا
 يوما يستغلوا باندازك ما وطئتهم واثبت امنيته ويوم غمرك لو بيع منهم بالرياء افيها
 لاستروه لو قد رزوا عليه وانت تصيغ ايامك في الغفلة والبطالة وحك بالنفس اما
 تزدن طاهر الخلق وتشار من العفالي الشرا بالخطايا انفسهم من الجاهل الاستحيين
 من الخلق عليك اهوهم من الشاكرين عليك انما من الناس الخبيثون وانت متلطي بالذليل
 تدعين الى الله وانت عند خاؤه وتذكر بالله وانت لفتاسية اما تعلم ان النفس ان المذهب
 ان من العذرة وان العذرة لا تطهر غيرها فلي نظم عينه بطيب غيرك ولا عطفه
 ١٥٢ وحك بالنفس لو عرفت نفسك حق المعبد فله لطف ان الناس ما رزقهم بلا

الانشومات وحك بالنفس قد جعلت نفسك حمارا لا ليس بقودك ان حيث تريد تسحر بك ومع هذا
 يعجز عن ان يصفه من الاوقات فالوجوه منها لا يساير لك ان الدخ ١٥٣ وحك بالنفس يعجز
 عما مع كثرة خطاياك وقد لعن الله المشرطية واجره تغدر ان عبده ما في القسنة
 واخرج آدم الخبيث خطيه واجره مع كونه نبية وصفية وحك بالنفس ما اغررك
 وحك بالنفس ما اوجرتك فيك بالنفس الجاهل واما انك على المعاصي وحك كن بعد من قسطنطين
 وحك كن بعد من قسطنطين وحك بالنفس استعلاء مع هذه الخطايا بعارة دنياك كانت
 غير من جلاله غشا اما تظن ان اهل القصور كيف كانوا جمعوا اكبر او سوا مشيدا
 واما لو اني انا صرح جميعهم لو اني انما هم قبور او املهم عسروا وحك بالنفس
 اما لك من عينه اما لك السم نظره انظروا انهم دعوا الى الاخرة وانت المخلد في حيات
 حياتهم ما منوهم ما انت الا في هذه عمر كعب قد سقطت من رطل املك فانت على وجه
 الارض فخر فخر طرنا على ان يكون قورك اما انظر اذ الفت النفس منك الشرف
 ان تدوا ان سنانا محب دزه اليك لسواد الالوان وكلح الوجوه وبشرى العذاب
 هل سفعك حينئذ الندم او قبل منك اخرا او رحم منك البكا والعجك كل العجك
 بالنفس لك مع هذا تدع عن البخيرة والفطنة وسفطتك انك تفحين كل يوم نراك
 مالك ولا تحب تدبر نقض ان عمر كروا تقع مال يزد وعرقص وحك بالنفس يعجز
 عن الاخرة وهي مقبله عليك وتفلن على الدنيا وهي محترقة عنك وكبر مستقبل يوما
 لا يشكها وكبر مؤمل بعد لم يبلغه وانت شاهد من ذلك لخوانك اذ انك

قد طبع على قلبك واقبل عليه واتته فترجمت ظلمة الذنوب على ظاهره وباطنه
فوطئ نفسك على النار وقد خلق الله تعالى الحب وخلق لها أملا وخلق النار وخلق لها
أملا وكل منسربلها خلق له فإن لم يتوفك بحال التوعد فاقطع من نفسك والقوت
كسر الكبر وهو ذل الله عزك ولا تسبل لك القوت ولا سبل لك إلا الرحا
مع انشراح حر والحب عليك فإن كرك اعتذارا وليس برجا فانظري الآن هل أخذك
حرز على هذه المصيبة التي أتت بها وهل تشم عيبك بدمعة رجمه منك على نفسك
فإن سميت في الدعوى رجب الخطة فقد بقي فيك موضع للرجحان واطي على النجاة
والبكاء واستغنى بالرحم الراحمين واستجى إلى الكرم الأكبر فبين وادعني الاستغاثه
ولا على طول الشكايه لعله أن يرجع معفك وتغيبك فإن صبيتك قد عظمت
دينتك وقد تقاعمت وتمايريك قد طأك وقد انقطعت منك الحبل وراجعت عنك
العزل ولا مدح ولا مطلب ولا مستغاث ولا متهرب ولا منجا ولا ملجأ إلا المولاك
وادمع اليك بالتضرع واحتجني بقضائك على قدر عظم جهالك وكثرة ذنوبك لأنه
يرحم المضجع الزليل وتغيب الطالب المشتهف ويحيي دعوته المضطرو قد
اصححت اليه مضطرة والى رجبته يحتاجه وقد ضلقت السبل واستدت
عليك الطوق وانقطعت منك الحبل ولم يجمع فيك العظات ولم يكثر التوحي
والمطلوب منه كرمه والمسئول جوادا والمستغاث به بتر زووف والرحمة
والشفعة والكدرم فايض والعفو شامل وفولي بالرحم الراحمين يا رحمن يا رحيم

بالحكمة اعطيه يا كريم انا الذي لا اقدر ان اكون الا المذموم الذي لا اشتهى
 هذا مقام المتضرع المستكين والبايس الفقير والصغير الحقير والمالك النور
 فجعل اعاني ورحمني واذا في ثوبك واذا في ثوبك ومعفوك ومعفوك واذا في ثوبك
 عظمك يا ارحم الراحمين اقتدا يا ابيك احم عليه التسليم فدا والوقف منسبه لك
 اهبط الله تعالى احم الى الارض احيه مكن لا ترق له دمعه واطلع الله عز وجل
 عليه في اليوم السابع وهو يوم كبريت كظيم من كبر راسه فواحي الله تعالى اليه بالام
 ما هذا الحمد الذي اريك وال يا رب عظمه نصيبه واجل طي خطي اخرجت
 من كون في جنتي ودار الموت بعد الكرامة ودار السقا بعد السقاء
 ودار النخب بعد الزاجه ودار السابغ العافيه ودار الزوال
 بعد الفزاز ودار الموت والقيام بعد الخلود والبقا كيف لا ارجع على خطي
 فواحي الله تعالى اليه بالام الم اصرطتك نفسي واجللتك داري وخصصتك كرامتي
 وجزرتك سخطي الم اخلقك سيدتي وحيث فيك من رزقي واسجدت لك يا ابياتي
 عصمت امرتي ونسبت عهري وعرضت لسخطي وعزيتي لوملات الارض رجيا لا
 كلمه قبل تعبدوني ونسبت عهري وعرضت لسخطي وعزيتي لوملات الارض رجيا لا
 عند ذلك شمله عام وكان عبيد الله المحلى كسر اليك نقول في كتابه
 طول السله الى الذي طال عمره وادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطيه عرفت
 ان شؤني احرى واعبيده خطيه لم ينال وصالها طلب اخرى واعبيده

ان كانت النار مغفلا وما وى واعبيده ان كانت المفاعع لراسك فعبا واعبيده
 فمستجابه الطالين ولعل حاجتي تقضى ١ وال مصور من عمار سمعت في بعض الليالي
 بالكونه عابد الماحي ربه وهو يقول يا رب وعزك ما اردت معصيتك مخالفتك واعصيتك
 ادعصيتك وانما كلك كمال ولا يعفونك معصيتك ولا ينظرك مستحق ولا رسولك
 نفسي واعاني على ذلك فتوقى عن نسيانك المزعج على معصيتك ليجعل وجه الفتك يفعل
 من عداك الان يستقيذني ايجبل مراعتهم ان قطع جنتك عني فواستوتاه الوقوف
 من ردا عدا اذ اقبل المحققين جورو او للفقير حطوا مع المحققين اخورام مع المقلين
 اجطوب لي كلما جرت شئ كثير ذنوبي وبلي كلما طال عمري كنت معالي والي
 انيقا من اعود اما ان انا اسمي ربي ١ فهد طوق القوم و متاجاه
 مولاهم ومعانيه نفوسهم واما مطلبهم المتاجاه الاستوا ومقصدهم
 المعانيه التنبه والاشهر عام اقم المعانيه والمتاجاه لمركت نفسه
 من اعباء ونوشك ان يكون الله تعالى عتدا صيا واللم ١ احركات الى اسنه

كتاب التفكير

وهو الكتاب التاسع من راجع الميقات من كتاب احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يقدر لانه استعزته لجوا ولا خطر او لم يجعل الم في اقدام الالهة

وترى سهام الانعام الحى عظمته بحرى بل ترك قلوب الطالبيين تبتلاك بتأنيده
والله جبرى كلما اعتز لتبل مطاوعها زلتها سجات الخيال فترا واذا اتممت
بالاصناف آتته ثوبت سرادات الجمال صبرا صبرا بعد فلها الجلى ذل العوجية
منك كز الانك لتفكذت في جلال الربوبية لم تقدرى لها قدرنا وان طلت ورا
المفكر في صفاتك امر امان نظرى نعم الله تعالى واباكم به كيف توات عليك تنبرا
وجردى لكل نفع منها ذكر او شكر او املح وچان المقايير كيف فاضت على العالمين
حرا وشر او نفع او صرا وعثر او بشر او جور او خسر او جبر او كسر او طيا ونشأ
وايمان او كفر او عز او ذل او نكنا وان جاوزت النظر في الاموال النظر في الدات
وقد حاولت امثرا امثرا وططرت سفسك مجاونه وقد طافه الشك في
طما وجوزا فقد انبهر العقول ذنهم ادى اشراقه وانكصت اعقابها
اضطرار او قنرا والصاوة على سبيل دولادام ران كل لم تعد سياحه
حزرا صلوقة تنفى لناى عن ركبات القيمة علة وكخرا وعلى الم واحيا به الدار
كل واجرم منهم سماء الدين بذرنا وطوايف المسلمين صدر او سلم كتيرا
اما بعد فقد لوت ذك السنة ما نيك كذا ساعه جنة عبادك سنة وكش
الحيث كتاب الله تعالى على التذرية الاعين والظن والادكار والافان
الفكر هو مفتاح الانوار ومبداء الاستبصار وهو شجرة العلوم ومصيده
المعارف والفهم وراكذ الناس قد عرفوا فضله ورتبه لكنهم لم يجهلوا حقيقة

وتمتته ومصدره وهو رده ومجرباه ومشرجه وطريقه وكيفية ولم يعلم ان
كوسق كز وماذا يفكر وماذا يتفكر وما الذى يطلب به امور اذ لعينيه
امر الله مستفاد منه وان كان لشئ من تلك الشئ ما هو العلم واما الاحوال ام منها
جميعا وكذا جميع ذلك نعم ونحن نذكر او لا فضيله التفكر من حقيقة التفكر
وتمتته ثم مجازى الفكر ومسايرة ان شاء الله

فضيلة التفكر

قد امر الله تعالى

بالتفكر والذكر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واشي على المتفكرين فقال
الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ان ربنا ما خلقنا هذا باطلا وقد قال ابن عباس
ان قومنا تفكروا في الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا
تفكروا في الله فانكم لم تفكروا في خلقه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم انكم خرج
عاقوبهم وهم يتفكرون فقال لهم لا تكلمون فقالوا اسفكم في كل الله عز وجل فقال
ذلك فاعلموا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه فان هذا المذهب ايضا
نور فهاى اصحابها ايضا فانورها ميسرة الشمر ان تعبر يوما بطول خلق الله تعالى
لمعضوا الله عز وجل طرفه عين والوا ان رسول الله والى الشيطان عنهم ولا يدرون
خلق الشيطان ام لا والوا انهم قال لا يدرون خلق آدم ام لا
وعز عطا قال انطلقت انا وعيسى عليهما السلام الى ارض مصر فاصفنا وبينا
وتبها احباب فقال يا عيسى ما منعك من ان تبنا ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم

زعمنا ترك دجيتا والاربعين فاختارنا ما يحب شي ثابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال كل امرئ كالحب اثنان في الجنة حتى من طله جلدى ثم قال زنى اعقب ولد وول
 بل فقام الى القبر فوضا منها فقام يصلي في حجرة ثم تجدد حتى تمل الارض ثم اصطح
 عاجنيه حتى الى بال بؤكه بصلوة الصبح فقال يا رسول الله ما سبكت وقد علم الله لك
 بعد ذلك وما تأخر فقال وحبك بالال وامنعتني ان ابكي وقد انزل الله تعالى على ربي
 الليلة ان تحلق السموات والارض واخلف الليل والنهار لايت اول الاباب ثم قال ونبأكم
 فاما لم سبكت في فاقول الارواح ما عليه الفكرة من وال فقام من وعقله
 وعن محمد واسع ان رجلا من اهل البصرة زكيا ام ذكرا بعد موت ابنه قد فشا الفاع عيا
 ان ذكرا فلك كان هناك اجمع في حبه اليه يتفكر في وعمل الحشر قال يفكر ساعة
 خيرة في قيام ليته وعن الفضيل قال الفكرة من اياه ربك حيث لك وسبيلك
 وقيل لا ربهما كطبل الفكرة فقال الفكرة في العقل وكان شفيها غيبه
 كثيرا مما يمتثل ونقول

ويدل على قراءتها
 في الفكر

اذا المزة كانت له فكنه في كل شيء عاين
 وعرضا ودرسا والحوارون لعيسى عليه السلام بان روح الله على الارض السوء مثلك
 فقال لعمر كان منقطه ذكر او صمته فكذا منظره غيره فاشبهه مثلي
 وقال الحسن لم يكن كلامه حكمة فهو لغو لم يكن سكوتة ففكر هو سؤو لم يكن
 نظره اعتبار هو هو ومول الله عز وجل شاعر عن ابائي الذين تكبرون

في الارض غير الحق والامنع فلوهم الفكرة في اني وعن اسعبد الخنزير رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا العبيدكم حظهم من العباد ما لو انزل الله وما لظها
 من العباد ما لظها من الفكرة والتفكير والاعتبار عند عجايبه وعن امره كانت تشكر
 الدابة في سائر مكنه انها قال لو نطقت قلوب المؤمنين لفكرها الى ما في دهر من حجب الغيوب
 من خير الاخرة لم يصرف لهم الدنيا عيش ولم يفر لهم الدنيا عيش وكان لعمر بن الخطاب
 وجه فذكر من مولا فقول القمان انك لم الجور وخذك فلو طشت مع الناس كان انك
 فقول القمان ان طول الوجه اهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طول الخيرة
 وقال عبد بن ربه ما طالت ذكره امر فط العلم والعلم امر الجاهل هو قال عمر بن العبد
 الفكر في نعم الله عز وجل من افضل العباد وعن عبد الله المثل انك يوما الشغل على
 وراحتا كتمان فكذا انزلت قال الصراط وقال سرتون فكذا الناس وعظم الله
 تعالى ما عصى الله عز وجل وعن ابن عباس ان كتمان ففكر حتى قيام ليلة بالقلب
 وسنا الوتر لمشي اذ جلس فسمع نكايه فجعل يبكي فقلنا ما بك قال تفكر في ذهاب
 عمرى وقلة علي واقرب اليي وقال ابو سليمان غود والعبادة البكا وقلوبكم التفكر
 وقال ابو سليمان الفكرة في الدنيا اجابات عن الآخرة وعقوبة لاهل الوكايه والفكرة
 في الآخرة نوزت الحكمة والحي القلوب وقال كاتم العبد يزيد العلم ونزول الذكر
 يزيد الجسد من التفكير يزيد الخوف وقال ابن عباس رضي الله عنهما التفكير في الخيرات
 يدعو الى العمل والنكاح على الشر يدعوا الى تركه وروى الله تعالى قال بعض

الاخر
 الفكرة في الدنيا حجة
 والفكرة في الآخرة نور

فايد الفل والذكر
والفكر اخبر

فكل معك زفه مذكر وليس كل مذكر مذكور وما به الذك ان تكرار المعان في القلب
لشرح شئت ولا يفي القلب ويايد المعك ذكر العلم واستجلا معرفه ليست حاصله
هذه المعان في التذكر والتفكير والمعارف اذا اجتمعت في القلب وادخلت على تنب
مختوض اثرت معرفه اخرى فالمعرفه نتاج المعرفه فادخلت معرفه اخرى
واندوحت مع معرفه اخرى حصل ذلك نتاج آخر وهكذا يتمادى النتاج وتمادى العلوم
تتمادى الفكر كمالا غير نفايه ولما استبطقنا ان المعان في الموت او العولم هذا
لنقصد على استثمان العلوم ونفقدى الى طبع الفكر واما كثر الناس واما
مبغوا الزيادة في العلوم لنفقدى من الماك في المعارف التي تستثمر العلوم كالذي
لا يصاعده لانه فاته لا يقدر على التزج وقد ملك البصاعه ولكن لا يحسن صناعه التزاج
ولا يتبحر شيئا كذلك قد يكون معارفه او احوالها او احوال العلوم ولكن
لنحسن استعمالها واليفها وايضا الارواح المفضي الى النتاج فها ومعرفه طرقت
الاستعمال والاستثمان ان يكون شور الى القلب فحصل بالفطره كما كان للاساعه السليم
وكذلك غير جلا وقد يكون بالتعلم والممارسته وهو الاكثر لانه المفسر قد لا يحضر
هذه المعارف فحصل له المشكوه وهو لا يشعر بكيفية حصولها ولا يقدرك على العيون
عنما اقله ملاسته لاصناعه التعيين في الاثر لا فكم انسان يعلم الا حرة او بالانوار
علما حقيقيا ولو سئل عن سبب معرفته لم يقدر على ايراد والتعيين عنه
انه لم يحصل معرفه الامم المعرفين السابقين وهو الان في الاشارة الى ان الاخير

ثمرة الفكر

التي الربا فحصل له معرفه ثالثه وهو ان الاخره او بالانوار فجمع حاصل حقيقته
الفكر الى احضار معرفتين للتوصل بهما الى معرفته ثالثه ولما تم الفكر في
العلوم والاحوال والاعمال ولكن ثمة الخاصة العلم لا غير نعم اذا حصل العلم في القلب
تغير حال القلب واذا تغير حال القلب تغيرت اعمال الجوارح فالعلم تابع الحال والحال
تابع العلم والعلم تابع الفكر والفكر اذا احوالها او المقتاج للخيرات كلها
وهذا هو الذي يحفل لك قضيله التفكر واثقه خبير الذكر والتذكر كذا في الفكر
ذكر اوانه وذكر القلب في عمل الجوارح بل شرف العلم لما فيه من الذكر فاذن
الفكر افضل حمله الاعمال ولذلك قيل في كرسائه خبير عباد سنده
وقيل هو الذي جئت فشا هذه فتوى وذلك قال تعالى لعلمهم يقون او جئت لهم ذكرا
وان اردت ان معهم كيفية تغير الحال بالفكر كبرمت له ما ذكرناه من اهل الاخره
فالفكر فيه يعرف الى الاخره او بالانوار فلا ريب في هذه المعرفه يقيس في
قلوبنا تعثر القلوب الى الرغبة في الاخره والرغبة في الدنيا وهذا ما عينا
بالحال اذا كان حال القلب فلهذه المعرفه حيل العاجله والميل اليها والنفرة
عن الاخره وقلة الرغبة فيها وهذه المعرفه تغير حال القلب وتبدل ان اخره
وزغبته ثم اثم تغدا لاراده اعمال الجوارح في اطراح الدنيا والقبال على
اعمال الاخره فها هنا حشر رجات لولها التذكر وهو احضار المعرفين في القلب

الفكر خير من ذكر العلم وذكر
العلم خير من عمل الجوارح

خسر رجات

وثانيها الفكرة وهو طلب المعرفة المقصودة منها والثالث حصول المعرفة
 المطلوبه واستتار القلب بها والرابعة تغشج القلب عما كان يشي حصول
 المعرفة والخامسة خدمة الكواكب للقلب والسادسة اكمال القلب
 المحرر على الجبريد فخرج منه نار يستضي بها الموضع فبذلك العين مبيضة بعد ان
 لم تنبضه ونشهر الاعضاء العمل فكذلك زياد نور المعرفة هو الفكر كجمع
 بين المستبين كما تجمع بين الحجد والجبريد وتولف بينهما باليفاف خصوصاً كما
 تضرب الحجر على الجبريد يضربها محضاً فبذلك نور المعرفة كما سمعت النار الجبريد
 وسعد القلب بسبب هذا النور حتى يميل الى ما لم يكن يميل اليه كما سمعت البصائر
 بنور النازير في ما لم تراه ثم تهرض الاعضاء للعمل بمقتضى حال القلب كما شهن العاجز
 عن العمل بسبب الظلمة للعلم عند ادراك البصر ما لم يكن يبصره فاذن ثمره الفكر العلوم
 والاجوال والعلوم لانها هي لها والاجوال التي تصور ان قلب على القلب لا يمكن حصولها
 ولهذا لو اراد من يدان خضرة فون الفكر زجاريه ولله فيما اذا تفكر كيف
 عليه ان مجازي الفكر غير محصورة في ثمراته غير متناهية نعم يستعمل
 في صبط مجازيه بالاضافة الى ثمرات العلوم الدينية وبالاضافات الى الاجوال
 التي هي مقامات السالكين ويكون كذلك صراطاً اجلياً فان تفصيل ذلك يستدعي
 شرح العلوم كلها وجملة هذه الكتب كشرح لبعضها فانها مشقة على علوم
 تلك العلوم مستفاداً من ان كان مخصوصه فليس في صبط المجاميع منها فانه يحصل

مثال القضيبة المقدم
 والمحرر النيرة كالنار

الوقوف على مجازي الفكر

بيان مجازي الفكر

اعلم ان الفكر قد يجري في امر متعلق بالدين وقد يجري فيما يتعلق بغير الدين وانما اعترضنا
 ما يتعلق بالدين لئلا يترك القسم الاخر ويعني بالدين المعاملة التي بين العبد وبين الرب تعالى فجميع
 افكار العبد اما ان تتعلق بالعبد وصفاته واجواله واما ان تتعلق بالمعبود وصفاته
 واهماله لا يمكن ان يخرج عن هذين القسمين وما يتعلق بالرب تعالى اما ان يكون نظراً
 لذاته وصفاته واستمايه الجسني واما ان يكون نظراً لافعاله وملكه
 وملكوته وجميع ما في السموات وما بينهما وينكشف لك الخصال الفكرية في هذه
 الامتيازات مثال وهو ان حال السائر الى الله تعالى والمشتاق الى لقاءه تضام حال العشاق
 فليحذوا العاشق المشتاق مثلاً فنقول العاشق المشتاق الهمة بعشقه
 لا يقدروا فكره من ان يتعلق بعشوقه او يتعلق بنفسه فان يفكر في معشوقه
 واما ان تفكر في جماله وخص صوته في ذات له ليتعم بالفكر فيه ومتشاهدته
 واما ان يفكر في افعاله اللطيفة الحسنه الدالة على اخلاقه وصفاته ليحزن
 ذلك مضيقاً لذاته ومقوماً لحيته وان يفكر في نفسه فيكون فكره في صفاته
 التي تنبسطه من عن تجبوه حتى ينزع عنها اوه الصفات التي يفردها منه ويجيبه
 اليه حتى يتصف بها فان يفكر في شيء خارج عن هذه الامتيازات خارج عن
 العشق وهو مقتضاه لانه ليس في الامتيازات العاشق ويشوق القلب

بحسب انزاعه متسعا لغيره في الله تعالى ينبغي ان يكون كذا ولا يظن بغيره
بحسب انزاعه وان كان بغيره محصورا هذه الاقسام الاربعة لم تكن ارجاعا مقتضى الحق
اصلا فليبدأ بالقسم الاول وهو يفرق بين صفات نفية وافعال نفية لئلا يخلط منها
عن المذكور فان هذا الفكر هو الذي يتعلق بعلم المعاملة الذي هو مقصود هذا الكتاب
واما القسم الاخر فيتعلق بعلم المكاشفة ثم كل واحد مما هو مذكور عند الله او محبوب
ينقسم الى ظاهري كالطاعات والمعاصي والباطني كالصفات الحميدة والمهلكات التي
حلمها القلب وذكر تفصيلها في ربع المهلكات والنجيات والطاعات والمعاصي تنقسم
الى ما يتعلق بالاعضاء السبعة والى ما ينسب الى جميع البدن كالقارن والذم والحقوق
الوالدين والسكون في المسكن الجرام وفي كل واحد من المكانة والفكر في الامور
الاول التفكير في فعل الله هل هو مذكور عند الله ام لا فربما يظن كونه
مذكورا وما لا يدرك بقدرة النظر والثاني التفكير في ان الله لو كان مذكورا
فما طريق الاحتراز عنه والثالث ان هذا المكون هل هو متصرف في الحال فيتركه
او هو متعزل له في الاستقبال فالحذر عنه اذ فارقا وفيما مضى الاحوال فحتاج
الى تداركه وذكر ذلك في احد المحبوبات ينقسم هذه الانقسامات فاذا جمعت
هذه الاقسام رادت تجارز الفكر في هذه الاقسام على ما به والعبد مدفوع
الى التفكير اما في جميعها او في اكثرها وخرج احكام هذه الاقسام بطول
ولكن احصر هذا القسم في اربعة انواع الطاعات والمعاصي والصفات المهلكات

والصفات المحببات فذكر في كل نوع من الانقسام المريد شيئا منها وفتح له باب
الفكر وشيخ عليه طريقتا النوع الاول المعاصي ينبغي ان يقتصر العبد في صفة
كل يوم جميع اعضائه السبعة تفضيلا لغيره في الجملة هل هو في الحال مالا من بعضه
بها فتركها او لا تتركها الامور التي ذكرها بالترك والندم او هو متعزل لها في نهاره
فيستبعد للاحتراز والى الباعدين فيضطر الى التمسك بقوله الله متعزل للغيبة
والكذب وتركه التفرق والاستمرار بالغير والمتماراة والمتماراة والخوض
فيما لا ينبغي الى غير ذلك من المكاره فيقتصر في نفسه انما مذكور هو عند الله
ويتفكر في شواهد القرآن والسنة على سبيل العذاب فيها ثم يفكر في اجواله
ان الله كيف يعرض لها حيث لا يشعر ثم يفكر ان الله كيف يختار منها ويعلم
انه لا يتم له ذلك الا بالعرض له والافتراء او بان لا يجالس الا الصالحين انما يذكر
عليه مما ذكرنا ما يذكره الله تعالى والافصح جبراني فيه اذا جالس غيره حتى يكون ذلك
مذكورا له فما ذكر في يكرز الفكر في حيلة الاحتراز وسفك في سمعه
ان الله ينبغي الى الغيبة والكذب وقبول الكلام والالتزام بالدعاء فان ذلك
انما يسمعه من ربه ومن عمره وان الله كيف ينبغي ان يختار منهم بالا عزال او بالتمسك
عن المنكرها سماع ذلك وسفك في طنه ان الله انما يعطي الله في الاكل
والشرب اما كثرة الاكل الجلال وان كان مذكورا عند الله ومفقو
للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله واما ما كمل الحرام او الشبهة

فيظهر ان من طعمه ومليته ومسكرته وما مكنته وشفتيته وطول الجلال
 ومدخله من تفكره وجوه الجيلة في الامتياز من الاجترار من اكرامه وفكره
 على نفسه من العبادات كلها ضايعة مع اكل الجرام وان اكل الجلال هو اساس
 العبادات كلها وان الله تعالى لا يقبل صلوته بعد ثوبه درهم حرام كما ورد الخبر
 فهاكذي تفكره واعضائه ففي هذا القيد وكفايه عن الاستقصاء فما حصل
 بالتفكر حقيقة المعروفة هذه الاجوال اسفل المرافقة طول الشك حتى يحفظ الاعضا
 عنها واما النوع الثاني وهو الطلعات فينظر اوله في القراض المكنونه عليه الله
 كيف تؤديها وكيف يحسن النقصان والبقصير او كيف تحذر نقصانها بحرف
 النوافل ثم ترجع الى عضو وفكره في الافعال التي تتعلق بها مما لم يجبه الله تعالى
 فيقول لا ان العين خلقت للنظر فملاوت السموات والارض عيون وليس تعمل في طاعة الله
 وينظر في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وانا قد اردت ان اشغل العين
 بطالعه القرآن والسنة فلم لا افعله وانا قد اردت ان انظر الى فلان المطيع طبعه
 التعظيم فادخل السرور على قلبه وانظر الى فلان الفاسق فعين الان زانرا حدة
 ذلك عن معصيته فلم لا افعله وكذلك يقول في سمعه اني فاكر على اسماع
 كلامه لو فاد اسمع حكمه وعلم اسمع خبره وذكره في اعطاه وقد انعم
 الله تعالى علي وادعني به لاشكره والى اكر نعمه الله في بصيعة وتقطيله
 وكذلك تفكر في اللسان ويقول اني قد اردت ان اقرب الى الله تعالى

لا تقبل صلوته
 ثوبه درهم حرام

بالتفكير والوعظ والوداد الى قلوب اهل الصلاح والسؤال عن احوال الفقراء وادخال
 السرور على قلوب اهل الصلاح وعمر العالم بكلمه طيبه وكل كلمه طيبه فانها صفة
 وكذلك تفكر في قوله تعالى انما ارسلناك على ان الصدق والامان فلا في مشغرة عندها
 احببت اليه رزق الله مثله وان كنت تجتال الان فانا الى ثواب الاشارة ارجع
 الى ذلك المال وما كثر في نفس عن اعضائه وجملة بديده وامواله بل غدا وبه وعلمانه
 واولاده فان كل ذلك ادواته وامثاله ويقدر على ان يطيع الله تعالى بها فيستبسط
 بدقير الفكرة وجوه الطلعات الممكنة بها وتفكره فماتت عنه في البدار الى
 تلك الطلعات وتفكره في اخراج اليه ويطلب لها مكان الاستحقاق حتى
 يتركها لعمله وقرع على ما يساير الطلعات واما النوع الثالث في الصفات
 المهلكة التي تحلها القلب فمعه ما ذكرته في ربع المهلكات وهي استيلاء الشهوة
 والعصب والحق والحب والكره والبر والفساد وشؤون الظن والعقل والغرور
 وغير ذلك وتفكره في هذه الصفات فان ظن ان قلبه منزه عنها
 فيتفكر في كفيته ايمانه والاستشهاد بالعلامات عليه فان النضر
 ابراهيم الخليل من نفسه وتخليقها لا يعتد التواضع والبراء من الكبر فيلبيغي
 ان يجرب في حرفة حطب في السوق كما كان المولود يحور به انفسهم ولا
 ادعت الجاهل عرض لعصبة ناله من غير ان يتركها في كظم الغيظ وكذلك
 في سائر الصفات وهذا يفكر في قول هو موصوف بالصفة المذكورة

تحريم التواضع والبراء

أم لا ولذلك علمت ذكرها في ربيع المهلكات فإذا أدلت العلامة على وجودها فخر
 في الاستبابة التي يفتح تلك الصفات عنده ويظهر أن منشأها من الجمل والغفلة
 وجنتها الدخلة كما لو رأى في نفسه عجباً بالعلم فيستدرك ويقول إنما عاينته وكما جنى
 مدافاة العجب والبرهان والفضيلة غير
 وبغير ذلك نأذي وكل ذلك ليس مني ولا إلى وإنما هو من خلق الله وقضاه على
 فهو الذي خلقني وخلق جانحي وخلق قدرتي وإن أدنى وهو الذي حرك أعضائي
 بقدرته وقدرتي وإن أدنى فكيف أعجب بعلمي أو بفتي أو بكمالي لتفتني بنفسي
 وإذا اجتمع في نفسه بالكره في نفسه ما فيه من الحق ويقول لها
 المنزى نفسك كبر والكبر هو كبر عند الله تعالى وذلك يستفاد بعد الموت
 وكم كافي في الجبال موت فيها إلى الله تعالى يدور عنه عن الكفر وكم من
 موت شقي يتعبر بحاله عند الموت بسوء الخاتمة فإذا عرف ذلك
 الجبان مهلك وإن أضله الحماقة يتفكر في علاج الله ذلك بأن يعطي أفعال
 المتواضعين فإذا وجد في نفسه شهوة الطعام وشهوة غيره في نفسه
 البهايم ولو كان شهوة الطعام والوقوع كاللكن ذلك من صفات الله تعالى
 وخصت الملائكة كالعلم والقدرة ولما انتصف به البهايم وبما كانت الشرم
 عليه أغلب كان البهايم أشبه به وعن الملائكة المفضلين بعد ذلك يفتد على
 نفسه في الغضب ثم يتفكر في طريق العلاج وكل ذلك كماله في هذه الكتب
 فمن أراد أن يتشبع له طريق الفكر فلا بد له من تحصيل ما في هذه الكتب

ولما ألهم الزمان وهو المهيئات فهو التوبة والندم على الذنوب والصبر على البلاء والشكر على النعماء
 والخوف والرجاء والزهو واللبس والاختلاص والصدق والطلاقات ويحب الله ويعظمه والرضا
 بإهاله والشوق إليه والخشوع والتواضع له وكل ذلك ذكرناه في هذه الكتب وذكرنا استنبابه
 وعلاماته فليست فكر العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوز من هذه الصفات
 التي هي المقترية إلى الله تعالى فلا اقتصر إلى شيء فليعلم أنها أحوال لا يثمرها إلا
 علومهم وأن العلوم لا يثمرها إلا أفكار فإذا زاد انكسب لنفسه حال التوبة والتسليم
 فليفتش ذنوبه أو أوليته كبريها وليجمعها على نفسه وليعظمها في قلبه ثم لينظر
 في الوعيد والمشيء الذي ورد في الشرع فيكون يتحقق عن نفسه أنه متعذب
 لمقتله به حتى يهتد له حال التسليم وإذا أراد أن يستثير قلبه بحال الشكر فليتنظر في
 إحسان الله إليه وأياديه عليه وإذا سألته بحال شكره عليه على شراح بعضه
 في كتاب الشكر وليطالع ذلك وإذا أراد حال الحب والشوق فليست فكره في ذلك الله
 وجماله وعظمته وكبريائه وذلك بالنظر في عجائب حكمته وبدائع صنعه كما
 سنشير إلى طرف منه في القسم الثاني من الفكر وإذا أراد حال الخوف فليتنظر
 أولاً في قوته الظاهرة والباطنة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم ما بعده
 من سؤال منكر ونكير وعذاب القبر وحبسه وعقابه ودينه ثم في
 قول البنداعند بحاله الصور ثم في قول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد
 واحد ثم في المناقشة في الحساب والمصايف في التقيين والقطعين ثم في

المقربات إلى الله ثمها
 علومه ويثمر العلوم العقل
 اكتساب التوبة والشكر
 المحبة والخوف والرجاء

الصراط ودفعه وحذرت ثم خطب الامر عنده انه يصرف الى الشمال فيكون اصحاب
 اليمين الجنة واليسار النار النازل او يصرف الى اليمين ونزل اكار القتر ان لم يحضر بعد اموال القبية في قلبه مؤنة
 جنتهم ولا تكافا ومقامها واهوالها وسلاسلها واعلالها وزقوماتها
 وصديدها وانواع العذاب فيها وفي صورته الزانية الموكلة بها وانه كلما بقيت
 جلودهم نزلوا بطوكا عذرها وانهم كلما ازالوا النحر عوامتها عذبوا فيها وانهم
 اذا ازالوا ما من كان تعبد سمعوا الهاتعظا وزفيرا وهلم جرا الى جميع ما ورد
 القرآن من شرحها واذا ازالوا ان سجد حال النجاسة نظر الى الجنة ويعلمها
 وهكذا طريق الفكر الذي يطلب به العلوم التي هي من اختلاف احوال محبوبة
 او التفرع عن صفات مؤمنه وقد ذكرنا في كل واحد من هذه الاحوال كتابا مفصلا
 نستعان به على تفصيل الفكر اما بالرجوع الى ما لا يوجد فيه انفع فتراه القرآن
 والفكر فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه شفا للعالمين
 وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصابر والشكر والحب والشوق وسائر
 الاحوال وفيه ما يبرح عن سائر الصفات المؤمنة فمنع ان يقرأه العبد وتزداد
 الاية التي هو محتاج الى الفكر وفيها مرة بعد اخرى ولو لم يدركه فتراه
 فتراه انه يتفكر وفيه خير آية تفكر وفيه بيان تدبر وفهم وليتوقف التامل فيها ولو
 فتراه حتى لا يتفكر

خسران من ان اسرار لا تخرج
 الفكر عن صفاته
 وكذا اذا

الفكر عرضا القلب بعد صدق المعاملة وكذلك مطالعة احباز رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه قد اوتي جوامع الكلم وكلامه من كلامه في حزم وحوز الحكمة
 لو تأملها العالم حق التامل لم ينقطع فيما ينظره طول عمره وشرح احاد الايات
 والاحباز يطول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفثت روعي احببت
 فانك مفارقة وعشر ما شئت فانك اميت واعمل ما شئت فامك محي به فانه
 الكلام جامعة حكم الاولين والآخرين وفي كفايته شاملا فيما طول العجز
 اذ لو وقفوا على معانيها وغلبت على قلوبهم غلب اليقين واستغفرتهم ولحال ذلك بينهم
 ومن الشفقة الدنيا الكلية هذا طريق الفكر كثر علوم والمعاملة وصفات العبد
 مر حيث من محبوبة عند الله ولم يتركها **والجنت** يرى يتبع ان يكون مستغرق
 الودع فانه لا يحرك حتى يعبر قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة افضل من سائر العبادات
 ونزهة باطنه وظاهره عن المكانه وليعلم ان هذا مع انه افضل من سائر العبادات والعدل الاول الحجة الثاني
 فليس هو غاية المطلب بل المشغول به مجتهد عن مطلب الصدوق وهو الشجع
 بالفكر جلال الله تعالى وجماله واستغراق القلب بغيره عن نفسه اي بغيره
 واحواله ومقاماته وصفاته فيكون مستغرقا في المحبوب كالعاشق المستشهد
 عند لقاء الحبيب فانه لا يفرح للتفرع في احوال نفسه ولو صارها بل يتقى
 كالمهتوت العاقل عن نفسه وهو مشغول في العشق فاما ما ذكرناه من تفكر
 في عمارة الباطن ليصل للفريد والوصال فلا يصح جميع نعم في اصلاح نفسه
 اذا في نفسه

الروح القدس ينفث
 في روعي

بلح

الفكر مطهر للمعاملات
 افضل من سائر العبادات
 وافضل من الفكر بجلال الله

يغتر نفسه ان يتفكر

اذا في نفسه

متى يتبع القرب ولذلك كان الحواض بدور في الوادي فليق به الجيش من صور وقال فيهم
 ان فقال ادوة الوادي اصحح كالي التوكل فقال افنت عمر كس عمر ابطانك فلما القنا
 في التوحيد والقنا في الواجد الحق هو غاية مقصد الطالين فمتى يعجب الضيقين
 واما النزه عن الصفات المهلكات في حري الخروج عن العلة في الكالج واما الانصاف
 بالصفات المنيات وسائر الطلعات في حري تهنية المراه كهازها وتنطيرها وجهها
 ومنشطها شغرها النضج بذلك للقائ زوجها فان استعرت جميع عمرها في تنزيه رجبها
 وبرزن وجهها كان ذلك حجابا لها عن لقاء الجيوب هكذا ينبغي ان يفهم طريق الدين
 ان كنت من اهل الجاهلية وان كنت من العبد السوء لا تترك الاخوار الصبر وطمع على الاجر
 ودونك انقار البدن لاعمال الظام فان سلك في القلب حجابا كئيفا فادافضيت
 حق الاعمال كئنت من اهل الجنة ولا لعل في الهبة اقوام اخرون **و** اذا عرفت في الفكر
 في علوم المعاملة التي من العبد في ربه في غير ان تحذر ذلك على ذلك ودينك صليكا
 ومتا لا تفعل عن نفسك وعصيانك المتبعه من الله عز وجل واحول لك المقتر به
 اليه سيجانه وتعالى بكل كل يريد في غير ان يكون له حرد ثبت في جملة الصفات المهلكات
 وجملة الصفات المنيات وجملة المعاني والطلعات وبعض نفسه عليها كل يوم
 المهادت العشر والنجاة العشر وبكيفية المهادت كانت النظرة عشرة فانه ان سلم منها سلم عن غيرها
 وهي الحبل والكبر والعجب والرياء والجسد وشبه الغضب وشبه
 الطعام وشبه الوقاع وجب المال وجب الجاه ومن المنيات عشر

نحو الصفات المنيات كالحرج
 عن العزة وتخصيل المعهود
 كتنظيم المراه وجهها
 فادافضيت رها في ذلك
 حجابا لها عن لقاء المحبوب
 العامل للشوا عبد السو
 والمثيبي من اهل الجاهلية

النعم على الذنوب والصبر على البلاء الرضى بالقضا والشكر على النعم واعتدال الخوف والرجاء
 والرضا في الدنيا والاطمئنان في الآخرة وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع
 له هذه عشر من خصاله عشر من مؤمته وعشر من محموداته ما كفى من المدفوعات واجله
 فخطا عليها في حردته مدح الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها ونزبه
 قلبه عنها ويعلم ان ذلك لم ينم الا لتوفيق الله تعالى وعونه ولو وكله الى نفسه
 لم يقدر على نحو قول الرضا عن نفسه فقبل على الشبهة الباقية ومعاذ ان يفعل حتى
 خطا على الجميع فكذلك يطالب نفسه بالانصاف بالمنيات فاذا انصف بواجبه
 منها كالنوبة والنعم مثلا خطا عليها واستعمل الباقي وهذا يحتاج اليه
 المطر يد للشتم واما اكثر الناس من المعبد ورجس الصالحين فينبغي ان يستوا
 في جريدهم المعاني الظاهرة ككل السببه واطلاق اللسان بالغيبه والقيمة
 والمبرك والناس على النفس والافراط في معادله الاعدا وموالاة الاولياء والمداخلة
 مع الخلق وركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان كانوا بعد نفسه وجوه
 الصالحين لا ينفك عن جملة هذه المعاني في جواز حده ولم تظهر الجوارح الام
 لا من الاستعمال بعان القلب ونظيره لكل فوفى من الناس على **و** فيهم نوع
 من المعصية ينبغي ان يكون يفتقد هم لها ويفكرهم فيها لا في معاصيهم في
 معزاة عنها **و** مثاله العالم الوتر فانه لا خلوص غالب الامر في الظاهر
 نفسه بالعلم وطلب الشهرة وانتشار الصيت اما بالتدريس او بالوعظ **و** بالوعظ تصدى لفتنة عظيم

نوع

والزبور
الافراط في المعاداة والحوالة

عليهم نوع

طلب الشهرة بالدرر او
بالوعظ تصدى لفتنة عظيم

وقد دللنا على قدرته عظمته لا يخفى منها الا الصديقون فان كان كلامه
 مقبولا حسن الوقوع القلوب لم ينفعك عن الاعجاب والخيال والتزويج والتصنع وذلك
 المهلكات وان زد كلامه لم يخل عن افقه وعيظه وحججه على بره هو اكبر غيظه
 عام نرد كلامه عن وقد لبس الشيطان عليه ونقول ان عيظك مرحلت له رد الحق
 وانكروه وان وجه تفرقه من ان ترد عليه كلامه او يرد على عالم آخر فهو مغرور وظنجه
 للشيطان ثم ما كان له ان يباح بالقبول وخرج بالشا واستهكاف الرد والاعتراض
 لم يخل عن ذلك وقصص الخمين اللفظ والاداء جرحا على استجواب الشا والله لا المكلف
 والشيطان قد لبس عليه ونقول ان جرحك على الخمين اللفاظ والكلام في التفسير الحق
 وحسن موقعه في القلب اعلا لير الله فان كان فخره جرحا لفظا وشا الناس عليه
 اكثر من جرحه شا الناس على اجده افران فهو مخدوع وانما يدعي جرحا لطلب الجاه هو
 نظر ان يطلبه الذين بها الخيل صميره وهذه الصفات طهر على طاهر ذلك يكون
 للموقر له المعقود لفضله اكرامه اكراما وتكون لقيه اشده حقا واستبشارا
 من لغوه موالاه غيره وان كان ذلك الغيبر مسجعا للمؤالة وما شئ الامر اهل العلم الى ان
 معارون تعانر البشا مشوق على اجدهم ان يخلت بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم
 انه متبع بغيره ومنتهى دينه في دينه وكل هذا رشح الصفات المهلكات
 المستكنه في بيت القلب التي قد نط العالم النجاه منها وهو مغرور فيها وانما
 تكشف ذلك هذه العلامات ففتنه العالم عظيمه وهو اما مالك واما ما لك

ولا طمع له في سلاله العوام احسن نفسه بهذه الصفات والواجب عليه الانفراد
 والعزلة وظل الجمول المذاهب للفتاوى مما سئل وقد كان المشيخ الجوى في رضى
 رضى الله عنه جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقفون وكانوا يتدافعون الفتوى
 وكل من كان يفتي كان يود ان يحفه غيره وعنه هذا ينبغي ان يتفنى شياطين الانس جوارح اذا انتفع باب
 اذا ما لو الامور هذا فان هذا الباب لفتح لدرست العلوم ومن بين الخلق ولقل لهم
 ان در الاسلام مستغفر عن فلتة قد كان مغرورا قلمي وكذلك يكون بعدى ولو مت
 لم يندم ان كان الاسلام فالذين مستغفر عنى واما ليست مستغفرا عن اصلاح قلمي واما اذا
 ذلك الى ادراك العلم والخيال ذلك على عليه الجهل فان الناس لو حبسوا في السحر وقيدوا
 بالقيود وتوعدوا بالنار على طلب العلم لكان حب العلوم والرياسة ظاهرا على القيود
 وهذه جيطان السجون واخرج منها واشتغال بطلب العلم والعلم لا يندرس
 ما دام الشيطان يجلب الخلق الرياسة والشيطان لا يفتقر عمله الى يوم القيمة
 بل يستهض لنشر العلم اقوام لا ضيب لهم في الاخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يؤد هذا الذين باقوا لا ظلم لهم وان الله يؤد هذا الذين بالرجل الفاجر ولا ينبغي ان يغدر
 العالم هذه التليشات فستغل الى طلة الخلق حتى يتدنى قلبه جرح الجاه والشا
 والعقيد طمان ذلك يندز النفاق والصلى الله عليه وسلم جرح الجاه والمال بيت النفاق
 في القلب كما نبش الميا القل ووالصلى الله عليه وسلم ما خيان صاير ان اشلا زربيه
 عني ما كنتم ساكنا فيها جرح الجاه والمال من المستد المشيم ولا ينبغي

روجب علم الانفراد والعزلة
 العزلة اندرست العلوم
 سبيل العلم لا يندرس
 ينتمى لنشر الدر اقوام لا
 من علم هذه الاحر
 ان الذين يود هذا الدر باقوا
 لا يخلو قلوبهم وبالرجل الفاجر

حجب الجاه من القلب ألا لا اعتبر الناس في الظاهر وترك كل ما يندرج فيه
 من قلوبهم فليس في العالم في التقاط هذه الصفات مقلبه واستنباط طريق
 الاضطرار منها وهذه وظيفة العالم المتقني فاما امتنا لما ينبغي ان تكون تفكيرنا
 ما فعلنا فعلا يوم بل الحشر والنا كما القوي اماننا يوم الحساب اذ لو اننا سلف الصالحين لقاوا قطعنا ان هو الا
 يؤمن يوم الحساب وما احسننا العمل من نيل الجنة والنار فان محاف شيئا
 قريب منه ومن رجاسات طلبة وقد علمنا ان العرب النابتين البهائم والجرارم وتترك
 المعاصي ونحن نعلم ان فيها وان طلب الجنة كثير توافل الطاعات ونحن مقصرون
 ما حصل لنا من العلم الا في الفرائض من ما علمنا اننا نعلم الآلة يقتدر بنا في الحزم على الدنيا والذالك
 الاقتداء بآلة الحزم على الدنيا
 عليها ويقال لو كان مع راحة ومما كان العلماء اولى اجتنابها معنا فليتنا اكناسا العوام
 اذ امتنا ماتت معنادا نونا في العظم الفطنة التي تعرضنا لها لو فكرنا في حال
 الله تعالى ان نعلمنا ويطلع بنا ونفقتا للتوبة قبل ان يتوفانا ان الله الكريم اللطيف بنا
 المتبع علينا هذه مجازي افكان العلماء والصالحين يعلم المعاملة وان يغوا منها
 انقطع التفاتهم عن انفسهم وارتقوا منها الى التفكير وجلال الله وعظمته
 والسبح منشا هذه تعين القلب ولا يتم ذلك الا بعد الانفكاك من جميع المملكات
 والانصاف لجميع المنيات وان طهرت من هذه فذلك كان من خواص ما عملوا امكرا
 مقطوعا وكان ضعيفا كالبر والحافظ لا يشك ولا يدور ويكون العاشق
 الذي خلا من مشوقه ولكن شبهه عتقارب ثلثة مرة بعد اخرى فمعص

صغر تفكيرنا
 ما فعلنا فعلا يوم بل الحشر

ما حصل لنا من العلم الا

هذه الافكار في علم المعامل

له المشاهدة ولا طريق له في احوال السمع الا بالخارج العتقارب مشايبه وهذه الصفات
 المذمومة عتقارب وحيات وهي موجبات فحشوشات وفي القدر نريد ان لا نعجز على الدخ
 العتقارب والحيات فعدا القدر كفاف النبوة على جازي وذكر العبد صفات
 نفسه المحبوبة والكرامة عند ربه تعالى **الفصل الثاني**
 الفكر جل جلال الله وعظمته وكرامته وفيه مقامات المقام الاول الفكر في ذاته
 وصفاته ومعاني اسمائه وهذا ما منع منه حيث قال يفكر وان خلق الله ولا يفكر
 في ذات الله وذلك لان العقل لا يحيط به ولا يطيق ومد البصائر الى الصديقين
 ثم لا يطيقون دوام النظر في اسرار احوال اضرارهم بالاضافة الى جلال الله على
 بحال نظر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فانه لا يطيق البتة بل الخفاش اذا
 واما شدد ذلك لا تطيقه نور الشمس اذ اوقع على الارض واحوال الصديقين
 بحال الانسان النظر الى الشمس فانه يفكر في النظر اليها ولا يطيق دوامه وحشي
 عاصره لو ادام النظر ونظره المختطف اليها نور الشمس ونور البصر وكذلك
 النظر الى ان الله تعالى نور لا يرى والشمس والضباب العقل والصواب اذن ان العوض
 لمجازي التفكير ذلك الله سبحانه وصفاته فان اكثر العقول لا يحفظه بل
 القدر البشير الذي صرح به بعض العلماء وهو ان الله تعالى مقدس عن المكان
 ومقتدر الاقطار والجهات واتة ليس داخل العالم ولا خارجه ولا هو متصل بالعالم
 ولا هو منفصل عنه قد حذر عقول افوام حتى انكروا انهم يطيقوا اسماءه

الفكر في حال الله وعظمته

ومعترفه بل صغفت طليقة عن احتمال اقل من هذا اذ قيل لهم ان الله تعالى ان
تكون له راس ورجل وذراع وعين وعصا وان يكون جسمها مستحاضا لهم فداو حنم فانكروا
هذا وطمنا ان ذلك قد حج عظمه الله تعالى وجلاله حتى قال بعض الحكماء ان
هذا وصف بطبع من يرى لا وصف الله لظن المشكك ان الجلال والعظمة في
فيه الاعضاء وهذا لان الانسان لا يعرف انفسه ولا سعة عظمت انفسه فكما لا
تساويه في صفاته ولا فهم العظمة فيه نعم غايته ان تقدر نفسه بحمل الصورة
جاء على سبيل من يدعيه بل ان يمشي في امته ولا يحتمل غايته ان تقدر ذلك نحو الله تعالى
وتقدر في فهم العظمة بل لو كان للذباب عقل وقول لم لسن في القاتل جان ولا يدور
ولله طيب ان لا نذكر ذلك ولا كيف يكون خالق انفس مني او يكون مقصود الخلق
او يكون مقصود لا تقدر على الطير ان يكون له الله وقدره لا يكون له مثلها فهو خالق
ومصور وهو عمو لا كثر الخلق فرب هذا العقل وان الانسان لم يخلق لطلب
ولذلك اوحى الله تعالى لبعض انبيائه لاحبهم لادى بصفاتي فتكروني ولما احسن
عني ما يعمون ٥ ولما كان النظر في ذات الله وصفاته محظرا في هذا الوحي
انقضى اذ ب الشرع وصلاحي الخلق ان لا يقرى الفكر في ذاته لكانت عند
الى المقام الثاني وهو النظر في افعال المدعي ضيعه مدافع امره في خلقه
فانها تدل على جلالة وكبريائه وقدرته وتعالى عن كل حال علمه وحكمته
وعلى نقاد مشيئة وقدرته فمنظر لصفاته مراتب صفاته فانما انطوى

الاصفاته كما ان انطوى النظر الى الارض مما استنارت بنور الشمس وسد ذلك على عظم
نور الشمس بالاضافة الى كون القبة وسائر الكواكب لان نور الارض من انوار نور الشمس
والنظر في الاثر تدل على الموشد كاله ما وان كان لا تقوم مقام النظر في نفس الموشد وجميع
موجودات الدنيا اثرات لادقته الله تعالى ونور من انوار بل لاطله اشده العدم
ولا نور اظهر الوجود ووجود الاشياء كلها نور من انوار ذات الله تعالى ونقده
اذ قوام وجود الاشياء بذاته القوي بنفسه كما ان قوام نور الاجسام بنور الشمس المضي
بنفسها وبما انكشف بعض الشمس فقد ردت العادة بان يوضع طستها حتى ترى
الشمس فيه فذكر ان النظر اليها فيكون الماء وانسطة فخص قليلا من نور الشمس حتى يطاق
النظر اليها فكذلك الافعال وانسطة تشاهد فيها صفات الفاعل ولا يهتدي
نور الذات بعد ان انعدمت عنها بواحدة الافعال هذا سر قوله صلى الله عليه وسلم
فكروا فظنوا الله واسفكروا ذات الله ٥

بيان كيفية التفكير في خلق الله تعالى

اعلم ان كثر ما في الوجود مما شوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقته وكل ذرة
الذرات مخرقة وعرض وصفه وموصوف فيها عجائب وغرائب طهرها
حججه الله وقدرته وجلاله وعظمته واحصا ذلك غير ممكن لانه لو كان الجحد
مدادا لكانت لحد الجحد قبل ان ينفد عشر عشرين ولا يمكن ان ينشئ الى الخلق منه
لكن ذلك كالمثال للعداء فقول الموجودات المخلوقة منقش في الكون

قوام وجود الاشياء بذات
الشمس بنفسه

اقسام الموجودات

اَصْلُهَا فَلَمْ يَكُنْ الْفَكْرُ فِيهَا وَكَمْ الْمَوْجُودَاتُ الَّتِي تَعْلَمُهَا كَمَا قَالَ السَّجَّانُ
 الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا نَبَتْ الْأَرْضُ وَمِمَّا لَا يَعْلَوْنَ وَالْوُتُوغُ وَالْأَعْلَاقُ
 وَالْأَعْرَافُ أَصْلُهَا وَجَمَلُهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا تَقْصِيلُهَا فَمَكَتْ أَنْ تَقْصُرَ تَقْصِيلُهَا
 وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى مَا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَإِلَى مَا لَا يَدْرِكُهُ بِالْبَصَرِ مَا الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ
 بِالْبَصَرِ فَكَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالْعَرَفِ وَالرَّسْمِ وَمِنْ ذَلِكَ وَجْهٌ الْفَكْرُ
 فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَصْنَعُ وَيَقْدِرُ إِلَى الْأَقْرَبِ إِلَى الْإِنْفِصَامِ وَهِيَ الْمَدْرَكَاتُ
 السَّمَوَاتُ شَاهِدٌ بِالْبَصَرِ بِجَمْعِ الْبَصَرِ وَذَلِكَ هُوَ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَبَيْنَهُمَا السَّمَوَاتُ مُشَاهِدَةٌ بِكُلِّهَا
 وَتَحْتِهَا وَفَوْقَهَا وَجَمْعُهَا وَدَوْرُهَا فِي طَوْعِهَا وَغُرُوبِهَا وَالْأَرْضُ مُشَاهِدَةٌ
 بِمَا فِيهَا مِنْ جِبَالِهَا وَمَعَادِنِهَا وَأَنْهَارِهَا وَخِيَارِهَا وَحَيَوَانِهَا وَبَنَاتِهَا وَأَنْبَتِهَا
 وَالْأَرْضُ هِيَ الْجَوْثُومُ مَدْرَكَاتُهَا وَغِيُومُهَا وَأَمْطَارُهَا وَنُجُومُهَا وَبَرَقُهَا وَصَوْنُهَا
 وَشَهَبُهَا وَغَوَاضِقُهَا هِيَ الْأَجْنَاسُ الْمَشَاهِدَةُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَبَيْنَهُمَا وَكُلُّ جَنْسٍ مِنْهَا يَنْقَسِمُ إِلَى أَنْوَاعٍ وَكُلُّ أَنْوَعٍ يَنْقَسِمُ إِلَى أَقْسَامٍ وَمِنْ شَعْبٍ كُلِّ
 قِسْمٍ إِلَى أَصْنَافٍ وَلَا نَهْيَ لَهَا شُعَابٌ ذَلِكَ وَانْقِسَامُهُ فِي اخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَهِيَائِهِ
 لَا تَحْرُكُهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْأَوَالِي هِيَ مَحْرُكَةُهَا
 فِي هَذِهِ الْأَيَاتِ شَهْرٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فِي حِكْمَتِهَا أَوْ حِكْمَتَانِ أَوْ عَشْرًا وَالْحِكْمَةُ كُلُّ ذَلِكَ شَاهِدٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَذَلِكَ عَلَى جَلَالِهِ وَكَبريائه وَهِيَ الْآيَاتُ الرَّالَهُ عَلَيْهِ وَقَدْرُكَ الْكَلَامِ

لا تحركه السموات
 والارض والاولى هو محركها

في هذه الايات شهر بالوحدانية في حكمة او حكمة ان او عشر والحكمة كل ذلك شاهد لله تعالى

بِالْحِكْمَةِ الْفَكْرُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَايَاتُ
 وَكَمَا قَالَ تَعَالَى وَسَيَأْتِيهِمْ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ الْفَكْرُ
 فِي بَعْضِ الْآيَاتِ ٥ زَيَّاتُهَا الْإِنْسَانُ الْمُخْلَقُ مِنَ النُّطْفَةِ وَأَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَيْكَ عَجَائِبُ الْإِنْسَانِ
 نَفْسُكَ وَفِيكَ مِنَ الْعَجَائِبِ الرَّالَهُ عَلَى عِظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَنْقُضُ الْحَاثِيَةَ الْوُقُوفُ عَلَى
 عَشْرَةِ عَشْرِينَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ عَنْهُ فَيَا مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَجَاهِلِيَّةٍ بِكَيْفٍ تَطْمَعُ بِمَعْرِفَتِهِ
 غَيْرُكَ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَكُّلِ عَلَى نَفْسِكَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَوْلَى بِغُلُوبِ
 وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَذَرَّةٌ فَقَالَ قَبْلَ الْإِنْسَانِ مَا أَكْثَرُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ
 مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ وَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْرُبُهَا إِذَا أَنْشَأَهُ
 وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَقَالَ تَعَالَى
 الْمَلِكُ نُطْقَهُ مِنْ مَنَى ثُمَّ كَانَ عِلْقُهُ خَلْقًا يَسْتَوِي وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ
 مَيِّينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُكِينٍ لِقَدَرٍ مُعْلُومٍ وَقَالَ أَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنْ خَلَقْنَاهُ
 مِنْ نُطْفَةٍ فَذَاهِبٌ حَيْثُ مَيِّينٍ وَقَالَ أَلَمْ يَخْلُقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ
 ثُمَّ دَرَكْنَاهُ فَعَلَّامُ عِلْقِهِ وَالْعَلَقَةُ مَضْغَةٌ وَالْمَضْغَةُ عِظَامٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً وَفَرَّغْنَا
 مِنْ تَكْوِينِهِ فَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِقَدَرِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَكْفُرُ بِذِكْرِ النُّطْفَةِ وَالْكَابِ
 الْعَرَبِيِّ لَيْسَ لِسَمْعٍ لَفْظُهُ مِمَّا يَكْفُرُ بِمَعْنَاهُ فَادْرَأْ إِلَى النُّطْفَةِ
 وَهِيَ نُطْفَةٌ مِنَ الْمَاءِ قَدَرَهُ لَوْ تَرَكْتَ شَاعَهُ لَضَرَبَ الْهَوَا أَفْئِدَتُكَ وَاسْتَبَدَّتْ

عجائب الانسان

كيف اخرجها رتب الارباب من الضلبي والتدرياب وكما جمع من الذكر والانثى والنفى الالف
 والمجبة في قلوبهم وكيف فادهم بسلسله الحب والشهوة الى الاجتماع وكيف
 استخرج النطفه من الزنجر الحزكه الوقاع وكيف اسجد كم الجهر لعاق العروق
 وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفه ومنشاه ما الحيض وغذاه
 حتى تم وربا وكبر وكيف جعل النطفه وهي بيضا مشرقه علقه حمار وكيف
 جعلها مضغه ثم كيف قسمها احر النطفه وهي فتشابهه فتشابهه في العظام
 والاعصاب والعروق والوتار والدم ثم كيف ركب اللحم والاعصاب والعروق
 والاعضاء الظاهره ودون الراس وشق السمع والبصر والانس والفم وشايد
 المنافذ ثم ممد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالاضابع وقسم الاضابع بالانامل
 ثم كيف ركب الاعضاء الباطنه من القلب والمعدة والكبد والحال والبنه
 والرحم والمثانة والامعاء كل واحد على شكل مخصوص ومفردان مخصوص
 لكل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء اقسام اخر فربك العينين
 سبع طبقات لكل طبقه وصف مخصوص وهي مخصصه لوفيق ذلك
 طبقه منها اوزالت صفه مريضاتها بطلت العين عن الابصار ولو خفيها
 نصف ما في اجزاء هذه الاعضاء العجائب والايات لا تقف فيه الاغماء
 فانظر الى العظام وهي اجسام قويه صلبه كيف حلقها برطفيه
 ليخففه رقيقه ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ليمد بها عظاما

مختلفه واشكال مختلفه فمنه صغير وكبير وطويل وقصير وقوي وضعيف
 وعرض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركه لجله بدنه وبعض اعضائه
 للتدريج فاجابته لم يجعل عظمه عظما واحدا عظما كبيره بينها مفاصل
 حتى يسرها الحركه وقد رتب شكل كل واحد منها على وفق الحركه المطلوبه
 به ثم وضع مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار انشدها من احد طرفي
 العظمه والصقه بالطرف الاخر كالرباط لانه خلق احد طرفي العظمه
 زوايد خارجيه منه والاخر جفرا غايضه فيه موافقه لشكل الزوايد
 ليدخل فيها وتطبق عليها فصار العبدان ان لا حركه في بدنه لم يتبع
 عليه ولولا المفاصل لتقدز عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام
 الراس وكيف جمعها وربطها وقد ركبها من حنجره وحسين عظاما مختلفه عظام الراس خمس وعشرون عظما
 الاشكال والصورة والالف بعضها الى بعض حيث استوي كرو الراس كما تراه
 منها بنيت من الخشخشف وانعه عشر للي الاعلى وثمان للحي الاسفل والقيمه
 هي الاسفل بعضها برضه تصلح للطنين وبعضها جلاء تصلح للقطع وهي الانياب
 والاصابع والاشياء التي تجعل الرقبه مركبا للرأس وربطها من سبع خرزات الرقبه سبع خرزات
 مجوفات مستديرة في خارجها زوائد ونقعات لتطبق بعضها على
 بعض وتطول كخروج الحنجره في الرقبه على الظهر وربط
 الظهر من اسفل الرقبه الى مشي عظم الحنجره اربع وعشرون خرزة الظهر اربع وعشرون خرزة

وقال انما طهرها كما انه انسان عظم بجذبه صنعته التقاشن وجوزق هو خفيه يده
 وتماز فطنته وعظمه قلبك بحاله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما كانت بالصنع والفكر
 والحيايط والبدن والقدره والعلم والارادة وشي ذلك المشغل التقاشن واخلفه
 بل هو خلق عينه وانما امتنى فعله الجمع من الصنع والحيايط على تزيين محصور فيكش
 بجذبه منه وسقطه وانما ترى النطفه القدره كانت معدومه خلفها
 خالقها في الاضلاع والزايف ثم اخرجها منها وسكها فاجتس شيكها وقدر
 بقدرتها ونصوبها وقسم اجزاها المتشابهه الى اجزاء مختلفه فاجتكم
 العظام في ارجائها وجسنت اشكال اعضائها ووزن ظاهرها وباطنها ونسبها
 واعضائها وجعلها تجري لغذائها ليكون ذلك سبب بقائها وجعلها سميعه
 بغيره عاينه ناطقه وخلق لها الظاهر انسانا لبدنها والطرط والالات
 غذائها والذات جامعها لحواسها بفتح العين ورتب طبقاتها واخرس
 ولوفا وهيئاتها ثم اخرجها بالاجنل لسترها وحفظها ونصقها وندع
 الافراغها ثم اخرجها بعد ان غدسه منها صورة السموات مع ابتساع
 اكافها ونباعدا فطانها فهو منظر الهائم ثم شواذنيه واودعها ما مزا
 لحفظ سمعها وندع الهواء عنها وجوهرها بصده الاذن لسمع الصوت
 وتزده الى قعرها ولحمس ريش الهواء اليها وجعل فيها كبريتا واعو كلجات
 لكثير حركه ما يدب فيها وتطول طريقه فيتسه عن النور حاجبها

اذا قصد ما دابة في حال النور مزرع الانف وسط الوجه واجسنت شكله وفتح مخبره وادع
 فيه حركته السهم لسندك باستشاق الروائح على مطامعها واعيد زينه ولست تشق بمفرد
 المختبر روج الهواء غذا للقلب وتزويج الجدار باطنه وفتح القم واودعها للسان
 ناطقا وزججها ما ومغيرا عما في القلب وزن القم باللسان ولكون الله للطن والكبر والقطع
 فاجتكم اصولها وجرد رؤوسها وبصر لونها ورتب صفوفها لتساويه الرؤوس مناسقه
 النرس كانت الذر المنظوم وخلق الشفتين وجسنت لونها وشكلها لتطبق على القم وسند
 منفذه وليتم هما حروف الكلام ثم خلق الجحمة وهي اصاب خروج الصوت
 وخلق للسان ذره الحركات والنقطيعات ليقطع الصوت في خارج محكمه لحكف
 بها الحروف لتسمع طريق النطق بكثرة ثم خلق الحجاب حركته الاشكال الصيق سبب اختلاف الاصوات
 والشعه والخشونه والملاسه وصلابه الجوهر وزخاونه والطول والقصر
 حتى احتلفت بسببها الاصوات ولا سابه صوتان بانظهم من كل صوتين فبان
 حتى يمد السامع بعض الناس عن بعض مجرد الصوت الظلمة ثم زرع الرأس
 بالسعور والاضداع ورتب الوجه بالحبوب والجحيش ورتب الحجاب برفه الشفتين
 واستقوا الشكر وزن العنبر لاصدب ثم خلق الاعضاء الباطنه وسكر كل واحد
 ليعمل مخصوص ففتح الهبة لتخرج الغذاء والكبد لاجاله الغذاء الى الدم
 والطحال والمسنان والكليه لحرقه الكبد والطحال لخدمتها الجذب
 السود لغناها والمرة لخدمتها جذب الصفراء عنها والكليه لخدمتها الجذب المائيه

الاعضاء الباطنه افعالها

في الحجاب السود والطحال والصغار

وأما تائه حكمة الكلب فيقول المانعها ثم كثر في طربو الجبل والعروق حبه الكبد
 ٢ اتصال الدم إلى أطراف البدن **م** حذو اليد وطولها الممتد إلى المفاصل وعص
 وشم الأصابع الخمسة وشم كل أصبع ثلاث أصابع ووضع الأربعة في جانب الأبهام في جانب
 ليذو الأبهام على الجميع ولو اجتمع الأول والثاني على أن يشبه طوادي فوق الفكر وجها آخر
 ٢ وضع الأصابع سوى الأصبع الرابع من بعد الأبهام من الأربع وبقاوت الأربع في
 الطول وترتيبها في طرف واحد ثم قدر وأعلى هذا الترتيب صلت اليد
 للقبض والإعطاء فلبسها كانت له طبعا يصع عليها ما يريد وأن جمعها كانت
 آله للضرب وإن ضمها صمما غير تام كانت مغرفة وإن شطها وصم أصابعها
 كانت مجرفة له ثم خلق الأطفال على رؤسها زينة للأنامل وعماد الصابرة وأنها
 حتى لا سقطت وللبطط بها الأشياء الرقيقة التي لا تتناولها الأنامل واليخاف
 بها بدنه عند الحاجة فالظفر الذي هو آخر الأضراس لو عدهم الأسار وظهيرة
 حكة لكان أعجز الخلق وأضعفهم ولم يقدروا على حملها وحك بدنه ثم هدى
 اليد إلى موضع الحيا حتى تمتد إليه ولوى الزور والغفلة عن غير حاجة إلى طلب
 ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحيا إلا بعد تعب طويل ثم طوى هذا
 كله في النطفة وهي داخل الرحم ٢ طمان بلاش ولو كشف العشاء والغطا
 وامتد البصر إليه لكان يرى الخطوط والضويز يظهر عليه شأفا شيا
 ولا يرى المصور ولا أنه هل رآته مصورا فأجاب لا من التمهين ومصوره

ولا يلقه وهو يتصرف فيه فيجاءه ما أعظم شأنه وأظهر برهانه ثم انظروا
 مع كمال قدرته إلى تمام رحمته فأنه لما ضار الرحم عن الصبي لما كثر كرمه
 السيل حتى ينكر ويخبر ويخرج من ذلك المضيق وطلب المنقذ ذلك عاقل يضيق
 لحاجته إليه ثم كما حسن واحتاج إلى الفدا كيف هداة إلى التيقام الذي ثم لما كان
 بدنه حقيقا لا يحمل الأغنة الكثيفة كيف بدله في خلق اللبن اللطيف واستخرجه
 من الغرور والدم شافعا خالصا وكيف خلق الشد من جمع فيها اللبن وأمت منها حلماتين
 عاقدتا ما ينطبق عليه فلم يصبي ثم فتح في حله الشدي نقضا ضيقا جدا حتى يخرج
 اللبن منه الأبعد المصرد ثم لما كان الطفل لا يطعمه إلا القليل من كرمه هداة
 للامتصاص حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن الكثير ثم يشده الجوع ثم
 انظر إلى عطفه ورأفته كيف أخر خلق الأسنان إلى تمام الجولب لأنه في الجولب
 لا يقرى إلا باللبن فسقى عن الشرا إذا كثر لم يوافق اللبن السخيف والحجاج
 الطعام على طوله والحجاج الطعام إلى المصع والطين فانتبه الأسنان عند الحاجة
 لأفهامها ولا بعد ما سيجاه كفأ خرج من ذلك العظام الصلبه في تلك اللثات
 اللينة ثم جرت قلوب الوالدين عليه للقيام بدينه في الوقت الذي كان عاجزا
 عن تدبير نفسه طو لم يشأ الله الرحمة عاقلها كان الطفل اعرج الجوع ثم بدت
 نفسه عرا نظر كرمه قدرته والقيين والعقل والهداية تدريجا
 حتى بلغ ونكامل مصان مراعيا ثم شأنا ثم كما لا يشعرا ما كرمه أو شكو

مُطِيعًا أَوْ عَاصِيًا مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا نَصَدَّقَ الْفُلُوقَ تَعَالَى هَلْ أَرَى عَلَى الْإِنْسَانِ حَسَنَ الدِّينِ
لَمْ يَسْأَلْ مَذْكُورًا أَلْخَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ سَبِيلُهُ مَعْلَنَاهُ أَسْمَاءً نَضَدًّا
أَنَاهُ دِينَهُ السَّبِيلَ أَمَا شَاكِرًا أَوْ أَتَاهُ قُورًا فَانْطَرِ إِلَى اللَّهِ طُفْ وَأَكْمَرْ ثُمَّ إِلَى الْقُدْرَةِ
وَالْحِكْمَةِ تَبْهَرُ عَجَايِبُ الْخَضِرِ الرَّبَّانِيَّةِ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ زِي خَطَا جَنَّتِنَا
أَوْ تَفْشَا جَنَّتِنَا عَلَى حَايِطٍ أَقْبَسِيئَةٍ فَبَصُرَ فَمَجَّعَ إِلَى التَّفَكُّرِ فِي النَّقَاشِ وَالْخَطَاطِ
وَأَنَّهُ كَيْفَ نَقَشَهُ وَحَطَّهُ وَكَيْفَ اقْتَدَرَهُ عَلَيْهِ وَلَا تَرَى أَلَيْسَ عَظَمًا وَنَقُولُ مَا
أَجَزَ لَهُ وَأَكْمَلَ صَنْعَتَهُ وَأَجْسَرَ قُدْرَتَهُ تَرَى كَيْفَ يُطَاوِلُ هَذِهِ الْعَجَائِبُ نَفْسَهُ
وَيَعْبُرُ عَنْ تَعْمُلِ عَصَائِفِهِ وَمُؤَمَّرِيهِ فَلَا يَرَاهُ شَيْءٌ عَظَمَتُهُ وَلَا خَيْرٌ جَلَالُهُ
وَحِكْمَتُهُ فَهَذِهِ نُبْدَةٌ مِنْ عَجَائِبِ بَدَنِكَ الَّتِي لَا تَكُنْ اسْتِقْصَاؤُهَا قَوَامُ كَيْفَ الْفِكْرِ
وَأَحْسَنُ شَاهِدٍ عَلَى عَظَمَةِ خَالِقِكَ وَأَتَمُّ غَاوِلٍ عَنْ ذَلِكَ مَشْغُولٌ بِطَنِكَ وَفَتْحُكَ
لَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ إِلَّا أَنْ تَجُوعَ فَتَأْكُلَ وَتَشْبَعُ فَتَاشْبَعُ وَتَشْتَبِي فَتَاجِعَ وَتَقْصِبَ وَتَقْصِبَ تِلْكَ
وَالْبَهَائِمُ كُلُّهَا تَشَارِكُكَ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَأَمَّا خَاصِيَّتُهُ الْإِنْسَانُ إِلَى حَسَنِ الْبَهَائِمِ
عَنْهَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّظَرِ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَجَائِبِ الْإِفَاقِ
وَالْإِنْفِرَادِ بِهَا تَدْخُلُ الْعِبَادَةُ زَمَنَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَقَرَّرُونَ وَالْخَشَرَةُ زَمَنَهُ النَّبِيُّونَ الصَّادِقُونَ
مَقَرَّرًا خَضِرُونَ الْعَالَمِينَ وَسُوءُ الْمَنْزِلَةِ لِلْبَهَائِمِ وَلَا لَإِنْسَانٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
بِهَوَاتِ الْبَهَائِمِ فَإِنَّ شَرَّ الْبَهِيمَةِ بِكَثِيرٍ إِذَا قُدِّرَ لِلْبَهَائِمِ عَلَى ذَلِكَ
وَأَمَّا مَوْضِعُ دُخُولِ الْقُدْرَةِ مِنْ عَظَمَتِهَا وَكَمَالِ نِعْمَةِ اللَّهِ فِيهَا مَا وَلَدَكَ الْإِلَهَامُ

٢. الأكل شقي بما واحد وتخرج من أرض واحد وانك ان اختلافها اختلاف
 دوزنها واصلها منى كان في النواخله مطوقه لعناقه الرطب ومنى كان
 سحبه واحد سبع سنابل لكل سنبله ما به حبه ثم انظر الى ارضي البوادي
 وقشر ظاهرها وباطنها تراها تترابا متشابهة فاذا الرعل عليها الماء اهتزت
 وزيت وابنتت كل زوج يخرج الوانا مختلفه ونباتات مشابهة وغير متشابهة
 لكل واحد طعم وزخ ولون وشكل خالف الآخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها
 وكثرة اشكالها ثم اختلاف طباع النبات وكثرة منافعها وكيفية اودع الله تعالى
 ٥. العقاقير المنافع العزبه هذه النبات يغذي وهذا يقوي وهذا الجي
 وهذا اقل وهذا يبرد وهذا الشجر وهذا اذا جزل في المعده فمع الصفرا
 راعما والعروق وهذا يستعمل في الصفرا وهذا يقمع البلغم والسودا وهذا
 يستعمل في السعال وهذا يصفى الدم وهذا يستعمل في ما وهذا يفرج وهذا يوسع
 ملء الارض ورقه نابتة الا وهذا يقوي وهذا يضعف ولم يستمر الارض ورقه ولا يثبت الا وفيها منافع
 فيها منافع لا يدركها لا تقوى البشر على الوقوف على كثرتها وكل واحد هذه النبات تحتاج الفلاح
 ٢. ترتيبه الى عمل مخصوص والخيال يؤيد والكرم يحس والزرع سقى عنه
 الجشيش والدغل وبعض ذلك تستنبت ببس البذر في الارض وتعضه بعش
 الاغصان وتعضه تتركب الشجيرة لو ان ذلك راختلاف اجناس النبات
 والواعه ومنها فاعه واجواله وعجايبه لا يفضت الايام وصف ذلك

الصفراء والعروق

ملء الارض ورقه نابتة الا فيها منافع لا يدركها لا تقوى البشر على الوقوف على كثرتها

مكيفتك كل حشيشه بشيئه تترك على طريق الفكر هذه عجائب النبات
 ٥. وراياتها الجوامع المودعه تحت الجبال والمعادن الجاهله
 من الارض وفي الارض قطع متجاورات مختلفه فانظر الى الجبال كيف تخرج منها
 الجواهر النفيسة من الذهب والفضه والفيروز واللؤلؤ وغيرها بعضها مغطيه
 تحت الطارق كالذهب والنجاس والرضا والحديد وبعضها لا يطلع كالفيروز
 والعل وكيفية الله تعالى الناس الى استخراجها وبقيتها والخذ الا واولالات
 والنقود والجمي مشاهير انظر الى المعادن الارض من النفط والكبريت والقيز
 وعنقها واولها الملح والنجاس اليه الالتطيب الطعام ولو خلت عنه
 بله لتسارع الهلاك اليها فانظر الى رحمة الله تعالى كيف خلق بعض الاراضي
 سبخه لجوهرها حيث يجمع فيها الماء الصافي المطهر وسجل مليا ما لها
 محبها لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك تطيبا للطعام اذا اكلته
 منها عيشك وما بر جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمه وحكمه هذا
 الجنس ما خلق شي منها عيشا ولا لعبا ولا صرا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي وعلى
 الوجه الذي ينبغي وكما ينبغي لجلاله وكرمه ولطفه ولذلك قال تعالى
 وخلقنا السموات والارض وما بينهما ليعين ما خلقناهما من الاالحق
 ٥. وراياتها اصناف الحيوانات والقسامها الى ما ينظر والما
 تمشي والقسام ما عني الى ما عني على رجلين والما عني على اربع وعشرون

وعلى ما به كما يشاهد بعض الحشرات ثم انفساها في المنافع والضوء والشكال
والاخلاق والطباع فانظر الى طيور الجوارح والحيوان والبهائم والاهلييه
تري فيهم العجايب ما لا يشك معه في عظمه خالفها وقدره ومقدورها
وحكمه مصونها وكيفية ان يستغني ذلك بل لو ان ذنبا من عجايب البقعه
او النمل او النحل او العنكبوت وهي من صغار الحيوانات في نساها يستها في
جمعها غذاها وفي افهامها روحها واذا خافها لنفسها وفي جوفها في هندسه
ستها وفي هدايتها الى حاجتها لم يقدر على ذلك في العنكبوت شي
عاطر ونحيف وظل او موضع من قاذرين سها في تركه مقدار ذراع
فادونه حتى يمكنه ان يصل الى حيط يترقبه من يدى فلقى العجايب
الذي هو حيطه على جانب لتتقوه ثم بعد ذلك الى الجانب الاخر فيحكم الطراد
والحيط ثم كذلك يتردد ثانيا وثالثا ويجعل بعد ما يتناوبا
تناسبا هتد شيئا حتى اذا اجتمع معا في القمط ورتب الحيوط كالشك
استغل الله وضع الله على اليد ووضيف بعضه الى بعض وحكم
العقد على موضع النقا لله اليد ويرعى في جمع ذلك تناسب الهندسه
ولجعل ذلك شبيكه يقع فيها البق والذباب وتقع في رايه مرسدا
لوقوع الصيده في الشبيكه فاذا وقع الصيده لا دار الى اخذه واكله
فان يحزن الصيده كذلك لبقعه رايه في حيطه ووصل طريق الى

نسخ العنكبوت

لحيط ثم على نفس نفسه لحيط آخر ويقي من كسالى الهواء شطربابه
فلا طار ذباب في نفسه اليه فاحده ولف حيطه على رجليه واجمعه ثم اكله
وبما من حيوان صغير ولا كبير لا وفي هذه العجايب ما لا يحصى افرى انه
يعلم هذه الصنعه من نفسه او تكون بنفسه او كونه ادى او علمه او الهادي له
ولا مغلما فيشك في بصره في ان شئ من صغيف عاجل بل الفيل العظيم
شخصه الظاهر قوته عاجل عن امر نفسه وكيف هذا الحيوان
الصغير ولا يشهد هو شكله وصورته وحركته وهدايته وعجايب
صنعه لفاطره الحكيم وخالفه القادر العليم والبصير في هذا
الحيوان الصغير عظمه الخالق المبدى وطر الله وكمال قدرته
وحكمته ما يحير قلوب الالباب والعقول فضلا عن سائر الحيوانات
وهذا البيان ايضا لا يحضر لافان الحيوانات واشكالها واخلاقها وطلوها
غير مخصوصه وانما شق طبعها القلوب منها لانها حكم المشاهده
نعم اذا زار حيوانا غريبا ولود ود الجدد يحجبه فليس يحجب الله
ما اعجبه والاستار اعجب الحيوانات وليس يحجب من نفسه بل لو نظر الى الانعام
التي افها ونظر الى اشكالها وصورها والى منافعها وفوائدها
محلودها واصوافها واوارها واشعارها التي جعلها الله تعالى للناس
لحلقه واكننا لهم طبعهم واقاميتهم وايتيه لاشربهم واوعيكه

لا عذرتهم وصوائف اقدارهم وجعل الباقى والجوهر الفاني لم يتركها
 زينة للركوب وتغصها بجمالها للانفال فاطعه للوادي والمقاز لا حذر
 الناظر العجب من حكمة خالقها ومصورها فاته ما خلقها الا يعلم محيط
 جمع منافعها ما ينفع على خلقها ايامها سبحان المصور مكنونه في علمه عيني
 تفكر ومغيبات ما لا تدرك غير استعانة بوزيره او مشيئة هو العليم الخبير
 الحكيم القدير فداستخرج اقل القليل مما خلقه صدق الشكاه قلوب
 العارفين شوايده فالخلق الا الاذعان لقوة قدرته والاعتراف بربوبيته
 والافراز العجيب معبره جلاله وعظمته الذي خشي عليه بل هو كما على
 نفسه واما غايه معبرتنا الاعتراف بالعمى معبرته فستال الله تعالى
 ان يكرمنا بحدائقه منه ورافته **و** آياته الجبار العجيبه
 المكتشفه لا قطار الارض التي هي قطع البحر الاعظم المحيط بجميع الارض
 حتى ان جميع المكشوف من الوادي والجمال اعرالها الاضافه الى الماء الحذر
 صغائر في حيز عظيم وقية الارض مستوزع بالمالا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الارض في الارض في الحيز كالأصطبل الارض فليسب اصطبل الارض واعلم
 ان الارض بالاضافه الى البحر مثله وقد شاهدت عجائب الارض وما فيها
 وتماثل الان عجائب الحيز فان عجائب ما فيه من الحيوان والحوار واصفاو عجائب
 ما تشاهده على وجه الارض كما ان سعة اضعاف شيعه الارض ولعظم البحر

الارض في الارض في الحيز كالأصطبل
 الارض في البحر كالأصطبل

كان فيه من الحيوانات العظام ما يرى ظهورها في البحر وظل انها جبرته منزل الركا عليها
 فربما جبر البزاق السهل فتكر فخلق الله حيوانا من صنف من اصناف حيوان البحر فربما
 او طيرا او بقرا او اسنان الا في الحيز امثاله واصفاه وقية اجناس لا تعد لها نظير
 في البحر فلا ذكر او صافها في مجلدات وجمعها اقوام عنوا بركوب البحر وجمع عجائبه
 ستر انظر كيف خلق اللؤلؤ ودرره في صدفه تحت الماء وانظر كيف انشا المرحاض من
 صم الصخور تحت الماء وانما هونيات على هذه شجرت من الحيز تسمى نامل معدا من العنبر
 واصناف القاييس التي تقذفها الحيز وتخرج منه ثم انظر الى عجائب السفن
 كيف امسكها الله تعالى على وجه الماء وسيرتها التجار وطلاب الاموال وغيرهم
 وسبحك اللهم انك تعلم اننا نزل الرياح لسوق السفن ثم عرف الملاحين
 موارد الرياح ومهابتها ومواقبتها ولا تستقصي على الجملة عجائب صنع الله عز وجل
 في الحيز في مجلدات واما حيز من ذلك كله ما هو اطهر كل ظاهرا وهو كفيه
 فظهور الماء وهو ختم رقيق لطيف سيال مشف من اجل اجزائاته شي واجد لطيف
 التركيب سريع القول للقطيع كانه مفضل مسر للتصرف قابل للانفضال
 والاتصال بدجياه كلما على وجه الارض من حيوان ونبات فلو احتاج العبد
 الى شربه ماء ومنع منها ليزل جميع حيل الدنيا ليحصلها لو ملك ذلك ثم اذا
 شربها لم يمنع من ارجائها ليزل جميع حيل الارض لو ملك الدنيا في ارجائها العجب
 من الادي كيف يستعظم الديار والدرهم ونقايس الحواشي ونفعل عن الله تعالى

كذا ما في البحر البهر مثل
 من اسرار ودرر وغيره

صفة نبت المرحاض
 والعنبر

منزله ما اذا احتاج الى شئها او الاستفاد منها فجميع الدنيا في كمالها
المياه والانهار والابار والبحار وفيها ما تشبع الفكر ويكفي كل ذلك شواهد على
ولان مناجرة ناطقة بلسانها مفقحة عن جلال بارئها معبر عن كمال حكمته
فما مناجرة اناب العلوي مناجرة فابله لكان في كمال امتزاجي وتري صورتي
وصفاتي ومناجرتي واختلاف حالاتي وكثرة قواي انظر ان يكونت نفسي او طمحي
حسني او اسخمي بظن ان كل مرفوعة من ثلاث اجزى فقطع باثنته صنفه ادى
علم قادر مريد متكلم ثم نظر الى عجائب الخطوط الالهية المرفوعة على صفات
وحسن القلم الاله الذي لا تترك الا بصا في ذاته ولا حركته ولا اتصاله بحل
الخط من نفسك فلك عجلاله ضابغه وسؤل الطفة لارباب السمع والعلب
لا الذين هم مع السمع مع ولون توهمي طله الاحشاء معوشه في دم الحشر الوقت
الذي يظهر التخطيط والتصوير على وجهي فسق النقاش حركتي واحفائي
وحسني وجدي وشغتي فترى القوس تظهر ساشيا على التدرج ولا ترى كل النطفه
تقامش ولا خانجها ولا داخل الرحم ولا خارجة ولا خبز منها اللام ولا للاب
ولا للطفه ولا للرحم افاهد النقاش اعجب من شاهد نقش بالعلم صورته
عجبه لو نظرت الهامة او مرتين لعلمته فها نقب راعا لتعلم هذا الجنس
من النقش والتصوير الذي نعم ظاهرا النطفه وباطنها وجميع احراها عائد
ملاشه للنطفه ومرتبة اتصالها لا داخل ولا خارج فان كل لا سخي

هذه الحجاب ولا فهمه الذي صور ونقش وقدر لا تظن له ولا شأوه نقاش وقصور
كما ان نقشه وصنعه لا يقاونه نقس وصنع من الفاعل من المباشرة والتباعد
ما من المغير بل لا تعجب من هذا معجب من علمه تعجبك فاته اعجب كل ع فان
الذي اعني بصيرتك مع هذا الوضوح ومنعك من السمع مع هذا اليان جديرا مع منه
فسيان مخرجي واضل واغوى واخذ واشفى واستعد وفتح بصائر اجابيه فشاهدوه
جميع ذوات العالم واجزائه واعني قلوب اعدائه واحتج عنهم بعز وعلايه
له الخلق والامر والامتنان والفضل والطف والتقدير والالحكمه ولا معصيه
هـ ورايات الهوا اللطيف المحيوس من مقعر السما ومحجب الارض
يذكر لحسن التمرين دهبوب الترخ جسمه ولا ترى بالغير شخصه وجماله مثل الجند
الواحد والطوبى يخلق في جو الهوا ومنطقه سياحه فيه باجنحتها
كما تسبح حيوانات الحكة الماء وتضطرب حيوانه وامواجه عند هبوب
الرياح كما يضطرب امواج البحر اذا حرك الله الهوا وجعله من الحياه فان شأنا
جعله شرا من ترى حبه كما مال شجانه وارسلنا الرياح لوائه فصل حركته
زوج الهوا الى الحيوانات والنبات فستعد للثما وان شأنا جعله عذابا
على العضاة من حلقته كما قال تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صر صرا فيهم مستمعين
سرع الناس كأنهم اعجاز مخيل متفعد ثم انظر الى لطف الهوا ثم شدته
وقوته ثم صبط في الماء والزرق المنفوح تجمل عليه الرجل القوي ليغمسه

الماء ويغمر عنه والحب يدب الصلابة على وجه الماء ويسبقه فانظر كيف تنقبض الهواء
 من الماء بقوة مع لطافته وهذه الحكمة امتسك الله تعالى السفن على وجه الماء وكذلك
 كل مخلوق فيه هو لا تغوص في الماء لان الهواء ينقبض عن الغوص في الماء ولا يفضل على السطح
 الداخل من السفينة في السفينة الثقيلة مع قوتها وصلابتها متعلقة من الهواء
 اللطيف الذي يقع بين قيعان بدن كل قنطرة من قنطرة من الهواء في البر والسفينة متعلقة بها
 نسبت بالذيل الهواء القوي حتى تمتنع من الهواء والغوص في الماء فسمي ان علق المركب
 الثقيل هو اللطيف من غير علفه بشاهد وعقده تشدد ثم اطر الى عجائب
 الجوى ويطهر في من الغيوم والرياح والبرق والامطار والثلوج والسهب
 والصواعق في عجائبها من السماء والارض وقد اشار القرآن الى خلقه ذلك قوله تعالى
 وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا في ستة ايام والى ما اشار الى تفصيله
 في مواضع شتى حيث قال والحياب المحدث من السماء والارض وحش يعرض للرعد والرفق
 والسحاب والمطنة فاذ لم يكن ذلك خطره من الجملة الا ان ترى المطر بعينك وتسمع
 الرعد بما ذكرك بالهيئة تشاؤمك في هذه المعجزة فان تقع حزنه من عالم
 الهائم الى عالم الملائكة فقد في عينك فادرك طامعها انقضى عينك الظلمة
 وانظر بصيرتك الباطنة لتري عجائب باطنها وعراش اسرارها وهذا الصواب
 تطول الفكر فيه ولا تطمع في استقصائه فتأمل السحاب الكثيف المطلم
 كيف يتراعى جميع جوضات لا كدوره في وكيف خلقة الله تعالى اذ اشأ

سر السفينة

ما بين السماء والارض هو
كائنات الجو

ومن يشاهد مع زخاوتها جابل للماء الثقيل ومنك له في حواسنا الى ان يادى الله تعالى ارسال الماء
 وينطبع القطرات كل قطرة بالفكر الذي ازاله الله تعالى وعلى الشكل الذي شاء فترك
 السحاب يترك الماء على الارض من مثله قطرات مفاصلة لا تذرك قطرة منها قطرة ولا تتصل
 واجده بالخرى بل يترك كل واحد في الطريق الذي يسم لها لا تغفل عنه ولا يفتد
 المتأخر ولا متأخر المتقدم حتى يصب الارض قطرة قطرة فلو اجتمع الامطار والامطار
 على ان خلقوا منها قطرة او ثمة فواعد لا ماسر منها في بلاد واجده او فترته ووجهه
 لغمر حصاد الخبز والاشجار والنباتات ولا يعلم عددها الا الذي اوحى بها ثم كل قطرة منها
 غمت لكل جزء من الارض ولكل حيوان فيهما طير ووحش وجميع الحشرات والدواب مكتوب
 على تلك القطرة لحظها الى اذن بالجزر الظاهر انما رزق والدودة الفلانية التي في واجهه
 الجبل الفلاني تظل اليها عند عطشها في الوقت الفلاني هذا معاني انعقاد
 البرد الصلب من الماء اللطيف ومناثرت الثلوج كالقطن المنسجوف من العجايب
 التي لا تحصى كذلك فضل الحسان القادر وفهم الخلق القاهر ما لا يجد
 الخلق فيه شريك ولا مدخل بالنسبة للمؤمن من خلقه الا الاستبكانه والخصوع على
 جماله وعظمته ولا للغيان الجاهل بكيفية وزعم الطنون بدكره
 وعلت بقول الجاهل المغرور انما انزل الماء لا يتغير بطبعه وانما هذا سبب
 نزوله ونظر ان هذه معرفته انكشف له ويفرج بها ولو قيل الامام معني الطبع الذي
 خلقه ومن الذي خلق الماء الذي طبعه الثقل الذي رزق الماء المصوب في انما انزل

الشجر الى اعلى الاعضاء وهو قبل بطبعه فكيف هو الى اسفل ثم ارتفع الى اعلى
 خافوا الاشجار ساسيا حيث لا يرى ولا يشاهد حتى تشتر جميع اطراف الارض فيعزى
 كل وزقه ونخري الهم الحواشي ونوع سعة صغار ترى منه العروق
 الذي هو اصل الوزقه ثم تشتر ذلك العروق الكبير المردود طول الوزقه وروى صغار
 فكان الكين نحره والشعب عنه جداول ثم تشتر الجداول في اصغر
 منها ثم تشتر منها خطوط عنكبوتيه دقيقة خرج عن ادراك البصر حتى يسقط جميع
 عرض الوزقه فيصل الماء في اجوافها الى الشاير اجزاء الوزقه ليقعها ونميتها
 وتربتها ونفي طراوتها ونضارتها وكذلك الشاير اجزاء الفواكه في كل الماء
 ثم يرتبط به الى اسفل فكيف هو الى اعلى وان كان ذلك لحذر جلد في الذي سخر
 ذلك الخلق فان كان سمي بالآخرة الى خلق السموات والارض وجبارا الملك والملوك
 فها هو الجاهل يدري العامل فلم لا الحال عليه في اول الامر ثم يراه الجاهل يدري العاقل **وريات**
 ملكوت السموات **ملكون السموات وما فيها الكواكب وهو الامر كله وادراك الكل وفاته عجائب**
 السموات وقد فاته الكل حقيقة فالارض والجزاير والهوا وكل جسم سوى السموات
 بالاضافة الى السموات كقطرة في بحر او صفة في بحر فكيف عظم الله امره
 السموات والنجوم في كتابه فلا سورة الا وسئل على تعجبها مواضع وكم قسم
 في القران كقوله تعالى والسموات البروج والسماء الطلوع والسموات الجبال
 والسموات بناها وقوله والشمس وجهاها والقمر اذ انلها وكقوله فلا اقم

لا مله مقدر ملك العرش كقطر
 من السموات

للجنس الجوار الكثر وقوله والشم اذا مري فلا اقم مواضع النجوم وانه لقسمة
 لو تعلمون عظيم وقد علمت عجائب النطفه القذرة عمر من معزتها الاولون
 والاحدون في القسم الله تعالى بها فاطنك بالقسم الله تعالى به واحال الارض اولى به
 واصنافها اليه فقال في السموات رقيم وطون عروس واثني على التفكر في شيء فقالوا تفكر
 في خلق السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المرقن اهدى اليه من مسج بها
 سبكته اى تجاوزها عن غير فكده ودم المعز ضيقها فقال وجعلنا
 السما سقفا محفوظا وهم عن آياتها معوضون فاي نسبة لجميع البحار والارض الى
 السما وهذه منغيات على القرب والسموات صلاب شدا محفوظات عن البعد
 الى ان بلغ الكتاب اجله ولذلك سماه الله تعالى محفوظا فقال وجعلنا
 السما سقفا محفوظا وقال وبيننا فوقكم سبع عرشا وادنا وقال انتم اشد
 خلقا ام السما بناها فان سمعتموها فستوها فانظر الى الملكوت لتري عجائب
 العز والجبروت ولا تظن ان معنى النظر الى الملكوت بان يمد البصر اليه
 فترى رزقه السما وضوء الكواكب يفرقها فان السماء شاز كل هذا
 النظر فان كل هذا هو المتراد فلم مدح الله تعالى امره عليه السمع بقوله
 وكذلك تزي ابراهيم ملكوت السموات والارض لا اكل كما يدرك الحاشية البصر
 بالقران بعد عنه بالملك والشهادة وطا غاب عن الابصار فعبث عنه بالعب
 والملوكوت والله تعالى عالم الغيب والشهادة وجبار الملك والملوكوت

الملك والشهادة والملوكوت والنجيب

كيف الترف في المعارف ولا يخطى احد شئ علمه الا بمشاهدة العالم العقب فلا يطلع على عيبه اجمالا ولا يدرى شئ
 او لا فاولاها النفس واطل انما العباد في كثر في الملاك في فتح كواب السحاب فتجول في تلك افطارها
 وادخلها الادراك العشرة
 لما سئل عن ربه
 ان يقول ملك من يدعى عن العرش في ذلك زمانا كذا ان تطلع ربه عن العرش طاب
 حيث قال اراى قلبى ربه في هذا الاربع الاقصى لا يكون الا بعد رجا وانه لا يدنى شئ من نفسه
 ثم لا يدرى الى متى مقرر ان الله هو المكشف لك عن النبات والحيوان على وجه الارض
 ثم عجايب الجود وهو بين السماء والارض ثم السموات السبع كواكبها ثم الكرسي ثم العرش
 ثم الملكة الذين هم حمله العرش وحرر السموات ثم منه لجأوا الى النظر الى رب العرش
 والكرسي والسموات والارض وبينها عينك وبين هذه المفاوز الفج والمشافا الشاهقة
 والعقبات الشاهقة وانت بعد لم تفرع من العقبة القريبة النار له وهي معروفة
 طاهر نفسك ثم صرت تظن اللسان بوقا حكاك وتدع معرفته ربك وتقول قد عرفت
 وعرفت خلقه فيمادى التفكير والى هذا التطلع فان مع الاراسك الى السماء وانظر فيها
 ورواها وادور انما وطلوعها وغروبها وسميتها وجمها واخبارها مشارفها
 ومعانيها ودورها والى الحركة على الدوام من غير قفوف في حركتها ودرجتها
 لا سبيل لها بل الحذر في جميعها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يدر ولا يفسد الى ان
 تظن ان الله تعالى على السجل للكتاب ويدر عدد كواكبها وكنزها واختلاف
 الوانها وبعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى اللون الزاخر ثم انظر
 كيف اشكها بعضها على صورة العقب وبعضها على صورة الجمل والثور

والستد والاشكال وطرصون في الارض والاولى انما السحاب السحاب السحاب السحاب
 في مدة سنة يرمى بطلع كل يوم وورق شجر آخر كرمها له خالقها ولو لا طوعها
 وعزوها لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المولات واطبق الطلح على الدوام او الضياء
 على الدوام وكان لا يتميز وقت المعاش عرفت الاستراحة فان طرقت جعل الله تعالى
 الليل ليلنا والنوم سبيلنا والنهار معاشنا وانظر الى ايلاجه الليل والنهار والنهار
 في الليل وادخله الزمان والنقصان عليها على ترتيب مخصوص وانظر الى امالك فيفسر الشمس
 عن وسط السماء حتى اختلفت بسببه الصيف والشتا والربيع والخريف فاك
 الحفظة الشمس عن وسط السماء مسيرها بمرادها هو وظهر الشتا واذا استوت
 في وسط السماء اشتد القيظ واذا كانت ما بين ما اعتدل النظر وعجايب السماوات
 لا مطمع في احصاء عشر عشرين كرم احكامها واما هذا انبثه على طريق الفلك
 واعتقد على الجملة انه مامن كوكب من الكواكب الا الله تعالى حكمه في خلقه
 في مقدار سنة وشكله ثم لونه ثم وضعه في السماء ودرجته في وسط السماء
 وبقدر وقته من الكواكب التي تحته وبقدر وقته في كواكبها ودرجته
 يدرك لانها من خرا لا يشبه حكمه بل حكمه كبره واما السما اعظم بل لا يشبه لعالمه
 الارض الى عالم السماء لا في كبر جسمه ولا في كثر معانيه ومن الفوائد الذي
 بينهما كثر المعاني ما بينهما من التفاوت كبر الارض فان تعرف كبر الارض
 وانتاع اطرافها انه لا تقدر ان تدرك على ان يدور حولها وانفق

ملأ الارض صور الاول
 مثال الاسماء

سبب قصر النهار وبرد الهواء

ما لا يدرك

الحكم التي في الكواكب

وعرفنيك في كل لا قدر له على الجا وزمنا نظر عن نفسه واعداها وبيها الى غير
 هذا عقلت النملة عن القصر وعن ارضه وسقفه وجب طله وسائر شانه وعقل الضيا
 عن سكرانه فان ايضا اقل من الله تعالى وعن ملائكته الذين هم شكل نمو له والاعرف
 السما الا ما تعرفه النملة مسقف بيتك ولا تعرف ملكه السموات الا ما تعرف
 النملة منك ومن سكان بيتك نعم ليس للنملة طريق الى ان تعرفك وتعرف عجايب قصرك
 ومذابح صنعه الصانع فيه ولما تفتك في ذلك على ان تجول في الملكوت وتعرف عجايبه
 ما الخلق عاقلون عنه ولقد ضرب عنان الكلام عند النظر فانه بما لا اخر له ولو
 استقصينا اعمان اطويله بقدر على شرح ما فضل الله تعالى علينا من معرفته
 وكل ما عرفناه فليس نزر حقير الاضافه الى ما عرفه جملة العلماء والاوليا ومعرفه
 فليس نزر الاضافه الى ما عرفه الانبياء وجملة ما عرفوه من علم الاضافه الى ما عرفه
 سائر صفي الله علوالم ومعرفه الانبياء كلهم فليس الى ما عرفه الملكة المقربون
 كما نراهم وحيروا وغيرهم من علوم الملكة والحق والاسرار الضممت الى علم
 الله سبحانه وتعالى الى استحقاق علم ابل هو الى ان يسمى دهرنا وحيثه وقصورا وعجرا
 اخر فسكان عرف عجايب ما عرفه من طم جمعهم فقال يا اوسم العلم الاوليا
 هذا ما من معارف الجمل التي تخوفها فكر المتفكرين في خلق الله تعالى وليس بها
 فكما في ان الله تعالى ولكن تتفاد من الف كمن في الخلق لا ياله معرفه الى ان
 وعظمته وجلاله وقدرته وكما استكثر من معرفه عجيبة صنع الله تعالى

علم العلماء والاوليا
 والاسماء والملايكه

كانت معرفتك بحلاله وعظمته اسمر هذا كما انك عظم عالم اسير معرفتك
 بعلمه ولا تدرك ان تطالع على عجزه عن يد من تصيفه او شفره من ادبه
 مقبوره وتزداد احسنه له بوفيرا وتغظما واخيرا ما حتى ان كل كلمه
 من كلامه وكل سعي من سعيه يبره في كلامك ولست تدري النظم
 لموت نفسك مما كذا تأمل فخلق الله تعالى وتصيفه وتايفه وكل ما في الوجود
 رخلق الله وتصيفه والنظم والفكر فيه لا تتابعي ابدا واما الكل عبيد
 منها فقد رماز في فلقه صري على ما ذكرناه ولصف الى هذا ما فضاء
 كتاب الشكر فانا نطربنا في ذلك الكتاب في فعل الله تعالى حيث
 مواجسان اليينا وانعام علينا وفي هذا الكتاب نظريا وفيه رحيته
 فعل الله تعالى فقط وكل ما نطربنا فيه فان الطبعي بنطريقه ويكون نظره
 سبب صلاله وسقاونه والموافق بنطريقه فيكون سبب هدائه وسعايره
 وما رزق في السما والارض الا والله سبيته وتعالى في كل ما رزقنا
 بهما رزقا في طردي هذه الامور رحيته انما فعل الله تعالى وصنعه استفاد
 منه المعترفه بحلاله تعالى وعظمته واعتدى من طرقيه فانما سئل
 للنظر عليها حيث تاتي بعضها في بعض لا حيث ارتباطها بمسبب الاسباب
 فقد شق وانتدى ولعوز الله سر الضلال وسئل ان حبيب امره افرام
 اجمال المشبه وفصله ٢ احكام الفكرة

كتاب ذكر الموت وبعده

وهو الكتاب الفاسر ربع الميجات مركبا بحيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الموت رقاب الحيات وكبره ظهور الكائنات وقصره آمال
القيامة الذين لم ينزل قلوبهم عن ذكر الموت فافهم حجة علم الوعد الخوار في الكافر
فقلوا من القصور الى القبور وضياء المهد الى ظلمة اللحد ومن ملاعبه الجوازي والعلال
الى المقاساة الهوام والدرار ومن الشبع بالشراب الى التمتع في الشراب ومن العشر
الى وحشه الوجوه ومن المصنع الوتر الى المصراع الوتر فانظر هرا وحوا من الموت
اول الحذر وادركه حجابا وجزا وانظر اهل حسره اخذوا شمع لم يذكروا اسما
يقولون الفهم والاسيلا واستأثروا استحقاق النقا واذل اصناف الخلق ما كتب عليهم من الفنا
من جعل الموت محلا للانقيا وموعدا في حقه للنقا وجعل القبر شيئا للاسقياء وجنسا
صيقا اعلم الى يوم الفضل والفضائل الاعمال بالنعيم الظاهر وله الانتقام بالنعم القاهر
وله الشكر في السموات والارض وله الحمد في الاولى والاخرة والصلوة على سبيتنا
محمد وآله المعجزة الطاهرة والايان الباهرة وعلى آله واصحابه وسلم كثيرا
اما بعد فجدد في الموت مصرا والشراب مصحفا والدود انبيسه
ومنكر وحيه طيسه والقبر مقبرة وبطن الارض مشتق ومعدن والقيامة موعد

والجثة او النار موزدة الاكوار وكذا الايام الموت ولا ذكرا لاله ولا استعدا
الا لاجله ولا تدبر الا فيه ولا تطلع الا اليه ولا تعرج الا اليه ولا اعين الا به
ولا جوع الا حوله ولا استطاع الا بقرص الاله وحقيق بان تعقد نفسه من الموت ومن اعاد
القبور فان كل ما هو من قبور والعباد بالسيرات وددوا الى الله فليعلم الجسد ان
عمل ما بقى الموت ولن يسير الاستيعاد الحلي الا عند جد ذكره على القلب
ولا يجد ذكره الا عند التذكر الاضغاث الى المذكرات له والظن المنيطات
عليه ولحن كذا من الموت وفقداته ولو اجهده واجوال الاخرة والقيامة والجنة
والنار ولا بد للعباد من ذكره على التكرار وملازمة ما لا يتكاثرون والاستبصار
لكون ذلك مستحشا على الاستعداد لا بعدد الجسد بل بالقلوب والافعال
غافلون اقرب للناس حسابه وهم في غفلة معرضون ولحن كذا ما يعلم الموت
في شطرنج الشطرنج الاول في مقامه وتوابعه الى تحته الصور وهذه هي

الباب الاول

في فضل ذكر الموت والترغيب فيه

الباب الثاني

في ذكر طول الامل وقصره

الباب الثالث

في سكرات الموت وشدة ما يفتي من الاجوال عند الموت

الباب الرابع

وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده

الباب الخامس

كلام المختصين بالخلفاء والأمراء والصالحين

الباب السادس

أحوال العارفين على الجانبين والمقابر وحكم زان القوت

الباب السابع

حقيقة الموت وبقاء الميت في القبر إلى يوم القيامة

الباب الثامن

معارف أحوال الموتى والكاشفة في المنام

الباب التاسع

في ذكر الموت والترغيب في الاستعداد له

اعلم ان المنهاك الدنيا المصيبة على غرورها التي تشتهوا بها بغفل قلبه لا يحال
عن ذكر الموت ولا يذكر ولا يذكره كرمه وفقره اوليك الذين قال الله تعالى
قل ان الموت الذي نفرزون منه فاتة ملائكة يمدون اليك العالم المعية والشهادة
فيكم هل كنتم تعلمون ثم الناس اهل انهم اوتوا من الدنيا وعاز من الدنيا
المنهاك ولا يذكر الموت وان ذكره وذكره الشايف على حياته مستغل به ذمته

نعمه قايه وعارف

وهذا انه ذكر الموت من الله تعالى بعدد واما التائب فانه يذكر الموت بسعة

مرقبه الخوف والحشية ففي تمام التوبة وتأييده الموت خيفة من ان يخطفه

قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الزاد وهو معذرة كراهية الموت ولا بد من هذا

لحق قوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله عرف الله فانه قد ايسر الموت له والله

وانما الخلق حوت لقا الله لقضوه ونقضه وهو كالأذى تاحر عن لقا الجحيم مشغلا

بالاستعداد لقا الله على وجه ترضاه فلا يغفرك الله كانها لقاها وعلمه هذا

ان يكون رايه الاستعداد له لا يشغل له شواها والا التحق بالمنهاك في الدنيا

واما العارفات من ذكر الموت كما لا اله الا الحق بالمنهاك في الدنيا

مؤعد لقا الجحيم وهذا غالب الامر يستطير في الموت ولجب عليه لتخلص من

دار الفاجين وسهل الجوارات العالمين كما زوى عن حذيفة انه لما حضرته الوفاة

قال حسبي على قافية لا اعلم ندم الله ان كنت تعلم ان القبر اجب من العناء والشغم

احسب الي العجبة والموت اجب من العيش وشغل على الموت حتى القاك

فاذا التائب معذرة كراهية الموت وهذا معذرة لوجب الموت

ومعية واعلم ان الله عز وجل امرنا الى الله تعالى فصار لنا خيار لقا الله موتا ولا

حياة بل يكون اجب الاشياء اليه اجب الى موته وهذا قد انتهى بغير طيب

والولا الى مقام التسليم والرضا وهو الغاية والمشتى وعلى كل حال مع ذكر

الموت ثواب وقضل فان المنهاك في الدنيا ايضا يستيف ريد ذكر الموت التجلي

لاختار موتا ولا حياة

مكره لقا الله كره الله لقا

عن الدنيا ان يعرض عليه بغيره ويكسر عليه صولته وكل ما يكره على الانسان
الذات والشهوات فهو انشباب النجاة ٢

بيان فضل ذكر الموت كيف ما كان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما اكرهوا من ذكركم الموت معناه بعض ما يكره من الذوات
حتى سقط ذكركم اليها فاعلموا ان الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون الهام من الموت ما تعلم
الارواح ما اكلتم منها شيئا ٢ وقال عابسه رضي الله عنه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الشهادة
اجد قال نعم يذكركم الموت في اليوم والليلة عشرين مرة ٢ واما سبب هذه الفضيلة كلها
ان ذكر الموت يوجب التجاني عن ذكر الغرور ومقاضي الاستغناء والآخره والقبلة
عن الموت تدعو الى الاهتمام بالشهوات الدنيا ٢ وقال صلى الله عليه وسلم تحفه الموت
واما قال هذا لان الدنيا تنجز المؤمن اذا لانك فيها عناء من قساسته نفسه ورياضه
شهواته وقد رافعه شيطانه بالموت اطلاق هذا العذاب والاطلاق
تحفه في جبهه ٢ وقال صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المصلحة
المؤمن صدق الذي سلم المشركون لسانه وبه وبحقوقه اخلاق المؤمن ولم يتدنى
من المعاصي الا باللم والصغائر والموت يطهر منها ويكفرها بعد اجتنابه
الكبائر واقامته الفرائض ٢ وقال عطاء الكرام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
قد استعلا الصبح فقال شوبوا محاسنكم بذكر الموت والذات والواو ما كدت
الذات قال الموت ٢ وقال اسر والرسول صلى الله عليه وسلم اكثر ذكر الموت

فاتكم في حق الموت وتعدد الدنيا ٢ وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء قسوة ان يقول قولا
كفى بالمرء قسوة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجد قوماً يتحدثون ويضحكون
فقال اذكروا الموت اما الذي نفسي بيده لو تعلمون ما العلم بالحكم فبلاؤكم كسرا ٢
وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاجتنبوا الشكليات فقال كيف كان ذكر ما يحكم
للموت قال وما كان كما اذ سمعته يذكر الموت قال وان صاحبكم لسرف لك ٢
وقال ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش عشرين سنة فقال رجل الانصار ما اكبر الناس واكرم الناس
فقال اكثرهم ذكر الموت واشدهم اشتغافا له اولئك هم الاكابر وهو اشرف الناس
وكرامته الاخرة ٢ واما الاثار ٢ فقد قال الحسن رحمه الله
فصح الموت الدنيا لم تترك لذت فرجها وبال التبع رخص ما غلبت شطرت
المؤمن حين لا الموت وكان يقول لا تسعروا الى احدا وسئلوا في الانبياء ٢
وكان بعض الحكماء الى رجل اخوانه ما اخي اخذ الموت هذه الدار قبل ان تصيب
الارواح تمنى فيها الموت والجد ٢ وكان ارسين بن اذ اذكر عنده الموت مات كل
عضو منه ٢ وكل من عيب العبد يجمع كل ليلة الفقهات ذكر الموت والفقه
والآخر ثم يكون حتى كان نيرانهم جوار ٢ وقال ابيهم النبي سائر فطعا ٢
لذاته الدنيا اذكر الموت والوقوف سرى الله تعالى ٢ وقال ابي عن الموت
ماتت عليه مصائب الدنيا وهوسها ٢ وقال مطر بن داود ما يرى النائم كان
فان لا يقول ويستطاع مسجدا البصيرة قطع ذكر الموت فلو ان الخائفين فوالله ما

ترواحم الأولاد حين يموتون وقال الشيخ كذا دخل علي الحسن فاما هو الناز و ذكر الآخرة والموت
و قال صفيته ان امرأته كانت عايشة رضى الله عنها فماتت فبقيت عايشة فماتت فبقيت عايشة فماتت
ترواحم ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
اذ اذكر عنه الموت يقطر جلده دما وكان اودع عليه السلام اذا ذكر الموت
والقيمة ركني يتخلى اوصاله فاذا ذكر الرحمه منجعت اليه نفسه ٢ وقال الحسن ما رايته
عاقلا قط الا اصابته من الموت جزا او عليه جزاء ٣ وقال عمر بن الخطاب
عظي فقال اتوا لجليفته مؤثقالا والسر اياك اجرا الى ادم الا اذا ذكر الموت
وقد حان نوبك هي غير ذلك ٤ وكان الذريح خيم قد جفا ويرا ٥ دانه وكان
ينام فيه كل يوم مزارا نشد بهم ذلك كذا الموت وكل يقول لو انا ذكر الموت
ساعة لفسد ٦ وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ان هذا الموت قد نقص
على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيم الاموات فيه ٧ وقال عمر بن الخطاب
اكثر ذكر الموت لك واسع العيش صفيه عليك وان كثر العيش وسعه عليك
وقال ابو سليمان الداراني قلت لامرئ من الحنظل الموت قال لعلك لم تالك لو عصيت
ما لم تستلقاه فكم حاجب لقله وقد عصيته ٨

يَسَارُ الطَّرِيقِ ۚ لِحَقِّقِ ذِكْرَ الْمَوْتِ ۚ وَالْقَلْبِ

اعلم ان الموت قبل وخطفه عظيم وعقله الناصب له لقله ذكرهم فيه وذكرهم له ومن ذكره ليس بذكره لقله ذكركم في شغول الشهوات الدنيا ولا يجمع ذكر

الموت قلبه فالطريق فيه ان تفتح القلب قلبه من كل شيء الا من ذكر الموت
الذي هو من بين يديه كالذي يتربص بالسياف في المقاتلة فيخطو اوت يركب الخيول فيستقر اليه
فانما المشرك في الموت قلبه فيوشك ان يوترق به وعند ذلك يقول في خطبته
بالاسيا وسكر قلبه وادفع طريقه ان يكثر ذكر اشكاله وافكراته الذي مضى قبله
وتذكر موته ومصارعهم تحت الشرايب وتذكر صورهم في مناصبهم واجوالهم وتماثل
كيف يحيا الذين لان حنين صورهم وكيف تبدلوا جرادهم في صورهم وكيف ارموا
نساءهم وانفقوا اولادهم وصبيغوا اموالهم وحلقت منهم مساجدهم وحي السهم وانقضت
اناسهم فهم هانك تذكروا رجلا رجلا وقصص قلبه في الهوى وكيف موته وتوهم
صورتهم وتذكر نشاطهم وترددده وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت والخذاع
موتاته الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الصبح واللوغ غفله
عماسه من الموت البزيع والهلاك السديد وان كيف كان يتزدد والاف
تهدمت رجلا ومقاصله وكيف كان يطمع في اكل الدود لسانك وكيف كان
وقد اكل الشرايب استنامواته كيف كان يذبل لنفسه ما لا يحتاج اليه العيش
في وقت الحزن وسر الموت شهير وهو غافل عما يتراكبه حتى جاء الموت في وقت
لحسبه فانكشف له صورته الملك وفتح سمعه البصير اما بالجنة واما بالنار
بعد ذلك نظر في نفسه ان شاء مثله وعقله كعقلته وسكون عاقبته
كعاقبتهم قال ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فحسب نفسك كاحدهم

وقال ان مشغود السعي من غير حظ غيرة ٢ وقال عمر عبد العزيز لا تنزلون انكم
 لخير من كل يوم عادي او راجيا الى الله ولا تصعونه في صدع من الارض قد توشد
 التراب وتخلط الاحباب وقطع الاستباب ٢ فلامه هذه الاذكار وامثالها مع
 دخول المقابر ومشاهدة المترضى هو الذي تجدد ذكر الموت في القلب حتى تغلب
 عليه حيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك ان يستعد له ويتجافى
 عن ان الغزور والاولا الذكر ظام القلب وعنده الشان قليل الجدوى والتخزين
 والنبية وما طاب قلبه بشي من الدنيا ينبغي ان تذكره الجبال انه لا يفرق فيه
 ونظره من طبع يوم الى كان فاعجب حشنتها فمحي ثم قال والله لو لم يكن
 لك سرور اولا ما يصير اليه من ضيق القبول لفررت بالدنيا العيشة ثم ركي
 بكاء شديدا حتى ارتفع صوته ٢

الباب الثاني

٢ طول الحمل وفضيله وصر الامل وسبب طولها وكيف يعالجها

فضيلة قصر الامل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر اذا صليت ولا تجتهد تفشك بالمساو اذا
 امسيت ولا تجتهد نفسك بالصباح وخبر حيانك لموتك ومصححك لشقمتك
 فاك عبد الله لا تزدك اسمك عذرا وروى علي كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان اشتد ما اخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى

فانه يصدر عن الحزن وما طول الامل فاته الحب للدين ٢ ثم قال الا ان الله تعالى
 يعطي الدنيا من حيث يشاء ويخفي ما يحب عبادا اعطاه الامان الا ان الدين ابلو للدنيا ابنا
 فكونوا امرنا الذين لا تكونوا مريبا الدين الا ان الدنيا فدا زحلت موليها الا ان
 الاخرة قبل الدخلك مقبلة الا وانكم تقوم عمل السوء حساب الا وانكم توشكون
 انتم حساب السوء عمل ٢ وقالت ام الميزان اطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاعته
 الى الناس فقال انها الناس اما سيجون الله والواو ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون
 وتاكلون ما لا تدركون ويبنون ما لا يستقيمون ٢ وقال ابو سعيد الخدري (ج)
 اسرى اسامه بن زيد مات ولده ما به دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تحبون اسما من المشركي الشهر ان اسما له طول الامل والدي ^{نفسه}
 بيده ما طرقت عيناي الا طشتان شقري لا يلتقيان حتى يقض الله روجي ولا فعت
 طرا طشتان واضعة حتى اقبض والقت لقمة الا طشتان لا يستغفها ^{انفس}
 بها الموت ثم قال يا ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموت والدي ^{نفسه}
 بيده انما توعدون لا توفون انتم معجزين ٢ وعن ابن عباس رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج بهم الى ما بين يمينه بالشرايا فاحول لما رسول الله
 ان الماتك فتب فيقول عاذرني لعلي لا بلغه ٢ وروى انه صلى الله عليه وسلم
 اخبرنا ان اعدوا تغدر غدرنا بين يديه والاحم الى حبها واما انما يتابعه
 وقال هل ترون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل

وَذَلِكَ لِأَمَلٍ يَتَعَاظَاهُ ابْنُ آدَمَ وَلِحُجَّةٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْأَمَلِ ۝ وَالْعَلِيَّةُ السَّلَامُ مَثَلُ ابْنِ آدَمَ
 وَالْحَبِيبَةُ نَسْعٌ وَتَسْعُونَ مِائَةً أَنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنِيَا وَفَعَلَ الْمَرْمُ ۝ وَمَا لِي أَسْتَعْوِجَ
 هَذَا الْمَرْمُ وَهَذِهِ الْجَنُودُ حَوْلَهُ شَوَارِعُ إِلَيْهِ وَالْمَرْمُ وَالْجَنُودُ وَالْأَمَلُ وَالْمَرْمُ
 مُوَبَّاهٌ وَهَذِهِ الْجَنُودُ شَوَارِعُ إِلَيْهِ وَبَابُ الْمَرْمِ أَخَذَهُ فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ الْجَنُودُ
 وَفَعَلَ الْمَرْمُ وَهُوَ طَرَأَ إِلَى الْأَمَلِ ۝ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَطُّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 خَطًّا مَرْبَعًا وَخَطُّ وَسْطُهُ خَطًّا وَخَطُّ حُطُوطًا إِلَى خَبِّ الْخَطِّ وَخَطُّ
 خَطًّا حَازَ قَالَ أَنْزَلُوا مَا هَذَا لَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِهَذَا الْإِنْسَانِ الْخَطِّ
 الَّذِي الْوَسْطُ وَهَذَا الْأَجْلُ يَطْبُحُ وَهَذِهِ الْأَعْرَاضُ لِلْخُطُوطِ الَّتِي حَوْلَهُ مِائَةً
 أَنْ أَخْطَأَتْ هَذَا نَفْسُهُ هَذَا وَذَلِكَ الْأَمَلُ يَعْنِي الْخَطَّ الْخَارِجَ ۝
 وَقَالَ السَّوَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيمٌ بِهَذَا ابْنِ آدَمَ وَتَسْفِي مَعَهُ إِنْسَانًا حَرَصَ وَالْأَمَلُ
 وَمَنْ رَوَاهُ وَشَبَّهَهُ إِنْسَانُ الْجَذْرِ عَلَى الْمَالِ وَالْجِزْرِ عَلَى الْعَمَلِ ۝
 وَالصَّالِيَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِالْقِيَرِ وَالرَّهْبِ وَهَذَا آخِرُ عَهْدِ الْأُمَّةِ
 بِالْحَبْلِ وَالْأَمَلِ ۝ وَقِيلَ لَنَا عِشْرَتُهُ السَّلَامُ جَالِسٌ وَشَيْخٌ يَعْلَمُ بِشَرِّهَا
 الْأَرْضُ فَهَذَا عِشْرَتُهُ الْأَمَلُ قَوْصَعُ الشَّيْخِ الْمُسْتَحْيَاهُ وَأَصْلُهَا لَمْ تَشَأْ
 فَهَذَا عِشْرَتُهُ السَّلَامُ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْأَمَلُ فَنَامَ فَجَعَلَ يَعْلَمُ أَنَّ السَّلَامَ عِشْرَتُهُ ذَلِكَ
 فَهَذَا إِنَّمَا أَعْمَلُ إِذَا كُنْتُ لِي نَفْسِي إِلَى مَتَى تَعْمَلُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَالْقِيَرُ الْمُسْتَحْيَاهُ
 وَأَصْلُهَا لَمْ تَشَأْ بِمَرَدِّهَا لِي نَفْسِي وَاللَّهُ لَا يَدْرِي ذَلِكَ عِشْرَتُهُ مَاتَ إِلَى مَسْحَاتِ

114
 1

وَقَالَ الْجَنُودُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيمٌ بِهَذَا ابْنِ آدَمَ وَالْوَأَلُ أَعْلَمُ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ
 مَا أَفْضَرُوا الْأَمَلُ وَشَتُّوا الْحَاكِمِينَ ابْنِ آدَمَ وَاحْتَجَبُوا بِاللَّهِ حُجَّةً ۝
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَكُنْ دَعَايَهُ اللَّهُ أَنْ أَعُوذَ بِكَ مِنْ كَيْدِ مَنْعَ خَيْرِ الْأَخْبَرِ
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ حَيَاةٍ مَعَ خَيْرِ الْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ ۝
 إِنَّا نَا لَمْ نَطْرُقْ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ مَتَى أَهْلُ الْحَيَاةِ عَلَى دَهَابِ عَقْلِي
 وَلَكِنَّ اللَّهَ نَعَالِي مَنْ عَلَى عِبَادِهِ الْعَقْلُ عَنْ الْمَوْتِ وَلَوْ أَنَّ الْعَقْلَ مَا تَعَيَّنَ ابْنُ آدَمَ
 وَلَا فُلْتُ بِهِمْ الْأَسْوَأُ ۝ وَقَالَ الْجَنُودُ الشَّيْءُ وَالْأَمَلُ نَعْمَانُ عَظِيمَانُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَلَوْ أَنَّ
 مَا عَشَى الْمُسْلِمُونَ فِي الطَّرِيقِ ۝ وَقَالَ التَّوْنِي يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ أَحْمَلًا ذَلِكَ
 لِمَنْعِهِ الْعَيْشَ ۝ وَقَالَ سَيِّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَا عَمَرْتُ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ عَقُولُ أَهْلَهَا
 وَقَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي اللَّهِ عَنْهُ لَوْلَا عَجَبُنِي حَتَّى أَفْجَحِي مَوْتِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ
 وَغَاظِلُ لَمْ يَفْعَلْ عَنْهُ وَصَلَّ بِكَ مِلْقِيهِ لَا يَدْرِي أَشَاحِطَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أَمْ رَاضٍ وَبَلَدُهُ أَحْرَقَ حَتَّى أَكْبَنِي فَكُلُوا الْحَيَاةَ خَيْرٌ مِنْ حَرِّهِ وَهُوَ الْمُنْطَلِعُ
 وَالْوَقْتُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْإِنْسَانِ فِي الْجَنَّةِ يُؤَمِّنُهُ إِلَى النَّبَاءِ ۝
 وَقَالَ تَعَصُّهُ رَأَيْتُ دَارَهُمْ أَوْ مَعَهُ دَمُوتُهُ وَالْمَنَامُ فَقَدْ أَيْ الْأَعْمَالِ
 الْمَنَعُ عَنْهُمْ وَالْإِنْسَانُ وَفَضْلُ الْأَمَلِ وَقَالَ التَّوْنِي الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا
 فَضْلُ الْأَمَلِ السَّيْرُ كُلُّ الْفَيْطَةِ وَالْبَسُّ الْعَبَاهُ وَسَالِ الْمَقْضَلُ فَضْلُ اللَّهِ تَعَالَى
 أَنْ يَزْعُمَ عَنْهُ الْأَمَلُ وَهَذَا عَنْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ثُمَّ دَعَا بِهِ قَدْ دَلَّ بِهِ

الامم فرجع الى الطعام والشراب ١٠ وقيل للحسن لما يعبد الا يغسل قميصك فقال الامير
 انجل رثلك ١١ وقال الحسن الموت معقود بنواحيكم والذبح انطوى ورايكم ١٢
 وقال بعضهم انا كراجل اذ غنقه والسيف عليه ينطى متى ضرب غنقه ١٣ وقال داود
 الطائي لو املك ان اعيش شهر الراس ورايت عظاما وكف اومل ذلك واذا الفجاء تعشى
 الحلال في ساعات الليل والنهار ١٤ وجكى ابيه جاسق البليح لما استأله فقال
 ابو هاشم الراسي في طرف كسايه شقور فقال له استأله ان شهدا معك قال لو ان
 دعهما الى ارحل وقال احب ان تقطر عليهما فقال يا سفيق واستحييت نفسك انك تفي الى الل
 لا كلمتك ابدا واغلق وجهي البان ودخل ١٥ وقال عمر عبد العزيز في خطبة الى الكل
 سددوا اذانكم الى الله فسرودوا للشممكم الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا اعمى
 اعذ الله من ثوابه وعقابه ترفعوا وترفوا ولا تطول عليكم الامم وقسوا فاسموا وسقاوا
 بعددكم فاسته والله ما بسط امر لا يدرك لعله لا يصح بعد فسا ولا يمتد بعد صباح
 وما كانت من ذلك خطفات الهنا يا وكم زلتون انتم من كان الدنيا معتز او اما
 نفع من وثق بالجنه من عذاب الله واما يفتح من امر احوال يوم القيمة فاما لا يدرك
 كلما الا اصابه جازح من ناحيه اخرى فكيف يفرج لغود الله ان امرهم بما انى
 عنه نفسى فحشر صفقى وتظهر عيشتى ونبكروا امتى كى يوم يبدؤوه العنى الفقر
 المواز فيه منصوبه لقد عنيتم بما نزلو عنيتم به الحوم لانك ذرت او عيت
 به الجبال لزانة لو عنيتم به الارض لشقق اما تعلمون انه ليس الجنة والنار

ورايكم ما يرون الى الجحيم وكتب رجل الى اخيه اما بعد فان الدنيا حلم ولاخرة يقظه
 والمتوسط بينهما الموت ولحن اضغاث احلام والسلم به وكتب آخر الى اخيه ان الجحيم
 على الدنيا طويلا والموت من الانسان قريب وللنفس كل يوم منه نصيب وللجسم
 ديب فلا رقب ان نادى بالرجس والسلم ١٦ وقال الحسن كان آدم عليه السلام اقل من خطي
 امه خلف ظهره واجله من عنيته فلما اصاب الخطيئه جؤل فجعل امه من عنيته
 واجله خلف ظهره ١٧ وقال عيسى بن مريم طسمعت ايقول انها المقترب طول عجب
 اما ان ايتيتم اقطر عبي ترشتم ايها المقترب طول المهله اما ان ايت ملخوك اقطر عبي
 عله انك لو زكرنا طول عمرك لسييت عاق دقهم لزانك يا الضحى تغتزون
 او بطول العافية ثم جرون ام الموت يامنون ام على ام الموت تغتزون ان ملك الموت
 اذا جاءك لم يمغه منك نروه فمالك ولا كرم اجبتشادك اما علمت ان ساعه الموت
 راكبه وغضض وندامه على النفس يظلم يقول رحم الله عبدا كرا عمل ما بعد الموت
 رحم الله عبدا انظر لنفسه قبل نزول الموت ١٨ وقال ابو رزك كذا النعمي بناس سليمان
 ار عند الملك المسحدا اكرام اذ انى بحجى عبقور فطلب منظره فاني يوهى منبه
 فاذا ليه ان آدم انك لو رايت قبرى منى من اكلت لرحمت في طول امالك في لزغى والراى
 رعمك ولقضت مرحضا وحجك واما لفاك غدا انك لو ذرت لك فرك
 واسلمك امك وجنتك ففارقك الولد القرب ورفضك الوالد والشيب
 فلا تاتى دنياك عايد ولا في حسناك رايد فاعمل اليوم القيمة قبل الكثر والندامه

وَكَيْلًا رُكَّاسًا بَدَّاهُ وَالْعَصْمَرُ رَأَيْتُ كِتَابًا مِنْ جَمْرِ يُوسُفَ الْعَبْدَ الرَّحْمَنُ نُوْشَفُ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَمْرَ اللَّهِ الْبَكِّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَلْتُ دَفَانِي أَحَدٌ ذَكَرْتُ مَجْزُوكَ كَانَ
 مَهْلِكًا إِنْ كَانَتْ أِقَامَتُكَ وَحَرَّ الْعَمَالُ فَجِئْتُ فَرَارًا بِاطْلَالِ الْأَرْضِ نَعْدُ طَاهِرًا بِإِيَابِ
 مُتَكْرِرٍ وَيَكْرُفُكَ دَانُكَ وَشَمُّكَ نَاكَ فَإِنْ جَرَّ اللَّهُ مَعَكَ وَلَا بَارَ وَلَا وَجْهَ وَلَا فَاغَةَ
 وَأَنْ تَرَى عَيْنُكَ فَلَا ذِي اللَّهِ وَيَاكَ مَسْجُودًا مَصْرَعًا وَصَبْرًا بِسُلْعَاكَ صَوْنَةَ الْجَشِيرِ
 وَفِي الصُّورِ وَفِي أَمْرِ الْجَبَانِ لَفْظُ الْقَضَا الْخَلِيقُ وَحَلَا الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِهَا أَوِ السَّمَوَاتِ
 مَسْكًا إِنْهَا فَا جِبَتْ الْأَسْرَافُ أَسْعَرَتْ الثَّانِ وَوَضَعَتْ الْمَوَازِينَ وَحَيَّ بِالْبَيْتِ وَالشَّهَادَةِ
 وَقَضَى سَمْعَهُ بِالْجَوِّ وَقَبِلَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَمْ مِنْ مَقْتَضٍ وَمَقْشُورٍ وَكَمْ مِنْ هَالِكٍ وَنَاجٍ
 وَكَمْ مِنْ مَعْدِيَّةٍ وَمَرْجُومٍ فَيَا بَيْتَ شَيْءٍ مَا جَاءَ وَحَالَكَ تَوَيْدُ فَيَا هَذَا مَا هُمْ
 الَّذِينَ مَسَلُوا السَّهْوَانَ وَقَصَّرُوا الْأَمْلَ وَأَنْقَضُوا السَّامِعِينَ وَجَنَّدُوا الْعَاقِلِينَ أَعَانَا اللَّهُ
 وَيَا أَيْكَ عَلَى قَدَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ وَأَوْفَعُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَطَوَّقْ بِكَ مَوْجِعَهَا
 قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ قَانِمًا بِحُجْرَتِهِ وَلَهُ وَالسَّلَامُ وَحُطِّبَ عَمْرُو عَبْدَ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدًا وَاتَّقِ عَلَيْهِمْ
 وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْكُمْ لَمْ تَخْلُقُوا عَبَثًا أَلَيْسَ بِكُمْ كَوَاسِتُ دَاوَانَ كَمْ مَعَادَا
 لِمَجْعَمِ اللَّهِ فِيهِ لِلْحَكِيمِ وَالْفَضْلِ أَمَّا بَيْنَكُمْ فَخَابَتْ شَقَى أَرْجَاهُ اللَّهُ رَحْمَتُهُ السَّعْتِ
 كُلُّ شَيْءٍ وَحْتَهُ الَّتِي عَرَضَهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَأَمَّا يَكُونُ الْأَمَانُ غَدًا الْخَافُ وَاتَّقَى
 وَبَاعَ قَلِيلًا لَكثيرٍ وَفَانِيًا بِبَيَانٍ فَتَقَوَّهْ بِتَعَادِهِ الْآتُونَ أَنْكُمْ أَنْتُمْ لَابِ
 الْمَالِ كَيْفَ وَسَيُخْلَفُ بَعْدَكُمْ الْبَالُونَ الْآتُونَ أَنْكُمْ كُلُّ يَوْمٍ لَشَيْعُونَ عَائِدِيًا

١٠٦

أَوْ رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَضْلُهُ وَاتَّقِطْعْ أَمَلَهُ فَتَقَوَّهْ فِي بَطْنِ صَدْعٍ مِنْ
 الْأَرْضِ عَيْنُ مَوْشٍ دَوْلَامُ لَمْ يَدْقْ طَعْلُ الْأَشْرَافِ وَقَارِقُ الْأَحْيَابِ وَوَاخِجَةُ الْحِسَابِ
 وَيَا أَيْمَنَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقَالَتِي هَذِهِ وَلَا أَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ الدُّنْيَا أَكْثَرُ مَا أَعْلَمُ نَفْسِي
 وَلَا كَهَاسُنِ اللَّهِ عَادِلُهُ أَمْرٌ فِيهَا يَطْلَعُ بِهِ وَنَفْسِي مُعَصِّبَتُهُ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 وَوَضَعْتُ كَهْمًا عَلَى وَجْهِهِ فَبَكَى حَتَّى لَبَّيْتُ دُمُوعَهُ لِحَيْتِهِ وَوَعَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ حَمَارُ رَحْمَةِ اللَّهِ
 وَقَالَ الْفَقْفَقَاءُ مِنْ حَكِيمٍ قَدْ اسْتَعْدَدْتُ لِلْمَوْتِ فَمَنْ دَلَّسَتْ سَنَهُ فَلَوْ أَنَّ زِيَارَةَ الْحَبِثِ
 تَلَجِدُ شَيْءًا عَرَسَتْ هُ وَوَالِ الثَّوْرِيَّ رَأَيْتُ شَيْخًا أَوْ مَسْجِدًا الْكَوْفَةَ يَقُولُ إِنَّا هَذَا
 الْمَسْجِدُ دَفْنُ تَلْبِيسَتِهِ أَنْتَ طَرِ الْمَوْتِ أَنْ تَنْزِلَ لِي وَتَأْتِي مَا لَمْ تَرَ شَيْءًا وَلا تَعْلَمُ
 عَنْ شَيْءٍ وَلَا لِي عَلَى الْحَدِيثِ وَلَا لِأَحَدٍ عَلَى شَيْءٍ هُ وَوَالِ عَبْدِ اللَّهِ نَعْلَيْتُ تَفَحَّكًا وَلَعَلَّ
 أَكْفَانَهُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عَيْنِ الْقَضَانِ وَقَالَ أَبُو جَرَّالٍ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ إِلَى جَنَّةٍ
 بِالْكَوْفَةِ وَخَرَجَ فِيهَا أَوْ دَا طَايَ وَاتَّبَعَهُ دَفْعًا نَاجِيَهُ وَهُوَ يَدْفِرُ وَهُوَ يَفْقَدُ
 وَنَاجِيَتُهُ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ خُفَّ الْوَعِيدُ فَصَرَّ عَلَيْهِ الْبَعْدُ طَالِ أَمَلُهُ
 صَغَفَ عَمَلُهُ وَكَلَّمَ مَا هُوَ أَنْفَرُ وَأَعْلَمُ بِالْأَخِي أَنْ كُلَّ شَيْءٍ شَغْلًا عَنْ رَيْكَ
 هُوَ عَلَيْكَ مَشْهُومٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَجْمَعًا مِنْ أَهْلِ الْقَبُورِ أَلَمْ تَدْرُ مَا عَمَلُوا
 خَلْفُونَ وَفَرَحُونَ كَيْفَ يَدْرُونَ وَمَا يَدْرُونَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْقَبُورِ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ يَسْتَلُونَ
 وَيَعْدُونَ سَامِعُونَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْقَضَاءِ خَتْمُونَ هُ وَزَوَى أَمْرُكَ
 الْكَدْرُ خِيَارُ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَالْحَمْدُ لِي نَبِيهِ فَقَالَ لِي فَقَدْ تَهَمَّكَ إِنْ صِلَتْ

هذه الصلوة لم اضل لكم غير ما قال معروف وان شئت نفسي ان تصلي
 صلوه اخرى بعون الله من طول الامل فاته منع خيرا العقل وقال عمر بن الخطاب
 خطبته ان الدنيا لبئس دار لكم دارك الله عليها الفناء وكم على اهلها
 الطبع منها وكم عامر موقوف على طيل غير وكم مقيم مقبض على امل طبع
 فاحسنوا وحكم الله منها الرجل ما حشرنا الجحيم من النقلة ونزول وان
 خيرا الراد التقوى اما الدنيا لظلال فلصق بها من آدم والذبا تافس وهوها
 وديا فربما عن ادعاء الله بقدره ورماء يوم خففه فسلبه انارة وصبر لفهم
 آخر من مصانعه ومغناة ان الدنيا لا تسبق در ما لصراها لسر فليلا وكر طولها
 وعن ابن عمر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول خطبته ان الوضوء الجسد
 وجوهم المحبون شياهم ان الملوك الذين بنوا المداير وحسنوها بالحيطان
 ان الذين كانوا يقطون الغلبه في مواطن الجذب قد صفعهم نهم الرقود
 طمان القبول الوجا الوجا من الجنا النخاه

بيان السبب في طول الامل وعلاجه

اعلم ان طول الامل سببان احدهما الجهل والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا
 اذا اشتها ونشهاها ولذا انها وعلاقتها ثقلا على قلب فقلقتها
 وامتع قلبه عن الفكرة الموت الذي هو سبب مفارقة كل كبر
 شيكا دفعه عن نفسه والناس مسغوف بالماز الباطل فيقو نفسه ابدا

ما وافق مزادة وانما وافق مزادة البقاء في الدنيا والارال تسويهم ويقدره في نفسه
 ويقدر تواعب البقا وطحناج اليه من مال وامل ودار واضدقا وادوا بسلبيد
 استباب الدنيا مضربا عاكفا على هذا الفكر موقوف على فيلهو
 الموت ولا تقدر فخره فان خطرة في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى
 الاستعداد له ستوف ووعده نفسه وقال الالبام من نيك قال ان تكبرتم
 نوب واذا كبر فيقول الى ان يضار ستخافا اذا صار ستخافا الى ان ترفع
 من هذه الدار او عمار هذه الصبغة او ترجع هذه السفرة او يرفع
 من تدبر هذا الولد جهازه وتذنب مشركه او يرفع عن فخر هذا العبد
 الذي ستمت فلا يزال يشوف ونوحه لا حوض وشغل الا وسعاقا تامر دلا الشغل
 عشره اشغال اخذوها كذا على التدبج وخر يوم ما بعد يوم ويقضي
 به شغل الى شغل بل الى اشغال الى ان تحتطفه المنية في وقت لا تحسبه
 فيطول عند ذلك شدة واكثر اهل النار صياهم سوف يقولون اجراء
 سوف والمثوف المستكين لا يدرك ان الذي يدعوه الى التسوية اليوم
 هو مع غدا وانما يزداد بطول المدة قوة وشوكا ونظر انه يتصور
 ان يكون للحايض الدنيا والحفاظ لها فترأخ قلب وهيها
 ما منع منها الامر الطرحها
 فافضي اجدها بالبسة والتمني ان لا الى ان

وأصل هذه الامانة كمالها حب الدنيا والاشواق والفتنة عن بعض قولها صلى الله عليه وسلم احبب
 ما احببت فانك فمما اريد **واما** الجهل فهو ان الانسان يقول على شئ ما به فيستبعد قوت
 الموت مع الشباب وليس يتفكر في المنكر ان يشاء بل له لوعده والكانوا اقل عشد
 بحال البلد وانما قلوا ان الموت في الشباب اكثر قال ان يموت شيخ يموت الف صبي
 وشاب وقد يستبعد الموت لحيته ويستبعد الموت فجاء ولا يدري ان ذلك غير
 بعيد ولا كان كذلك بعيدا او الممرض فجاء غير بعيد وكل مريض فانما يقع فجاء واذا
 مريض لم يحس الموت بعيدا ولو تفكر هذا العاقل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص
 من شباب وشيب وكهولة وضعف وشيخوخة ورجوع ومرض ونبات ونهار
 لعظم استعلاء واستغناء الاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وجب الدنيا
 دعواه الى طول الامر والى العقلة عن تقدير الموت الفرس هو ان يظن ان الموت
 يكون من يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه فيه وهو لا يظن ان الله يشيخ الجنان
 ولا يقدر ان يشيخ جنازة لانها قد تكررت عليه والفة وهو مشاهد
 موت غيره اما موت نفسه فلم يلفه ولا يتصور ان يلفه فانه لا يقع واذا وقع لم يقع
 دعه اخرى تعده هو الاول وهو الآخر وسيله ان يقدر نفسه بغيره ويعلم انه
 لا بد ان يخلو جنازته ويدفن في قبره ولعل البشر الذي يعطيه لحمة قد ضرب وفرغ منه
 وهو لا يدري فيستوفيه جهل محض اذا عرف ان شبيهه الجهل وجب الدنيا بعلاجه
 ومع سببه اما الجهل وضعف الفكر الصافي من القلب الجاهل وجماع الحكم

البالغ من القلوب الطاهرة واما حب الدنيا والعلاج في اخراجه من القلب شديدا
 وهو الداء العصال الذي اعيى الاولين والآخرين ولا جولة علاج له الا الايمان باليوم الآخر
 وعمل به من عظم العقاب وجمال الثواب وما جعل له القين تركه ان يخلع قلبه
 حب الدنيا فان حب الخطية هو الذي يحو عن القلب حب الحقين فاذا زاي حقله الدنيا
 ونفاسة الآخرة استسكف ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطيت ملك الارض لم يشرق
 الى المغرب فكيف وليس لك عيب من الدنيا الا في الدنيا في الدنيا فكيف وكيف
 يفرج بها او يترج في القلب حبها مع الايمان بالآخرة فتسال الله تعالى ان يترن الدنيا كما ارأها
 الصالحين عبادا ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر الى ملات من الاقدان
 والاشكال وانهم كف جاع الموت في وقت لم يمتسبوا اما من كان متسعدا فقد كان
 قورا عظيما واما من كان مغدورا بطول الامل فقد خسر خسرانا هيبا وليتظن
 الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه فليست تدبر انفسا كميها كلها الدندان
 لا محالة وكيف سفت عظامها وليتفكر ان الدود يدبر الجحش في النمل
 اوله او البشري في اعلى بدنه شي الا وهو طعمه الدود وطله من نفسه الا العلم والعمل
 الخالص لوجه الله تعالى وكذلك تفكرها سنوردهم عراب القبر وسواها فكذلك
 وتذكر من الجنة والنار احوال النعيم وقبح النار ومن الغرض الاكثر واشكالها
 الا ان كان في النجس ذكر الموت على قلبه وتذللوا الى الاستعداد له
 يمان من ذرات الناس في طول الامل وقصره

اعلم ان الخلق ذلك مقاديرهم في ايام البقا وشهر في كل ابر او الاله تعالى يوح
اجرم لو نعمت الف سنة ومنهم يامل البقا الى الهزم وهو اقصى العجز الذي شاهد
وراه وهو الذي يحب الدنيا كسيد ابا الحسن عليه السلام في الحديث شاب في طلب
الدنيا وان الفتى تزوجت من الكبر الى الذل انفقوا اوله ايامهم ومنهم يامل الى سنة
ولا يستغل سنة من اوقاته ولا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل ولكن هذا يستعد
2 الضيف للشاء والشتا للصيف وادامع ما تكفيه سنة استغل بالعبادة
ومنهم يامل من الصيف والشتا ولا يخرج الضيف ثياب الشتاء ولا يلبس ثياب
الصيف 3 ومنهم يرجع امله الى يوم وليه فلا يستعد الا لتكافؤ واما العبد
فلا قال في عليه السلام لا تقموا برزق عذ فان رزقكم اجمع في سائر قته
ارزاقكم مع اجمالكم وان لم ترم آجالكم فلا تقموا باجال غيركم 4 ومنهم من الجاوز
امه ساعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عبد الله اذا احسب ولا جئت هناك بالمشاء
وإذا اعتب ولا جئت بفك الصباح ومنهم لا يقدر البقا ايضا ساعة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القدره على الماء فجعل مضطجعا ويقول على الالباعه
ومنهم من يكون الموت نصب عينه كأنه واقع به فهو منتظره وهو الانسان
هو الذي صلى صلوه مودع وفيه وركب ما قبل عوفان رضى الله عنه طامسا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حقيقه ايمانه فقال ما حظون حظوه الا طنت ان لا يعا احى
وكما قبل عن الاسود وهو جنى انه لا يلقى شيئا وسما لأفعال له قابل

ما هذا مال انتظر ملك الموت من اى جهة يأتي به هذه مراتب الناس ولكل درجات
عند الله وليشر امله مقصود في شهر كمن امله شهر ويوم بل سنة ما تقاوت الدرج
عند الله فان الله لا يظلم مثقال ذره ومن يعمل مثقال ذره خيرا يره وتسرطها اثر قص
الامل في المتبادر الى العلو وكل الشان يدعى الله قصدا لامل وهو كاذب واما يظهر
ذلك عماله فانه يعنى بسبب تها الاحتياج اليها في سنة ويدل ذلك على
طول امله واما علامه الوفق ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة ويستعد
للموت الذي يرحله في الوقت فان عاش الى المناشئ لله تعالى على طاعته وقبح
ناتسه لم يصح نقاره بالاستوفى منه حظه وادخره لنفسه ثم يستأنف ماله
الى الصباح وما كذا اذا الضحى ولا ينسى هذا الالم فرح القلب عن الغدوه يكون فيه
مثله كذا ايامات سعيدة عنهم فان عاش من الحزن الاستعداد وولد له الحاجاه
فالموت له سعادته والحياء له مزيد فليكن الموت على بالك يا نفس كبر فان السيرات
يك وانت غافل عن نفسك ولعلك قد قارنتا المنزل وقطعت المسافه ولا تكون
كذلك الاماكنه العمل اعتنا ما لك لنفيس امهات فيه 5

بيان ابلاراه الى العلو وحذرافة التاجين

اعلم ان له اخوان غايان تنظر في رما جدهما في عدي ومنتظر فيهم الآخر بعد شهر
او سنة ولا يستعد الذي يقدر الشهر وسعته واما ما يستعد للذي ينتظر فيهم
عذرا لا يستعد ما يشبهه قريب الا يتظار من انتظر في الموت بعد سنة استغل

قلبه بالملكة ونسي ما رآه المدة ثم أصبح كل يوم وهو منتظر للسنة فبما انقضى
منها اليوم الذي مضى وذلك بمنعه من مباحة العمل انما كانت ابدان ترى لنفسه مقتضا
تلك السنة فيخرج العمل كما قال صلى الله عليه وسلم ما شغل احدكم الدنيا الا غنى طغييا
او فقر امسسيا او مرضا مقبدا او همزا مقبدا او موتا مجتعا او الرجا والرجا
شرا عايب ستظر او الساعة والساعة ادهم امر وقال ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم
لدخل وهو يعظه اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك ورفعتك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال صلى الله عليه وسلم نعمتان
مقبوتان هما كثير من الناس الضحك وهو القترع اي لا يغتم ما يمر وقدرهما
عند ذوالهما وهو صلى الله عليه وسلم حافظ لالحج والحج بلغ المنزل الا السلعة
غالبه الا ان سلعة الله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم جات الزاجفة تنبها
الزاجفة جات الموت عاقبة وهو وكل صلى الله عليه وسلم اذا انش من احباه عقله او غره
نادى منهم بصوت ذريع اتكلم المنسية رابته لازمة اما شقاوة واما سعادة
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البزير والموت المغيرون والساعة الموعد
والان عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس على اطراف السجود فقال ما بقي
الدنيا الا مثل ما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه وقال صلى الله عليه وسلم اقل
الدنيا مثل ثوب سق اوله الى آخرة مفتقون متعلقون بثوب آخرة فيوشك ذلك الخيط
ان يقطع وقال جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب فذكر الساعة

رفع صوته واجهرت وجته كانته منبر جبريل يقول صبحكم بعثنا لاول الساعة
كهاين وفر زين اصبعيه وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردا الله
ان يقربه بشرج صدره للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر
انفتح وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم التجاني عن دار العز و الانابه
الى دار الخلود والاستغفار الموت قبل النبوة قال السدي قوله تعالى على الرطق
الموت والحياه لبلوكم انكم لاجن عم لا اى انكم اكثر الموت ذكر او اجتن له
استغفرا واذا انت دمه خوفا وحزنا ووال حزنه مام صباح ولا مساء
الامتداد نادى ايها الناس الخيل وضربوا في قوله تعالى ايها الاجر الكبريت نادى
للشرك لم شامكم ان سقدم او شأخر في الموت وقال السجيم مولى سيم جلست
الى عامر بن الله وهو يصلي فاجرو صلواته ثم اقبل على فقال اني احب اليك فاني انا اذن
لك ما تبادى انا ملك الموت بحملا الله قال وقضيت عشه وقام الى صلواته
ومن كاد الطاي فقال له رجع حيث قال ادعني اما ابدا رجع ففتني
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة في كل شيء خيرا الا في اعمال الآخرة وقال المنذر
سمعت ملك حيا يقول لنفسه وحقك يا ادرى قل اني انا انك الانس وحقك يا ادرى
قل اني انا انك الامر حتى كثر ذلك سبعين مرة اسمعه ولا تاني وكان الحسن
موعظته المبادر والمبادر فانما هي الانفس لو جئت انقطعت عنكم
اعمالكم التي تفرون بها الى الله عز وجل رحم الله امرئ انظر لنفسه ويكفي على ذنوبه

الابن لم يعد يعني القاسم آخر العدد خرج فبكى آخر العدد فراق اهل ك اخذ
العدد دخولك فبكى و راحته لموسى الاسرى قبل موته احتسها كاشد ردا
فقبل له كرامته ورفعت سيفك بعض الزمق فقال الخيل اذا ارسلت فقاتل اس
واما اخرت جمع ما بعد ما الذي بقي من الحيا فم ذلك فم بر على ذلك حتى
وكان يقول لامرانه شدي نكلك فليس يجمع مع غيره وقال بعض الخلفاء على منبره
عباد الله انقوا الله ما استطعتم وكونوا قوماً صالحين واثبتوا وعلما الى الدنيا
ليست لهم يد ولا فاستبدلوا واستعدوا الموت وقد اظلم وتوجوا فقد جددكم
وان غايه مقصدها اللطمة وثقتهم بالساعة جديرة بقصر المدة وان غايها
تجددوه الجديان الليل والنهار في شريعة الاله وانه وان كان الجمل بالفوز
او المشقة منسحق لافضل العدة فالتقى عبد ربه فواضح نفسه وقدم
توبته وعلب شهوته فان اجله مشنور عنه وامله خادع له والشيطان مكره
بمهيبة التوبة ليستوفها ويزن له المعصية لترتكبها حتى يجمع مقيتة عليه
افعل ما يكون عنها واته ما بين اجرهم وسر الحية والنار الا الموت اربط به
فما اجتره على عتلة ان يكون غمره عليه حجة وان ترد به ايامه الى
شقة جعلنا الله واياكم مملكتين نعمه ولا تقصره عطفه الله معصيه
والجل به بعد الموت خيره ان يسمع الدعاء وات يده الخير دام ما فعال
لما يشاءه وقال بعض المفسرين قول الله تعالى فمنع انفسكم بالاشهوات

والذات وتربصتم قال بالتوبة وانتم قال شكم حتى امر الله بالموث وغركم
بالله الغدود وما بال الجهن بصير واوتسدد واما ما هي ايام ولايل واما التمر بك
وفوق يوسفك ان دعا الزج منكم بحجب ولا يفت فانتقلوا ايضا لم الجضر بكم
وما بال مشغود ما منكم ارجا صبح الا وهو ضيفه عاربه والصف من خل
والعاربه مؤداه وقال ابو عبيدة الناجي دخل على الجهن فمرضه الذي مات فيه
فقال مرحبا بكم واما لا وجياكم الله بالسلام واجنا واياكم دار المقام هذه
عليه حسنة ان صبرتم وصدقتم وانقيتم ولا تركز ظم هذا الخير حكمة الله
ان سمعوه فانه الاذن والخروج من هذه الاذن فانه راي محمد صلى الله عليه وسلم فقد رآه
غدا يكون الجاهل يصعب عليه اليه ولا قضيه على قضيه ولكن رفع له علم فاشتم اليه
الوجه الوجع النجا النجا على القبحون اشتموا رب الكعبه كانهم والامر معا
رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واجرا ما كل كره وليس خلقا ولزونا الارض
واجتهل العباد وكنى على الخطيئة وقرب العقوبة وانتج الرحمة حتى
بائيه اجله وهو على ذلك وقال عاصم الاجول قال افضل الرقاشي
وانا اشايه يامد لا يشغلنا كثره الناس عرفناك قال الامد
لخلص اليك وفهم ولا تنقل الذهب فاهما وهافتا قطع عنك
النكاح لاشي وان الامد يحفوظ عليك ولم يساقط اجتر طلك ولا اسع
اذا كانا حسنة حسنة لشي قديم

الباب الثالث

في سكرات الموت وشدة ما يشي من الاجوال عند
اعلم انه لو لم يكن بينه وبين الموت حيز من سكرات الموت
كان حيزا من سكرات الموت عليه عيشه وشدة ما يشي من الاجوال عند
وحققا بان سكراته في كثرته ويعظم له استعداده لا سيما وهو في كل نفس
كما قال بعض الحكماء رب يبيد نواك لا تزدى مني تشاك وقال الشاعر لانه ما من امر لا
تزدى مني ليقاك استعد له قبل ان يحاك والعجائب ان الانسان لو كان في اعظم اللذات
واطيبها كالسكنى وانظر ان يندخل عليه جندي فمضيه خسر حشبات لتكدرت عليه لانه
وقد عليه عيشه وهو في كل نفس يصعد دار يندخل عليه ملك الموت سكرات الشنع
وهو عنه غافل وما هذا سبب الاجوال والغور واعلم ان شدة الالم في سكرات الموت
لا يعرفها الحقيقة الا من اذعن من الدنيا فاما يعرفها اما بالقياس الى الالم الذي لا راحة
واما بالاستنباط الى اجوال النيران الشنع على شدة ما هم فيه فاما القياس الذي يشهد
له فهو ان كل عضو لا راحة فيه فلا ينس الى الالم فاذا كان فيه الزوج فاعلم ان الالم
هو الزوج فاما اصاب العضو خرج او جرح من سكرات الموت الى الزوج فمقدرة ما يترك
الى الزوج فاما الالم سقر على الالم والله وسائر الاجز لا تضيق الروح الا بعض
الاشرف فان كان في الالم ما يباشر نفس الزوج ولا يلاقي غيره فاعظم ذلك الالم
وهو الشدة والشنع عيانا عن مولى من نفس الروح فاستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق

سكرات الموت
ايها المريد وحود الروح
الاجز لا تضيق الروح الا بعض
الاشرف فان كان في الالم ما يباشر نفس الزوج ولا يلاقي غيره فاعظم ذلك الالم
وهو الشدة والشنع عيانا عن مولى من نفس الروح فاستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق

فانما تعطى النفس بالروح فيعطى اعضاها من نفسها من روح
والاعصاب تنبع نفوس الروح فيها فتكون الروح العاقلة الماركة باقية مستعملة لبعض الاعضاء وقد
وسيرة مع 2

من اجزاء الروح المستقر في اعمق البدن لا وفوقه الالم فلو اصابته شوكه فاعلم الذي يحس
انما جرى في جرح من الروح بلا في ذلك الموضع الذي اصابته الشوكه وانما يعظم اثر الاجز ان
لان اجزاء النار تعوض سائر اجزاء البدن فلا يفرق بين العضو المحترق ظاهر او باطنا الا بتخصيه
النار فيجسه الاجزاء الروحانية المستقر في سائر اجزاء الالم واما الجرح اجمعه فانها نصيب الموضع
الذي سببه الجرح فقط فكل ذلك الالم الجرح دور الالم النار فاعلم ان الروح على
نفس الزوج وسفر جميع اجزائها في الموضع المحترق من كل عرق من العروق
وعصب من الاعصاب وخبر الاجزاء ومفضل المفاضل ومراضل كل شعرة وشعر
من القدم الى القدم ولا تشاك كثرته واهله حتى قالوا ان الموت لا شدة صر بالسيف
وتشال الناس ان وفرض بالمكان لا يقطع البدن بالسيف الا لو لم يعلق به الزوج
فكيف اذا كان المتناول المباشرة نفس الزوج وانما شغيت المضروب وصح لبقا
قوته في قلبه وفي شانه واما انقطع صوت الميت وضياجه مع شدة الالم لا الركب
فذلك فيه مضاعف على قلبه وغلب على كل موضع فيه فمد كل قوته وضعف كل
جانبه فلم يترك القوة الاستغاثه اما العقل قد غشيته وشوشته واما اللسان
بقدر ابعده واما الاطراف فقد ضعفها وبودها فذلك على الاشرار بالابن والصباح
والاستغاثه ولكن لا تقدر على ذلك فان بقيت فيه قوه سمعت للمعدنوع
الزوج وحزنها حوازا او غرغرة رطبة وصدره وقد تغير لونه وان ارد
حتى كانه ظهر منه الشراب الذي هو اظفر طرته وقد حزن منه كل عرق

110

على حيا له ما لم يشهد داخله وخارجيه حتى ترتفع الجدران الى اعالي الحقانه
 وسقط الشغل وسقط الشغل الى اعاليه وترتفع الاشجار الى اعالي موضعها ولخصه
 الامه فلا تشغل بدين الجدي منه كل عرق عرقه ولو كل الجند وعرقا
 واجرا كان امه عظيمه فكيف والمجدد بعن الزوج المتالم لغير عرق واجد
 بل جميع العروق ثم موت كل عضو اعضائه تدبكا فبتردا او لا قدره ثم شافاه
 ثم خذاه ولكن عضو شكره بعد شكره وكرهه بعد كرهه حتى تبلغ بها الى الجلقوم
 ههنا ذلك قطع نظره عن الدنيا واهلها وتكون له باب التوبه وخطبه الجوده
 والندامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل توبه العبد ما لم يغترغ وقال اي اهد
 قوله تعالى ولست التوبه للذين يغفون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال الى
 بئان والذليان الرسل عند ذلك يقولون له صغره وجهه ملك الموت ولا يتسل
 عرطع مزاره الموت وكرهه عند ذلك شكراته ولذلك كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هون علي شكرات الموت والناس اما لا يستعيدون
 منه ولا يستغفون له لجهنم بها الاشياء قبل وقوعها انما تذكر ثوب النوم
 والولايه ولذلك عظم خوف الانبياء عليهم السلام والاولياء الموت حتى قال عيسى عليه السلام
 يا معشر الخواص اذعوا الله ان تهرن على هذه الشكره يعني الموت فقد خفت
 الموت مخافه او قفني خوفا من الموت على الموت وروى ان يفرامى اسرائيل
 من والمقبره فقال بعضهم لبعض لو دعونهم الله تعالى ان يخرجكم من المقبره

111
 ميتا تسألونه قد دعوا الله عز وجل فلا هم من اجل قد قام وسر عيبه انش السخود قد خرج
 مفر من القور فقال يا قوم ما ان لكم مني لقد اقام الموت عند جيبه سنه ما سكت مزاره
 الموت من قلبي ووالعائشه رضي الله عنها لا اغبط لاجرا تهرن عليه الموت بعد
 الذي رايت منه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه عليه السلام كان يقول
 اللهم انت اخذ الروح من العصب والعصب الانا ام الله فاعني على الموت وهون علي
 وعن الجسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وعصته والمه فقال هو قد رزقنا به
 صرنا بالسيف وسئل صلى الله عليه وسلم عن الموت وشكره فقال ان اهل الموت بمنزله
 جسدكم من موت فخرج الجسد من الرصوف الا ومعها صوف
 ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على من رضي ثم قال ان اعلم بلفي ما منه عرف الاولام الموت
 وكان صلى الله عليه وسلم الحضر على القنا يقول ان لم تقتلوا اموتوا والذي نفسي بيده
 لا تضره بالسيف اهل من موت على فراش وقال الاوراع بلقيس
 ان الميت جسد الم الموت ما لم يبعث فيه وقال شدا ادر ان الموت اقطع
 هول الدنيا والاخره على المومنين من انش الاشياء وقدر في المقارير وعلى
 في العذوب ولو ان الميت نثر واحدا من الدنيا ما لم الموت ما اسفوا يعيشوا لا وانبؤ
 وعن زيد اسلم عرابيه قال اذا فزع على المومن من رجاءه شي لو سلغها بعمله شدا
 عليه الموت لتبلغ شكرات الموت وكبره در حته والجبهه واذا كان
 للكافر معروف لم لجده في الدنيا فاهون عليه في الموت ليستكمل ثواب

مولد النبي وسكر الموت

ابن اوس

خفي مومن كافر وشدة مومن مسلم

مَقْرُوفُهُ مُكَيِّدًا إِلَى النَّارِ ۝ وَغَرَّقْنَاهُ إِسْرَافًا ۝ كَانَ تَشَاقُّرًا ۝ الرُّسُلُ كَذِبُوهَا
 الْمَوْتُ وَلَمَّا مَرَضَ عَلَيْهِ فَاتَتْهُ فَجَاءَهُ فَقَالَ كَانِ السَّمَوَاتُ مُطْبَقَةً عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ بَيْنَهُ
 الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ رَاحَةً ۝ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ مَوْنٌ فَجَاءَهُ رَاحَةً لِلْمَوْتِ وَاسْتَفَى عَلَى الْفَلَاحِ ۝
 وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ شَعْرَةَ مِنْ شَعْرِ الْمَيِّتِ وَضَعْتَ عَلَى أَقْلٍ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَمَاتُوا مَا دَانَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تَفْعَلُ الْمَوْتَ تَشَى الْأَمَاتِ ۝
 وَرَوَى لَوْ أَنَّ قِطْرَةً مِنَ الْمَوْتِ وَضَعْتَ عَلَى جِبَالِ الدِّيَارِ كُلِّهَا لَذَابَتْ ۝
 وَرَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَاتُ أَمَاتٍ وَاللَّهُ تَعَالَى كَيْفَ فَحَرَّتْ الْمَوْتَ بِأَخْبَلِي فَقَالَ
 كَيْفَ وَجَبَلِ صُوفٍ تَطِيءُ ثَمْرُ جَدِّ فَقَالَ أَمَا إِنَّا قَدْ هَوَّنَا عَلَيَّ ۝
 وَرَوَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى اللَّهِ غَرَّجَ قَالَ لَيْتَ بِي أَمُوسَى
 كَيْفَ وَحَرَّتْ الْمَوْتَ فَقَالَ وَجَدْتُ نَفْسِي كَالْفُصْفُورِ جَرَّ نَفْسِي عَلَى الْمُقْلِ الْمَوْتَ فَشَبَّ نَحْلُ
 وَلَا يَجُودُ طَبِئْتُ ۝ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ وَحَرَّتْ نَفْسِي كَمَا يَجُودُ نَفْسِي بِالنَّارِ الْقَضَابَةِ
 وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ قَدْ جَرَّ مَاءً عِنْدَ الْمَوْتِ فَعَلَّ بِخَلْقِهِ
 ۲ الْمَاءُ تَرْتَشَّحُ بِهَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ اللَّهُ هَوْنٌ عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَطَائِمَةٌ عَلَى اللَّهِ
 يَقُولُ وَكَذَبَاهُ لَكَ يَا بَنَاهُ وَيَقُولُ لَا كَرْبَ عَلَى أَسَلِ نَعْدِ الْيَوْمِ ۝
 وَالْعَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكَ لَأَجْبَارًا لَكَ بِحَرِّ الْمَوْتِ فَقَالَ لَيْتَ بِي أَمِينُ الْمَوْتِ
 الْمَوْتُ كَيْفَ كَثُرَ الشُّوْكَ أَتَدْرِي لِمَ يَجُودُ بِخَلْقِهِ وَاحِدٌ كُلُّ شَيْءٍ يَجُودُ بِخَلْقِهِ
 رَجُلٌ شَدِيدُ الْحَبِيبِ فَاحْذَرُوا مَا أَخَذُوا نَفْسِي ۝

وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعَبْدَ لِيُعَالِجَ كَرَّ الْمَوْتِ وَتَسْكُرَاتِ الْمَوْتِ وَارْتِقَا ضَلَاةَ لَيْسَ لَهُ
 تَعَضُّ عَلَى تَعَضُّ نَفْسٍ عَلَيْكَ السَّلَامُ لَيْتَ بِي أَمِينُ الْيَوْمِ الْيَوْمِ ۝
 هُمُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَحِبَابِهِ فَمَا جَاءَكَ وَخَرَّ الْمَيِّتُ كَوْنُ الْمَعَاذِ
 وَتَوَالِيهِ سَمَاعُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ بِقِيَّةِ الدَّوَاهِ فَإِنَّ وَاهِي الْمَوْتِ بِلَا تِلْكَ الْأُشْبَةِ الذَّرْعِ
 كَمَا ذَكَرْتَهُ الرَّاهِبُ الشَّائِبُ فَمُشَاهِدَةٌ صَوْنٌ مِنَ الْمَوْتِ وَدُخُولُ السَّرْوَعِ
 وَالْخَوْفُ مِنْهُ عَلَى الْقَلْبِ فَلَوْ رَأَى صُورَتَهُ الَّتِي تَقْبِضُ عَلَيْهَا رُوحُ الْعَبْدِ الْمَرْبُوعِ عَظِيمِ
 الرُّجَالِ قُوَّةً يَطْوُونَ وَتَشْهَدُ فَقَدْ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
 لَمَّا لَمَسَ الْمَوْتَ هَلْ سَطِيعُ أَنْ تَرَى صُورَتَكَ الَّتِي تَقْبِضُ بِهَا رُوحَ الْقَاجِرِ وَالْأَطْوَلِ
 مَا لِي بِالْقَائِمِ عَنِّي وَاعْرِضْ عَنْهُ بِرَأْفَتِكَ أَهْوَزُ رَجُلًا سُودًا قَامَ الشَّعْرُ مِنْهُ النَّجْجُ
 اسْوَدَّ الشَّيْبُ خُتْرُ جَمِيقِهِ وَرَمَتْهُ خِرْقَةٌ لَهَا النَّارُ وَالْخَطُّ حَشِيَّةٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ سَمَاعُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَوْتَ الرُّسُلُ وَاللَّهُ قَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتُ لَوْ لَمْ يَلُقِ الْقَاجِرُ عِنْدَ
 مَوْتِهِ الْأَصَوْنَ وَجْهَكَ لَكُنْ حَسْبُهُ ۝ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا غَيُورًا وَكُلُّ إِذَا خَرَجَ عَلَى الْأَبْوَابِ وَاعْلَوْحَاتِ يَوْمِهِ
 وَخَرَجَ فَاسْتَرْتَابَتْ لَهَا فَادَاهُ رَجُلٌ الدَّرَاقُ فَقَالَ مَرَّادُ خَلْفَ الرُّجُلِ النَّجْجُ
 دَاوُدُ لَنَلْقَى مِنْهُ عَنَّا قِتَادًا وَفَرَّافَقًا لَمَرَّاتٍ قَالَ الَّذِي لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ
 وَلَا مَعْنَى الْحَيَاتِ فَقَالَ لَيْتَ وَاللَّهِ إِذَا مَلَكَ الْمَوْتُ وَرَمَلْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ ۝
 وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِحُجَّةٍ فَضَرَبَهَا بِرُجُلِهِ فَقَالَ يَكْفِي بَاذِلَ اللَّهِ تَعَالَى

دَوَاهِي الْمَوْتِ ثَلَاثَ

فقال روح الله انك تان كذا وكذا اسما انك تان على تاجي وخولي جنتي
 عسى ان ياتي اذ بان ملك الموت في كل عضو على حدة ثم حثت نفس اليه قالت
 ما كان من تلك الجموع كان فترقه وبالي ما كان من ذلك الاسرار وحشة
 فبهذه دأبت سلفاها العضاء ويكفها المطيعون فقد حكي الاسرار
 فحسرتكم النزع دون الزوعة التي تدرجها من تشاهد صور ملك الموت كذا وكذا
 ليله لتفقد عليه بقمته غمر فكيف يرويه في مثل تلك الحال واما المطيع فانه
 يراه في احسن صورة واجملها فقد روي عن ابي عبد الله ان ابراهيم عليه السلام كان
 رجلا عتيقا وكان له ست سعة فيه فلما خرج اعلقه فوجع ذات يوم ما ارجل في خوف
 اليه فقال ما ارجلك اذ في فقال احطيت بها فقال انارها فقال احطيت بها
 وهو املكها مني ومنك فقال فانت من المليك قال انا املك الموت فاعلم انك
 ان ترضي الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن والنعيم باعرض غيبي فاعرض ثم الفت فاذا هو
 بشاب فذكر حسن وجهه وحرثه وطيب رجليه فقال املك الموت لو لم يلو للمؤمن
 عند الموت الا صورته كان حسنة ومنها مشاهدة الملاكين الحافظين
 قال وهيت بلعنا الله ما من مت ميت حتى يترأى له ملكاه الكائنين عمله فان كان
 مطيعا قال الله احرا ل الله عتاجير افرح كذا صدق احسننا وعمل صالح اخضرنا
 وان كان افرح اقال الله احرا ل الله جبريل افرح كذا صدق احسننا وعمل غير صالح
 فداخضنا وكلام قبيح قد استمعنا لاجل الله عتاجير افرح كذا صدق احسننا وعمل غير صالح

اليها ولا يرجع الى الدنيا ابدا ١٠ الداهية الثالثة مشاهدة العضاء مواضعهم
 في النار وخوفهم من المشاهدة فانهم في حال الشكوات وقد خلل قواهم واستسلمت
 الخرج ازواجهم ولن يخرج ازواجهم ما لم يستمعوا نغم ملك الموت باجدي الشرب
 اما البشر بعد الله بالنار او البشائر الى الله بالجنة وعرف ذلك ان خوفنا باب الباب
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان خروج احدكم الى الدنيا حتى يعلم امره الجنة او حتى يرى
 مقعده من الجنة او النار ١١ وقال صلى الله عليه وسلم احب الله احب الله احب الله احب الله
 ومركبه لقا الله لقا الله لقا الله فقالوا لقا الله لقا الله لقا الله لقا الله لقا الله
 المؤمن اذا فرج له عما فوقه فادع عليه فخرج لقا الله واجبت الله لقا الله ١٢
 وروي ان جديفة من المان كان من مسعود في الله عنها وهو لما به من اجل الليل فتم وانظر
 ارسله في مقام ان مسعود ثم جف فقال قد طلعت الجمر اها الحطية اعوذ بالله
 من صياح الى النار ١٣ وكل من اراد ان يستره وقال الله حقف عنه فقال
 او مريته الله اشركتم في او مريته وقال الله ما لي حزن على الدنيا ولا جبر عاب فرأيتكم
 ولكن استظلا جدي الشرب من ربي حبه ام ينار ١٤ وروي في الحديث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا رضى عن عبد اياك املك الموت اذهب الى ولا ياتي
 بزوج ولا رجليه جنتي من عمله فداوونه فوجنه حيث احب فترك ملك الموت معه
 خمس مائة من المليك معهم فضبان الرجز واصول الزعفران كل واحد منهم يمشي بشار
 سوى مشارة صاحبه ويقوم المليك صفيح الخرج روحه معهم التريجات

ما انظر اليهم ابليس وضع يده على راسه ثم صرخ وقال اقول له جنوده ما كنت يا سيدنا مقول ما
 ترون اعطيت هذا العذر الكرامة انكم ترون هذا ما اوقد جحدا بانه كان معصوما
 وقال الحسن لا زوجه للمؤمن لا في لقاء الله ومكانة الجنة في لقاء الله تعالى في يوم الموت يوم يرون
 وفرجه وامنه وعمره وشرفه فيلجسار زيد عند الموت ما تشبه في النظر الى الجسد فلما
 دخل الجسد عليه قبله هذا الجسد فترفع طرفة اليه وقال اخواه الساعة والله افلح
 الى النار او الى الجنة وقال في اتبع عند الموت اخوته عليكم السلام الى النار او يعفو الله
 ونفى بعضهم ان يتفنى النزع ابدا ولا يعت ليواب ولا عقاب خوفا من الحياء وقطع قلوب
 العار في يوم الرواحي العظمه عند الموت وقد ذكرنا معنى سوء الخاتمة وسوء خوف
 العار في يومه في كتاب الخوف والرجاء وهو في هذا الموضع ولما لم نطوئ ذكره وعادله

بيان ما يستحب من احوال المحتضر عند الموت

اعلم ان المحبوب عند الموت موصوفه المحتضر وهو الهدوء والسكون ومرتباته ان يكون
 ناطقا بالشهادة ومراقبه ان يكون حسن الظن بالله عز وجل اما الصورة فقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارقبوا الميت عند ثلاث اذا رشح جثته وذرفت
 عيانه وبست شفتاه فهو رجحة الله قد نزلت به واذا غط عطيته المحفوظ
 لونه وانزدت شفتاه فهو عذاب الله قد نزل به واما انظروا لسانه بكلمه الشهادة
 من علامه الخير قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم لقنوا
 موتاكم لا اله الا الله وترويه خذف فانهما هم ما قبله من الخطايا

وقال عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة قال
 عبد الله وهو يشهد وقال عثمان اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فالتكلم ما عبد
 لحتم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وقال عمر رضي الله عنه اجثوا
 موتاكم وذكروهم فانهم يزرون ولا ترون ولقنوه لا اله الا الله وقال ابو هريرة سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احضر من الموت رجلا يموت مطر قلبه ولم يجد
 فيه شيئا فقل لحبيبه فوجد طرو لسانه لا ضيقا لحنه يقول لا اله الا الله فغم له
 بكلمه الاخرى وسعى للفقير ان لا يلج في التلفيق ولكن ساطف فاما لا نطو لسان
 المريض فيشوقه ذلك وتؤدي الى استقاله للتقير وكراهيته للكلمه
 ولحسن ان يكون ذلك سبب سوء الخاتمة وانما معنى هذه الكلمه ان يحس الرجل
 وليس قلبه غير الله فاحسن قوله مطلوب سوى الواحد الجود كان قدومه بالموت
 على محبوبه غاية التعجب بحقيقه وان كان القلب مشغولا بالدينا ملقت اليها
 مناسقا على لسانها وكاتب الكلمه على لسان اللسان ولم ينطو القلب على الحقيق فها
 وقع الامر حطر المشيه فان حركه اللسان قليل الجدوى الا ان فصل الله
 بالقول واما حسن الظن فهو مستحب في هذا الوقت وقد ذكرنا ذلك في كتاب
 الرجاء وقد ردت الاخبار بفضل حسن الظن وادخلوا الله في الشفع على من قبض
 فقال اخبرني كيف ظنك بالله قال لا عني ثوب او اسفات على اهلكه
 ولكن ايجواز حبه ربي وكثروا ثله وكثروا اهل البيت كبره وقال الله اكبر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى اني عبد طوبى من عصى الله
 وحمل الحرج على الله عليه السلام فقال كيف حرك قال ان رجلا لله وحده نوت فقال
 صلى الله عليه وسلم ما اجتمع على قلب عبد مثل هذا الموطن الا اعطاه الله الذي نرجو وامنه
 الذي يخافه وقال يا ايها الناس ان كل شاب به جنة وكانت امه تعظمه كبره يقول
 له يا بني ان لك يوما فادكر يومك طمأنينة امر الله تعالى انك عليه امه جعل يقول له يا بني قد كنت
 اجزرك من عكسك فلو اقول انك تسوء فقال امه ان ربي كبر المعروف وان لا رجول
 ان لا تعني اليوم بعض معصرو فها انك ترحمة الله المحسنة بربه وقال جابر ودعا له
 كان شابا وهو فاحضر فقال له امه يا بني نوصي بشي قال نعم خاتمي لاسلبيته فاني قد ذكر الله تعالى
 فعمل الله رحمته فليسا ذنوب في التوفيق قال اخبروا اني ان الكلمة قد بعثني والله وعظمي
 ومن جمل امر في قيل له انك توفيت فقال اني قد فارق الله والى الله فاحكمه ان اذهب الى
 لا يري الحزن الا امه وقال المعتمد سليمان قال ان حضرته الوفاه يا بني جدي بالخص
 لعلي الله تعالى والجنس الظن به وكانوا يشيرون ان يدرك العبد محاسن الله عليه وسلم
 لكن حشر طمأنينه بربه
 بيان الحشرة عند لقاء ملك الموت لحكايات يعرف بلسانها اغناها
 قال اسعد بن اسلم سأل ابا رهم عليه السلام عن الموت فاشبهه راسا وله عنان عن روجه
 وعن ساقفه فقال امك الموت ما تصنع اذا كان نفس بالمشق ويقشر بالمرق ووقع الوفا
 مع الارض للموت تارض والفي الرجفان كيف تضع فقال لا عولان واج ما زال الله يكون صلصعي هاتين

قال وحيت الارض في كل الطيب من ربه ينزل منها حيت يشاء والارض لله ما في حبل الله تعالى
 وقال سماركا وملك الموت عليهم السلام ما لي لا ازال بعد من الناس تلخذه دود هذا
 قال ما ابذل ما علم منك الما جففت في القبر انما هو وقال دهر من منته كل ملك
 الموت ان لا ان يترك الى ان يفر عايشا ليلست فاولم تعجب وطولت عايشا ليلست
 اعجب بعد من انوك ذلك طلبة دابة فاني هالما تعجب حتى اني يدواب ورك اجبها
 في المرفق منقحة بفتحة امثلة كبريا سلا وسارت معه اكلوا وهو لا ينظر
 الى الناس كرا حياه رجوت اليه فسلم فلم يركع عليه السلام فاخذ لجام دابته
 فقال انزل اللجام فقد تعلقت امر عظيم فلا ازل اليك حله بالاصبر حتى انزل
 قال الا ان تفهمه على لحام دابته فقال اذكرها فقال هو سوار في اليه راسه
 وسار وقال انك الموت وقبر لوز الملك واصطرب لسانه وقال دعني حتى ارجع الى اهل
 واخصي كل شيء واودعهم قال لا والله لا تترك امك وثقل ابد افقبض روجه حركه كانه خفيه
 ثم مضى فلقى عنك اموهنا في ملك الحيا فسلم عليه فركب السلام وقال اني ارجع اذكرها
 اذ بك فقال هات فتنازعا وقال انك الموت فقال امك ارجعوا واهل لطلعت عيشه
 عا والله ما كان الارض على اجبال ان القاه منك فقال ملك الموت اقصر حاجتك
 التي خرجت لها فقال ارجع اذكرها فاجبته فقال الله تعالى قال فاحذر على الحال
 ست ان افقر وركب فقال انك في ذلك فاني ان امنت بذلك قال ودعني حتى اتوصا
 واصلي فاقصر روجه واما ما جففت في القبر وهو ساجد

وقال محمد بن عبد الله المروزي رحمه الله تعالى قال لنبه
 ان في اصناف اهل القبا في شي كثير الخيل والابل والرقوق وغيره فاما انظر اليه في كل عام
 وراه ملك الموت في كل سنة فيقول ما لي بك فوالذي خولك ما لي بك ما لي بك ما لي بك
 حتى افرق بين رزقك وبينك والاهله حتى افرقهم والاهله انقطع عنك اهله
 فلا كان لك لحضور اجلك فقبط رزقه ويزوي ان جلا جمع ما لا قاي في
 تدع صنف من المال الا الخنزير والشيء فخر او جعل عليه يلبس ويغير ويجمع عليه حرسا
 سئلانه سمر جمع اهله وصنع لهم طعاما وقد على سبيله ورفع اخرى لا طر على الاخرى
 وهو بالكلون ملك افرعوا والافس اني لستين وجمعت كما بكفك فلم يرفع كلامه
 حتى اقبل اليه ملك الموت هيبه رطل عليه حلقان الشيا في عنقه مخلاه
 شبيه بالساكن ففرع الباب سنة عظمه قزعا افرعه وهو على اشته فوث اليه
 الغله والوا ماشك قال اغوا الى الامام والوا الى الملك فخرج هو لا اقل فخرج فاحبوه
 بذلك فعلا فعلم به وفعلم ففرع الباب قزعه اشهر الاولى موت اليه الحرس
 وقال اخبرني عن ملك الموت فلي اسمعوه الفعليهم الرعية وفع على مواهم لذلك الجمع
 فقال قولوا له قولوا ليا وقولوا اهلنا اخبره اجدا فطل عليه وقال اصنع ما لك ما اصنع
 فلي حسان ج منها حتى اخرج نفسك وامر ما له حتى وضع سريره فقال حسرت له الله
 وقال انت سفلتي عن عبادي وربي ومعتني ان الخلق الذي يارطو الله المال فقال لم يستبثي
 وقد كنت يدخل على السلطان يري ويرى الملقون عن يامهم وكنت تنكح المتبعات

في وخلص من الملوك ويرى الملقون ومقتني سبيل الشر ولا امتنع منك ولو انفتحت سبل
 الحيز نفقت حلقه والامر شراب فمطالون ومن طلق باهم سمر قبض ملك الموت حبه
 مسقطه وقال وغب من قبض ملك الموت رزق حبان من الجبانة ما في الامثلة
 مخرج الى السماء ملكا المليك لكر اشك لجمه مرضت نوصه قال امرت بغير نفس امر
 والامر الارض بايتشها وقد ولدت مولودا امر حشها لغزبتها وزحمت ولدها الصغرة
 وكونه في فلاحا معجب بها فملك المليك للثان الذي قبضت الان رزقه
 هو ولد المولود الذي رحمته فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء
 وقال عطاء بن ريار اذا كان ليله النصف من شعبان فاع الى ملك الموت صجي ف
 حال اقبض هذه السنة في هذه الصغرة والقال العبد لغز الغار ونكح الاناج ملك الموت صجي ف
 وبني النيران اسماء في ملك الصغرة وهو لا يدرى قال الحسن ما من يوم الا والملك
 يتصمح كل سنة ثلاث مرات من وجعهم فداست في رزقه وانقض اجله قبض
 رزقه فاذا قبض رزقه اقبل اقله برة ويكفي اخذ ملك الموت بعضا من الباب
 فسقوا والله ما اكل له رزقا ولا افيث له عمرا ولا انقضت له اجلا وان اوتىكم
 لعوده سمر عوده حتى لا انقضيتم لاجدا قال الحسن لو يروا عقابه وسمعوا
 كلامه لذهلوا عبيتهم وليكوا على اقبضهم وقال يزيد الرقاشي بينا جبان
 الحبان من سبيل اسرايل كاشا فميرله قد خلا بعض اهله اذ طرد الى شخص
 قد دخل باب سنة فثان اليه فربما مضى فاعل راتع وراحت على اذاري

لي يمدح عار يدع اليه
 ملك الموت صجي فغير

فقال اما الذي ادخلني الدار فترها واما انا فاذني لا تمنع الحجاب ولا استلان على الملوك ولا تخاف
صولة المشايخ ولا تمنع مني كل جبار غيب ولا شيطان مريد مال واسقط يدك الحمار
وابعد حتى سقط منك بالوجه ثم رفع اليه رأسه فمسح بامته اللآله فقال انك اذا
ملا الموت والنفوس فالتفت اليها خسر احدث عهدا والهي كانت انقطعت فذكرنا وبعثت
انفاك ونفدت ساعا نك فليس الى تاخيرك سبيل والى اين تذهب قال العمى الذي قد
والى منك الذي مهنته قال فان لم اقدم عملا صالحا ولم اعمد ببيتا حسنا والى لظي
نراعه للشوى ثم قضى وجهه فسقط من اهله من صريح وبالك قال يرد الرقاش لو علمون
سوء المنقلب كان العول على ذلك اكثر وعلم امره خبيثه قال دخل ملك الموت على
سلطان اودعها ما لم يجعل نظرا في نظر من جلتا به يدك النظر اليه فلما خرج فقال
الرجل مر هذا الملك الموت والقد رايته نظرا الى مكانه يزدري والى اعدا
يزيد قال ان كان الخبيث عنده من الزخ ان يظن الى اقصى الهيب وعقل الخبيث ذلك
بما قال سلطان الملك الموت بعد ان رايته تبارك فيك فكم النظر الى اوجه جلتا
قال نعم كذا يعجب منه ان يكره ان يرضاه بالهدى ساعة فنيته وكان عندك عجب

الباب الرابع

وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة حيا وميتا وفلا وفلا وجمع احواله
عنه لنا طرنا ونسبنا للمتقين اخذ من احداكم على الله تعالى انه اذا كان

اذ كان عليه الله وحيه ولحيه وكان صفيه ورسله وشيخه فانظر هل اماله ساعة عند
انقضاء مدته وهل اخره لحظه بعد حصول ميثقه لئلا يرسل الله الملائكة الكرام
الموكنين بقبح اذاج لانام جردوا بوجه النجيه الكريمة لسفلوها وعلوها
ليجملوها عن جسد الطاهر الى رحمة ورضوان وخيرات جنان بل الى مقعد صدق
في جوار الرحمة مستديم ذلك في النزع كرمه وطهره است ويزاد فلفه وارفع حنينه
وتغفر لونه وتزوي حنينه وامطره في الاقباض والانشاط شيئا له وميثقه حتى يلقى له
مخضه والى وجهه لشدته حاله من شاهد منظره هل رايته منضوب النور كاهن اعنه
مقدور الوهل لقب الملك فما فلا وعشرا او مئتيه اذ كان للحوصل والحوصل
ونيزن اقيمت بل امتثل ما كان به مأمورا واتباع ما وحده في اللوح مشطورا هذا
كان حاله وهو عند الله ذو المقام المحمود والجود المورود وهو اول مشيخته
الارض وهو صاحب الشفاعة يوم العرض والعجب ان الاعيان به ولست اعلم ثقبه
فما نقاه بل نحن اسر الشهوات وفقر المعاني والسيئات وما بالنا لا نعطى بمع
محمد سيد المرسلين وامام المؤمنين وحيب رب العالمين لعنا نظرنا في حلالنا او تنهم
انامع شواقينا عند الله تعالى فكم من هيات هيات بل سيقن ان احصا
على النار واذن لا يحصى منها الا الهقور فيحرق للورود فيسحقون وللصدق غنا
متوفون لابل طمنا افئنا ان كنا لذلك نعالب الظن مشظن في الله المؤمنين
وقد قال الله رب العالمين وان منكم الا وانها كان عيانا مقصيا بمرئى الدين

انقوا وتزكوا الطلوع والظلمة وكل عبد انفسه انما الى الطلوع اقرب
 الى الحق وانظر الى نفسك بعد ان نظر الى السلف الصالحين فقد كانتا معاً
 ووفقوا الله من الخافين ثم انظر الى سيد المرسلين فانه قد كان امره على يقين لا كان
 السيرة واليقين واعتن كيف كان كربه عند ربه الذي اوكيف اشتد امره عند انقلاب
 الحنة الماوي قال ان مشغور دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت اعابته
 حينما الف اوقظ اليه فوقع عيناها صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله
 او ارحم الله بكم الله اوضحكم تفكرى الله واوضح الله بكم ان لكم فيه نذير فمن اتعاهل
 على الله في عبادته وبلاده وقد كان الاطوار المقل الى الله والى سبيله المنتهى والحنه الماوي
 والكاتب الاوفى فترى على انفسكم وعلى دخل جنتكم بعدى من السلام ورحمة الله
 وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن لم يكن الله عند موتكم لا مقي بعدى ماوحى الله
 الى جبريل ان يشرح لي ان لا اخذله في امته وتشرهات اسرع الناس حرجا من الارض
 اذا دعوا وسيدهم اذا اجتمعوا وان الحنة محزنة على الامر حتى تدخلها الجنة
 فقال لان فرت عيني ووالى عائشة رضي الله عنها امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 نقبله بسبع قريب سبع اجاز ففعلنا ذلك فوجد راحته فخرج صلى الناس
 واستغفروا له اجد ودعاهم واوصى بالانصار فقال اما بعد ما فعترا المهاجرين فانكم
 تزدون واصحت الانصار على هبتها التي عليها اليوم وان الانصار عبيتي التي اوتيت بها
 فاكثروا كرمهم يعني ثقتهم وخساروا عن مسيهم ثم قال ان عنك الحسن الدنيا

ومن ما عند الله ما تحت ارجلكم الله فيكي ابو بكر رضي الله عنه ووطن ان يبريد نفسه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك بابك قد سدوا هذه الابواب الشوارع والمسيح
 الابواب ان تكثر ما لا اعلم امره الفل عندى الحجة من ان يكره قالت عائشة رضي الله عنها
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بيني وبينكم من حجة وكرهى جمع الله من ريقه وريقه
 عند الموت قد دل على اخي عند الرجز وبكاه سواك جعل يظا اليه معرفاته بحجة
 ذلك فقلنا نحن لك فاولى بربانية اى نعم فناولته اياتنا فدخله فقيه فاشتد عليه
 فعلى اليه لك فاولى بربانية اى نعم فلولته وكان يبريد ريقه ففعل ما جعل يظا له
 فيها ونقول لا اله الا الله ان الموت لسكرا ترضى به يقول الرفق الاعلى الرفق الاعلى
 فعلى ان الله لا تحتان به وروى سيعر عبد الله عرايت والشاران الانصار
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل كاد ثقلا طاولا المسج فدخل العاصم رضي الله عنه
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه مكانه واشفاه ثم دخل عليه الفضل
 فاعلمه مكانه ثم دخل على عليه السلام فبذله فبذله وقالوا فقال يقولون
 والوا يقولون حتى ان يوت ونصاح يستأوهم لا حجاج رجا لهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكفا على الفضل والعباس امامه ورسول الله
 معصور الراس خط يبرطيه حتى طس على اسفل رءاه في المنبر وثاب الناس اليه
 فحمد الله واشكره وقال انها الناس ان بلغني انكم تخافون على الموت كانه استكان
 منكم للموت وطعنكم من موت نبيكم الم انع لكم وشي الرجم انفسكم من حطس قلى

ما عند الله ميت يبعثني عن قلبنا فقال يا الله والاسد والمشتى يسر الى حننه الماوي
 والعز لا على الكائن الا في الزحف الى العرش المتنا فقال يا الله من على عرشك
 ما لا تجل اهل بيتي الا في الدني والقيم نكفك فقال يا شارب من واهله عني
 وفيما مضى فقال كيف الصلوة عليك منا وكنيا وكني يسر والصلوة غفر الله لكم
 حرام الله عن بيتي كجيتا اذا علموني وكفتموني فضعوني على سري في هذا
 على شقير قزى يسر ارحمنا عن ساعده فان اول من صلى على الله عز وجل هو الذي يصلي
 عليكم ومليكنه عزادان للمليكة في الصلوة على اوار تدخل على خلق الله ويصلي على
 حمير الهمد كايلى اسرافيل يسر الموت مع حنود كسنة يسر المليك باجمعها
 صلى الله عليهم اجمعين يسر فلاحوا على اوج الصلوة على اوجانهم ومنهم يسر اسليما
 ولا نوكوني بتركه ولا يجهه ولا نكه وليد امنكم الامام واهل بيتي الا في
 كاد يسر من النساء يسر من الجنان والحمد نزل القبر قال يسر اهل بيتي الا في كاد
 مع مليك فكسر لا يروهم وهم يرونهم فوموا فلا واعني الى تغدي
 وقال عبد الله من معه جبال الاول سهر ربيع الاول فادنا الصلوة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ابابك يدخل النار في جنة فلم ان تجزئه الباب الا عند
 رجال السرفه ابوبكر ومالك فيهم باجر فصل الناس وقام عمر فامساك
 وكان رجلا صيا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالخير فقال ابن ابوبكر
 يا الله ذلك المستلزم بالها ملاك مثبات من ابابك فطقت النار فقال عائشه

مَرُوتٌ فَخَلَّدَ فِيكُمْ إِلَّا الرَّاغِبِينَ بَرَّيْ وَأَنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ بِهِ وَإِنْ أَوْصِيَكُمْ بِالْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا
 وَأَوْصِي الْمَهَاجِرِينَ فِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرَةٍ قَبْلِهِ
 وَإِلَى الْأُمُورِ يُرَى بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ لَتَجْمَعُنَّ إِلَى سَبْطٍ أَمْرٍ عَلَى اسْتِغْجَالِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْجَلُ بِعَمَلِهِ
 الْجَدِّ وَمِنْ غَالِبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمِنْ خَلَّعَ اللَّهُ خِرْعَةً فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَتَقَطَّعُوا أَرْوَاحَكُمْ وَأَوْصِيَكُمْ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُوا الدِّينَ وَالْأَكْلَ وَلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 إِلَهُكُمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَكَيْفَ يُؤْمِنُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ
 الْخَصَاصَةُ الْأَمْوَالُ إِنَّ الْحَكِيمَ مِنْكُمْ لَخَيْرٌ مِنْكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ مِثْلُكُمْ وَأَوْصِيَكُمْ بِالْمَهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا
 عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ فَزَرَطَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ إِلَّا أَنْ تَمُوتُوا وَمَعَكُمْ الْجَوْشُورُ وَمِنْكُمْ الشَّامُ
 وَمِنْكُمْ الْمَرْصُوفَةُ مِنْكُمْ الْعَبْدُ مَا شَاءَ إِلَهُكُمْ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالزَّيْتُ وَالزَّيْلُ
 وَالشَّهْرُ مِنْكُمْ لَمْ يَنْظُمُوا إِلَّا أَحْضَابَهُ وَاللُّوْلُو وَيَطْلُوهُ بِمِثْلِكَ مِنْكُمْ
 الْمَوْقِفُ غَدَا جَرَّمُ الْخَيْتِ كُلَّهُ الْأَمْرُ اجْتَبَا بَرَّيْ عَلَى عَدْلِكَ كَفَفَ لِسَانَهُ وَيَدُهُ
 الْأَمْسَاقُ وَمَا الْعَاسِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّسُولِ اللَّهُ أَوْصِيَكُمْ بِرَبِّكُمْ فَقَالَ أَمَا أَوْصِيكُمْ
 بِالْمَهَاجِرِينَ وَالنَّاسِ تَتَّبِعْ لَمْ يَسْرُحْ لَمْ يَسْرُحْ وَفَاجِرُهُمْ لِقَاجِرِهِمْ فَاسْتَوْصُوا بِالْأَمْرِ
 بِالنَّاسِ خَيْرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا نَعْدُ الْبَغْيَ وَتَبْدِلُ الْقِسْمَ فَإِذَا تَرَى النَّاسَ تَرَاهُمْ أَيْتُهُمْ
 وَإِذَا جَرَّ النَّاسُ عَقَبَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ تَوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا مِمَّا
 كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَرَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالْأَوَّلِينَ خَيْرٌ
 مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ دَنَا الْأَجَلَ فَقَالَ دَنَا الْأَجَلَ وَنَدَى فَقَالَ لَيْسَ بِكَ بَيْنِي وَاللَّهِ

يا رسول الله اني اكره ان يكون عليّ الكفاة افعال النكاح والجماع والجماع
 من والابن كذا فليقل الناس من اهل البيت ابو بكر رضى الله عنه والصلوة التي على محمد بن عبد الله
 لعبد الله بن معة بعد ذلك ونحو ذلك ما اصنعت به والله لولا ان طنت ان رسول الله
 امر ما فعلت فقول عبد الله ان لم اجد اولا من ذلك منك فالت عايشة ومما اولت ذلك
 ولا صفة عن ابي بكر ان غلبه عن الدنيا ولما في الولاية من المخاطرة والهلاك
 الا ما سلم الله وحبسني ايضا ان لا يكون الناس حيون ولا قطا في مقام النبي صلى الله عليه
 وهو حي لولا ان شاء الله لحسنه وسعوه عليه وبنوا شموه فاذ الامر امر الله
 والقضاء وصاوه عمنه لا مكر ولا خوف عليه من امر الدنيا والدنيا
 والعايشة رضي الله عنها لما كان العلم الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم روائه
 حقه في اول النهار فمروا عنه المرحل الى منارهم وحوالهم مستبشرين واخبروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساقين اخرج على ذلك لم يخرجوا في البنا والرجاء والفرج
 قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجني هذا الملك استاذي على حجة من
 السعيرى وراسله في حجة فجلس وحدثه في حجة السبع فاجاب الملك طويلا ثم رآه
 دعا فاعل راسه في حجة وقال للشوم اظهر فقلت فاهدا الحس حبل فقلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل عايشة هذا الموت جاز فقال ان الله عز وجل ارسلني
 وامرني ان لا ادخل على الامان وان لا ادخل في الدنيا وان لا ادخل في الدنيا وان لا
 افسد خسران من فساد امرك فقلت اكفف حتى ايتني حينئذ عليه السلام

هذه ساعة حينئذ فالت عايشة فاستقبلنا ما من لم يكن له عهدنا جرات ولا ان فوجنا وكأنا
 صرنا ضاحكة ما جئنا الله سكارا نكلم احرار اهل البيت عظاما لذلك الامر وهيبه مملات
 اخوانا فالت جاحل بليلة السلم فاستعنه فسلم فمروا حشده وخرج اهل البيت فدخل فقال
 ان الله عز وجل اهلكك السلام ونقول كيف نكلمه هو عالم بالذي نكلمه فكذلك اذا نكلم
 كرامته وشرفا وان كرامتك شرفك على الخلق وان يكون شرفه في امته فقال احبني وحببا
 فقال اسروا الله ان كان يلعنك ما لعنك فقال لا حبيل ان منك الموت استاذي على واخبره
 بالخير فقال احبيل ان منك الموت استاذي على اهلك الذي يربك لا والله ما استاذي من الموت
 على احب قطا ولا استاذي عليه ابل الا انك منتم شرفك وهو اليك فاستاذي والاولى اخرج احبني
 نجي وان للساق فقال لا في باطنه فاكتم عليه فلاحا ما فر من راسها وعيناها بالاع
 والطول الكلام ثم قال ادنى راسك فاكتم عليه فلاحا ما فر من راسها وعيناها بالاع
 الكلام فكان الذي راسها من راسها فاكتم عليه فلاحا ما فر من راسها وعيناها بالاع
 اليوم فبكيت ثم قال ادنى راسك فاكتم عليه فلاحا ما فر من راسها وعيناها بالاع
 منه فتمهلوا لك وجامتك الموت فسلم واستاذي فلاحا ما فر من راسها وعيناها بالاع
 ترى الان قال بل يومك هذا اما انك الكمشان ولم تزد عن احب تزداد منك ولم ينهني
 عن الرجوع الى احب فغير اذن غيرك ولا نكشاعتك لعامك فخرج فالت جاحل بليلة السلم
 فقال عليك السلام يا رسول الله هذا اخي ان ارقها الى الارض ليطوى الوحي وطوى الدنيا
 وما كانت في الارض حجة غيرك وما في الدنيا حجة الا حضورك ثم لزوم موقفني

ولا الذي نعت محمد الجوني في البيت اكره شطع ان لخص اليه في ذلك كله ولا سعت الى احد
من رجاله لعظم ما سمع خبره ووجزنا واشفاقنا فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اضع رأسه من تدي وامتسكت بصدته وجعل يغمي عليه حتى قتل وجهه تترجع في حجاباته
راسا فطجعت لك ذلك العرق ووجزنا راسه حتى سقط الطير منه فكت اقول له
اذا اقول يا ربي واهل وبقية ملئني حينك من الشرح فقال يا عايشة ان هذا المؤمن يخرج الحج
وهو الكافر يخرج من شدة كسر الحجاب فعد ذلك زنا وعشنا الى اهلنا وكان
رجل طافوا لم يشهدوا حتى نعت الى ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحدوا بالصدمة الله
عنه لانه ولاه جليل ومنكليم الله وحمل اذا غي عليه والبل الوقوع كان
الحيرة تعلو عليه فلا اطاق الكلام والصلوة والصلوة انكم لان الوقوع متيسرين ما حلتم
جمعا الصلوة والصلوة كان رضى حاجي مات وهو يقول الصلوة والصلوة والصلوة
ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتفاع الضحى واتصاف الشكر وسوم الاسواق والحمد لله
ما لبيت يوم الاثنين والله لا يزال الامه تصلي فيه بعظيمه والنام كل يوم يوم اصبح على الكوفة
فماها ما لبيت يوم الاثنين ما نزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فليل على وفيه فليل
ان في البيت يوم الاثنين وقال عايشة نعى الله عنها لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الناس
حين ان نعت النبي صلى الله عليه وسلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم المليك مشوي فاحلفوا انكذب بعضهم
بموته واخر بعضهم وعان كل الابد البعد وخط آخر ولاشوا الكلام بعين بيان
ونفى آخر ومنهم عفوهم واقعدا ومن كان عمر الخطاب عمر كذب موته

وعلى غير ائمة وعثمان بن عفان خرج عمر على الناس وقال ان رسول الله لم يمت ولم يحققه
الله عز وجل ولقد طعن ابي بكر بن عمر بن الخطاب في المات فحقن يمينون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
اما بعد ربه عز وجل كما وعد موسى وهارون وانه قال يا ايها الناس كفوا السكينة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكت لم يمت والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله قد مات الا
علوه بسفي فزادوا ما على فاته افعد فلم يبرح البيت واما عثمان بن عفان فليكن احدا يؤخرون
فما به يؤيد به ولم اجدر المسلمين بمثل حال ان يكره العباس وان الله عز وجل طعنهم لهما
على التوفيق والسداد فان كان الناس لم يزعموا الا قولهم ان بكريجا العباس فقال الله
الذي لا اله الا الله ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولقد
قال وهو من اظهرهم انكمت وانتم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحضرون
وبلع ابا بكر الخبير وهو من اكره الخندق فجا فدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر
اليه فاكعبه فقبله ثم قال يا ايها ما كان الله ليذيقكم الموت مرتين فقد
والله فمات رسول الله ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من كان يغتدر انما نزل
ومكان يغتدر بغيره فانه حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل اياما مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فكان الناس لم يسموا هذه الآية الا يومئذ
وزادوا ان ابا بكر لم يبلغه الخبر فخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على التي
وعنه ما لا روضة ترفع كضلع الجنة وهو في ذلك الفعل والمقال فاك
عليه كشف عن وجهه وقيل حبيب وخزيه وشج وجهه وجعل يكي ويقول

الحمد لله الذي امر المؤمنين بطاعة رسولهم الذي يقفون يوم القيمة
 امنى امنى وودعه الجنة بتابعه نبيه محمد الذي يقول يوم الجزاء
 امنى امنى فبما له رفعة العالمين بنو حبيب محمد الذي يقول يوم القيمة
 امنى امنى اشهدوا الذي اقره العذاب المنكر بنو محمد الذي يقول
 يوم الندامة امنى امنى وقرهه الذي يقول يوم الجزاء
 وودعه الصراط امنى امنى

حديث موعظه

عروة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شفاعتى لاهل الكعبة من امنى الدنيا فلا تملى عبادى ولا تملى
 جنتى فصلية اللهم صلى على محمد الذي قال جبريل وودعه منوخرًا
 الى الكعبة امنى امنى سلطان المقربين الى الله محمد يا ابا المرحوم
 شفاعته صلواته وسلامه وسليته

ما زلت واري ونفسي واهلي طيبين جيا ومسا القطع لمونك ما لم يقطع لموت احد من الاسباء والنوم
 قطعت عن الضيق وطالت عن النكا وحضرت حتى صرت مشالا وعممت حتى صرت اوقا
 ولو لا ان موتك كان اختيارا امنا خذنا كركنا بالنفوس ولو لا انك هتت عن النكا لانفدنا لك
 ما الشؤون فاما ما لا نستطيع نفيه عنا فكم دولا كان في القل لم يزل الله فالبغاه
 عنا اذكرنا يا محمد على الله عليك عند ربك ولتكن منالك ولو اما حلفت من السكينة لم تقم
 اصل لما خلفت من الوجيشه الله للمعنيك عنا واحفظه فيناه وعن امراته لما دخل
 اوتو بكير البت واشي على حج اهل البيت عجا سمعه اهل الفضل كلما ذكر شيئا ازادوا
 واشكر عجي الا تسلم رجل على الباب صبيح خلد والاسلم عليكم يا اهل البيت كل من كره
 الموت ان الله خلق امر كل خير ودر كذا الكراغيه ووجهه من كل انى فوالله فانخوا
 وبه ففقدوا فاستمعوا له فانك رؤوه وقطعوا النكا املت القطع البكا فقدر صوته
 فاطع اجدهم فلم يرا جراته ما دوا وكونوا افاضام ملبا آخره لا فخر صوته يا اهل البيت اذكروا
 الله واحمدوه على كل حال تكونوا المخلصين ان الله عزكم كل مضيبه وبعو ما من كل
 نعمة فوالله ما طيعوا وابا من فاعلموا فقال ابو بكر عفا الخضر واليشع خضر الله صلى الله عليه
 واستوفى القعقاع من عمر وذكابه خطبه اى كثر رضى الله عنه فقال وام ابو بكر الناس
 خطيبا اخذت قصى الناس عيبراتهم جلها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله على كل
 حال واشي عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده صدوق وعده وصرعه وعلب الاحرار
 والله الحمد وجهه واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كمال

واليسع
 قال ابو بكر هذا الخضر

خطبه

وان الذين كانت شر وان الحديث كما جرت وان القول كما قالون الله هو الحق المبين الله فصل على محمد
 عبدك ورسولك ونبيك كحبيبك وامينك وخيرتك وضيقك يا فضل يا صليته على خير خلق
 الله واجعل صلواتك ومعافاةك ونعمتك كالك على سيد المرسلين وحكامه السنيين
 وامم المؤمنين محمد فايد الخير وامام الخير وسول الرحمة اللهم قرب ربي اليه وعظم ربه
 وكثر مقامه واعنه مقام محمود وان غبطه به المومنين والآخر وانفعه
 مقامه المحمود يوم القيمة واخلفه فينا في الدنيا والاخرة وابعه الدرجة والوسيلة
 الى الجنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابيهم
 المهيديين يا ابا الناس ان الله كان يعبد محمد افاضنا في اقداركم وكراماتكم وكراماتكم
 فان الله حي لم يموت وان الله ولا يقدر اليكم في اخره فلا تدعوه خيرا فان الله عز وجل قد اخذ
 بنيه صلى الله عليه وسلم ما بعدكم على ما بعدكم وقضاه الى ثوابه وخطفكم في كلبه وسسته
 وسسته بيته صلى الله عليه وسلم ما اخذ ما عرف وقررت بينه وبينكم ما هو الذي امنوا كونوا
 قوامين بالقسط ولا تشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا هتكنكم عن دينكم وعاجلوا
 الشيطان والخير عجز ولا تستظروا فلو بكم ونفستكم وقال ابو عباس لما فترع
 ابو بكر رضى الله عنه من خطبته قال يا عمر ان الذي بلغني انك تقول امامات من الله امامتي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كذا وكذا ووم كذا وكذا او كذا او كذا او كذا او كذا
 في كتابه المكنوت واهم مستون فقال الله لا كافي لم اسمع بها في كتاب الله قبل الان
 لما نزلنا السور الى كتاب كمانزل وان الحديث كما جرت وان الله حي لا يموت ان الله تعالى اليه

منهم من كثر العيون ومنهم من كثر البرق ومنهم من كثر النجاسات ومنهم من كثر البقاص الككب
 ومنهم من كثر الفتن ومنهم من كثر الخصال من الذي اعطى نوره على افعالهم قد فقه
 لحيو على وجهه ودينه ورجليه ختمه يدان وقلوب اخرى وتعاون رجل اخرى وبصيرة
 انما قال فلان الكبر حتى خاض في الخوض وقف عليهم قال الحمد لله لقد اعطان الله
 ما لم يعط احدنا من هاهنا بعد اذ رآته فليطوبه الى عند ربك بلبكته فيقتل
 وقال الربك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السيف او كحد الشعرة وان
 المليك يجر المومنين والمؤمنات وان جبريل عليه السلام اخبرني في وادي لا قول بان
 سلم سلم والرايون والرايات يومئذ كثيرة فهذه احوال الصراط وعظايمه فطول
 فيه فذكر ان اسلم الناس عن احوال القيمة من طال فيها فكر في الدنيا فان الله
 لا جمع على عديدين في خوف هذه الاموال في الدنيا امته في الآخرة ولست اعني بالحوادث
 كرهه النساء تدفع عنك وترق قلبك حال السماع ثم تنساه على القرب وتعود الى الهول
 ولعلك فيما ذك من الخوف شي يلحقك شيا منه ومرتجا ساطل في فلا
 يجيك الا خوف من عاقبة الله تعالى والخشاك على طاعته واعلم رقة النساء
 خوف الحق اذا سمعوا احوال سبوا الى السنين الاستعلاء فقال احد هم اسع الله
 يعود الله سلم سلم وهم مع ذلك يصررون على المعاصي التي هي سبب هلاكهم والشيطان
 تفجك من استعلاءهم كما تفجك على نقض سبع ضاري في حجر او وراه حصن
 ما اذا راى انايب السبع وصرخته من يقرب الى لسانه اقول هذا الحصن الحصين

واسعد بشدة بنيابه واجكام اركانها فقول ذلك لسانه وهو واعده مكانه فاني تفي
 ذلك عنه من السبع وكذا احوال الآخرة ليس لها حق الا قول لا اله الا الله صاها ومعنى
 صدقه ان لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا مقبوض غير الله وهو الله هو الله
 عن الضمير ونوحيه وامر من مظهر نفسه فان عجزت عن ذلك كله فذكر النبي صلى الله
 صا الله على لم كرم صاعلي عظم سنيه وعشرون الى مائة اربعة قلوب الصالحين من امته
 ومبتدئين ما اجبتهم معنك كمال شفاعته او شفاعته في مجي الشفاعة ان كل الصالحين
صفة الشفاعة اعلم انه اذا خرج من النار على طواف المومنين الى الله تعالى
 فعليه يقول فيهم شفاعة الانبياء والصدقيين بشفاعة العلماء والصالحين وكل له عند
 الله تعالى كاه خبير مقامته فان له شفاعة في أهله وقرباته واصدقائه ومعارفه
 فذكر صاعلي ان كسب لفتك عندهم رتبة الشفاعة وذلك بان آدميا اصلا وال الله تعالى
 خباو كنهه في عبادته ففعل الذي تروى عنك فهو في الله ولا تستغفر معصيه اصلا
 فان الله تعالى جاعل معصيه في معاصيه ففعل مقت الله فيه ولا تستغفر طاعة اصلا فان الله تعالى
 خبا انصاه في طاعته ففعل مقت الله فيه ولو اكله الطيب او الاقمه او النبيه كنهه
 او طحزي مجتاه وسواهم الشفاعة في القرآن والاحبار كثيرة وال الله تعالى وسوف
 يعطيك زك فتيه روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ارجع
 عليه السلام ربنا اقرضنا كسر الناس من سعة طاعة من وعصاها والاعوذ من
 روى عيسى عليه السلام ان هذا من فاهم عبادك سر رفع يديه وقال امي امي

ولا تمنى على الله غير الحق قال حفظت وصيتي هذه ولا تكون علي حجة اليك من الموت
 ولا تذكرك مني وان صيقت وصيتي ولا تكون علي حجة اليك من الموت ولا تمنع مني
 وقال سعيد بن المسيب لما حضر ابو بكر رضي الله عنه اتاهه ناس احياه فقالوا بالحليفه
 رسول الله زودنا فلما تراك طابك فقال ابو بكر واليه والكلما تراك جعل الله روجه
 في الافق المين والوا ما الافق المين والقاع يبري العرش فيه راض وانفاز واشجار فضاه
 كل يوم ماله رجه وقال هذا القول جعل الله روجه في ذلك المكان اللهم انك انت
 الخلق من غير حجة بك اليهم ثم جعلهم في رقيق وترقى للنعيم وورق للتعبد
 فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للتعبد اللهم انك خلقت الخلق فارقا وميترا قل ان كلهم
 جعلت منهم سقيفا وسيدا وعقوا وزميدا ولا شقي معاجيك اللهم علمت ما يحب
 كل من قبل ان خلقها ولا تحصى ما علمت فاجعلني من سعيه بطاعتك اللهم
 ان احرا الاستاحي تشا فاجعل مني من ان اشاء ما تقر اليك اللهم انك قدرت
 حركات العباد ولا تحرك الا ما اذنتك فاجعل حركاتي ونفوسك اللهم انك خلقت
 والشر جعلت لكل واحد منها علما لا يعمل به فاجعلني من خير القسمين اللهم
 انك خلقت الجنة والنار وجعل لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان جناتك
 اللهم انك اردت بقوم الضلال وصيقت به صدورهم فاشرح صدري للامان ونبه في
 اللهم انك قدرت الامور جعلت مني بها اليك فاجني بعد الموت حياه طيبه
 وقدرني اليك في اللهم راض ومسيقته ورجوه عرك فانك تقدر ورجاي

انك

ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابو بكر رضي الله عنه كتاب الله عز وجل

وفاه عمر رضي الله عنه

قال عمر بن مسعود كنت فاما غداه اضيب عمر ما شيعه الاعداء الله عز وجل
 وكان اذا امر بين الصقيين قالوا ما اذ اراي خلا قال استروا حتى اذا لم يبق منهم خلا
 تقدم فكبّر قال ورتما قرأ سورة يوسف والحجل او نحو ذلك الركعة الاولى
 حتى يجمع الناس في اهل الدير هممته تفوقني او اكلني الكلب حتى طعمته
 او لولوه فطر العالج سكرات طهرين لا يمر على الحرام ولا يشم الا الاطعمه
 حتى طعم ثلاثه عشر رجلا من بنيهم تسعة وروايه سبعة فمات اراي ذلك
 رجل من المشركين طرح عليه برنسا فمات اظن العباد ان ما حو كبر نفسه
 وتناول عمر عبد الرحمن عوف فقدمه فاما ما كان يلى عمر فقد اراي ما رايت انا
 نوحى المسجد لا يذروا الا امر الله ففروا صوت عمر وهم يقولون يا الله سمع الله
 فكلهم عبد الرحمن صلوه حقيقه فمات انصرفوا والبار عباس انظره فكلني
 والاعاب ساعه ثم جففت عظام المغيرة ربيعه قال فمات الله فماتت
 امرت بمقبره وقامت قال الحمد لله الذي لم يجعل مني سيد رجل مسلم فماتت ابوك
 حبان ان يكون العلوح بالمدينه وكان العباس اكثرهم رقيقا فمات العباس
 ان ست فعلك اراي شيت فماتهم قال فماتكم ما تكم واصلوا اولادكم
 وحووا حجكم فماتهم اراي شيت فماتكم ما تكم فماتهم فماتهم فماتهم

فلنوميد قال فقل اني انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من حجة
ثم اني بكر من ربه فخرج من حجة وعرفوا ان الله ميت قال فقل ان الله حي
يؤمنون عليه وجران شاب فقال اني اني المؤمن بشي من الله عز وجل فاذ كان لك حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفله في الاسلام وقد علمت مني ولست بعدت من شهادته
فقال وددت ان ذلك كان كفاغلا على ولاي لما اذنا الرجل اذا اراد من الارض
فقال زدوا على الغلام فقال يا اخ ان رفع ثوبك فانه اني لثوبك وانق لربك عوا ربك الله
ان عن انظر على من الدين فحسوا وجرو سته وتعلم الف اوجوه فقال ان وقا به مال
ال عمر فاذ من امواله والاهل في عدي كفي فان لم تنف امواله مثل وتير ولا تعديهم
الى غيرهم وادعني هذا المال ان طاول ايام المؤمنين غايث فقلت عمر فاعلمك السلم
ولا تقل امن المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين امين او قل استاذن عن الخطاب ان يرفق
مع صاحبيه فله عبد الله صلى الله عليه وسلم واستاذن ثم دخل على فاجدها فاعلمه
بكي فقال اقرأ عليك من الخطاب السلام واستاذن ان يرفق مع صاحبيه فقالت
كنت اريدك لفتي لا وترته البوم على نفسي فلما اقبل هذا عبد الله صلى الله عليه وسلم
قد جاء فقال اني فؤوي واستدته رجل اليه فقال ما لك قال الذي احبب بالمر المؤمنين
ادنت قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك فاذا انقضت قاحلوني ثم سلم وقال استاذن
عن فاني لست اني فاذ خلوني وان كنتي رجوني الى المقابر المشيئين وحيات ام المؤمنين
والنساء استر بها فاما راسها فانا فولي عليه فمكت عنده ساعة

واستاذن الرجال فقلت داخل فسمعت بكاهم من داخل فقال او من الامر المؤمنين استجاب
قال ما اذن اجوز هذا الامر هو انفس الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فسمعت عليا وعثمان والزبير وطه وسعدا وعبد الرحمن قال فسمعت من عبد الله بن عمر
ولس له من الامر شي خفيه النعني به فان اصاب الامان وسعدا وادراك والافلسعين
ايهم لمت فان لم اغزله ربح ولا خساره وقال اوصي الخليفه بعدي بالمهاجرين
الاولين ان يعف لهم قصاصهم ويحفظ لهم حرماتهم واوصيه بالانصار خير الذين يتوبوا
الدار والاهل فليهم ان يعف عنهم وان يعفوا عن سبهم واوصيه باهل الامصار
خير اقاتهم رد الاسلام وحياة المال وعبط العدو وارواحهم من الاضمار
عن رضي منهم واوصيه بالاعتراب خير اقام اصل العرب وما كان الاسلام ان يوحدهم
حواشي امواله ويرد على فقرائهم واوصيه بدمه الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل وراهم ولا تكلفوا الاطاعتهم قال فلما قص حرجنا به
فانطلقت امني وسلم عبد الله بن عمر وقال استاذن عن الخطاب فقال ادخلوا
فادخل فوضع يده مع صاحبه الحديث ٩ وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
حديث عليه السلام ليكن الاسلام على موت عمر ٩ وعن ابن عباس قال وضع عمر على
سريره فمكتفه الناس يدعون ويخجلون فلان نرفع وانا فمهم ولم يرعي الا رجل قد اخذ
مكتفي بالفتن فاداهم على اي طالب وجهه على عمر وقال ما طقت احدا احدا الى ان قال الله
مثل عمله منك وايما الله ان كنت لاطل ليعلمك الله مع صاحبيك وذلك ان كنت

كسر السمع التي صلى الله على لم نقول دعيت انا ولونكيت وعمر حذك انا وانوكيت وعمر حرج انا وانوكيت
وعمر فانكيت لانجوا ولا ظن ان جعلك الله معكم

وفاء عثمان رضي الله عنه

الحجة فقتله مشهور وقد قال عبد الله بن سلام استأخى عثمان الأسلم عليه وهو محزون
 قد خلت عليه فقال رجبا باخيا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في الخوخة وحده
 البيت فقال لعثمان حذروا ولا تسمعوا ولا تعطشوا فقلت نعم والواحد لولا فمما فترت
 حتى روي حتى اني لا احذر من ردي وسكت في قول النبي فترت عليهم فان شئت افطرت
 عندنا فاحترنا ان افطرت عندنا فقلت ذلك اليوم رضى الله عنه وقال عبد الله بن سلام
 من خسر شجط عثمان الموت حين خرج مما اذا لعثمان وهو شيط والواسعنا يقول
 اللهم اجمع امه محمد صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيها لودعا الله ان اجمعوا ابدا ما اجمعوا
 الى يوم القيمة ٢٤ وعمرهم من كثر العشي والاشهدت الدارين اسرو عليهم عثمان
 هال الشوى نضاجيكم الذين اياكم على والحيها كانهما جملان اجماران واسرو عليهم عثمان
 فقال الشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
 وليس بها ما تستعد عيدين رؤيه فقال سترى يدر رؤيه لجعلد لوم مع دلا
 المتلين لحزله منها في الجنة واسرتهما مصل ما لي فاتم اليوم بمعوني ان اشتر منها
 وما الحمد والوالله نعم قال اشهدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المحمد كان قضاف
 اهل له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سترى بقعة آل فلا تزدقاني المحمد

[illegible]

وفاء علی کرم اللہ وجہہ

قال الاصمعي الجني لما كانت الليلة التي اصاب فيها على رضى الله عنه اناؤه ارباب النباح
حين طلع العجسر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متناول وعاد الثانية وهو كذلك
ثم عاد الثالث فقام على ممشى وهو يقول

اشهد حيا زكيا للموت فان الموت لكيفك ولا يخرج من الموت اذا جاز بوليك
فلما بلغ الباب الصغير شدد عليه ان لم يلج فصره فخرجت ام كلثوم راتة على حمارك تقول
مالى ولصاوه الفدا فقل روي ام المؤمنين صلا الفدا وقيل الرضا العدا ٩
وعن شيخ مرفوع انك اسألك الله وجهه لما ضربه ان لم يلج فقلت وزيت الكعبه ٩
وعن محمد بن علي انه لما ضرب اخصيه لم ينطق الا بالاله الا الله حتى قبض ٩

ولما نقل الحسين رضي الله عنهما كل عليه الحسين عليه السلام فقال يا اخي لا شيء تخذ
نقدم على رسول الله وعلى علي او طالب وهما الوكان وعلى حبيبته ست حويله واطمعه
وهما اماك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك قال يا اخي اقدم على امير اقدم على امير الله
وعمر محمد الحسن والمانزل القوم بالحسين رضي الله عنه وانقرهم فانلوه فام في اصحابه
خطيبهم الله واتى عليه ثم قال قد نزل الامير ماترون وان الدنيا قد عبرت وتكرت
والدين قد عرفت وفما واشهرت حتى لم يبق منها الا كعبه الانا الاحسبي من عرش عالمي
الويل الامور الحق لا تلبس والباطل لا تشاهي عنه لترغب المؤمن في الله تعالى وان لا
ارى الموت الاستعداد والحياء مع الطامع الاحترام

الباب الخامس

في كلام المختصين بالخلفاء والامراء والصالحين

لما حضرت معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الوفاة قال اقدموني فاقعد
فجعل يستريح الله ويذكرهم ثم سمي وقال ذكر ربك يا معاوية عند الغم والخطايا الاكابر هذا
وعرض الشباب بخرديان وكفى عليك لوه وقال يا رب ارحم الشيخ العاصي
والقلب القاسي اللهم اقل العتة واعيم الزلة وعذ الخبايا على من خرج غيرك ولم يتوب احد
بسواك وروى شيخ من مشايخنا دخل مع جماعة عليه مرضه وراوا جلده
عضونا حمر الله واتى عليه ثم قال اقل الدنيا اجمع الاما جرتنا وراينا اما والله لقد
اسفنا ان نعرفها احب لنا واستلذا ان نعيشها فما تشاء الدنيا ان يفضلك

متاحا لا بعد جلال وعزوه بغير ووصيت الدنيا قد وثقتنا واحفظنا واسلما
الينا فان الدنيا من كان في اوائها من داره وروى ان اخر خطبه خطبها بمعوية
رضي الله عنه انه قال ايها الناس اني مررت عرج قد استجصدوا في قد وليكم
ولكم اجر بغيري الامور مني كما كان مني اجرا مني وابتدأوا في اجلي فوالله
تجلا لي ان الله لم يكن مكان فليبع الفل وليم بالكمين ثم اعدوا الى المنديل الكراني
فيه ثوب ثياب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه من شعبه واطفأه واستودع القراضه
انفوي واخذت بعني واجعل الثوب على جدي وكن كفاني وابتدأوا حفظ وصية الله
والوالدين فاد الا زعموني فجدوني وصيحتوني فحجموني فخلوا معاوية وارجم الحسين
وما لم يحرقه لما نزل معاوية رضي الله عنه فاموت قال بالسنك زجلا قد شرب
بدي طوي ان لم ابر هذا الامر شيئا وما احضر عبد الملك من واز الوفاة نظد
الى عسال جانيه مشقولي ثوبا يده مريضه المغضلة فقال عبد الملك والله
لننكسك عسالا اكل كبدك يوم تقوم ولم ابر امر الناس شيئا فلع ذلك ما احلهم
فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضروا الموت يمتنون بالخير فيه واذا حضروا الموت
لم يمتن ما هم فيه وويل لعبد الملك مروان مرضه كيف جرد الامير المؤمنين
قال اجدي كما قال الله تعالى ولقد جئنا فرادى كما خلقناكم اول مرة وترككم
ملخولناكم ورا اظهروكم الله ووالك باطمه ننت عبد الملك امره عبد العزيز
كنا نسمع عمر مرضه الذي مات فيه يقول اللهم اخف عليهم موتي واهل ساعه

من قال ما كان اليوم الذي فُضِّقَ به خرجت عنده فجلست في آخر سنة بابت وهو
 في سنة له فسمعتة يقول تلك الدار الآخرة جعلها اللزير لا يردون علوا في الأرض ولا
 قسلا أو العاقبة للفقير ثم هذا جعلك لا سمع له جرحه ولا كلاما قبل لم يصف
 له انظر اياهم فهو لما اكل صاح فوثبت فاذا هو ميت وقيل له ما حضرة الموت
 اعهد يا امير المؤمنين قال اجزركم مثل مصر عهدي افاقة لا بد لكم منه وروى انه لما قتل
 عمر بن العزير رحمه الله اذ في طيب واما انظر اليه قال اذ في الزل وسمي السمع ولا آمن
 عليه الموت فرفع عمر بصره وقال ولا تأمر الموت اصلا على لم يسمع السمع والطييب هل
 احسنت بذلك يا امير المؤمنين قال نعم قد عرفت ذلك خذ وقع بطنى بالشفاع يا امير المؤمنين
 فاني اخاف ان يذهب نفسك فقال لا خير مدهور الله والله لو علمت ان شفائي عند
 سمع اذ في ما فحدثك الى اذ في فتاوتة الله جل جلاله فليكن لا اياما حتى مات
 وقيل لما حضرة الوفاة بكى فقيل ما بك يا امير المؤمنين اشرف قد اجاب الله ما سئلك
 واظهر بك عذرا فبكى ثم قال اليس اوقف فاسئل عن امر هذا الخلق والله لو عدت فيهم
 لحقت على نفسي ان لا تقوم ليحجها بين يدي الله تعالى الا ايلقها حجة ما فكف بكثرة
 صنعنا وفضلت عينا لم يلبث الا في الاخرة مات واما في وقت موته قال الجسد
 فاطشوه فقال انا الذي امرت في قصرت نفسي فعصيت بلاث مرات والى الله الا الله
 ثم رفع راسه واجد انظر فقيل له في ذلك فقال انا الذي حضرة ما هم لحول لا الهين
 لم يصب ووجهي عن هرون الرشيد داته امي افانه عند الموت سلك

وكان يظن انها تقول ما القى عني ما لي به ملك عني سلطان به ومن المأمون ما كا
 واضطلع عليه وكان يقول يا امير المؤمنين ملكه ان جرحه فزال ملكه
 وكان المصطفى يقول لو علمت ان عمري هكذا في خير ما فعلت ما فعلت وكان المنتصر
 يقول تضطرب عني في عند الموت فقيل له لا بأس عليك يا امير المؤمنين فقال ليس الا هذا
 لقد ذهب الدنيا والآخرة وقال عمرو بن العاص الوفاة وقد نظر الى ضايق
 لثنيه من اخطاها فبكى لثنيه كان بغيرا وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي
 فان الناس يقولون انك لا تغفر لي فكان عند الموت يغفر هذه الكلمة ونقطه
 عليها ولم اذكر في ذلك للحسن قال اقلها قيل نعم قال عني

بيان اقاويل جملة من خصوص الصالحين

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من

اهل التصوف رضي الله عنهم

بل حضرة معاذ رضي الله عنه الوفاة قال اللهم اني قد كنت اخطاك وانا اليوم ارجو
 اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فها بكري المأثور ولا الفرس الاشجان
 ولا لظما الحواجر ومكانة الساعات ومن لجة العلماء الذي عند جن الذكر
 ولما استدبه النزع ونزع نزع الميزنة اجدت كان كلما افان غمر ففتح طرفه
 بم قال رب احقق خنقك فوجرتك انك تعلم اني لست بك

و لما حضر سلمان الوفاة بكى قبيل ما سجد بكى قال ما بكى حزنا على الدنيا ولا على عهد النسا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون نكاحه احدا من الرقاب فاما مات سلمان فخطب
 في جميع ما تركه من امواله بضعة عشر رجلا و لما حضره لا الوفاة مات امراته
 و اجرته و ابنا و اطرباه عند النكاح اجته مجرا و خبره و قيل فتح عبد الله المنار عني
 عند الوفاة و صحك و قال مثل هذا طبع على العالمون و لما حضر ابراهيم النخعي الوفاة
 بكى قبيل ما سجد بكى فقال انظم الله شؤنا لا يشتر بنا الجنة او النار و حضر المنذر الوفاة
 و بكى قبيل ما سجد بكى فقال والله ما ابرى لرتب اعلم ان ابنته و لكن اخا و ابنتها
 حبيته هينا و هو عند الله عظيم و لما حضر عامر بن عبد ربه الوفاة بكى قبيل
 ما سجد بكى قال ما بكى حزنا على الموت ولا حزنا على الدنيا و لكن على نفوس ظمنا
 الهواجر و عايقام ليل الشتاء و لما حضر فضيلا الوفاة غشي عليه ثم خرج عني
 و قال و ابعد سفره و خله زاده و لما حضرت ابراهيم المبارك الوفاة قال نصرت مولا
 اجعل راسي على الشراب و كفى نصرا فقال ما سجد بكى قال ذكرت ما كنت فيه من النعيم
 و انت ههنا اموت في قبر غير ريبا فقال است و اسألك الله تعالى ان ينجي حياه الاعيان
 و ان يمتني موت الفقرا و سأل الله لقي و لا تغد على انك لم تكلام ثانيا
 و قال عطاء بن يسار بن عبد الله بن جندب الوفاة فقال له الموت فقال امشك بعده
 و كفى بعضهم عند الموت قبيل ما سجد بكى قال ايه في كتاب الله قوله تعالى
 اما قبل الله المقيمين و دخل الحرس على رجل يهودي فنفقه فقال ان امكرا

هذا اوله الحمد ثانيا سقى آخرة و ان امرا هذا آخره الحمد ان يتره هذا اوله
 و قال الجبدي كعب بن الجندب طال نزعته و كان يوم الجمعة و يوم النور و هو
 تقرا القرآن حتى ختم فقلت هذا الجندب بابا القاسم فقال و انزلتني و هو كان طوي
 محبتي و قال يوم حضرت و فاه الى سعيد الكرازي و هو يقول
 حين قلب العاقر الى الكند و كان هم وقت المناجاة للسند
 الحزن كود و لله يا عليهم فاعفوا عن الدنيا كل غفاد السحر
 هموم جوارح معك كبره اهل و د الله كالحم الزهد
 فاجسامهم الاضيق لي تحبه و ان و احبهم في الحج و العاشري
 فاعز شوا الاقرب حبيهم و ما عزوا من نوس و لا حرا
 و قيل الحنبل ان السعيد الكرازي كان كثير التواضع عند الموت فقال له من يحزن
 روجه استيقا و قيل اني التوت عند موته ما سجد بكى قال ان اعرفه قبل موته
 و قيل بعضهم و هو في السر قال الله فقال الى متى تقولون و انما يحترق و الله
 و قال بعضهم كعب بن الجندب قال في يوم فقيه و قال السليم عليكم هاهنا موضع
 تطيف من الانسان ان يموت فيه قال فاشا و الله ما كان كان ثم عر ما جرد
 الفقر الوضوء و رجع ما شا الله و معنى ذلك المكان و مذكر طيبه و مات
 و كان ابو القباس الديوري يتكلم في مجلسه فصاحت امره توارحوا فقال لها موتي
 فماتت المراه فلما بلغت الدار القيت اليه و كانت قد دفنت و دفنت معه

وَرَجَى عَاطِيَهُ نُحْتَ اَعْلَى الرُّوْحَانِي وَالْمَقَرِّ لِحَالِ اَعْلَى الرُّوْحَانِي وَكَانَ رَأْسُهُ وَجْهِي
فَمَحَّ عَيْنَهُ وَهَالَ هَدْيَهُ اَبْوَابَ السَّمَاءِ قَدْ نَفَسَتْ وَهَبَهُ الْجَنَانُ قَدْ نَفَسَتْ وَهَبَهُ اَقْلَامُ اَنْفُوَالِ اَعْلَى
فَدَلَعْنَاكَ الرُّتْبَةَ الْقُصْوَى وَارْلَمْ يَرْكَبْهَا اَنْشَاءُ اَقْوَالِ

وَجَعَلْنَاكَ لَانْظَرْتَ اِلَى اَبْوَابِكَ اَيُّهَا مَوْجِدُهُ جَنِّي اَزَاكَ
اَزَاكَ مَعْدِي كَقَوْلِي لِحَالِ اَعْلَى الرُّوْحَانِي وَجَنَّاكَ

وَقِيلَ لِلْجَنَّةِ نَفْلُ اَللّٰهِ اَللّٰهُ فَقَالَ مَا نَسَبْتُه فَاَدَّاهُمْ ۝ وَشَالَ اَحْمَدُ نَصِيرَ تَحَارِ الْبَيْنُوْدِي
خَاجِمَ الشَّيْءِ مَا اَلَّذِي رَتَبْتُهُ فَقَالَ اَعْلَى اَدَّاهُمْ مَطْلَمُهُ وَصَدَّقَتْ عَنْ صَاحِبِهِ بِالْوَف
وَاَعْلَى اَقْلَامِي شَغْلَ اَعْظَمَ مِنْهُ ثُمَّ اَلْوَضْعِي لِلصَّلَاةِ فَقَعَلْتُ فَسَيِّئَ خَلِيلِي بِهِ وَقَدْ اَعْتَابَ
عَلَى لِسَانِهِ فَقَبَضَ عَلَيَّ يَدِي وَاَخْطَمَ اِلَى لَحْيَتِهِ مَرْمَاتٍ فَجَعَلْتُ جَعْفَرُ وَقَالَ مَا يَقُولُ لِي رَجُلِي
نَفْتُهُ فِي اَحْرَ عَمْرٍ اَدَّبَ اَدَابَ الشَّرِيعَةِ ۝ وَقِيلَ لَشَرِّ اَحْمَدَ لَمَّا اَحْضَرَهُ وَكَانَ يَسُوقُ عَلَيْهِ
كَأَنَّهُ لِحَالِ اَعْلَى فَقَالَ اَلْفُ رُوحٍ عَلَى اَللّٰهِ شَيْءٌ يَدَّاهُمْ ۝ وَقِيلَ لَصَاحِبِ مَسْتَمَارِ الْاَوْحَى اَبْنَا
وَعِيَاكَ فَقَالَ اَنِي اَسْمَعِي اَللّٰهُ اَوْحَى اِلَيْ عَيْنِهِ ۝ وَلَمَّا اَحْضَرَهُ اَوْسَلِمَ الدَّارَ اِي
اَنَّهُ اَصْحَابُهُ فَقَالُوا اَبَشْرُ فَاَنكَ تَقْدِمُ عَلَيَّ رَّبِّ عَقُورٍ رَجِمَ فَقَالَ اَلْقَوْلُونَ اَجَزْتَ
فَاَنكَ تَقْدِمُ عَلَيَّ رَجْمَ لِحَالِ اَعْلَى بِمَا لَيْسَ بِكَ عَلَيَّ الْكَيْفِ ۝ وَلَمَّا اَحْضَرَهُ اَوْسَلِمَ
قِيلَ اَوْسَلِمَ فَقَالَ اَحْفَظُوا اَمْرًا لِحَالِ اَعْلَى وَجَعَلْتُ ۝ وَاحْضَرَهُ بَعْضُهُمْ فَبَكَتْ اَمْرَتُهُ
فَمَا لَهَا مَا سَمِعْتُكَ فَالْتَمَسْتُكَ اَبْحَثُ فَقَالَ اَزَيْتَ يَا كَبِيرُ فَاَبَكَتْ عَلَيَّ نَفْسُكَ فَلَقَدْ
نَكَيْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ اَزَيْتَ نَسَبَهُ ۝ وَقَالَ اَلْحَيْثُ دَخَلْتَ عَلَيَّ اَسْرَى السَّقَطِي

اَعُوذُ مِنْ مَرْمَاتِهِ فَقَعَلْتُ كَيْفَ حُدِّدْتُ اَنْشَاءُ اَقْوَالِ

كَيْفَ اَشْكُو اِلَى الطَّبِيبِ مَا اِلَى اَلَّذِي اِيَّ اَصْلَابِي طَبِيبِي

فَاَحْزَنُ الْمَرْوُجَةَ لَارَوْجُهُ فَقَالَ كَيْفَ حُدِّدْتُ رُوحَ الْمَرْوُجَةِ مَرْحُومُهُ لَحْدَتُهُ ثُمَّ اَنْشَاءُ اَقْوَالِ

الْقَلْبُ مَحْبُورٌ وَالرَّمْعُ مُسْتَبِينٌ وَالْكَتَبُ مُجْتَمِعٌ وَالصَّيْرُ مُقْتَدِرٌ

كَيْفَ الْفَرَانُ عَلَيَّ لَمَّا قَرَأَ اَللّٰهُ بِمَا جَنَّتْ لَهَا لَوِي وَالشَّوْقُ وَالْقَلَقُ

مَا رَبُّ اَنْتَ شَرِيفُهُ اِيَّ اَفْرَجَ فَاَمْنُ عَلَيَّ مَا اَدَامَ نِي نَمَقُ

وَجَنِّي اَنْ قَوْمًا مَرَّ اِيَّ الشَّيْءِ اَحْمَدُ لَكَ وَهُوَ اَلْمَوْتُ فَقَالُوا اَللّٰهُ اَللّٰهُ اَنْشَاءُ اَقْوَالِ

اَنْتَ اَنْتَ شَاحِبُهُ غَيْرُ مُجْتَاجٍ اِلَى السُّرُجِ

وَجَعَلْتُ اَلْمَامُولَ حِجَّتَنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْجُحْجُحِ

لَا اَنْتَ اَحْجَاجُ اَللّٰهُ اَفْرَجَ اَلْيَوْمَ اَدْعَاؤُكُمْ بِالْفَرَجِ

وَحُكِّي اَنَّا الْعَبَّاسُ عَطَاءُ دَخَلَ اِلَى الْحَيْثُ دُورِي وَتَرَعَهُ قَسَمَ فَلَمْ يَجِبْهُ ثُمَّ اَجَابَ

بَعْدَ سَاعَةٍ وَقَالَ اَعِزُّوْنِي فَاَنكَ تَقْدِمُ عَلَيَّ رُبِّي وَسَمَوِي وَجَعَلْتُ اِلَى الْحَايِطِ وَكَبَّرَاتٍ ۝

وَقِيلَ اَلْكُتَانِي لَمَّا اَحْضَرَهُ الْوَفَاءُ مَا كَانَ عَمَلُكَ فَقَالَ لَوْلِي يَفْتَرِي اِحْمَدُ مَا خَبَرْتُكُمْ بِهِ ۝

وَقَفْتُ عَلَيَّ اَبْنَا اَزَيْتَ نَسَبَهُ فَكُلَّ مَا مَرَّ بِهِ عَيْنُ اَللّٰهِ بِحُبِّهِ عَيْنُهُ ۝

وَجَعَلْتُ عَنِ الْمُعْتَمَرَةِ اَلْكُتَانِي فَمِنْ حَصْرِ الْحَكَمِ عَنِ الْمَلِكِ حِينَ طَاهِ الْخَوْفِ فَقَالَ

اَللّٰهُمَّ هَوِّنْ سَهْلًا لِمَوْنِ فَانَّهُ كَانَ وَكَانَ وَذَكَرْتُ بِحَاسِنَتِهِ فَاَقَاوُ فَقَالَ اَلْمَكْلَمُ

فَعَلْتُ اَنَا فَقَالَ اَنْ اَلْمَوْتُ يَقُولُ لِي اَلْحَيْثُ دَخَلْتَ عَلَيَّ اَسْرَى السَّقَطِي

وَمَعْلَى اَعْلَى اَرْبَعِينَ
فَعَلْتُ مَا مَرَّ عَنِ اَللّٰهِ بِحُبِّهِ عَيْنُهُ

رما حضرت يوسف من انتباط الوفاء جزوه جديقه فوجه فلما اصاب بالبحر هذا
 اوان القلوب والجمع فقال يا عبد الله وكيف اقلوه ولا اجمع وان لا اعلم ان صدق الله تعالى شي
 عمل افعال جديقه واعمال هذا الرجل الصالح خلاف عندك مونه انه لا يعلم انه صدق الله
 تعالى شي وعمله ٢ وعن المقازي قال حدثت علي شيخ مرابي هذه القصة وهو علي
 وهو يقول كك ان تعلم ما بيننا فتوى ٣ ودخل بعض المتابع على عماد الدين بنوري
 وقت وفاته فقال له فعل الله تعالى صنع مرابي الدعاء صحت ثم والمثله بسنة
 تعرض على الجنة ما فيها ما اعترضا طر ٢ وقيل لزوم عند الموت قل لا اله الا الله
 فقال لا احسن غيره ٢ ولما حضر التوري الوفاء قيل له قل لا اله الا الله فقال الشراخي امرد
 ودخل المردى على الشافعي مرصه الذي توفيه فقال اليك احيى يا عبد الله
 فقال احيى من الدنيا راكلا ولاخوان فها راوا لسوء عمل ملائكة بكاس المنية
 شاربوا وعلى الله تعالى واركا ولا ادرى اني حي بغير الى الجنة واهبها الم الى النوايا
 ثم انشأ يقول

وما اقسى قلبي وضافت مدامي جعلت الزكاهي لعفوك سلما
 تعاطمني حتى لم اقدرته لعفوك وكان عفوك اعظما
 وازلت داعفوع الزلم نزل الجود وعفومته وتكرما
 ولو لاك لم يقوى باليس عابدا وكيف وقد اغوى صفيك آدما
 ولما حضرا حذر خضرويه الوفاء سئل عن مثل عبيته قال يا ابن ابنت

كتب اذقه حمسا وشيعين سنيه هوذا افصح الساعه لا ادرى افصح بالشعلاء
 او الشقاوه فان لي اوان الجواب ٢ فبهذا اقاويلهم وانما اختلفت حسب اختلاف
 اجوالهم فكل على بعضه الخوف وعلى بعضه الرجاء وعلى بعضهم الشوق والحب فكل
 كل واحد على مقتضى حاله والكل صحيح بلا اضافه الى اجوالهم ٢

الباب الثاني

في اقاويل العارفين على الحيازة والمقابر وجمعهم زان القبور
 اعلم ان الجنائز عيون اليختر في ما ينبغي ونذكر الايام الغفلة وانها لا ينبغي
 مشاهدتها الاقفاوه لانهم يظنون انهم ابد الى اجناس وغيرهم يظنون ولا يسيب
 انهم لا يخاله على الجباير الجملون او يحسبون ذلك واكرمهم على القرب لا يقدرون ولا
 يتفكرون ان المجموعين على الحيازة كلهم فاكر اكانوا يحسبون فطل احسابهم
 وانقرض على القرب فانهم فلا يظنون عبد الى جنائز الا يقدرون نفسه فحجوا
 عليها فاته بمول عليها على القرب وكان قد ولعهم عن داوود عليه
 روي عن ابي هريره رضي الله عنه انه كان اذا راى جنازه قال امضوا يا اهل البنا
 وكان يحول الدمشقي اذا راى جنازه قال اعدوا فنادوا الجوز موعظه بليغه
 وعقله سريعة نزهة الاول والاخر لا عقل له ٢ وقال السيد خضر ما شئت
 جنازه فحدثت بقية شئ ما هو مفصول به وهو صابر اليه ٢
 ولما مات اخو ملك حيان خرج ملكا جنازه يبكي ويقول والله لا انقر عيني

حتى علم الى اخرت ولا تعلم ما قدمت حجابا ٥ والاعشك انشكرا كثيرا ولا تدري نوري
 لجند الجميع ٥ وقال ابنا الشان كينا لشهلا كثيرا ولا تدري الاميقا ملكيا ٩
 هلك كان خوفهم الموت والآن لا يظن الجماعة بخضون جانه الاواخرهم يضحكون
 ولهون ولا يكون الا في مرائه وما خلفه لورثته ولا سفك كذا قرانه واقارنه الا في اكله
 بهاسا والبعض ملخفه ولا يتفكر واجرمهم لا ما سأل الله في حنا ونفسه ولا حاله اذا
 جملها ولا سبب هذه العقلة الا في شوم القلب كثره المعاني والنور حتى تسببا
 الله تعالى واليوم الآخر والاهوال التي بين ايدينا نلهم ونغفل ونسجل ما لا يعيننا ٥
 فنسأل الله تعالى اليقظه من هذه العقلة فان احسن اجوال المخلصين على الحياير كما وهم
 على الميت ولو عقلوا البكوال انفسهم كما على الميت ٥ نظر اريم الزيات الى اناس ترحلون على
 قبر فقال لو ترحلون انفسكم لكان خيرا لكم انه لجام اموالكم في وجهه كل الموت
 قد راي ومراة الموت قد ذلوا وخوف الحائمه قد اربى هو والابوع من العكلاء
 خلشوا الى جبر وهو على كل ابيه شعرا فاطلع جنازه فامسك وقال سببتي
 والله هذه الجنايز ثم انشأ يقول

نرو عننا الجنايز مقبيلات ولهوا حين يرهب قد نرات
 كروية تله لمغارتا بيلام عاب علات رالعاب
 مراد حضور الجنازه النفك والنبه والاستغداد والمشي امامها على
 التواضع كما ذكرنا آكله وسنه في الفقه ٥ ومراد به حسن الطرب

وان كان فاسقام واسا ما لطن بالبشر وان كان ظاهرها الصلاح فان الخائمه مخطم
 كدرى حقيقتهما ولذلك روى عن عمر كذا انه مات واجد حيا لله وكان مستورا
 على نفسه فحاج كثير الناس عن جنازته فحضرها هو وصلى عليها فلما دلى قبره
 وفق على قبره وقال نحمد الله يا فان ولقد صحت عمرك بالتوحيد وعرفت وجهك
 بالسجود وان الوامدين وذو خطايا من عابد مدين وغير ذي خطايا ٥
 ولحق ان رجلا من المؤمنين الفساق مات في بعض نواحي البصرة فلم يجد امرأته
 معها على جنازته اخبرته بها احد من جنات الله لكثرة فسقه فلما جرت
 جملته حملها الى المصلى وصلى عليها اجد حملها الى العكر الذي كان على جوارب
 من الموضع راها من الزهاد الكبار فزاروه كالمسخر للجن او من قصدك
 عليه وانتشر الخبر في البلد بان الزاهد نزل ليصلي على فلان فخرج اهل البلد الى الزاهد
 وصلوا عليه ولعبت الناس مصلوا الزاهد عليه فقال قل لي المهام انزل الى
 موضع كذا ترى فيه جنازة ليس معها الا امرأه ففعل عليه فأتته معفورة
 فزاد عجب الناس واستدعى الزاهد امرأته وسألها عن حاله وانه كيف كانت سيرته
 قالت كما عرفت كان طاهرا في المأخوذ مشغولا بشرب الخمر فقال انظر الى حال بعض
 سائر اعمال الخير والتعم بركاته اشيا كان كل يوم يقو من سكره وقت الطبح
 يبدل ثيابه وسوا ويصلي الصبح في جماعة ثم يعود الى المأخوذ ويسغل بالفسق
 والثاني انه كان ليدا لاخلو بيه غريم وميمون وكان احسانا اليهم اكثر احسانه

الى اوله وكان شهد المقدم والثالث انه كان يقوئ اشاشكم في طلام الليل
 فيحكي وتقول يا رب اي زاوية من ايامي اجتمعت بترتاز من ايامي هذا الكيت يعني نفسه
 فانصرف الزاهد وقد ارتفع اشراكه من امة وعرضه من اشتم وقد دراج له فقال
 عاقبه فان نخرج منها نخرج مري عظمه والافان لا اخلالك تاجيك
 يسان حال القبر واقا عليه على القبور
 قال الصحاح قال رسول الله مرار بعد النابر قال لم ينس القبر والى ترك فضله
 الدنيا وانما في على ما في فلم يعقد غدا من ايامه وعد نفسه من اهل القبور
 وقبل على كرمه له وجهه ما شاك جاورت المقبر وقال اني اجد من جند خيران
 اني اجد من جند خيران قد كمنوا لالهته ويذكر من الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ريت قطرا الا والقبور اقطع منه وقال عمر الخطاب رضي الله عنه خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقابر فجلس القبر فذكر اذن القوم منه وبكى
 وبكى وبكى فقال ما نكسكم قلنا كينا لكايك قال هذا قبر امي افنه
 نت وغر استاذت ربي زياتها فاذن فاستاذت من ان استغفر لها فاني على
 فلا تكي ما نذكر الولد الرقة وكان غمار غفران رضي الله عنه اذا وقف عاقبه
 بكى من الحية في ذلك وقال له تذكر الجنة والنار ولا تكي وبكى اذا وقفت
 عاقبه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول قبر يزل الآخرة وان الحامة
 صاحبه فابعد ايسر منه وان لم ينج منه فمابعد اشده

وقيل ان عمر بن العاص نظر الى المقبر ففر افعان كحيتن فقبل له بعد اشى لم يكن يضعه
 فقال ذكرت اهل القبور واطول بينهم وبينه فاحبت ان القرب الى الله
 وقال اي هذا اول ما اكل من آدم جفنه فقول اني بيت الزود بيت الوجه وبيت
 العزبة وش الظلمة هذا ما اعدت لك فاذ اعدت لي وقال ابو ذر
 الاحمر يوم قمى يوم اوضع قبري وكان ابو الذر رايقعد الى القبور فقبل له
 ذلك فقال احسن الى قومه بذكرى فمعاذى واذا كنت لم تغتابوني
 وكان جعفر بن محمد بن القبور لا يقول يا اهل القبور ما الى اذا غركم بالحبيونى
 ثم يقول حبيونى الله ويبرجواى وكانى باكون مثله ثم يستقبل الصلوة
 لما طلع الفجر وقال عمر بن عبد العزيز لبعض خطابه بابا فان
 ان قال الله بقران القبور وسأله انك لو رايت الميت بعد اياته وقبره
 لاسرحت سريره بعد طول الانس منكبه ولرايت ستاقول فيه الهوى
 وكري فيه الصديد وخرقته الدبران مع تغيا للريح وبلى الاكفان بعد حشره
 وطيب البرج ونقا الثوب قال عمر بن شوق سنفه خرمغيا عليه
 وكان يري الرقاشى يقول اهل القبور جفنه والمخلى القبر يوجده
 المستأنس بطن الارض اعماله لت شعراى اعمالك استبشرى وياى احوالك
 اعبطت بمرجى حتى يبل اعماله ثم يقول استبشرى الله ما عمل به الصالحه
 واعبط طوا الله ما خوافه المتعاضين على طاعة الله تعالى

وكان اذا نظر الى القبور كان كالمحور النور ١ وقال كاتم الاصم من المقابر علم تفكر
لنفسه ولم تدخ لم فقد دخل نفسه وكان بكثرة العبادة يقول يا امه لبيك
كنت عظيم ان لبيك القبر جشا طويلا ومرتد ذلك منه تجيلا ٢ وقال الحو معاذ
بان ادم دعاك في كل اكل السلام فانظر من انجيبه ان اجيبته من ديك واستغلت
بالزحله اليه دخلته وان اجيبته من قمر فمغتها ٣ وكل الحشر صا ٤ اذا الشرف
على المقابر يقول يا احسن طوافك انما الدوابي فواظنك ٥ وكان عطا السلمي اذا
خرج عليه الليل خرج الى المقبرة ثم يقول اهل القبور منتم في اموالنا وعالمتكم اعمالكم
فواعملوا ثم يقول عدا عطا في القبر عطا في القبر ولا زال ذلك اياه حتى أصبح ٦
والشقيان من اكل ذكر القبر وجهه روضه من رايض الجنة ومن عمل ذكره
وجهه جنة من جنة النار ٧ وكان الربيع بن خثيم قد جف دانه فوافكار اذا
وجب له طلبه فشاوه دخل فيه فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول يا رب ارجع
لعي الكمل صا الجانيما تركت ردها ثم تزدع عافيه ما ربيع قد جفك ما علم
وقال امر حزن سجد الارض من رجل يمد معجعه ونسوي فرشه للنوم ويقول
يا ادم لم لا تدرك طول بالاك ويا بني وبناك شي ٨ وقال مسعود بن محمد خرج مع عمر
ابن عبد العزيز الى المقبرة فلما انظر الى القبور بكى ثم اقبل على اهل القبور
هذه قورا يا بني ايتهم كما هم لم يشركوا اهل الدنيا في لزانهم وعيشهم اما انهم
صرع قد حلتهم المثلات واستحكم فيهم البلاء واصابت الهول فقيلا ابدانهم

ثم يحيى وقال والله اعلم اجرا العزم صارا الى هذه القبور وقد امر عبد الله عرو ٩
وقال تاسي البناني دخل المقابر لما قصد الخروج منها فاد ابصوتها فالتفت اليها
لعمركم موت اهلها فكم تفرق من موتهم فيهما ١٠ وروي ان افاطمة بنت الحسن نظرت
الى جنازة دفنها في الحشر الجفن فغطت وجهها وقالت
وكانوا ارجاء ثم امسوا زينة لقد عظمتم تلك الزايات وطلت
وقبل انها صر على قبره فسطا واخذت كفت عليه سنة ولما مضت السنة
قلعوا القسطاط وحك المبردين فسمعوا صوتا من جيب القبر هل وجدوا ما فقدوا
فسمعوا من الجانب الاخر يا نبيسوا فاقبلوا ١١ وقال ابو مثنى التميمي فوفيت امره الهوى
مخرج جنازة لها وجوه اهل البصرة وفهم الحسن فقال له الحسن يا امر ما اعدت
لهذا اليوم فقال شهاده ان لا اله الا الله مدين سنة فلما دفنت قام الفردق
عاقبها فقال

وما نفع المقبرون عمار قبره اذا كبر به جنة يهلم
وقال ابن السماك تمتد لمقابر فلا اعلى قبر مكتوب
عمر اقا ربي جنات قبرى كان اقا ربي لم يغفوني
ودخل الميزان فقسمت ما لي وطالوا ان حجرا واهوى
وقد اخروا متهمهم وعاشوا وبالله اشعر ما نسوي
ووجد على قبر مكتوب

ان الحيت من الاجناب يختلن لا تمنع الموت تواتر ولا حيت
 فكيف تفترج بالذنب او لذنب ما لم تعد عليه اللغو والنفس
 اصي بافلا في النقص منعتا وانت حركت الذات فتعجز
 لا ربح الموت في الجهل الغفلة ولا الذي كان منه العلم القسب
 فذكر ان فخر معوز الله شرف فقبل اليوم ولا اجرات مندرست
 ووجد على قبرا آخر مكتوب

وفقت على الاجبة حيت صفت فبؤهم كافر ان الرهان
 فلما ان ركت وفاض كمي رات عيناى بينهم مكاني
 ووجد على قبرا طيب مكتوب

قد قلت لما قال القائل قد صار نهارا الى رقيبته
 فان ما توصف طيبه وجذفه في المامع حشيه
 هيها لا تدفع عن غيرك لا تدفع عن نفسه

ووجد على قبرا آخر مكتوب

يا لها الناس كل في ام القصر عن بلوغه الاجل
 فليق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
 ما انا جري بقائه خشيته كل الى امه سيقبل

هذه ايات كتبت على القبور لبعض من كانها من الاعتبار قبل الموت والبصير الذي

نظر الى قبره في مكا من اظهرهم فسعد الحقوقهم وتعلم انهم لا يدرون مكانهم
 ما لم يلحقهم ولا يحقوا انه لو عرض عليهم يوم واحد اياتهم الذي هو مضيع له كان ذلك
 اجب الله الذي لا يجد ايقن انهم عرفوا في الاعمال والكسب لهم جملوا الامور
 فاما حشرهم يوم الحشر ليس اراكم المقصوف به بعضه فخصص العقب
 ولست تزد الموقوفه زينة فيضلف له الثواب فانهم امس اعزوا فقدر العجز
 بعد انقطاعه فحشرهم في ساعة من الحياة وانت قد اذ على الساعه والكل
 فقدر على امثالها وانت مضيع لها فموطن نفسك على الخسران يصيبها عند خروج
 الامر الاختيار ان لا تأخذ نصيبك من شاعك على سبيل الهب دار فقد قال بعض
 الصالحين رايها حال في الله ما يركب اليام فقلت يا ولاد عشت الحمد لله رب العالمين
 قال لان افتر على ان اقول ما يعني الحمد لله اجب الى الرب ما يقاوم قال الم اشتر
 حش كانوا مدفونين وان لا باقام على ركنين لا اكون اذن على ان اصلها اجب
 الى الرب ما يقاومها

بيان اقاويلهم عند موت الولد

حق على مات ولده او فتر يراقبه ان ينزل به ويقدمه عليه منزله ما لو كان في
 سفر فسبق له ولده الى البلد الذي هو مسقرو ووطنه فانه لا عظم عليه تأسفه
 لعلمه ما ساء حاجته على الفرح وليس بينهما الا قدم من اخرجها كذا المرات
 فان مقفاه السبق الى الوطن لا ان يلحق المتأخر واد اعنف هذا قبل خروجه وخرجه

لا يسأو قد ورحل موت الولد من الثواب ما عني كل مصاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اقدم منقطا اجبال ان خلف ما به فان كلهم يقابل من قبل الله وانما ذكر الشفط
 بيسما بالادنى على الاعلى ولا الثواب على قدر عمل الولد القلب قال بعد اسلم توفي ابن
 لداود عليه السلام فمات عليه حرا شبيها فاقبل له ما كان عليه عند ذلك من الارض
 قبل له فان لك الاجر مثل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من مات من المسلمين
 بلائته من الولد فحسبه الاما ان الله جنة من النار فقال امره عند رسول الله
 او اسأل والاشان ولخلص الوالد لعل له عند الموت فاشه ان جادعا واقربه
 الى الاجابه وقف تحت شجران على قبره وله فقال اللهم اني اصحح اجوك واخافك عليه
 حقوق جاري وامر حتى وقف ابو شنان على قبر ابنه فقال اللهم اقر عفت له
 ما وجب لي عليه واغفر له ما وجب لك عليه فانك اخود واكرم قال اراي ملكه
 اهل عابشه رضي الله عنها يوم ما المقابر فقلت يا ام المؤمنين ان اهل تلك القبر
 عند الحرم هل ينسك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عنها قالت نعم ثم امر بها
 خروج النساء الى المقبرة ولا ينبغي ان تنسك فاني قد نزلت في الخروج الى المقابر فانهن كنن الحمر على رؤس
 المقابر ولا يخرجن من ثيابهن ثيابا ولا يخلون في الطريق كسفن وتخرج وهن عظام
 والربا وسنه فيفخلن ذلك لجهنم نعم لاني خرج المراه في ثياب بذلة ترد اعين
 الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وترك الجهد على رأس القبر
 وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زور القبور يذكركم بالآخرة

زيارة القبور

واعتزل الموتى فان فعلت جسدكم وموعظه يبلغه وصل على الخابر بعد ذلك
 ان الحزن من الحزن في ظل الله تعالى وقال ابن ابي مليك كنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دوروا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيه عترة وعن تايغ ان ابن عبد
 كان لا يمر بقبر واحد الا وقف عليه وسلم عليه وعن جهم بن عمار انه اخطى مكة
 فبقي في المدينة فسلم على من كان في القبور فبقي في المدينة فسلم على من كان في القبور
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر ابويه واجدتهما في كل جمعة غفر له مائة
 وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يموت والراه وهو غاف
 مدعو الله فجار بعد ما دكته الله من البائت واصلى الله عليه السلام راز في
 وقد وجبت له شفاعتي واصلى الله عليه السلام راز في باطنه عيشا كنه
 سقعا وسهت رايوم القيمة وقال كعب بن جابر رجع الى مكة فوجد القبا
 الملكة حتى خروا القبر فزوروا حجته ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 انشؤا عرجوا واهبط منهم صنعوا ذلك حتى اذا انشؤا عرجوا واهبط منهم صنعوا ذلك حتى اذا
 الفام الملكة فزورته والمسح في زياره القبور ان يقف فستدبر القبلة مستقبلا
 لوجه الميت وان لم يستلم ولا مسح القبر ولا تقبله ولا تمسه فان ذلك من عباد النصارى
 قال تايغ كان ابن عمر رايته مارة لواء حتى الى القبر يقول السلام على النبي
 السلام على النبي صلى الله عليه وسلم على اي ونصرف وعن ابن ابي امامة قال رأت امرأة ملكا اي
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى طنت انه افتح الصلوة وسلم على

صغر زيارة القبر

النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ١٠ وقال عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من رجل يزور قبر اخيه ويحضر عشاءه الا استغفر له وركب عليه حتى تقوم ١١
 وقال سلمان بن سعيد راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هو لا الدنيا فقلت
 وسلمون عليك لفقته سلامه قال نعم واندد عليهم ١٢ وقال ابو هريرة اذا حضر الرجل قبور
 الرجل يعبره فقهه فسلم عليه وركب عليه السليم وعرفه واذا امرت بقبره لا يعفوه فسلم
 عليه وركب عليه السليم ١٣ وقال رجل من اصحابه المجدي راي النبي صلى الله عليه وسلم في منام بعد
 موته يستنير فقلت اليس قد فارقنا قال لا قال الله في روضه من رايته
 انا وقره اصحابي جميع كل ليلة جمعة وصحبه الى مكة عبد الله المزني فسالنا
 احباركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم قالوا هيها تليت الاجسام وانما تتلافى
 الارواح قال قلت فهل يعلمون بزماننا اياكم قال نعم بها غشبه الجمعة ويوم الجمعة
 كله ويوم السبت الى طلوع الشمس فقلت وكيف ذلك من الامم كلها قال الفضيل
 يوم الجمعة وعظمته ١٤ وكان محمد واتباعه يزورون يوم الجمعة فيقبلون لآخره الى
 الانبياء فقال لعن ان الموتى يعلمون بزواجرهم يوم الجمعة ويؤاخذونهم يوم الجمعة
 وقال الصحاح ان زواجرهم السبت فلطوع الثمن علم الميت بزمانه قبل له
 وكيف ذلك قال كان يوم الجمعة ١٥ وقال لشر منصور لما كان في الطلوع
 كان رجل خلف الحجاب فشهد الصلوة على الحناينة واد العتي وقفت على باب
 المقابر فقال ان الله وحشتكم ورحم غرتكم ورجاوز عن شيتكم وقبل الله استكم

لا يرد على هذه الكلمات قال الرجل فاستبقت ذات ليلة فانصرف الى اهل بيته ولم انظر
 فادعوا كما كنت ادعوا فبينما انا اناهم اذا جنون كثير قد جاؤني فقلت ما اثمكم ولما جئتم
 والواخر اهل المقابر فقلت ما جاء بكم والوا انما كنت قد دعوتكم منكم ههنا عند
 انصرفك الى اهل بيتي وما هي والوا الدعوات التي كنت تدعوتني فاني اعود لذلك انكرها
 بعد ذلك ١٦ وقال تشار بن غالب الخزاز راي النبي صلى الله عليه وسلم رايته العبد لله العابد
 في منام فكتب كبر الدعاة فقال لي يا تشار غلب هذا يا كاتيب في اطباق من نور
 تحمهم مما اديل الجبروت وكيف ذلك قال فهاك ادها المومنين الحيا اكل
 دعوا الموتى فاسمى لهم جعل ذلك الدعاة على اطباق النور وتحمهم مما اديل الجبروت
 ثم اتيه الميت فيقول ههنا بعد فقل اليك ١٧ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما الميت في قبره الا كالنفس المغوثة تنظر دعوى يلقى من راسه او اخيه
 او صديق له فاذا الحقت به كانت له من الدنيا ما يشاء وان هذا الاحياء الاموات
 الدعاء والاستغفار ١٨ وقال بعضهم فان اخ لي فانيته في المنام فقلت ما كانك
 حيث وضعت قبرك قال اتاني ان شهيد نازلوا ان اعياد على الرات استمرت
 وعنه راى النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن والدعاة والسعيد عبد الله المؤددي شهد
 امامته الباهل وهو في الشج فقال اسعبد اذ كانت قاصعواي كما امرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اذ اقامت احكم فتوتم عليه الشرب فليقم احكم حيا واسقاه
 ثم تقول ابارك له فانه لا يسمع ولا يجيب ليقول ابارك له فانه لا يسمع فانه

سوى قلادته ليقول يا فلان فانه يقول اني قد اتيتكم الله ولا استمعون فيقول الله
اذكر اخوت عليه من الدنيا استهواك ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله انك رضى الله
والاسلام بنا وحمد على الله علمنا لم يبق اذ قالوا اما لمعان منكم لو كنتم ابرار كل واحد
منكم لمعول انظروا ما نفقوا بعد هذا وقد لقن حججه ونحو الله عز وجل فخرجوا منها
فقال انما نزل الله فان لم يعرف اسم امه والى ينسب اليه الى حواء ولا ينزل القرآن
على القبر روى عن علي بن موسى الحارثي الكندي مع احمد بن حنبل في جنازه ومحمد بن قدامة
الجوهري معناه فاما في الميت جازل صيرت في القبر فقال له احمد بن حنبل
ان القبر عند القبر تدعه فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة الجوهري
لا حرج بل عند الله ما نفقوا فمبشر اسمعيل الحارثي فقال ثقوا بالملك استغنى عنه شيئا
والنعم والاحسن في مفسر اسمعيل بن عبد الرحمن الجليلي عن ابنه ابيه اوى
اذا في القبر عند رايته بفاحه البقرة وحائتها واول سمعت ابراهيم بن عبد
فقال له احمد بن حنبل في القبر فقال له تفقوا وقال محمد بن احمد المزوري سمعت احمد
يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
واجعلوا اقربا ذلك لاهل المقابر فانه يضل اليهم وقال ابو داود في الشام
الى البصرة من اهل الحسرة وطلعت رعيين ليلى ثم وصفت راسي على
فرفمت ثم استيقظت فاصاب القبر فاستيقظت فيقول القبر قد استيقظت في القبر قال
انكم لا تعلمون ونحوه تعلم ولا تفرد على العمل ثم قال للرحيم اللين ركنها حيرت الدنيا

ما انكره احمد بن حنبل

وافهاتهم قال كبر الله اهل الدنيا عن احبوا فيهم السلام فانه قد دخل علينا من حياهم
نور لثبات الجبال و ما لمقصود من رايه القبول للزائر الاعتبار والمزور الانقاع
بدعايه ولا سعيان تفعل الزائر عن الدعا لنفسه والميت واعاير اعتبارهم واما الجمل
الاعتبار ان تصور قلبه الميت كيف دفن اجروا فوكيف تبعث من قبره
وانه على القبر سيجوبه كما روى عن طرفه في هذا الحديث ان كانت عورة عند القبر
معبدة وكان اذا جاء الليل لم يمت ولم يمت الى الجحيم واذا جاء النهار
خرجت الى القبور فلقى انها غوتت في كثير من اتيانها المقابر فقالت ان القبر القاسي
اذا جفم اليه الاسوم الى وان كان في القبور وكان في انظر وقد خرجوا من اطيافها
وكان في انظر الى تلك الوجوه المتعبرة في تلك الاجسام المهيبة والى تلك الاكفان
الذي يسميها بالها بنظره لو اشرفها العباد فلو هم ما اكل من رزقها للافسس
وامتدلفها للابدان بل ينبغي ان تخضر صور الميت ملازم عمر بن عبد العزيز
حيث دخل عليه فقيه ففجبه ففجبه ففجبه ففجبه ففجبه ففجبه ففجبه ففجبه
فقال لها فلان لو رايتي بعد ذلك وقد اخطت قري وقد خرجت الجحيم ففجبه
على الحدين وتقلصت الشفتان على الاسنان وخرج الصديد من الفم وانفتح الفم
وتشا البظر فعلا الصديد وخرج الصلب من الذنوب وخرج الدود والصديد من الفم
لرايت على ما تشاء اليوم ويشتي ايضا الشعا على الميت ولا يذكر الا الجحيم
فانما يشه رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امان صاحب كبر وعور ولا تقوى

وكان في الله علم المستوفات فاتهم قد اقصوا الى اف تدوا به وقال الله عليهم لا تذكروا
 مؤنكم الا خير فاتهم لا تكونوا من اجل الجنة فان كانوا من اجل النار فاتهم ما لهم فيه
 وقال السر ملك رضى الله عنه من رحمة الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشوا عليه شرا
 فقال عليه السلام وجئت ومروا عليه باخرى فاشوا خيرا فقال وجئت من الله فاشوا خيرا
 فقال ان هذا اسمي عليه خير فاجبت له الجنة وهذا اسمي عليه شر فاجبت له النار
 وانتم شهر الله فلا ترضوا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر لا يسمو
 مني عليه القوم الا شأله الله تعالى منه غير مؤثر في قول الله عز وجل اني ابعثهم فيكم
 ان قد بكت شجان عبيدي على عبيدي وجاوركم على عبيدي ٥

الباب السابع

وحقيقته الموت وما يليق به الميت في القبر الى الحق والصوت

بيان حقيقته الموت

اعلم ان للناس حقيقته الموت طويلا كاديه قد اخطاوا في قاطر بعضهم ان الموت
 هو العدم واسمه لا حشر ولا نشر ولا عاقبة للحشر والنشر وان موت الانسان
 كموت الحيوانات وجفاف النبات وهذا راي الخبيثة وكل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر
 وطق قوم انهم بعد الموت وليتالم بعقله ولا يسمع صوتا ما دام في القبر
 الى ان يعادى وقت الحشر وقال آخرون ان الروح باقية بعد الموت وانما الطاب
 والمعاقبة في الارواح دون الاجساد لان الاجساد لا تبعث ولا تحشر الا كل هذه

الطون وابينة وما يليه من الخشب الذي شجر له طرق الامتداد ونطوقه الابيات
 والاحيان ان الموت معناه تفريق الجسد عن الروح باقية بعد مفارقه الجسد
 امام قدره واما متعته ومعنى مفارقتها للجسد ان يقطع تصرفها عن الجسد
 لخروج الجسد عن طاعتها فان الاعضاء التي للروح تستعملها حتى انها تبتطش باليد
 وتسمع بالاذن وتبصر بالعين وتعلم حقيقته الاشياء بالقلب والقلب بها فتابعها
 عن الروح والروح تعلم الاشياء بغيرها غير ان الله وكذلك تتالم بنفسه بالروح
 الجزوق والعم والكبر وتعلم انواع الفرج والشؤون وكل ذلك لا تتعلق بالاعضاء فكل ما
 هو وصف للروح بنفسها في معصاة بعد مفارقه الجسد وهو لها بواسطة

الذي يعلم النفس بواسطة

الذي يبقى بعد الموت

لا يعود الروح الى الجسد في القبر

الاعضاء معطل موت الجسد الى ان يعاد الروح الى الجسد ولا يعود ان يعاد الى
 الجسد في القبر ولا يعود الى روح الى يوم البعث والله اعلم بما حكم به على كل عبد
 رعاياهم واما تعطيل الجسد بالموت فصاعدا معطل الاعضاء التي تتلذذ بها
 نفع فيه وبشرته تنفع في الاعضاء التي تنفع في الروح فيكون الروح في العالم
 العاقله المدركه باقية مستعملة لبعض الاعضاء وقد استعصى عليها بعضها
 والموت عيبا من استعصى الاعضاء كلها وكل الاعضاء التي للروح من المستعملة
 لها واعني الروح المعنى الذي يدرك الانسان العلوم والامور والذرات الفرج
 وما يبطل نفعها في الاعضاء لم يبطل نفعها في العلوم والادراكات ولا يبطل نفعها
 الافراج والعلوم ولا يبطل نفعها في الامور والذرات والانسان بالحقيقه

مع الروح وما لا يبطل نفعها بعد الموت

هو المعنى المذكور للعلوم والآلام والذات وكذلك الموت اي بعده ومعنى الموت
 انقطاع تصرفه عن البدن خروج البدن عن كونه الله تعالى في الزمان ومعنى الزمان هو
 عن ان يكون له مستعمله والموت ذاته مطلقه في الاعضاء كلها وحقيقه الاساس
 سبب الام بعد الموت ووجهه وهو ان لا يكون له حياة بعد الموت بل هو في غير حاله
 ولسانه ويده ورجله وجميع اعضاءه وسلبه منه افعاله وولده واثاره وسائر معارفه
 وسلبه منه خبائه وروايه وعلمانه ودوره وعقاره وسائر املاكه ولا فرق ان
 تشبه هذه الاشياء بالاشياء من ان تشبه الانسان هذه الاشياء فان الموت هو الفراق
 والفراق خطا تارة بان يهرب مال الرجل وتارة بان ينقص الرجل المال والام واحد
 الجائز والاما معنى الموت سلب الانسان عن امواله ما عاجبه الى عالم اخر كساست
 العالم وان كان له في الدنيا شيء يشبهه ويستريح اليه وبعد وجوده فمقتضى حشره
 بعد الموت وتضعف شقاؤه ومفارقة بل تنفث قلبه الى واحد واحد من امواله
 وحاجته وعقارته حتى ان لم يكن له شيء من امواله في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الآخرة
 ولم ياتش الله عظمه وعظمته وسعته ولا حيلته وسر حيلته وفطنته
 العوايق والشواغل اجمع اسباب الدنيا شاغله عن ذكر الله هذه الحدود هي
 المخالف بين حال الموت وحال الحياة والثاني انه ينكشف له الموت ما لم يكن متوقفا
 له في الحياة كما انكشف للميت ما لم يكن متوقفا في النور والسائر
 فاما انما اتفقوا واول ما انكشف له ما يضره فيفقه من حسنة وسيئته

وقد كان ذلك مستورا في كتاب مطوي متقلب وكان يشغله عن الاطلاع عليه
 شواغل الدنيا فاذا انقطع الشواغل انكشف له جميع اعماله فلا ينظر الى مستقبله
 الا ويحسره على ما جشرا بؤثر ان خوضه في النار الخ لا من تلك الحيرة وبعد ذلك
 فقال له كفى بفسادك اليوم عليك حسبا وينكشف كل ذلك عند انقطاع النفس وقبل
 الذوق وتعلقه بغير ان الفراق اعني فراق ما كان مطمينا اليه وهذه الدنيا القانية
 دون ما اراد منها لاجل الزلا والتلف فان طلب الزاد للبلغ فماذا بلغ المقصد
 فخرج بمقاربه بيقته الزاد اذ لم يكن يريد الزاد ليعينه وهذا حال المرء
 من الدنيا الا بقدر الضرورة وكان يؤذي ان ينقطع ضرورته لستغنى عنه ففقد
 حصل ما كان يؤدونه واستغنى عنه وهذه انواع العذاب والآلام عظمه ثم عليه
 قبل الذوق عند الذوق وتذكر رغبته الى الجسد بلوع آخر العذاب هو فقد
 نفي عنه وكون حال المستمع بالذات المطمين اليها كحال من نعمت بعينه ملك من
 الملوك وكان وملكه وجرمه اعتمادا على ان الملك يتساعل امره او على ان الملك
 ليس بذي ما يتعاطاه من شح افعاله فاخذ الملك نغته وعرض عليه حربه فلدوت
 فيها جميع فواجشه وخباياه ذرة ذرة وخطوه خطوة والملك قاهر متسلط
 وعمور على حربه ومستمع الجناة على ملكه وعز مقتدر الشجعان على العناء
 عليه فانظر الى حال هذا الما خذ كيف يكون حاله قبل نزول عذاب الملك به من الخوف
 والحجة والحياة والتجشروا الذم فقد احوال الميت القاهر المتغنى بالدنيا

المطمين اليها قبل نزول عذاب القبر به بل عند موته نفوذ بالله منته فان الخزي
والافتضاح وهناك السرا عظم من كبر عذاب الخبز والضرب والقطع
وغيرها فانه اشبه الى حال الميت عند الموت شاهد بها اولوا البصائر من مشاهد
الباطنة افرى من مشاهد العين وشهد لذلك شواهد الكتاب والسنة نعم لا يمكن
كشف الغطاء عن كنه حقيقته الموت ان لا يعرف الموت من لا يعرف الحية ومعرفة
الحياة بمعرفة حقيقة الزوج ونفسها وادراكها فيه كذا وان يكون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكلم فيها ولا على ان يقول الزوج امرتني وليس احد علم
الذين انكشف عن الزوج وان اطلع عليه واما الملاون فيه ذكر حال الزوج
بعد الموت وذلك على ان الموت ليس عيانا بعد لم الزوج وابعاد اذراكها
ايات واحبار كثيره اما الايات ما ورد في الشهور اذ قال تعالى والحسن الذي
سئل الله امواتا بالحياء عندكم يترزقون ولما قيل صناديد يوم يبدن
ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقبل بان رسول الله اشادهم وهم اموات فقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم لم يسمعوا هذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون
على الجواب بهذا نص في بقاء زوج الشقي وتبعا اذراكها ومعرفة ما والاياه
نص في ارواح الشهداء والخلو الميت عن شعلة او شعلة وقال صلى الله عليه وسلم
القبر اما حفره من حفر النار او روضه من رياض الجنة وقد انصت

الميت في القبر

الحق هو المجد وحياء النفس

رشد

دليل الروح لا تموت

من الموت فمقتله تعالى فقط وانما سيجعون من سقاوه الميت وشعلاوته سيجعل
عند الموت عذابا واحدا وانما يشاهد بعض انواع العذاب والوابد ورايه وروى انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت في قبره مات فقامت قامته وقال صلى الله عليه وسلم اذا
مات احدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشيته ان كان من اهل الجنة فاهل الجنة وان كان من اهل
النار فاهل النار فقال هذا مقعدك حتى يبعث اليه يوم القيمة وليس في ما مشاهد
المقعد من عذاب وعيم في الحال وعراي قيسر والكنامع علقه وحيات فقال انما
هذا مقعد فقامت قامته وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وجهه جبرام على ان يخرج من الدنيا
حتى تعلم من اهل الجنة في امر من اهل النار وقال ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرات من رضاعك ثم يدفون في القبر وعنده يخرج عليه برزقه من الجنة
والمرء من مغبطة اجراما لم يخط فمينا في الجسد قد استراح من نصب الدنيا وامر الله
وقال صلى الله عليه وسلم ان الميت في القبر في مقعده ما لم يخط في القبر في المقعد
قال صلى الله عليه وسلم ولله وولده ولما احب الموتى لانه لا يحب الموتى اطلاق السموم من السموم
واما احب له المال والولد لانه في نفسه وسبب الانس الدنيا والانس من لا يرافقه الانس والابرار في انفسهم
غايه السقاوة وكل ما سوى الله ذكرهم والانس به ولا يرافقه عند الموت كالحال
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم واما مثل المؤمن حين يخرج نفسه اوزوجه مثل رجل
كان من جن فخرج منه فهو في الارض وسبق فيها وهذا الذي ذكره كمال الحافي
عن النبي صلى الله عليه وسلم واما من كان من الانس كمال الله تعالى وكانت شواهد الدنيا الحية

الموت القيمة ما قامت

يقول ما له وولده

الشهادة

عر محبوه ومقاساته الشهوات تؤذنه فكان الموت خلاصه مرجع الموديات وانفساده
 بجوبه الذكر كان به استه مرغ غير علق ولا ابع واجز ذلك ان يكون منتهى النعيم
 والذات واجل الذات للشهوات الذوق والتمتع بالله لانهم ما اقدروا على القتال الا
 ما طعن النعمانهم عن علاوة الدنيا فاستأقروا لقاء الله راضين بالقتل في طلب مَرْضَاتِهِ
 فان نظر الى الدنيا فقد باعها طوعا كانا لاخره والبايع بالحق قلبه الى المبيع وان نظر الى
 الآخرة فقد استأجرها وتشتوق اليها ما اعظم فرحة ما استأجره اذ اراد ما اقل البغله
 الى المباعه لاذ انار قلبه وحسرت القلب حب الله قد سبق بعض الاجوال ولا يدركه
 الموت عليه وسعته والقتل سبب الموت فكان سببه لادراك الموت على مثل هذه احواله
 مع النعم والعذاب فلقد اعظم النعيم اذ حق النعيم ان ينال الانسان ما يريد قال الله تعالى ولم فيها
 ما استهون وكان هذا الجمع عيانا على لذات الجنة واعظم العذاب ان يمنع الانسان
 عن منزله كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يستهون وكان هذا الجمع عيانا على عذاب
 اهل جهنم وهذا النعيم نذركه الشهيد كما انقطع نفسه مرغيز لا خير وهذا
 امر انكشف لآداب القلوب بنور اليقين وان اردت عليه شهادة بوجه السمع
 جميع الحلائل الشهادته نزل عليه وكل حديث يدرك على المعبر عن منتهى نعمه يعيان
 اخر وقد روى عن عائشه رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحبايبه لا تشركوا بالجار وكل قد استشهد هذا اليوم الجيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله احب اليك واقعة من ربه فقال عمر بن الخطاب ما شئت اعطيكه قال يا

ما عبدك حق عبادك اني عبادك ان ارد الى الدنيا فاطل من عيني فاقولك من اخرى
 قال له انت قد سبقوني الى الله بالانتدح وقال لعبد يوحى في الجنة ينكي
 فقال له لم تنكي وانت في الجنة قال ابي لان لم اقبل الله الامانة واخبره وكنت اشئني
 ان ارد ما قبل في قتلاته واعلم ان المؤمن يكشف له عقيب الموت مرصعه خلال الله تعالى
 ما تكون الدنيا بالاضافة اليه كالشجر والمضيئ يكون مثاله كالجوت من مظلم
 فيجعله باقيا في السنين واسع الاكشاف لا يطلع طرفه افضاه فيه انواع الاشجار
 والانهات والطبوع والمثاق ولا يشئني العود الى الشجر المظلم وقد صر ب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعقبا فقال لرجل مات اصبحت هذا من اجل ان الدنيا وتركتها لاهلها
 وان كل قد صي ولا يشئني ان يرجع الى الدنيا كما لا يشئني ان يرجع الى طرائفها
 معركته ان تنفعه الآخرة الى الدنيا كسبته سعة الدنيا الى طله الدجيم
 وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الخبز في بطن امه اذا خرج رطبا
 يخرى على خمره حتى لا يرى الا الضو لم يحب ان يرجع الى مكانه
 وكذلك المؤمن في الدنيا كمثل الفضي الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا
 يحب الخبز ان يرجع الى بطن امه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تافقات
 فقال مشيخ اوف مشيخ اج منه اشار بالمستخرج الى المؤمن وباطن استراج منه
 الى الفاجر اذ سارخ اهل الدنيا منه وقال ابو عمر صاحب الشفا من الرغمة والخبث
 صيانا نظر الى قبره لا اجتمع به ياديه فامر ان يجلوا راسه ثم قال ان هذه الابدان

الارواح تعاقب وتتاب
 لا الادبار في القبر

ليس رخصها هذا الشري شيئا وانما الزواج التي تعاقب وثاب الى يوم القيمة ٥
 وعن عمر بن الخطاب قال ما من ميت سمع الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم لعشاقه
 وكفونته واثته لينظر اليهم ٥ وقال مالك بن انس بلغني ان زواج المؤمنين من مشك
 به حيث شئت ٥ وقال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول
 الا الله لم يمت من الدنيا الا مثل الدابة تموت ٥ جوعا والله الله في اخوانكم اهل القبور
 فان اعمالكم تعرض عليهم ٥ وقال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم لا يعضضوا موتاكم
 سبيات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم اهل القبور ٥ ولذلك قال ابو الدرداء
 اللهم ان اعوزك ان اعمل عملا اخري به عند عبد الله زواجه وكلز قد مات
 وهو خاله ٥ وسئل عبد الله عن زواج المؤمن اذا ماتوا الرحوال صوت
 طين نحيب ظل العرش وازواج الكافرين في الارض السابعة ٥ وقال ابو سعيد
 الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من تغسله وحمله ومن
 يدليه في قبره ٥ وقال صالح المديري بلغني ان الزواج تلاعب عند الموت يقول ارجع
 الموتى للزوج التي خرج اليهم كيف كان ما واكوا في الحشر كنس طيب او حبيث ٥
 وقال عبد عثمان بن اهل القبور يتوكلون الاخيار فلا تاتهم الميت والوا ما فعل ان لان
 فعل المهادن اوافقهم عليك فيقولون الله وانا اليه راجعون سلك به عن سبيلنا ٥
 وعن جعفر بن عمر بن عبد الله قال اذا مات الرجل استقبله ولده كما استقبل الغائب ٥
 وقال محمد بن ابراهيم بن ابي بصير قال لا يستر صلاح ولده في قبره وروي ابو بصير

روح الاموات والابرار

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نفس المؤمن اذا قضت بطلبها اهل الرجم عند الله
 كما تلقي النشيد التي تقولون ان طول الخلق في شتر ينج واثه كان في شتر يد
 يتساونه ما فعلوا ولا روي هذا اعدك فلا تبه وتعلم زوجت فلا تبه فاذا اسألوهم عن طولك
 قبله وقال ابن قتيبة قال والله ان الله ذهب به الى امته الهابة ٥

بيان كلام القبر للميت وكلام الموتى

اما بستان المقال او بستان الجبال التي هي اوضح في تفهيم

الموتى لسان المقال ٥ تفهيم الاخيار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحياك بار آدم ما نرك
 في المقيم الميت الفتنه وتب الظلمه وتب الوجه وتب الدود ما نرك في اذنتك
 تمزيق فدا اذا كان مضجعا الجبل عنه ميت القبر يقول ان انت اذ كان ميتا
 ما تعرفوني مني الميتة يقول القبر اني احب الجوارح اليه حضرا وتعود جنسه
 نور او تضعه في وجهه الى الله تعالى والفدا الذي تقدره وتلاوه في اخرى
 كذلك في الزاوي ٥ وقال عيسى بن ابي القاسم لميت ميتة الموت الا ماله خفته
 التي تدفن فيها البيت الظلمه والوجه هو الانفس اذ فانك تخرج جانا لله طيعا
 كنت عليك اليوم رحمه وان كنت غائبا فانا عليك اليوم نعمة انا الذي من خلني
 مطيعا خرج مشورا ومن خلني غائبا خرج مشورا ٥ وقال محمد بن صالح
 بلغني الرجل اذا وضع في قبره وعبد راضيه بعض ما يكره ناداه جيرانه

الموتى انما الخلف الرب بعد اخذانه وجيرانه اما كان قد استعبرنا اما كان
لن نفد من اياك ذكره اما انما انقطع اعمالنا عننا وانما الملهة ههنا لا استدرت
ما فاد لحواد ولا يصفى الارض انما المقتن نظام الدنيا فعلا اعتبرت برعيت اهل
نظر الارض من عنته الدنيا قبلك ثم سبقه اجله الى القيون وانت تراه نحو انقاراه
اجته الى المنزل الذي لا يذله منه ٢٠٠ وال سيد الرقاش بلغنى ان الميت اذا وضع
في قبره اجنوسته اعماله ثم انطقها الله تعالى فقالت ايها العبد المفسد في حقته
انقطع عنك المخلو والاهل ولا ينزلك الوعد زمانه ٢٠٠ وال كنه اذا وضع العبد
الصالح في القبر اجنوسته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والصدقة
والصدق قال وتعمل لك العذاب من قبل طيبه فقول الصاوة اليك عنه ولا سئل
لكم عليه فقد اطاع في القيام لله عليها واتونه من قبل رايته فقول الصيام لا سئل
لكم عليه فقد اطاع ظمائه لله في الزنا ولا سئل لكم عليه واتونه من قبل
جسده فقول الحج والجهاد اليك عنه فقد انصب نفسه في القرب بكنه
وحج وحافد الله تعالى لا سئل لكم عليه وقال واتونه من قبل يديه فقول الصدقة
كفوا خطوا من صاحبكم صدقة حرجها بين اليدين حتى وقعت يد الله تعالى
انفا وخممه ولا سئل لكم عليه قال فقال الله هي اطبت حسا وطبت ميتا وباتيه
ملكه الدجى فتفرش له فراش من الجنة ودخان من الجنة ويفتح له قبره مد
بصره وثوبه في قبره من الجنة فيستحي شوقا الى يوم تبعه الله تعالى قبره ٢٠٠

والعبد لله عبد محمد بن حنيفة بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يضع له قبره من الجنة طيبا طيبا ولا يكلمه شي الا قبره بقولك ما من ادم البش
فد حذرتي وحذرتي ضيقي وشي وقولي وددي ما اعدت لي
بيان عذاب القبر وسؤال منك وتكيد
قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة رجل من الانصار فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره فمكثنا راسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
ثم قال ان الموت اذا كان قبل الاخرة لعن الله ملكه كان وجوه الشمس مع حوله
وكنه فجلس من بعد بصره فاذا خرجت نفسه صلى عليه كل ملك من السما والارض
وكل ملك السما والارض الساجدين من هباب الجن ان يدخل بوجه منه ولا اضع
بوجه في الارض عذرك ولا يقول ان رجوع ناره ما اعدت له من الكرامة وادعته
منها خلقناكم وفيها نعيدكم اياه واتيه ليسمع خفق نفاه اذا اولوا اعدت من حرجه
من رايك طيبك من شريك فيقول فيقول اني لله ودين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
فسمه ان استهان اسمك وداوه اخرقته فخر عن الميت فاذا قال ذلك نادى مناد
ان صدقت وهو معنى قوله تعالى نبش الله الذين امنوا بالقول الثابت اياه ثم ياتي به اثخن
الوجه طيب الريح خشن الثياب فيقول البش رحمة ربك وجنت فيها معكم
فقرانك من الله خير من انك فيقول انما عملك الصالح والله ما علمت انك لست بها
طاعة الله تطيعا معصية الله فخر الله خيرا طارعا في هذا ان او شوا له

ثم سمي في روعها ما قسم وبنات الصفات بعينها في المهلكات وهما عيانها في قبل
 عقاب وحيات القوي فتعالج في النيران والضعيف تلج في القبر وما ساء الموت
 انما الحية ٢ وانما القلوب والبصائر تشاهد في سائر البصائر وهذه المهلكات
 والشعاب في روعها الا ان مفرد عددها لا يوفى عليه الا بوزن البصائر فاما هذه
 الاختبار لها ظواهر صحيحة واسرار خفية ولكنها عند انوار البصائر واخفاها
 لم ينكشف له حقايقها ولا في استكشافها بل اقل درجات الاكل الصديق
 والسليم فان قلت فحق شاهد الكافر في روعه وتزلفه ولا شاهد سائر ذلك
 فوجه الصدوق على خلاف المشاهدة فاعلم انك في تلك مقامات التصديق
 بامثال هذا اجدها وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصوقا بموجوده وهي تلج
 الميت ذلك لا تشاهد ذلك فان هذه العين لا تصح لمشاهدة الامور المملوكة
 وكل ما يتعلق بالآخره من عالم الملائكة اما ترى الصحابة كيف كانوا يهتدون بنور حديد
 وما كانوا يشاهدونه وتوفون بانته عليه السلام يشاهد فانك لا توفى هذا فتفهم
 اصل الامان بالمليكة والوحى اتم على ذلك اتمته وخوزن ان تشاهد الى المشاهدة
 الالهة وكيفية الجوز هذا في الميت كما ان الملائكة تشبه الالاميين والجنات في كليات
 والعقوبات التي تلج في القبر ليس من جنات علمنا بل هي جنات اخرى وتذكر كما كانت
 اخرى المقام الثاني ان تذكر امثالنا في روعه فذكر في روعه حية تارعه وهو
 سالم بذلك خسر تراه في روعه صبح ووعده حية وقد سرح من مكانه كل ذلك

اذا صار الميت تراكيب عذب

يدرجه روعه وتزلفه كما تاذي اليقظان وهو شاهد وانما ترى ظاهرا ساكنا
 ولا ترى حوايك حية والحية موجودة في حقيقته والعذاب حاصل ولكن
 حقيقته غير متشاهدة اذا كان العذاب في الموضع ولا في روعه حية في روعه
 المقام الثالث انك تعلم ان الحية تنفث لاشعرا الذي يلقاها من هو السم ثم السم
 ليس هو الالم بل عذابك في الاشعرا الذي يحيط قلبك من السم فلو حصل مثل ذلك لاشعرا
 لكان العذاب قد توفى وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بالاضافة
 الى السبب الذي يفضي اليه في العلام فانه لو ظهر الانسان في الوقاع مثلاً غيب
 ماضيه صور الوقاع لم يكن يعرفها الا بالاضافة اليه لكون الاضافة
 للعرف بالسبب وكون روعه السبب حاصله وانما يحصل صور السبب والسبب
 يراد لثمرته لا لزمانه وهذه الصفات المهلكات في روعه حية وموت في النفس
 عند الموت وكون الالهة كالملايك في الحيات عيان وجود حياتها في الضفة
 مؤدبه تصاحب انقلاب العشق مؤدبا عند الموت العشق فانه كان ليرد اوطر حالة
 صار الذي تدنفسه مؤدبا حتى ينزل القلب من انواع العذاب ما تمنى معه ان
 لم يكن قد سعى بالعشق والوصال لهذا يعينه هو احد انواع عذاب الميت فانه
 قد سخط العشق الدنيا على نفسه فصار يعشقه الموتى ولا يقطعها وولده واقاربه
 ومعارفه ولو اخذ جميع ذلك في حياته لم يترجوا سبب رجعة فيه وانما ترى يكون
 حاله اليس تغظم سقاوه وتشتد عذابه وسمي في روعه ليرى في حاله قطره لاجاه

قط وكتب لا تادي بفراقه فاموت عباره عن مفارقة المجرى والدياوت
كلها دفعه واحد واما كان لو اوجد عليه ذلك الواحد طالع لا يفرج
الا بالزنا فتوحده منه الدنيا وتسلم الى العدايه كمن مضى الى العذاب لحشره على ما
كانه من يعيهم الآخرة والحجاب عن الله تعالى فان حب عبد الله لغيره عن الله والنعيم
هو الى عليه الم فزاد جميع مجنونه وحبسه ما فاته من عيش الآخرة ابد الاباد
وذلك الرد والحجاب عن الله تعالى ذلك هو الذي تعذب به اذ اسعوا الفزوا الى
ناجيتهم كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم
واما من مات من الدنيا ولم يحب الله وكان مستاقا الى لقاء الله فقد خلص من سحر الدنيا
ومفاسده الشهوات فيها وقده على محبوبه وانقطع عنه العوائق والضواف
وفوق عليه النعيم مع الامن عن الزوال ابدا لا يباد فليس ذلك طبع العام لموت
والمقصود ان الرجل قد حبس قربه لحيته من ان يخطئ منه من ان
يدعه عن قرب انما صار على الدع العقر فاذن الم وراؤ القرب عنه اعظم لدع
العقر بوجبه للفرس هو الذي يلدغه لا الخوف منه فليس بعد هذه
الدرجات طان الموت بالحزن فخرته ومركبه وداره وعقاره واهله وولده
ولجبابه ومعازفه وبالخدمه جباهه وقوله بل الخدمه سمعه وبصره
واعضاه وما ينس عن رجب جميع ذلك اليه فلا الم يحبستوه وقد اخذ جميع ذلك منه
وذلك اعظم عليه من العقاب والحجبان كما لو اخذ ذلك منه وهو جيبه

حبس غير الله يحجب عن الله
عذاب التزكه

عذاب التزكه

بقائه فكذلك كلفنا قدينا ان المعنى الذي هو المذكر للام والذات لم يمت بعد الله
بعد الموت استدلانه في اياته ينسب الى شهاب يشعلها جوارحه ومجاشه
ويشعل سراج القود اليه وينسب الى العوض منه ولا ستوه به والموت اذ قد استدل عليه
طرق النسي وحصل الياس واذن كل قمر له ومثله في ذلك اوجب له حشره على واحد
فانه يتقاسمها عليه ومعه زايه فان كان محفيا للناس سلم وهو المعنى بقوله في الجحيم
وان كان متفلا عظيم عذابا وكما ان حاله شر ومثله جينا خفف حاله من شره ومثله عيشه
دنا من ذلك حاله صاحب الدرهم اخف حاله صاحب الدرهمين وهو المعنى بقوله
صا الله عليه لم صاحب الدرهم اخف حاله صاحب الدرهمين وطريق من الدنيا تخلف عنك
عند الموت الا وهو حشره عليك بعد الموت فان شئت فسمك ثورا شيتا
وان اشتكرت فليس بمشكرا الا امر الجحيم وان استقلك فليس لحقك الا الحزن
واما انك تترك الحيات والعقارب فيقول المغيا الذين استحبوا الحياه الدنيا على
الآخرة وخرجوا بها واحدا ثاويها فقهه مقامات الحيات وحيات القبر وعقارنه
ومسائر انواع عذابه ٢ راي ابن سعيده الخديزي ان الله قد ركب المتام فقال له
يا بني عطني ما لا يخالف الله تعالى في ما يردى قال يا بني ما لا يطيق قال
ما لا يجعل لك ربي الله تعالى غيبا ما ليس في صلبك شيء ٥٩
فان قلت فما الصبح من هذه المقامات الثلاث واعلم ان الناس لم ينبت الا الاول
وانكر ما بعده ومنهم انكر الاول وابت الثاني ومنهم لم ينبت الا الثالث واما الحق

الذي انكشفنا بطريق الاستبصار ان كل ذلك في حيز الامكان وان ترك بعض ذلك فهو
 لوضوح حوصلة وجهه لتساع وذن الله تعالى وعجايب تدبيره ومكر افعال الله تعالى
 ما لم ياتشبه في الفة وذلك جهل وقصور في هذه الطرق الثلاثة في التغرير بمكر والصدوق بها
 واجت ورتب عبادت نوع واحد هذه الانواع ورتب عبادت على هذه الانواع
 الملائكة تعبد الله من عباد الله فليعلموا كثرة هذا هو الموقر صدوقه بقليل افعى على
 شيط الانفس من تعبد في الحقيقة والذي اوضحه ان لا يكون تركه في تفصيل
 ذلك ولا يستغل بغيره بل يستغل بالتدبير في دفع العذاب كيف كان اهل العمل
 والعبادة واستغلت بالتحسين ذلك كمن اخذ سلطان وجيشه لتقطع يده
 ولجذع الفة فاخذ طول الليل يفرح ان الله لم يقطع به شية او شية او موسى واهل
 طريق الجبله في دفع اضل العذاب عن نفسه وقد اغايه الجهل وقد علم على القطع ان العبد
 بعد الموت لا خلوع عن عباد عظيم او عن عبيد فقيم فتنغ ان تكون الاسعد لا
 له واقما الجحيم على تفصيل العقاب والثواب وفضل وضيع زمان

يعر على سبط الارض
 تعلم ذلك تحقيقا

النوع والعدا بعد الموت
 معلوم وطحا

بيان سوال منكذ وزكي زو صورتهما وصنعة
 القبر وفيه القول في عذاب القبر

والا وهو من روى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انه ملاك ان اسود كان
 اذ رفاقه فقال لا جدها منكرو لاخر زكي زو صورتهما وصنعة
 قال هو عبد الله وشو له اشهر ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقول انك تعلم انك

ذلك ثم نفسحه وقرع سبعين ذاعا سبعين ذاع وسور له وقت ثم يقال له فيقول
 دعوني اخرج الى اهل اقبليهم فيقال له نعم فينام كنوبه العرش الذي لا يوقظه الا اهل
 اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ان كان متافقا وال الذي كسمع الناس يقولون
 ساوكت اقول له هو ان كسنا تعلم انك تقول ذلك ثم يقال لا ادرى الا اني اقول
 عليه حتى يختلف فيها اضلاعه ولا تزال معه بلحي يبعثه الله من مضجعه ذلك
 وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر الخطاب بن مسعود كيف اذ انت مت
 فانظرك في نفسك وفاسوا الى ثلاثه اذع ذراع وشيئ ثم رجعوا اليك ففسلوك
 وكفوك وجنطوك ثم اجتمعوك حتى تصفوك ثم يهلوا عليك الشراب ويدفوك
 فاذا الصر فاولئك انك قنا القبر منكذ وكبر اصواتها كالرعد القاصف
 واصارهم ما كالرق الحائط فجزان اشعارها وخيار القبر انبساطها ما ملكت لأك
 وترتلك كيف بك عن ذلك يا عمر فقال عمر وكون معي عفي الان في انعم
 هال ان اذكرك فها هو وهك فصرخ ان العقل لا يغير بالموت انما استعير البدن
 والاعضاء فكون الميت عاقلا فمذكرا عالما بالالام والذات كما كل لا يغير عقله
 شي وليس العقل المدرك هذه الاعضاء هو شي باخر ليس له طول ولا عرض بل الذي
 لا يشبه نفسه هو المدرك للاشياء ولوقائرت اعضا الانسان كلها ولم يبق الا الجرد
 المدرك الذي لا يتجزى ولا ينقسم لكان الانسان العاقل كما اله فليعلم انك انك
 بعد الموت فان ذلك الجسد لا يخلو الموت ولا يطرى عليه العدم

المدرك لا طول ولا عرض
 ولا ينقسم ولا يوت

وقال محمد المنكر يلقى ان الكافر تسلط عليه وفيه كاشه عما صابها سوطا
 حديد راسه مثل غروب الخيل يصوبه اليوم القيمة لانراه فبقية ولا تسمع صوته
 وقال ابو مخنف اذا وضع الميت قبين جات اعماله الصالحة واقتوتشتها راتاه
 مقبل راسه جاقراه للقل وان اتاه من قبل رجليه جاقامه والى امر قبل يدع الالديان
 والله لقد كان يسقطى بالصدقه والاعمال السبل لكم عليه وان حفر قبره جاد كنه
 وضيامه وكيف لا تقف الصبر ناجبه وقول اما ان لو اني خط لا لكت انما صاحبه
 وقال سفيان بن علفا حشر عنه اعماله الصالحة كالجحش الزجل عراجه وافيله
 وولده ثم قال الله عند ذلك ار الله لك مضجعا فجمعك فجمع الا خلا اخلدك وجمع الاصاب
 اصبك لك وعن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على
 راس القبر ثم جعل ينظر فيه ثم قال تضغط المؤمن من راسه فطه ترد منها
 بحمله ووالد عايشه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر تضغطه ولو جفانها
 اجترلها سعة معاد وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امره فشقاه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسانا لجاله فامسا انيسا الى القبر
 فدخله التمع وجهه صفرة فلما خرج اشف وجهه فقلنا يا رسول الله رايك انك
 شانا فخرنا قال ذكرت تضغطه ابنتي وسد عدا القبر فاني فخرت ان قد
 حقق عنها ولقد مضطت سمع صوتها من الجحش يقين

الثاني فاعرف من احوال الموتى ما لكاشفه في المنام

اعلم ان احوال البصائر المستفلا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن متناج
 الاعتبار بعرفنا احوال الموتى على الجملة والنفساتهم السعدا واشقياء ولا تزال زيد
 وعمرو يعينه ولا يكشفه اصلا فان عولنا على امرنا في ذلك ذكرى على امانات
 ولقد ختم له وان عولنا على صلاحه الظاهر والتقوى محله القلب وهو غامض لم يفتح على
 صلاح التقوى فكيف على عينه ولا حكمة نظام صلاح دون التقوى الباطن
 وال الله تعالى اما يقبل الله من المؤمنين ولا يعرفه حكيم زيد وعمرو المشاهدة
 ما جرى عليه واذا مات فقد جرد من عالم الملك والشهادة الى عالم الغيب
 والملكوت ولا يرى بالعين الظاهرة واما لا يذكر غير اخرى خلقت تلك العين وقلبت
 كل الشان ولكن الانسان جعل عليه غشاوة وكثيفه من شهواته واشغاله
 الدنيا ومنه وصار لا يبصر بها ولا يتصور ان يبصر بها شيئا من عالم الملكوت فاما
 تلك الغشاوة عن قلبه فملكات العشاوة فشقعه عن اعين الاساطير
 ولا جرم تطروا الى الملكوت وشاهدوا عجايبه والموتى في عالم الملكوت
 فتشاهدونهم واخبروا اولئك راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطه القبان
 في حق سقر مغلدا في حق نبي ابنته وذكر ذلك حال ان جليل الاستشهاد اخبر
 ان الله تعالى اقره من بينه لسريرة استر ومثله هذه المشاهدة لا مسمع فيها
 لغيب الاشياء والاوليا الذين يقرب جرحهم منهم واما المنكر من امثالنا
 مشاهدة اخرى ضعيفة الا انها الصامته شاهد نبوته واعية المشاهدة

التقوى محله القلب
 الحكم الظاهر والباطن
 التقوى الباطن

لعل

المتسام وهو من انوار النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة خير من سنة
 الرويا الصالحة ^{والسنة} والنعيم ^{والسنة} وهو ايضا انكشاف الخصل اليك من الغشاوة عن القلب
 لذلك لا يوثق اليه بالرجل الصالحين كثير كونه صدق رؤياه وسر كثير فساد
 ومعاضبه اطعم قلبه فكان ما يراه اصغيات احلام ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالطهارة عند النوم ليسلم طاهر او مواساة الى طهارة الباطن ايضا هو الاصل وطهارة
 الظاهر بمنزلة التيمم والتعملة لها وبما صفا الباطن انكشف في حروفه القلب
 ما سيكون المستقل كما انكشف في قوله صلى الله عليه وسلم في النبوة في قوله
 قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال ما خلق الانسان عينا فلان
 على امور فوجها صحتها والرؤيا ومعرفته العيب الفهم عجيب صنع الله تعالى
 وبدايع فطرته الادنى وهو أوضح الامدله على عالم الملكوت والخلق عاقل وعاشق
 حقيقة الرويا ^{الحقايق} الكاشفة لغفلة عن سائر عجائب القلب وعجائب العالم والافعال حقيقة الرؤيا من دقائق
 علوم المكاشفة والامر ذكره علاه على المقام له ولكن القدر الذي يمكن ذكره
 فاهت امثال بعينك المقصود وهو ان تعلم ان القلب مثله مثال امرأة سرائ فيهما
 الصور وحقايق الامور فان كلما قدره الله تعالى من ان تداد خلق العالم الاعم
 مستطون ومثبت فطوق طقه الله تعالى تعز عنه تارة بالروح وتارة بالكار المئين
 اللوح والامام ^{المس} البين ^{المس} وكان لهما من كذا في المراتج ما جرى في العالم وما سيجري مكتوب فيه ومفوض
 عليه منقش الاشياء هذه العين ولا يطن ان ذلك اللوح من حجب او جديد

لو عظم وان الكتاب من كذا غدا وتبين ان تفهم وطبع ان لوج الله تعالى لا يشبهه
 لوج الخلق وكتاب الله لا يشبه كتاب الخلق كما ان كتابه وصفاته لا يشبه ذلك الكتاب
 وصفاته بل ان كتابه لا يشبهه الا عينه التي هي الحكمة افعلا ان شئت للمقايير في اللوح ايضا
 يكون كمال القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلب مفاتيح مستطون فيه مكانه
 حيث يقرا ينظر اليه ولو غشيت دماغه بخر اجرام لم يشاهد ذلك الخط جبرفا
 وهذا النمط ينبغي ان تفهم كون اللوح منفردا لجميع ما تدركه الله وقضاه والروح
 في المثال كماله ظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة المرآة من احدى اركان صورت
 تلك المرآة تراه في هذه الا ان يكون سنها حجاب والقلب من ايقار شوم العلوم
 والروح من ايقار شوم العلوم كلها موجوده فيها واشتغال القلب بشهواته
 ومقتضى خواسته حجاب من شئ من طاعة اللوح الذي هو عالم الملكوت
 فان هتدج حرك هذا الحجاب وذهبت فلا تراه في القلب ثم عالم الملكوت
 كالبرق الخاطف عذبت ويدوم وقد لا يدوم وهو الغالب وما دام متفظا
 هو مشغول باورده الجوارح عليه من عالم الملكوت والشهادة وهو حجاب عن عالم الملكوت
 ومعنى النوم ان تترك الجوارح ولا تدعى القلب فادخله منته ومرايا او كان
 صائلا جوهه ارفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ فوقع في قلبه شئ
 ما في اللوح كما تقع الصور من مرآة في مرآة اذا ارفع الحجاب سنها الا ان العظم مانع
 سائر الجوارح عن القلب وليست فاعا الحياء عنه وعن حركه ما يقع في القلب

المحفوظ
 صفة نقر الاشياء في اللوح
 حصولها في النفس والخيال

بشدة الخيال فحاجته بمثال يقاومه وتكون المحاكاة استلزام الحفظ غرضها فيبقى
 الخيال الحفظ فاذ انبث لم يتذكر الا الخيال فحاجته المعتبر ان ينظر ان هذا الخيال
 يحكيه اي معنى المعاني فارجع الى المعاني بالمعاني التي تتجلى في المعاني وامثله
 ذلك طاعة عند نظر في علم التعيين وتبينك مثال واحد وهو ان حلا في الارض من رايك
 كان سيرا في خاتما اختتم به افواه الرجال وخرج النسا فقلت مؤذن مؤذن قبل الصبح في رمضان
 فقال صدقت فانظر الى روح الختم فهو مجمع ولا حله يتراد الختم وانما كشف للقلب
 حال الشخص من اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه ناعا للبار من الكل والشرب ولكن
 الخيال الفاعل عند الختم بالخاتمة فمثله بالصورة الى اليه التي تسمى روح المعنى
 ولا معنى في الحفظ الا الصورة والخيال اليه هذه بئذ تسمى من حيث علم الزوايا
 الذي لا يحصر عجايبه وكيف لا وهو الخواص الموت وانما الموت فهو عجب من العجايب وهذا لانه
 شبهة موهبة ضعيف اثره كشف الفطاع عالم الغيب حتى صار النائم
 يعرف ما سيكون في المستقبل ما اذا نرى الموت الذي كفى الحجاب وكشف الفطاع
 بالحكمة حتى يرى الانسان عند انقطاع النفس عن تاجين نفسه اما لمخوفه
 بالانكسار والمخازن والقضاة تعود بالله وذلك واما ما يكونوا انعم مقيم ولا يكون
 لا اخر له وعند ذلك يقال للاسقياء وقد اكشف الفطاع قد كنت عقله من هذا
 فكشفنا عنك غطا كفضرك اليوم جريد ونقال الصبح هذا ام انتم لا تضررون
 اصلوها فاصبروا ولا تصبروا واسوا عليكم انما نحن نعلمون والهم الاشارة بقوله تعالى

فوالله ان الله لم يكنونوا الخشيبون واعلم العلماء واحكم الحكماء ما كشف له عفت الموت
 من العجايب والايات ما لم يخطر بباله ولا اختلج به صميمه ولو لم يكن للعاقول فهم
 وعمر الا الفكرة في خطر تلك الجبال ان الحجاب عما اذا ترفع وما الذي كشف
 عند الفطاع من شقوه لازمه واستغلاذ ايمه لكان ذلك كافيا في استغلاف جمع القم
 والعجب عفتنا وهذه العظام تبرز لنا طوعا وعجزا فترجينا ما موالنا واهلنا
 وباسمنا واولادنا واعضائنا وسفقتنا وبصرنا مع اننا لعلم بمقارقه جميع ذلك بقينا
 ولكن ان سفت نوح القدس في روعه وقوله ما قال السيد السبيح احببت
 ملك مقارقه وعشر ما شئت ملكا مني واعلم ما شئت ملكا مني في ولا حرمه لكان
 مكمولا له بعين اليقين كان الدنيا هاتر سبيل لم يضع لينة على لينة ولا فضيه على
 فصبة ولم يخلف دينان او لادعما ولم يخلف حبيب او اخيلا لانهم قال لو كنت تحدا
 خليلا لا اخذت اياي كخليلا ولكن صا لي كجمل العريقين ان خطه الرخم خللك
 باطن قلبه وان جرت مكن حبة قلبه فلم يترك فيه فمستعجا لخليلا ولا حبيب
 ورواى الامت انكم حينئذ الله فاستعوى لحيبكم الله فاما امت من اتبعه وما
 اتبعه الا امر عرض عن الدنيا واقبل على الآخرة فاته ما دعا الى الله واليوم الآخر
 وما صرف الامر الدنيا والخطوط العجايبه فقدر ما عرضت عن الدنيا واول على الآخرة
 وقد سلك سبيله الذي سلكه وقد رزما سلك سبيله فقد انبعث ويقدد
 ما اسعته صرت امته وقد رزما على الدنيا على الدنيا سبيله من غيرت فبلغته

احكم الحكماء ما كشف له عفت الموت
 الموت ما لم يخطر بباله

ما اتبع رسول الله الاو اخر
 الدنيا واقبل على الآخرة

والتحفت بالذوق قل الله تعالى فيهم فامام طغى انزاجيهم الذباب من الحميم الماوى
 ولو خرجت منكم العروق واصفت نفستك ما دخل وكنا ذلك الرجل لعلمت انك حرج
 والصالح الماسا تسعي الضميمة لا تشع الا في الخسوط العاجلة ولا تنز ولا تشكر الا العاجل الدنيا ثم تطمع
 لعاجل الدنيا وتطمع ان تكون غدا من امة واتباعه ما بعد ظنك وما ابرد طمعك الفحل الملبس كالمجرب
 نكور من مظهر ما بعد ظنك ان تكون غدا من امة واتباعه ما بعد ظنك وما ابرد طمعك الفحل الملبس كالمجرب
 ما لكم كيف تحكمون ولترجع الى كفافيه وبصده فقد امتد عنان الكلام
 الى غير مقصده ولنذكر الان من المناجات الكاشفة لاهوال الموتى ما يعظم الانفاع
 اذ ذهبت السوء ونقيت البشريات فليسر ذلك الامنامات ٢

يكن منامات كشف عن احوال الموتى والاعمال النافعة والآخره
 من ذلك رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني
 فان الشيطان لا يغفلني ١ وقال عمر الخطاب رضي الله عنه رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٢ المنامات قرأه لا ينظر الى فعله بان رسول الله ما شأني بالقيت ا وقال الشيت المقبل واعلم
 والحوالي في نفسه لا قبل امره وان يصلي ابداه وقال العاصم رضي الله عنه كنت وكذا
 الغمر فاستنت ان اذ اقم في المنام فما رايته الا عتد اني الحول فرائته تسمع العتوق
 عريته وهو يقول هذا وان فتراني ان كان عريته لم يد له ان يقينه زودا ان جمما
 وقال الحسن بن علي قال لطلب علمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سخر الله
 منامى فعلت بان رسول الله ما لقيت من امك قال ادع عليهم فقلت اللهم ابدى لهم
 خير مني وابد لهم مني خيرا فصره ارحمهم

وما لعرض الشيوخ رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استعظم لي ما عرض عنى فقلت
 ما رسول الله ان سفيان بن عيينه خرجت من ابي المنكدر عن طام عبد الله انك لم تسلسل
 فقلت لا فاقبل عا فقال ع في الله لك ١ وروى عن العاصم عن عبد المطيب قال كنت مؤجبا
 لا رايته مضاجعا له فمات ما من وحي الله تعالى عنه بالخبر حزن عليه واهمى امره
 الله تعالى حولا ان يري اياه في المنام ما رايته فليتبنا ذامناك عن كاله فقال حرت
 الى النار في العذاب كالحقف عنى لا يزوج الا ليله الايسر كل الليالي والامام طه وكيف
 ذلك فقال لاني في ذلك الله محمد فجاتي ايممه وبشري بولاه ايمه اياه فخرجت به
 واعتقد وليه في حجابيه فاذك اني الله ذلك ان دفع عني العذاب كل ليله ايسر
 وقال عتد الواحد ربي خرجت كجا صبحي دخل كل لا تقوم ولا تقعد ولا تحرك
 ولا تستر الا على علي السلام الله عليه وسلم فسالت عن ذلك فقال اخبرك عن ذلك
 خرجت اول شوال في امكته ومع لي فلما انصرفنا نمت في بعض المنازل فبنا الانام
 اذ المنى ات فقال في نفسه فقامت الله اياك وشود وجهه ما فقت مدعونا
 فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه فدخني من ذلك رعبا
 انما ذلك الغم اذ غلبت عيني فممت واذ انا رايته اربعه شوكا نعيم احمد حديد
 اذ اقبل رجل في وجهه من نوحه اخضر فقال لهم نبحوا فمسيح وجهه بيده لم يمان
 فقال في نفسه قد سخر الله وجهه ابيك فقلت له مرات يا رايته واني فقال الحمد والحمد
 فكشفت الثوب عن وجهه اياك اهو ايص من ترك الصلوة بعد ذلك عا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعمر بن الخطاب قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما خالسا عن
 سلمة وحطت فدا لنا جالسا إذا أتى على وقعوبه رضي الله عنهما فأجابتهما وأجبت عليهما الباب
 وأما انظر ما كان ياتر من خروج علي وهو يقول فحس لي ورب الكعبة وكان ياتر من خروج معاوية
 على انثى وهو يقول عفر في وجه الكعبة واستيقظ ابن عباس رضي الله عنه من نومه
 مرة فاسترجع وقال اقل الحسب والله وكان ذلك قبله فانكروا صحابه فقال رايث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رجا حرمهم فقال لا تعلم ما صنعت افعي تعدي قتلوا النبي
 وهذا هو وما احببه ان تعالوا الى الله عز وجل في الحزب الذي لا يبعث نبي بعده
 بقله في اليوم الذي رآهم ورأي الصدور رضي الله عنه فقيل له انك كنت تقول انك
 هذا اورد في الموارث فافعل الله بك فقال في ذلك لا اله الا الله فاردى الحجة

رواه ابن عباس لقتل
 الحسين

بيان مقامات المشايخ رحمهم الله عليهم

قال بعض المشايخ رايث منهم الدور في المنام فقلت يا سيدي ما فعل النبيك فقال اجبتني
 في الجنان فيقول يا مني هم اسحنت فها سافعل كما سيدي فقال الواسي فيها شيئا
 لو كنت اليه ولم اوصك اليه ورأي يوسف في الجنان في المنام فقلت ما فعل
 الله بك فقال غفر لي اي انا ما خطط حرا فغفر لي وعن منصور الساعلي قال
 رايث عبد الله البزاز في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال وقفني من يديه فغفر لي كل شيء
 اخر رايثه الا ذنبا واحدا فاني اسحنت ان اقربه فوقفني في القوم حتى سقط حكم
 وحيي فقلت ما كان ذلك الذنب قال نظر في اعلام حمير فاسحنته فاسحنت الله تعالى

ان اذكره وقال ابو جعفر الصديق رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وجوله
 حمله في الفقر فبينما نحن كذلك انسقت الساور ملكا اخرجنا من طست ويد
 الاخر اترق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انتم
 الطست بين يدي فقال اخرجها الا لا تصب علي يدي فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس
 قد روي عنك انك اخرجت من رايث والى يدي رسول الله فاني اخرجك وارجع هو الفقير
 فقال صلى الله عليه وسلم صب علي يدي فانه منهم وقال الحبيب درايث في النوم كان انكلم على
 النائم فوقف على ملك فقال افر ما تقرب به المتقربون الى الله تعالى اذا فعلت عمل خفي
 بمنزلة في قول الملك وهو يقول كلام موفو الله ورأي مجمع في النوم فقيل له كيف
 رايث الامر فقال رايث الراي بين الدنيا وهو الخير الدنيا والاخرة
 وقال رجل اقل الشام للعلاء رايث في النوم كان رايث في فدا عن كلبه وقبل
 عليه فقال لعلي الشيطان اذا دامرا فحطت منه فاشخص رجلا فقلني
 وقال كثر واسع الرضا في الموفو في الجنة وقال صالح بن بشير رايث عطا السليبي
 في النوم فقلت له فحدثك الله في اي الدرجات لقد كنت طويل اذن في الدنيا فقال ما راى الله
 لقد اعقبني كذا لاجله طويلا ورجا دائما فقلت في اي الدرجات فقال مع الذين
 انعم الله عليهم من النبيين والصلوة وسئل رايث رايث في المنام اي الاعمال افضل عنكم
 فقال الرضا وقصرا ابل وقال يزيد بن عذرة رايث في المنام فقال يا ابا عبد
 داني على عمل القربة الى الله عز وجل قال رايث هناك درجة ارفع من درجة

اوردت المتقربون الى الله
 عمل خفي غير ان

العلم لا ربه المجزئين قال وكان يزيد شيخا كبيرا فلم يزل يحيى حتى اظلمت عيناه
 وقال ابن عيينه ثانيا في المنام فقلت يا اخي ما فعل الله بك فقال كل دين استغفرت
 غفرا ولم استغفر منه لم يغفر لي قال علي الطائي رايته في المنام امره ان يشبه
 نساء اهل الدنيا فقلت من انت فقال حور افك رويحي نفسك قالت اخطني الى سيدى وامركى
 فبكى وامهر فالت جبين نفسك عن افاضها قال اهرم ابن جابر الجعفي رايته
 في المنام فقلت ما فعل الله بك قالت غفرت لك لما اعفقت في طريق مكة قالت اما
 المعفات التي انفقها راجعت اجوزها الى اربابها وغفرت لى بنى ولما ماتت لشرف التورى
 روى في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وصفت اقدم على الصراط والظلمة الحية
 وقال احمد بن الحارثى رايته في المنام جاءه جازيه ما رايته اجترعتها وكان سلاها وجهها
 نورا فقلت لها ما ذا وضو وجهك فقالت بذلك اللبنة التي تكبت في باطن نعيم
 والت اخبرت دمعك صميت به وجهي فمن صمى صوى وجهي كما ترى قال الكندي رايته
 الحبيد في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طالع تلك الانشارات ودهج العبارات
 واحصلنا الاعيان كغير كفاصلها الى اللبى قال روت زيده في المنام فقلت لها
 ما فعل الله بك غفرت لي هذه الكلمات الاربعة لا اله الا الله افنى بها عرى لا اله الا الله اخل
 بها فخرى لا اله الا الله اخلوا بها وحدى لا اله الا الله الفهم ادى عز وجل
 وروى بشر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال رويحي زرعك وجل وقال بشر اما سميت
 كنت خافي كل ذلك الخوف قال روى ابو سليمان في النوم فقلت ما فعل الله بك

غفر لي اربع كلمات

قال رويحي ما كان يراى على امتداد القوم الى قال ابو بكر بن النضر في المنام شيئا
 لم ازل احسن منه فقلت من انت فقال القوي فقلت من تشكر قال كل ولي من القوي فقلت امراه
 سودا كما وجبت ما يكون فقلت من انت قال انا السقيم فقلت تشكرى فقلت كل ولي قد فتح منج
 والافاسنت والعتيقان لا اجدك الا عليه قال ابو سعيد داحر ارايت في المنام كان اليك
 وثبت على فاخترت العضا لاجلها فلم يفتح عني ففتفت في عناق فان هذا الخاف هذه
 واما الخاف من نور يكون في القلب قال المشوحى رايته في المنام في النوم مشى على فقلت
 اما استحي من الناس فقال الله هو لا مانع لو كان من الناس ما كنت العبد لهم طر في الهار كما
 سلا غيب الصبيان الكثر من الناس فقام غير هو فقلت اسفتموا اجتمعتوا اشار بيده الى
 احكامنا الصويبة قال ابو سعيد الحارثي رايته في المنام فقلت
 النبي صلى الله عليه وسلم جاني فتكلم على اى كرم وعرض الله عنهما فاجابا فوقف على انا قول
 سيام الاموان وادى صديقي فقال شرف هذا اكثر حينه قال روت عيشه قال
 رايته في المنام في النوم كانت في الجنة تطير شجرة الى شجرة تقول المثل هذا
 فليعمل العاملون فعلى له اوصى فقال اقل معرفه الناس قال روى ابو جابر
 الزبيري عن عيشه رايته في المنام في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
 نظرت الى ربي كفا لخلق الى هيبا رضى على ما سجد
 فقد كنت قواما اذا اظلم الدجى بعين مفتاوى وولع عبيد
 ودونك فاختراى قصار ذنوبه وروى في فاني فقلت عتيد

ابليس كافر نور القلب

الدراسقوا اليسر

قل ومعرف الناس

ورأى النبي بعد موته ثلاثه ايام فقبل له ما فعل الله بك فقال يا فتى حتى ياتني
 فلما اراني ياتي بغيري فقلت له وري مجنون بن عامر بعد موته في المنام فقبل له ما
 فعل الله بك فقال عفر لي وجهي تحت عيني الحيين وري الثور في المنام فقبل له
 ما فعل الله بك فقال ارحمني فقبل له ما فعل الله بك فقال ارحمني فقبل له ما فعل الله بك فقال ارحمني
 اكرهم مرتين وري بعضهم فيل عرسه فقال حاسبوننا قد فقموا ثم موافقوا
 وري ملك من قبل الله ما فعل الله بك فقال عفر لي بكمه كان يقولها لعمارة عفران
 عند ذويه الجان سحان الحي الذي لا يموت وري اللبنة التي مات فيها الحسن
 كان ابواب السماء مفتحة وكان من اكرامنا دى الا ان الحسن البصري فقم على الله وروى
 وري الجاحظ فقبل له ما فعل الله بك فقال

ولا تكث بكفك غير شئ ليرك في الغنة انزل
 وراى الحبيب الملس في المنام عريان فقال الاستحيى الناس فقال وهو لا ناس الناس
 اقوام في فتح الشونيزية فلا ضوا جسدك را حفر ابيك قال الحبيب فلما
 استوت عادت الى المحمد فرايت جماعه قد وضعوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون فلما
 راوى والوا لا تغرك حبش الحيش وري النصر ما ذرى مكنه بعد وفاته في النهار
 فقبل له ما فعل الله بك قال عرفت عتاب الاشراف ثم ثوبت بالنا القسيم بعد الاتصال
 انفصال فقلت لا يا ابا الجبال فما وضعت في الجحيم حتى لحقت بالاحد
 وراى عتبة العلام حوزا في المنام على صورة حسنه فقالت يا عتبة ما لالك

عائنه فانظر لا تعلم الا اعمال الشياخ الحالك السن ومينك وقال عتبة طلق الدنيا لا تلتا
 لا رجعة لها حتى القالك وراى ابوب السحان حنازة عاص قد دخل الرهبر لالا
 بطلانيك وراى بعضهم الميت في المنام فقال ما فعل الله بك فقال عفر لي والقل
 لا يوت فلوانهم لم يكون ابر رنجده وراى الامسكتم حشيه الامفاق وقال بعضهم
 رايت في الليلة التي مات فيها داود الطاي نور او ملايكه نزلوا ملايكه معوك
 فقلت اي ليله بعد فقالوا اليله مات فيها داود الطاي وقد زحرفت الحثه
 لغدوم روجه وقال ابو سعيد السجام رايت سهل الصطولي في المنام
 فعلت ايها الشيخ والاع الشيخ فلتك الاجوال التي شاهدتها فقال لم يرنا
 فعلت ما فعل الله بك قال عفر لي عسائل كان سائل عنها العجده
 وقال ابو بكر الرشيدي فلتك شجرة الطوبى المقبل في النور فقال اقل لا سعيد
 الصفا المودب

وكتنا على ان لا حول عن الهوى فقد وحيه الحبيب حليم واطنا
 فالماضيت فذكرت ذلك فقال كنت ارون قبته كل جمعه فلم ازره هذه الجمعه
 وقال ابن راشد رايت ابا المبارك في النور بعد موته فقلت اليس قد مضت فانك لي
 فلتك ما صنع الله بك قال عفر لي عفره احاطت بك ادب والفسيفى الثور والخنخ
 ذاك من الذين انعم الله عليهم السنين والصدقير الابه وقال الربيع سكران السامعي
 بعد وفاته في المنام فقلت يا ابن الله ما صنع الله بك والاطنى على كرسى ذهب

ارض الحشر واهله وصفه عز اهل الحشر وصفه طول يوم القيمة وصفه يوم القيمة
 ودواهيها واشايبها وصفه المشايخ الذين وصفه الميزان وصفه الخصا
 ورد المطالم وصفه الصراط وصفه الشفاعة وصفه الجوز وصفه
 واهوالها وارزاقها وحياتها وعقاربها وصفه الجنة واصناف عبيد
 وعدد الجنان واوليائها وغرفها وخطبائها وانهارها واشجارها ولباس اهلها
 وقرتهم وشربهم وصفه طعامهم وصفه الجوز العبر والولدان وصفه
 النظر الى وجه الله تعالى وباب سعة رحمة الله به ختم الكتاب **انشاء الله**
 صفه نفع الصوت وعرفت فماسبوقه احوال الميت
 مستكرات الموت وخطره وخوف العقابه ثم مقاساته لظلمه القبر ودينه
 ثم كبر ونجته وشواهم كما ثم لعذاب القبر وخطره ان كان مغضوباً عليه
 واعظم ذلك كله الاخطار التي سرديهم من نفع الصوت والبغث يوم الشؤن
 والعرض على الجنان والسؤال عن القلب والكثير ونصب الميزان لمعرفة المفاكر
 ثم حوز الصراط مع دقته وجديته ثم انظار البدع عند فصل القضاء املا
 بالاسعاد واما بالاشقاء هذه اجوال واهوال لا بد لك من معرفتها لئلا تاتى
 على سبيل الجزم والتصدق ثم بطول الفكر في ذلك لتستغفر فلك ذواي
 الاستغفار لها واكثر الناس لم يدخل الامان باليوم الاخر فيهم فلو لم
 يتمكن سؤد ابيدتم وذلك على كشده ستمهم واستغفروا لهم حشر الصف

اكثر الناس لم يؤمنوا
 باليوم الاخر

وترد الشتاء وتقاوهم بحسبهم ورفهم بزهاج ما كتفه من المضاعف
 والاهوال نعم اذا استلوا من اليوم الاخر نطقته الستم ثم عقل عنه قلوبهم
 ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام مشموم فقال الصلحبه الذي اخبره صدقت
 ثم مد يده لتأوله كان مضطرباً وبلسانه ومكذباً بقلبه وكذب العال ابلغ كذب اللسان
 ورواى النضلى الله عليه السلام قال الله تعالى اني اكرم وما ينبغي ان استغنى وكذبى
 واسغله ان يكذبى اما شتمه لياي فقول اني ولدا واما انك قد عرفت ان يعزى
 كذباً اني واما فتور الباطن عرفوه النقي والصدق بالعبث والشؤن لقلبه
 الفهم في هذا العالم امثال تلك الامور ولولم يشاهد الانسان نوال الحيوانات
 وقبله ان ضاعا تصنع من النطقه القذرة مثل هذا الادى المتكلم العاقل
 المتصرف لاستدقوت باطنه عن التصديق به ولذلك قال الله تعالى لو لم ير الانسان
 خلقناه من نطقه فاذا هو خضم ممين وقال تعالى الحيت لانسان ان يدرك شدي
 المكن نطقه من منى ثم كان علقه مخلوق شوى وفي خلق الادى مع كثرة عجائبه
 واختلاف تركيب اعضائه اعجاب شديداً على الاعاجيب بعينه واعادته فكيف
 ذلك من الله وحكمته من يشاهد ذلك مستغفراً وقدرته فان كان ايمانك
 صغف وقوا ايمانك بالنظر في النشأة الاولى ان التاييه من تلكها واشهرها
 وان كثرة قوى الامان بها واشهر قلبك تلك الحساوف والخطاير واكثرها الفكر
 والاعتبار لسبب غفلتك التراجع والقدران فتسغل بالشتم للعرض

في الصور وصفت على الجبال وتفكر في الصور فالتفت
 صبحه واجهة تسبح بها القبور عن رؤس الموتى فيثورون زفقه واجله وهم نفسك
 وقد وثقت مغيرا وحكمك بعد انك من قرك الى قرك من ثرائك فكرت فيهم واثرت
 الصفة شاخص العين واليد او قد تار الخلق ثور ووجه القبور الى طالها
 بلاهم وقد رجم الفزع والرعب مضاعفا الى ان كان عندهم الغم والهموم وسيد
 الابرار لعاقبه الامم كما قال الله تعالى وثني في الصور وضع من في السموات والارض
 الارش الله ثم فبح فيه احيى فاذا هم يظنون وقال تعالى فاذا انقضى النافور
 وذلك يومئذ يوم عسير وقال تعالى وتقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينطوب
 الاصفه واجهه تأخذهم وهم لا يسمعون ولا يستطيعون توصيه ولا الى اهلهم يرجعون
 ونفخ في الصور فاذا هم بالاجرات الى ربهم فيسألون فلما ياولت امرعتنا من قدنا
 هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ولولم يكن بين يدي الموتى الاموال والنفق
 لكان ذلك حكما لان يفتي فانها مفتة وصيحه يضغقها في السموات والارض على موتون
 بها الارش الله وهو يعين المليك ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم
 وصاحب الفز قد انعم الفز وحي الجبهه واصغى بالاذن تنظر متى يوم فتيق والمقابل
 الصور هو الفز وذلك ان اسرافيل واصغى الفز كهيئه البوق وكثيره راس
 الفز كهر السموات والارض وهو شاخص بصره في الغيب ينظر متى يوم في الفقه
 الاول فاذ انفخ صفق السموات والارض اقامت كل حيوان بشدة الفزع

الارش الله هو جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت ثم يامر ملك الموت ان يقصر روح
 حتى لا يروح من كائيل ثم يروح اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيموت ثم يامر ملك الموت
 الفقه الاول في البشور ان يعين سنة ثم يحيى الله اسرافيل واما ان ينفخ الثانيه
 وذلك قوله ثم ينفخ فيه احيى فاذا هم يظنون الى البعث وهو قال صلى الله عليه وسلم جيب
 بعث الى نوح الى صلح الصور واهوى به اليه وقد تم رجلا واخر اخرى سطر من يوم
 بالنفخ الاول انظر الفقه ومفك في الحلق وذلم وانكشافهم واستكاثهم
 عند الابغاث خوفا من هذه الصفة وانظر ان الما ينفخ عليهم سعاد او شقاو
 وانت وما بينهم من كسر كانه كسارهم من غير ان يجبرهم بل انك في الدنيا من المنين
 والنفيا المنين فملوك الارض في ذلك اليوم اذ اهل الجمع واضعهم واجفرهم
 يوطئون الاقدام مثل الذنوب عند ذلك ثقل الوجوه من البراري والجبال
 منكسه رؤوسها تحيط بالخلق بعد تحوشها ليله ليوم الشهور عائد
 خطبه قد شقها وان حشرهم بشدة الصفة وهو الفقه وهو شقها ذلك حشر الوجوه
 عن الفز في الخلق والوجوه منهم وذلك قوله تعالى واذا الوجوه حشرت من افات
 الشياطين المردة بعد دمرها وعثوها وادعت كاشعه مهيبة القرب
 على الله تعالى صديقا لقوله عثروا وورثك لجنهم والشياطين من لجنهم
 حتمه حيث افكركم في حالك و حال قلبك هناك
 صفه ارض المحشر واهله ثم انظر كيف كشافون

بعد البغية الشؤن وهم جفاه عزاه غرا الى ارض المحشر ايضا قاع صغف لا ترى
 فيها عوجا ولا امسا ولا ترى عليها اقنوه حتى الانسار واما وكوهه يحضر الاعين فيها
 بل هو صيغ تدواجز بسط لا تقاوت فيه سافون اليه زمر استحيان جمع الحلاق
 على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض ان ساهم بالراحه تتبعها الزاوية والراحه
 هي الحقه الاولى والزاوية هي الثانية وحقيق تلك القلوب ان يكون يومئذ واجفاه
 وللك الابصار ان يكون خاشعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض
 يصنعها كفضض التي لتسرفيها معلم لا يجد قال الزاوي والغرم باض ليس بالناجع
 والقي هو النقي عن القشر والخاله ولا معلم اي لا يناسر ولا تقاوت قسدا البصر ولا نظن
 ان تلك الارض مثل الارض الدنيا بل لا تشاوبها الا بالاسم قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات قال ابن عباس في زلافيها ونقص وذهب اشجارها وجبالها وادبها
 وافيها وقد امدد الحلام العكاظي ارض يضام من الفضه لتشفك عليها لامر
 ولم تغل عليها حطيه والسموات ذهب شفتها وفمها ولحومها وانظرد
 يا مشيحين قول اليوم ونبتة فاسته اذا اجمع الحلائق على هذا الصعيد
 ما شرب قوفهم لحوم السماء وطمس الشجر والقدرا طلمت الارض لحوم
 سراجها فسالت كذلك اذا دارت السماء فوق رؤسهم واستقت مع
 غلظتها وشدت حزمها عام والملايك قيام على افاقها وارجالها
 فياهول صوت اشفاقها في سمعها واهيبه ليوم سوف والسماع صلاتها

وشدت نهاره تنهار وتبيل كالفضه المذابه لخالطها صفره فصارت وزكه
 كالبركان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعفر واستهلك الناس كالقمار المشو
 وهم عزاه حقه مشاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفل الناس حقه غرام غركه
 قد اجهم العرف وبلغ شجور الاذان فالتقود زوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راويه
 الحديث في رسول الله واسواته بيطر بعضنا البعض فقال شغل الناس عن ذلك
 لكل انهم يومئذ يشان تغيبه فاعظم يوم يكشف فيه العورات ويومئذ فيه
 مع ذلك من النظر والنفات وبعضهم مشون على بطونهم ووجوههم فلا فقه لهم
 على الالبقات الي غيرهم قال ابو مسرور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة
 الفقه ثلاثه اصناف زكبا ناسه وعما وجوههم فقال ان رسول الله وكيف
 تمشون على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم فاذا ان مشبههم على وجوههم
 و2 طبع الايدي انك اكل ما لم ياتر به ولهم يشاهد كاشان الجشه وهي تمشي طبع الايدي انكار طامام
 غابطها كالبرق الخاطف لا تترك بصور المشي على غير بطر المشي بالرجل ايضا
 مسبق يدك لم يشاهد ذلك فاما ان تتركها عجايب يوم القيمة لم يفتيه
 فامش في الدنيا فانك لو لم تترك شاعده عجايب الدنيا امرضت عليك قبل
 المشاهده لكنت اشد انكارا لها قل خضر قلبك صورك وانت واقف عازبا
 مكشورا ذليلا مدجورا محجورا منهموا مشطر الماخرى عليك الفضا بالسفاح
 او بالشقاوة واعظم هذه الجبال بانها عظيمه

انواع اهل المحشر

صفة العرق ثم ينفك في انديام الخلاق واجلهم حتى اراد على
الموقف اهل السموات السبع والارض السبع ملك وجبر والار وهبطان ووجس وسبع وطائر
فاسترق عليهم الشمس وقد تصاعف كرها وتبدل عما كانت عليه من حرقه امزها
ثم لايت من رؤوس العالمين كفا وقوسن فلم يبق على الارض ظل الا ظل عرش رب العالمين
ولم يكن الاستظلال الا للمفزون من بين مستظلي العرش ومن مضى ليد الشمس من
لحزها واشتد كربه وحجته ووجهها ثم بدلت الخلاق ودفع بعضهم بعضا لشدة
النجاسه واختلاف الافرام وانضاف اليه شدة الحكة والحياء الانضاج والاختزال
عند العرض على جبار السما فاجتمع وجم الشمس وحر الانفاس ولحز او العلوت نازا كيا
والخوف وقفاض العرق من اطل كل شعرة حتى سال على صعيد القيمة ثم ارتفع الى الله
عاقدين من انهم عند الله تعالى وبعضهم يبلغ العرق كنيته وبعضهم يخفوه وبعضهم
الى شحم لانيته وبعضهم كاد يغيب فيه قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس لرب العالمين حتى يعي احدكم في رجبهم الى انضاف اليه وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفوا الناس يوم القيمة حتى تعرفتم في الارض سبعين عاما
وبلغ اذانهم وكراروا الكار في مثل الجحيم وحدث آخر قياما ساخسا لاضاره
يقفون في المحشر اربعين ايام في السماء فليهم العرق شدة الكذب وقال عوف بن عامر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تدنو الشمس من الارض يوم القيمة فتعرف الناس من الناس بسلخ عذوقه
عقبه ومنهم من يسلخ نصف شاقه ومنهم من يسلخ ركبته ومنهم من يسلخ فخذ

شبع عشر التاسع

ومنهم من يسلخ كاحيه ومنهم من يسلخ فاه وانتار يديه فاحمها فاه ومنهم من يسلخ
عرقه وقصير يديه على راسه فاككاه فاما من استكر في عرق اهل المحشر وشدة كرمهم
وانهم من ينادي يقول ربنا اني من هذا الكرم لا يظن اني لولوا الى النار وكل ذلك ولم يلقوا
تعدجتها ولا عفا فاككاه ومنهم من لا تدرى الى اين يسلخ عرقه ولا يعلم ان كل عرق
للمحشر من العرق فيسئل الله من حجج وحكاه وضياهم وقيام ويزداد في قضا حجة مسلم
وخل مشقه في امن معروف فكم عن من كذب في حجة كيا والخوف صعيد القيمة
وتطواف الكرم ولو سلم ابن آدم من الجوار والعذوب ليعلم ان عرق العرق
في كل صاع الطلعات فهو امر او اقصر فانا عرق الكرم والانتظار في القيمة
فانه يوم عظيم شدة طول مدته في صفة طول يوم القيمة
ثم ينفك في الخلاق شلخته اضره منقطه قلوبهم كانت كالمون ولا ينظر الى
يقفون بشمايه عام لا ياكلون فيه اكله ولا يشربون فيه شره ولا يجدون فيه روح
نسيم فالركوب وقتان يوم يقفون الناس لرب العالمين واليقومون فقام بملامه عام
برو الله عز وجل لا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ثم قال كيف يكون ذلك
الله كما جمع التبل في الكثرة حين الف سنة لا يظن اليهم وقال الحسن
ما طئت سور قلوبا في عاف دهم مقدار حين الف سنة لم ياكلوا فيها اكله
ولم يشربوا فيها شره حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا واخروا اجوامهم خوعا
انصروهم الى النار فشفوا عن انفسهم فدلح بها واستدفعها فليمتا بلع

يقفون في المحشر اربعين ايام لا ينظر الله اليهم

المجهود منهم بلا طاقه لهم يكمل بعضهم بعضا في طلب رحمة على كونه ليسفع في حقهم فلم
 سئلوا اني اريد فعمهم وقالوا دعوني نفسي نفسي على امرى عن امر غيرى واعتذر كل واحد
 بشدة غضبه الله تعالى وقال دعضبت نفسي اليوم غضبا لم تعضبه قبله مثله ولا بعد
 مثله حتى يسفع بي ناصي الله عليه لم يكن له فيهم له ما يكون الشفاعة الا ان له
 الرحمه ورضي القولا فامل طول هذا اليوم وشدة انظار فيه حتى تخف عليك ابطان
 الصدر عن المعاصي في عمر المختصر واعلم ان طال انظاره في الدنيا الموت لشدة مفاسداته
 للصدر عن الشهوات فانه يقصر انظاره في ذلك اليوم كاحدها ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما سئل عن طول ذلك اليوم قال الذي يفتي بيه اياه لا تخف على المومنين في امر عليه
 والصلوة المكتوبة تصليها في الدنيا فاحتمل ان يكون من اولئك المومنين ما كان
 سفيلا يفتقر عن كل فالامر اليك والاستغفار اذ يدرك العمل في ايام رمضان طوب
 تخرج رجا الامني لشدة رزقه واستجفر عن كل عثر الدنيا وهو يستغفر الف سنة
 فانك لو ضربت سبعه الف سنة مثلا لخط من يوم مقداره خمسون الف سنة
 كان ذلك كثيرا وتعبك شديدا **ح** صفه يوم القيمة واداهيه واساميه
 ما سجد راسه حين لهذا اليوم العظيم شأنه المديد بانه القاهد
 سلطانة القرب او انه يوم ترى السماويه قد انقطعت والكواكب هتوله
 قد انشئت والنجوم الروام قد اكرت والشمس قد كورت والبال قد سبت
 والعشار قد غطت والوجوش قد حشرت والحجرات قد سرت والفوت الى المداين

في يوم الحشر الموم
 صلوه المكتوبة

عمر الدنيا سبعه الف سنة

قد زوجت والحجيم قد سمرت والجنه قد اذنت والحبال قد انشفت والارض قد مدت
 يوم تزل الارض في ذلك فتهزلها واخرجت الارض انقائها يوم تصدر الناس
 اشياءا البتروا العمالم يوم تزل الارض واكبال قد كئنا كره ولجده فوجده
 وقت الواقعة وانشفت السما في يوم يمدوا به والملاك على ارجائها وخلق امر ربك
 موثقه يوم يذنبه يوم يعرضون لاختفى منكم خافيه يوم يسير الحالك ترى الارض
 بازو يوم تخرج فيه الارض جابسا والجمال يسافكتها همتا يوم ترحل الناس
 كالمش الموت يوم اكبال كالعن الطفوش يوم يذرف فيه كل مريضه عما صنعت
 وضع كل دابة حملها وتري الناس سكارى وهم يسيرون ولكن عن الله شديده
 يوم تزل الارض غير الارض والسماوات ويبرو الله الواحد القهار يوم يشفق فيه الكيال
 تسقا فتروا صافصفا لا ترى فيها عوجا ولا منا يوم ترى الكمال خسرنا جلاله
 وهي سمرت الشجارب يوم يشوق فيه السما فيكون وزده كالرمان يوم يمد لا يسأل عنه
 انزل لاجل يوم منع فيه العاصي الكلام ولا سالفه عن الاحرام بل يؤخذ
 بالنواصي والافرام يوم يجد كل نفس ما عملت حين تحضرون عمت مشق وتكون لوان
 سبها وسنه امرا بعيدا يوم يعلم فيه كل نفس ما احضرت ولشده ما قدمت واخرت
 يوم خسر فيه الامم ونطق الجوارح يوم سيب ذكره سيد المرسلين اذ قال له
 الصديق اذ اكلت شيت يا رسول الله فقال سبتى هود والواقعه والمرسلات السور التي شيتت

وعمر شاتون واحد الشمس كورت فاما الفاري العاجز ما حظك قد انك
 رسول الله

ان يحج القران وذكره الانسان ولو كنت متفكرا لما تفرزه لك حركه ان يشق من انك قدما شاك منه
 تفكر سيد البشر واذا انفتحت حركه الانسان فقد حركت ثمره القران والقيمه احدها
 ذكره وقد وصف الله تعالى بعض واهيها واكراسها القفص كثر ما ساعدها على كثر
 معانيها فليس المقصود تكثير الاسماء والالفاظ بل العز بنبه اول الالباب ونجت
 كل اسم اسم القيمة من وكل لغت لغتها معنى فاحرص على معرفه معانيها وحرر الان
 لجمع لك اسمها في يوم القيمة ويوم الجسد ويوم الندامه ويوم الحياسته
 ويوم المشايه ويوم المبالغه ويوم المنافسه ويوم المناقشه ويوم الرزله
 ويوم المدهمه ويوم المدهفه ويوم الواقعه ويوم القلاعه ويوم الخفقه
 ويوم الزادفه ويوم العاشيه ويوم الدايهه ويوم الارقه ويوم الحاقه
 ويوم الطامه ويوم الصلحه ويوم التلاق ويوم المراق ويوم المشاق
 ويوم القضا ويوم الشاد ويوم الحساب ويوم المآب ويوم العذاب
 ويوم القرا ويوم الفزان ويوم اللقا ويوم البقا ويوم القضا
 ويوم الحاء ويوم البلاء ويوم الحكا ويوم الجسد ويوم العيد
 ويوم الرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم الحكه ويوم الفضل ويوم الجمع
 ويوم البعث ويوم الفتح ويوم الكرى ويوم عظيم ويوم عظيم ويوم عظيم ويوم السرور
 الغين ويوم النشور ويوم المصير ويوم النجاة ويوم الصبي ويوم الجوده ويوم الحياه
 ويوم الرجعة ويوم الشكره ويوم الفرح ويوم الجحيم ويوم المسمى ويوم الماوى

ويوم الميقات ويوم المعاد ويوم المرحلا ويوم القلق ويوم العزق ويوم الميقات ويوم
 الانكاد ويوم الانتاد ويوم الاشفاق ويوم الوقوف ويوم الكرج ويوم الخلود
 ويوم العيان ويوم غيور ويوم معلوم ويوم موعود ويوم مشهود ويوم لا رقيه ويوم
 نيل السراير ويوم لا كرى تفكر في نفس شيئا ويوم شخص فيه الابصار ويوم لا نفي مولى غرمول شيئا
 ويوم لا كفى لنفس شيئا ويوم يدعون لما ان جسد دعاء ويوم سجون النار على وجوههم
 ويوم تغلب خوهم في النار ويوم لا كرى والدر ولين ويوم لم المزمار خيه ولقيه وايته
 ويوم لا شظفون ولا يور لم يمتدرون يوم لا مزاله الله يوم همدارزون يوم
 عا النار يفتنون يوم لا سفع مال ولا شون يوم لا سفع الطامير مغدرون ولم العنه ولم
 شل الار يوم تراقبه المعاذير وبني السراير وظهور الصماير وكشف الستار يوم
 فيه الابصار وذكر الاضواء بقرينه الالبقات وتبين الحقيقت وظهر الخفيات
 يوم تشا العباد ومعهم الاشهاد وشيت الصغير ويستكر الكبير وميزر صفت
 الموازين ولشت الدواوير وبرزت الحجيم واغل الحميم وزفت النار ويسر الكمل وسعت
 النيران وتغيرت الالوان وحرس النيران وطفت جوارح الانسان فابها الانسان ما عذر
 من الكبريم حيث اعلقت الابواب وانجبت الشئون واستقرت عن الاوقاف
 الحور حيا انظروا في شهداءك حوازيك والول كل الول لنا معاشر الغالين
 يرسل الله تعالى اليه سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين وحينئذ ينفذ الصفات
 من لغوت يوم الدين ثم تعرفت لعقلنا ونقول اقرب للناس جسداهم وهم عقولهم

ما ياتهم من كثرة ما حدثت الاستغفاره وهم يعجزون لا يهتد قلوبهم ثم يوافقون
القيمه فقالوا انما الساعه والاشق القدر انهم يرونه بعيدا وقريبا وتذكر انك
الساعه قد كون في ما ترون احسن احوالنا ان تحب ذرايته هذا الاربعاء ولا تشد
معانيه ولا تنظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا تستعد للخصم وابع
فعود الله من هذه العقلة ان لم يندرك الله بوسع الرحمة **ع** صفه المسائله
ثم تفكر يا مستبحر بعد هذه الاموال فما توجه عليك السؤال شفاعا من غير جمال
فشل العقل والكثير واليقين والقطيع فينا انشركا القيمه وعرفها وشده
عظائمها الا نزلت ملكه من ارجاء السموات لجسام عظام واستحاض ضحاها علام استدل
امروا ان لا تحرفوا بسواي المحرم لما موقف العرض على الجبال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل ملكا ما شفى عن عيبه من غير ما به عام فما طنك نفسك اذا
شاهدت مثل هؤلاء المليك ان تسبوا اليك للاحذول لما مقام القرض وراهم على عظم
استحاضهم من كثرة لشده اليوم فتشعر من ما يدام غضب الجبار على عبادك وعند
نولهم لا يفتي ولا يدين ولا صاحج الا وكبر ولا فانهم خوفا من ان يكونوا هم الماخوذون
هذا حال المفسر فاطنك بالعصه المحمر وعند ذلك سلاسلهم شده الفرع وهو لرب
للمليك ان اتيكم ربنا بعظم موكبهم وشده قبيحتهم ففرع المليك من سواهم
اجلا لا تحال القيمه ان يكون فيهم فنادوا واصواتهم من فخر ملوكهم عما نوهه
اهل الارض والواسع انما هو فينا ولا كنهه ان يرفعوا عند ذلك ترفع الملك

صفا محب من الخصال الخواب وعلى جميع شعاع الزلزال الخضوع وهياه الخوف
والهياه لشده اليوم وعند ذلك تصدق الله تعالى قوله فليستل الذين اسلموا اليهم
المستلن فليقتل عليهم بعلم وما كنا غائبين وقوله مورتك لستلهم اجمعين ما كانوا
يظنون ثم انما انبأناهم بجمع الله الرسل فيقول ماذا اجمعتم والوا الاعمى انما انبأناهم
بذلك فيقول انبأناهم بجمع الله الرسل فيقول ماذا اجمعتم وقد اسلم الى
الخالق وكالوا قد علموا انهم عوفهم ولا بد من ما لا يخبون فيقولون وشده الهيه لا علم
لنا انك انت علام الغيوب وهم في ذلك لا يفسدوا من اخطار شه العفول وانما العالوم
الى ان تقويم الله ويرد ما توج عليه السليم فقال له هل بلغت فقول نعم فقال لا فقلت نعم
فقولون ما اتانا من تدبير وتوفى بعيسى عليه السلام فقول الله تعالى له انت قلت للناس اتخذوك
وامي المن دون الله فمضى مشحط الخت هذا السؤال سن في العظم يوم تقام فيه السياه
على الانبياء فعمل هذا السؤال فعمل المليك حقا وادوا واحدا للغلافه علم
الى موقف العرض وعند ذلك تدبر بعد الفريض وتصطب الجوارح وتنت العفول وتنت
اقوام ان يرفعهم الى النار ولا تعرض في ارجاعهم على الجبار ولا يفتتت على ملا
الخالق وفل الانبياء السؤال يظهر بوز العرش واشرفت الارض بوز نهها وايقت كل
عبد لخال الجبار لمثله العباد وظن كرا اجدات ما يراه اجد شواهد الله
المقصود بالاجد والسؤال دون عده فقول الجبار ستم الله وتعالى عن ذلك
حتل استن بالانوار في اها حبر او بالها اجمعهم اجمع خالقك ومليكك فصادقها

حينئذ عليه السلام على غيظها وعصا فلم يثبت بعد بل ان تارت وقارت ورفرت
الى الخيال وتنهكت وتسمع الخيال يغتظها ورفيرها واسمعت حشرها من ثوبه الى اللان
عصا على عصى الله تعالى وخالف امره فاحب طربا لك واجضر قلبا كالحقوب العباد
وقد امتلات فزعوا ورعها فساقطوا حشا على الركب ولو امة تزين بوعت كل امته
جائيه وسقط بعضهم على الوجوه فكين وشاكي الطالمون والعصاة بالول والبنون
ونادي الصديقون يقفون يقفون فبهم كذلك اذ رقت النار زفرها الثانية فتصاعف
خوفهم ولحسادك فوامهم وطوا انهم ما خوذ من ثم رقت الثالث فتسلط
الخيال لو حوهم وشخصوا ابصارهم ينظرون فطر وحفي طاشع وانهم عند
ذلك لوب الظلمين ولقت الجناح كظلمين وذهبت العقول السعدا والاسقياء
اجتمعين وقد ذلك الله تعالى على الرسل فقال اذ اجبتم فاذا راد اوما قد
اصبر السباسة على الهيبا اشتد الفزع على العصاة وفر الاله وله والاخ لحيه
والزوج زوجته ونفى كل واحد فطر الاله ثم ثر خذوا جلد واحد به الله
شفاهاع طيب لعمامه وكبره وعشره وعاشيه وعن جمع جوارحه واعصابه
قال ابو هريرة قال ^{قالوا يا رسول الله} رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل يضادون ربه
الشمس في الظهيرة لست وفيها سحاب والوالا قال هل تضادون في ربه القمر ليلة
البدر لست وفيه سحاب والوالا قال هو الذي نفسي بيده لا تضادون في ربه ربهكم
فبلغ العبد يقول له الم اكبركم واسودكم واروجكم واشحركم الخ والابل

واذ رت تترام وتزع تقول العبد فيقول او طنت انك ملا فيقول لا فيقول فاني
اسالك ككسيتني فتوهم نفسك باسمك كنز وقد اخذت المليكه تعصدا واسو
من رى الله تعالى السالك استغفها فيقول لك الم انعم عليك بالشباب ففيماد اليك الم اهل
لك العشر ففيماد اليك الم ان رزقك المال فمراين اكسبه وفيما العفت كما لم
المر كما العلم ففيماد اعلم وياك فكيف تزي جياك وحجك وهو عتد عليك انعامه
ومعاقبك ويا يديه ومساو لك ان كنت تهتد عليك حوائجك قال اسر ربي الله عنه
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعضك عنك قال ترون ثم انك فلما الله ورؤاه علم
بالرخطا طبه العبد ربه يقول يا رب الم جردت الظلم قال يقول لي وال يقول
اي لا اجيز على نفسي الاشهاد اني فيقول كفي نفسك اليوم عليك سفيكرا والكرام
الكائن شهودا قال فحتم على ربه ويقال انك كانه ان طلق وال فتطوق باعماله
نور الخبيث كمن الكرام فيقول لا عذابه بعد الذي سمعنا فبعضك كنت اناضل
معون الله الاضاح على ملائكة الخلق يشهدون الاعضاء الا الله تعالى وعد المؤمنين
يشترعك هو لا يطاع عليه غيره قال ابن عمر رضي الله عنهما قال قال له كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الجوى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو احدكم ربه عوط
حتى يضع كفه عليه فيقول علمت كذا او كذا فيقول نعم فيقول علمت كذا او كذا
فيقول نعم ثم يقول اني سترها في الدنيا واما غيرها فالك اليوم ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيمة هذا ما رجا العبد من

صفحة المغفرة يوم القيمة

سنرى الله تعالى لستين سنة وسنه حجاب مقوله الم انعم عليك الم اوتيتك الا يقول الم يقول الم ازل
الذي سوكه يقول كل من طهر عينه ولا يرى الا النار ولا يرى الا النار ولا يرى الا النار
اجدكم ولو بشرتم من ان الم اجد فيكم طيبه ١٠ وقال الم سجدوا منكم احد الاستخلاق
الله عز وجل كل من طهر عينه لا يرى الا النار ولا يرى الا النار ولا يرى الا النار
بأن آدم ما ذا الجنت المثلين بأن آدم الم اكره فيك طيبه ١٠ ولست نظرها الى الم اجد فيك
الم اكره فيك طيبه ١٠ ولست نظرها الى الم اجد فيك طيبه ١٠
نوم اقيمه من يدي الله عز وجل حتى تشرق الشمس خصال عن عمره فما اشاءه وعلمه
ما علمه فيه وعمره حجاب البلاء وعمله من ان اكره فيه وفيما انفقته ١٠
ما علمه ما علمه في حيايك عند ذلك خطرك فانك تترى ان الله لا يسترها عليك
الساكنات اعرفوا ان اليوم عند ذلك عظم سرور وفرحك وتغبطك الاولون والآخر
واما ان يقال للملائكة جزوا هذا العبد الشوق لعلهم يخرج من الحميم ضلوه عند ذلك
لو كنت علمك السموات والارضون لكان ذلك حبيدا اعظم مضيقك وشدة حزنك
عالم قسط فيه من طاعة الله وعلى ما بعث به آخرتك من دنياه ١٠ لم تنو معك
٢ صفه الميزان ثم لا تغفل عن الفكرة الميزان وكتاب الكتب
الى السماوات والارض فان النار بع السوال لانه فرق بين له حسنه يخرج النار
عشق استودع لقطه لقطه الطير الحب ومطوى عليهم ولبقهم ١٠ النار منبهم
النار وسادى علمهم بشقاوه لاسعاد بعد ما وقسم آخر لاسيبه لم فنيادى

سنرى الناس عنوهم واجل حق تقببه بفضيلتهم ولم اكره لسانه بذكر مشاؤونهم
ولم يذكرهم في غيرهم ما كثر من لو سمعوه وهو خير من ان اكره لسانه في القبح وهو انه
قد ستره عن غيرك اليس قد فتح سمعك النور الى العرف فيك تلك التوجه حرا عن
دعوتك الم اجد فيك طيبه ١٠ ولست نظرها الى الم اجد فيك طيبه ١٠
وحواركم مصططبه ولو كان معجبا في العالم عليك سنده الم اجد فيك طيبه ١٠
لهذه الصفه تخطى الزقاب وكروى الصوف وفقد كما نقاد الفهر المحبوب وقد رفع
الحيا الى اليك انما هم فتوهم نفسك انى الم اجد فيك طيبه ١٠ ولست نظرها الى
عن الرحمة من موكب ما اكره ونادى الله سبحانه وتعالى بعظم كلامه ما اكره اذن
فدوت على كافي فخره ورجل وطرف كاشع دليل وفواد مكرس واعطيت كتابك
الذي لا يغادره عينه ولا كين الاحصاء فكم فاحشه لست بها فذكرها وكم طلع
عقله عن آفاق الكسوف عرفت ما وكم لك من حجاب وكم لك من حصر وعجز
وليت سعى ما يركب تقف بريدك وباب لسان حيث تيقظ ما تقول ثم تفكر عظم جلالك
اذا ذكرك ذنوبك بشقاها اذ تقول لعلك اما اسكت منى فبازر رضى بالقبح واستسكت
خطي فظهرت لهم الم اجد فيك طيبه ١٠ ولست نظرها الى الم اجد فيك طيبه ١٠
تكثرن واستغظمت نظر عبيد الم انعم عليك فما ذا عركى اظننت انى لا اراك
وانك لا تقاتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا ولىا الله رب العالمين
ليستين سنة وسنه حجاب ولا تهم به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقف

فما كنتم ايامكم انتم على كبر كمال فتقومون وتخرجون الى الجنة تسبقون كمال
واما الذين لم يشغلوا جنان الدنيا ولا هماء ذكر الله تعالى ونهاى عنهم شغاه لا
شغاه بعدتها وفي قسمة بالهم الاكثر من خطو اعمالها واخر سقاها وحفي
عليهم ولا حفي على الله تعالى ان العال حسنة ام وسيتايم ولكن الله الا ان يعثروهم
حقيقه ذلك ليس فضله عند العفو وعدله عند العقاب وتطهر العجف
والكتب في طوبى على الحسنة والسيئات ونصب الميزان ونحضر الايمان الى الكتب
انفع التميز او في المال ثم الى السان الميزان الميزان الى جانب السيئات او الحسنات
وهذه كاله هائلة تحيط فيها عقول الخلق وروى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
كان راسه في حجر عائشة رضي الله عنها فمقدود كذبت الاخرة وكنت حتى سالها
فقط على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقال ما سكت يا عائشة هالت حركت
الاخرة هل تذكر اهل بيكم تعرف القيمة قالوا الذي يقسم بينه في ثلاث مواضع فان احدا
لا يذكر الا نفسه اذا اوصفت الموازين وزنت الاعمال حتى ينظر ادم الحف مسرانه
ام شغل وعند الصخرة حتى ينظر ايمانه بلحذ كبله او يسم الله وعند الصراط
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كفى الميزان ونوك كبله لا ينحل
من رانه نادى المالك صوت يشيع الخ لا يشع ذلك شغاه لا شغاه بعدتها انك
وان حفت ميزانه نادى بصوت يشيع الخ لا يشع ولا سقاها لا يستعد بعدتها انك
وعند حفته كفه الميزان يقبل الزايب ويأخذهم مقامهم حزين عليهم ثياب

فما حذرون نصيب النار الى النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ان الله
ينادي الله تعالى فيه آدم عليه السلام فقولوا ما آدم يا عبد ربنا ان يقولوا كبريت
النار فقولوا كل الف شع ما به ونسفع هو تسعون على جميعوا الضيابه ذلك ليس الا حتى
ما او حجو ايضا حكة فاما زاي النبي صلى الله عليه وسلم الذي عن داحياه والاعمال
والشروا والذين يقسم بينهم الخ ليقين ما كاشع اعجز في الاكثر نراه
مع مرهات من ادم وروى الحسن والواو اما رسول الله قال لا حوج ولا حوج قال فسرني عن
فما الاعمال او الشروا او الذين يقسم بينهم ما انتم في النار يوم القيمة الا كاشع في حث
او كاشع في حث الله هو صفه الخضا وزد المظالم
فقد عرفت هول الميزان وخطره وان الاعمال شاخصه الى السان الميزان في ثلث مواضع
فهو في عيشه راضيه ومرتبه موازنه فامه هاهويه وما ادرك ما هي فان جاءهم
واعلم انه لا شغاه خط الميزان الا ما جالسك الدنيا نفسه ووزن فيها ميزان الشيع
اعماله وافواه وخطراته ولخطاته كما قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
فلان الحاسبوا وروى ما قبل ان توزنوا واما احسانه لنفسه ان تون عن كل معصيه
فلان الموت توبه تصوكا ميرادا فخر طمن تقضي في فرائض الله وتزد المظالم حبه
بعد حبه ونسجل كل تعرض له لسانه ويده وشوطه ثقله وطيب
قلوبهم حتى يمتوت ولم يمت عليه مظلمه ولا مريضه فمما يدخل الجنة يعجز حساب
وان مات فلزاد المظالم احاط به خضاوه هذا ياخذسه وهذا يقضي على اصابته

وهذا يقول ظلمي وهذا يقول شمتي وهذا يقول استهزائي
وهذا يقول كرمي العبيد ليسوا وهذا يقول حارثي وأنت جوارحك يقول
عاملي وعشيتي وهذا يقول بعيني وعشيتي وأحقيت عيني عيناك وهذا يقول
كنت سمر متاعك وهذا يقول رائي عيناك عيناك وهذا يقول جدي
مظوما وكنت قادرا على دفع الظلم عني وراعت الظالم وراعتني فسألت كذالك
وقد أشب الخصال فيك خالهم وأجكموا في بلايتك أيدهم وانت متهون مخجل كرههم
حي لم يوقر عمر أحد علمك على أديم أوكاشته وجلست الأوفد استحو عليك مظالمه
بغيبه أو خيانه أو طر بعين استحقاق قد صغف عن عقابهم ومعدت
غشوا الرجا السيدك ومولاك لعلمك خالصك ما دهم أرفع سمعك بدا الجبار
اليوم كرى كل نفس ما كنت لا ظلم اليوم بعد ذلك يخلع قلبك من الهية وتو نفسك
بالو ان وتذكر ما أنزل الله تعالى به على لسان رسوله ولا حسن الله عافا عما يعمل الظالم
أما لو خرجهم يوم شخريه الأبرار منهم طعين مقبوع رؤوسهم لا تترد إليهم طرفهم
وأفداهم هو ما استدفرك اليوم بمضمضك عظام الناس وتناولك أموالهم ومنا
خسرانك ذلك اليوم إذا أوقفك على ساطع العدل وشوخت لحطاب السياسة
وأنت مفلس وفقر بعامر بعد لا يقدرك على أن ترزحقا أو تطهر عذرا بعد ذلك
تخرج حسناتك التي بعثت بها عمر وتشفل الخصم بك عوضا عن حقوقهم ؟
قال ابو هزيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدر من المفلس والوا المفلس فينا

ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المفلس من امتي من اتى يوم القيمة بصلوة وصيام
ورزقه وبان قد ستم هذا وقدر هذا واكلا هذا واشتدك دم هذا وصرت هذا
فقطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فئت حسناته قبل ان تفضي عليه احد من
قطر عليه ثم طرح النار فانظر المصيبك فقل هذا اليوم اذ ليس سلم لك حسناته
وأفان التبرأ ومكابد الشيطان فان سلمت حسناته واحرق في كل مدة طوله استدرها
خصما أول واحد وفلوعك الوهاب نفسك وانت مواظب على صيام النهار وقيام الليل
لعلك انه لا يقضي عنك يوم الا ويزي على لسانك عيبه للسليم ما يستوي جميع
حسناتك فكيف يقبضه السيئات من أجل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات
وكيف تخرج من المظالم في يوم تقص فيه للجبار القرافة وروى ابو ذر رأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شابا من سبطان فقال يا أذر أنت ذري فيهم سبطان قلت لا
قال ولكن ذريك تدرى وسيقضي بيننا يوم القيمة ؟ وقال ابو هزيرة قوله عز وجل
والمركاب في الأرض ولا طير تطير فيها لا اله الا الله ما لك الله حشر الخلق يوم
القيمة الهام والدواب والطير وكل شيء فاعلم عن الله تعالى ان لا يخذل الجار القرا
من قول كوني نرا اذ ذلك خير يقول الكافر التي كئت تراه وفيك انتا مسكين
يوم تدرى محبفنا خاليه عن حسناتك فقل احسانا فقال
نقلت الى محبفه خصمايك وقد تدرى محبفك مستحونه بسيئات طالك الصبر عنها
نصرك واستدسيب الكف عنتها عناوك فقول اني من سيئات ما قاتلها

وَطَائِفَةُ هَذِهِ سَيِّئَاتِ الْفِتْرِ الذِّمَّةِ الَّتِي اعْتَمَدْتُمْ وَنَحْنُ نَقْضُهَا بِالسُّوءِ وَظَلَمْتُمْ فِي الْمُبَايَعَةِ
 وَالْمُجَاوِزَةِ وَالْمُخَاطَبَةِ وَالْمُظْلَمَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ وَلَمْ تَدْرُسُوهُ وَتَسَابَرْتُمْ بِاصْنَائِ الْمَعَامَلَةِ
 مَا لَمْ يَسْقُدُوا وَالرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْشَيْطَانُ رَيْسٍ أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
 وَلَكِنْ تَقْبَلُ رِضَى مَنْكُمْ مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ بِالْمُحَقِّقَاتِ وَهِيَ الْمَوْتُ وَالْفَقْرُ وَالطُّلْمُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ
 الْعَبْدُ لَمْ يَحْمِلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا فَعَلَ الْجَبَالُ مِنَ الطُّغْيَانِ فِي رَأْيِ الْهَرَسِيِّتِيَّةِ فَإِنْ أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَفْعَلَ
 رَبِّ أَنْ يَدُلَّ عَلَى ظُلْمِهِ فَقُلْ لِحَسَنَاتِهِ فَإِنْ أَرَادَ كَذَلِكَ خُذْ مَا بَقِيَ لِحَسَنَاتِهِ
 شَيْءٌ وَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَسْفَرْ تَرَوْا بَقَاةَ الْأَرْضِ لَيْسَتْ مَعَهُمْ حِطَّةٌ فَفَرَّقُوا الْقَوْمَ فِي طُوبَى أَلَمْ
 تَلْشُوا أَنْ اعْظُمُوا أَنْتُمْ وَصَنَعُوا مَا أَرَادُوا وَكَذَلِكَ الرَّبُّ هُوَ وَمَا أَرَادَ فَوَلَدَ عَالِي الْمَقَاتِلِ
 وَأَلَامَ مَقَاتِلِ تَسْمَعُونَ سَمَاعَكُمْ عِنْدَ تَكْمِلَتِهِمْ خُصْمُونَ وَالرَّسُولُ رَسُولُ اللَّهِ يُكْرَهُ عَلَيْنَا
 مَا كَانَ يَنْتَهَى الدُّنْيَا مَعَ خَوَاصِّ الرَّبِّ قَالَ نَعَمْ لَكُمُ كَرَمٌ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَوَدُّوا إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ
 حَقَّهُ قَالَ الرِّبِّيُّ وَاللَّهُ أَلَمْ يَشْهَدْ بِكُمْ وَأَعْظَمَ بِكُمْ يَوْمَ لَا سَاحَاقَ فِيهِ خَطْوُهُ
 وَلَا تُجَاوِزِيهِ عَرِيطُهُ وَلَا تَكَلِّمُهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ لِمُظْلَمِي الظَّالِمِ وَالرَّسُولُ اللَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَسَنَاتُ الْعِبَادَةُ غَيْرَ أَنَّهُمَا مَا أَفْعَلْنَا مَا هَلَّا لَمْ يَسْمَعْ
 مَزِيدًا لَكُمْ رَبُّكُمْ تَعَالَى تَصَوَّرَ يَسْمَعُهُ مِنْ قَدَرِ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ رَبِّ أَيْ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْإِبْرَاهِيمِ
 لَا سَعِيَ لِأَجْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا جِدَّ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ وَلَا أَحَدٌ
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَا جِدَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى إِقْبَضَهُ مِنْهُ
 حَتَّى الْأَطْمَةُ فَلَنَا وَكَيْفَ وَأَمَّا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا فَعَلَ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَمَنْ ظَلَمَ الْعِبَادَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَالنَّعْمُ لِعِبَادَتِهِمْ وَتَضَيُّقُ قُلُوبِهِمْ
 وَأَنْشَاءُ الْخَلْقِ وَمَعَاشَرَتُهُمْ فَإِنْ أَرَادَ الْعَبْدُ مِنْ اللَّهِ خَاصَّةً وَمَلَقَ فَمَا لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ وَاحْتِمَاقُ
 عَلَيْهِ مَطْلَمٌ وَقَدْ بَاتَ مِنْهُ وَأَوْعَرَ طَبْعُهُ اسْتِجْلَالُ أَرْبَابِ الْمَطْلَمِ وَلَيْكَ تَرَحُّنَاتُهُ
 لِيَوْمِ الْقَضَاءِ وَلَيْسَتْ بَعْضُ الْحَسَنَاتِ تَنْبِيهًُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِكُلِّ الْأَخْلَاقِ حَتَّى لَا يَطْعَمَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ
 نَعْمَ لَا يَفْقَهُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ فَيُنَالُهُ لُطْفُهُ الَّذِي إِخْرَجَهُ لِأَحِبَّاهِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَمَّ مَطْلَمُ الْعِبَادِ
 عَنْهُمْ كَمَا رَوَى عَنْ الرَّسُولِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ رَأَى النَّاسَ لَا يَرَى بَعْضَ حَسَنَاتِهِمْ
 ثَنَاءً فَقَالَ لِمَ تَصْنَعُونَ كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَى وَالرَّحْمَنُ لَمْ يَسْأَلْكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَعْبُدُوهُ
 فَقَالَ الْجَوْهَرُ مَا رَبِّ حَزَنٌ مَظْلَمٌ لِي أَخِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْطِ أَهْلَكَ مَظْلَمَتَهُ فَقَالَ
 يَا رَبِّ لِمَ تَسْأَلُنِي شَيْءٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَ تَطْلُبُ كَيْفَ تَضَعُ وَلَمْ يَسْأَلْكُمْ حَسَنَاتِهِ
 وَالْيَا رَبِّ نَحْنُ نَحْنُ مَنْ أَوْزَارِي قَالَ وَقَضَيْتُمْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكُمْ قَالُوا أَنْ
 ذَلِكَ يَوْمَ عَظِيمٍ يَوْمَ نَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَى أَنْ تَحْمِلَ عَنْهُمْ مَا أَوْزَارَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِلطَّالِبِ أَرْفَعُ رَأْسَكَ فَانْطَرَقَ الْجَنَّةُ وَزَعَرَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِرَ قَضَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ
 وَقَضَا رَأْسَهُ مَكَالَهُ بِاللُّوْلُو لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ يَصْدُقَ هَذَا أَوَّلَى شَيْءٍ هَذَا
 وَالرَّحْمَنُ عَلَى النَّاسِ يَا رَبِّ مِمَّا كُنْتَ تَعْمَلُ أَنْتَ بِكَ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَفْوِ عَنْكَ
 وَالْيَا رَبِّ أَنْ تَعْفُو عَنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَزَنٌ لِي بِأَخِيكَ فَادْخُلْهُ الْجَنَّةَ مَعَهُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أَنْتُمْ وَاللَّهُ وَأَصْلُكُمْ أَدَانُكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَهَذَا نَبِيُّهُ عَلَى أَرْكَانِ الْإِيمَانِ بِالْحَقِّ وَالْخَلْقِ وَاللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَصْلُكُمْ ذَلِكَ الرَّسُولُ

الحق تفكر الان نفسك ان كنت محققك عن المظالم او تطفك كحقي عفتك و انفت
بشاهه الابد كيف يكون سرورك منقول من فضل القضاء وقد طع عليك خطفه الرضا
ووعدت له عاده لم يتر بعد شفا وبعهم لا يدور نحو ابيه الفناء عند ذلك طار قلبك
سرورا وفرقا وايضا وخفاك واستنار واستنار كما يشق الغم ليله البذر فقوم تحرك بين
الحنايون رافعا انتك كالباع الاوزان ظهر ونصره تسم النعم وورد الرضا لالا
رحيمك وطوق الاول والآخر بنظر اليك والى طالك وتعبطونا في حشرك وجمالك والمليكه
ممشون بين يدك وخلقك فنادون على ثور الاشكاله هذا لانا فلان رضى الله عنه وارضاه
وقد سعد شعاعه لا يشقى بعدها ابدا انظر ان هذا المنصب لسر اعظم المكانه
التي ناله في قلوب الخلق الدنيا بريك وعدا هتك ونصتك وتزيك فان كلف الله
جنته بل لا ينسبه له اليه فتوكل اذراك هذه الرثه بالاخلاق الصافي والنيه
الصادقه ومعاملتك مع الله تعالى فلن نذكر ذلك الاله وان حر الاخرى واعياك الله
ما خرج محققك جرمه كحشبهها هيئته وهي عند الله عظيمه محققك لاطها
فقال عليك لعنتي يا عبد السوء لا تقبل منك عبادتك بلا شمع هذا البذا الاوسو
وتجهدك بعض الملوك لعصب الله تعالى فقولون وعليك لعنتنا ولعنه الكائن الجعيب
وعند ذلك نزال لك الزاينه وقد عصيت لعصا العفا فاقدمت عليك فظلمها
ورعايتها وصورها المنكره فاحذر وابناصبتك لسكونك على وجهك على ملاء الخلق
وهم ينظرون الى سواد وجهك والى طهور خزيك وانت تنادى بالويل والشووم يملون

لا تدع اليوم شيورا واجدا وادعوا شيورا كثر اؤنادى الملوكه وبعولون هذا اول اول
كشف الله عن قضا حجه ومحارزته ولعنه عفاك مساويه وشي سقاوه لا يسعد بعدها
ابدا وان يكون ذلك نسيانته حيقه رعياد الله او طلبا للمكانه في قلوبهم او خوفا
الاقتضاج عندهم فما اعظم حالك الا حذر من الاقتضاج عند طائفه نبيه
مرعياد الله في الدنيا المنقرضه من الحشى الاقتضاج العظيم في ذلك الملاء العظيم
مع العكرض لخط الله وعقابه الاليم والسياف يادي الزاينه الى السوء الحجه
هذه لحوالك انك تعلم شعرك لخط الا عظم وهو خط الصراط

الى

ع صفه الصراط ثم يفتك بعد هذه الاموال هو الله تعالى
لهم لحشر المقول الى الجحيم وقر او شوق المحر الى الجحيم وزدا وبقوله تعالى فاعدهم صراط
الجحيم وقومهم اهلهم فسرولون فالتاشر بعد هذه الاموال يساقون الى الصراط وهو
جسر ممدود على امتز النار اجر السيف وادق الشعر استقام وهذا العالم
على الصراط المستقيم خفف على صراط الاخره ولجاء وعد الله الاستقامه في الدنيا
واظهره بلا وزان وعصى بعثه لوك قدم الصراط وتردى في كثر الان والجليل
القرع فوادك اذا زلت الصراط ودفقه من وقع بصرك على سواد جحيمه حنيه
مترقع سمعتك تنهون الناز وتعيظها وقد كلفت ان كشي على الصراط مع ضعف
جالك واصطرب قلبك وترزل قدمك وتقل ظهرك بلا وزان لما نفعه لا على المشي
عاشا ط الا من قضا عجزه الصراط فكيف بك اذا وضعك عليه اجدى

وحيك فاحسنت لحسنه واضطررت ان ترفع القلم الثاني والآخر من يدك
وتعتزون وتنادي لم زانية النار الخطا طيف والكلايب وانت تنظر اليهم كيف
مسفل الرحمة النار رؤسهم وتعلموا ازجلمه فباله سطر ما افطعه ومزقها الصفة
ومجاز ما اضيقة فانظر الى حالك وانت تحرف عليه وتضعه اليه وانت تقول الظلم
ما وراذلتهم عينا وشما لا الى الخلق وهم شهابون في النار والرسول صلى الله عليه وسلم يقول انك
سليم تعلم والزعفان بالويل والثبور قد ارتفعت اليك فعدتهم لكثرة رز
عن الصراط الخلاق وكيف لو زلت قدمك ولم ينفعك ندمك فاديت بالويل وقتك
هذا ما كنت أخافه والتي قد تم كياتي بالتي الخدرة مع الرسول استسلا ولا تلتى لمت
الجد فلان اخلينا لا التي كنت تراكما التي كنت شيئا منسبيا اليك امي لم تدرى وعند
ذلك لحظتك البتراء والعياذ بالله وتبادى المبادى اخشوا فيها ولا تملكون ولا يبقى
سبيل الى الصياح والابن والسفر والاستغاثه فكيف تترى الان عقلك وهذه الاحطار
يتركها فلا تترك عبيد مومنين في ما اعظم مقامك مع الكفارة ودرجات جهم
واركنه موقعا وعنه غافلا ولا تستغدا له فتهاونا وما اعظم حشرناك
وطغيانك وهاذا ينفعك ايمانك اذا لم يعتك على الشجر وظل رضى الله بطاعته
وترك معاصيه ولو لم يكن يدرك الا قول الصراط وارتباع قلبك خطرك الجواز
فان سلمت فانهيك به هو لا فرعا ورعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصراط
من طهرى حمتهم فلو ان اول حبل من امته من الرسول لا يكلم بوميد الا الرسول

ودعوى الرسول يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وجميعكم كلاليت مثل شوك الشفدان
فلان انتم شوك الشجر وان والوا نعم ما رسول الله قال فانما مثل شوك الشفدان غير انك لا
تعلم قدر عظمها الا الله تعالى لحظف الناس باعمالهم فمنهم الموتى بعلمهم ومنهم من
لم يتجوا وقال الرسول اذ ذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس
على الصراط حشر حمتهم وعليه حشرهم كلاليت وخطا طيف لحظف الناس
مسا وشما لا على حبسيتهم ملايكه يقولون اللهم سلم سلم ومن الناس من مثل البرق
ومنهم من تركك الرج ومنهم من تركك الفرس الحذى ومنهم من يسعى سعيًا ومنهم من
مشيا ومنهم من يجو اجنوا ومنهم من جف وجفا فاما اهل النار الذين هم اهلها
ولا يموتون ولا حيون وانما اناس في حوزون يدورون خطايا فحجب ترون فيكونون حشا
مربوذين في الشفاعة وذكر الى آخر الحديث وعمر بن مسعود انه قال صلى الله عليه وسلم
والجمع الله الاول والآخر لم يبقان يوم معا ومنهما ما ان بعد سنه شاحظه
ايضا هم الى السماء ينظرون مثل القضاة وذكر الحديث الى ذكر سجود المؤمنين
والعقول ان لغوا وزكهم فترعون رؤسهم ويعطونهم نوره على دراعهم
منهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يستعير يد به ومنهم يعطى نوره اصغر
من ذلك ومنهم يعطى نوره مثل النحلة يمينه ومنهم من يعطى اصغر ذلك
حتى يكون اخرهم ولا يعطى نوره على اهام قدمه فيصير من وجوه امره فاذا
اصافهم قدمه مشى واذا اظلم قام ثم ذكرهم ووزعهم على الصراط على قدر نورهم

فمنهم من كثر العجز ومنهم من كثر البر ومنهم من كثر الشجاعة ومنهم من كثر البخل
 ومنهم من كثر الفقر ومنهم من كثر الثراء ومنهم من كثر العلم ومنهم من كثر الجهل
 الخبوع على وجهه وندبه وزججه خشمه يده وتعلق احدى وتعلق رجله اخرى وصبره
 الشا قال ولا يزال كذلك حتى يخلص ولا يخلص وفوق عليهما قال الحمد لله لقد اعطانا الله
 ما لم يعط احدنا من قبله بعد ادراكنا ما كنا نطلبه الى عند ربنا الجنة فيقتل
 وقال الربك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصراط طحيط السيف او حديد الشعرة وان
 المليك ينجو المؤمن والمؤمنات وان جبريل عليه السلام لا يخرج في وار لا قول ياتي
 سلم سلم والزور والزلزال يومئذ كثير فبه احوال الصراط وعظايمه فطول
 فيه فذكر ان اسم الناس عن احوال القيمة من طال فيها فكثر في الدنيا قال الله
 لا جمع على عبد خوف في خوف هذه الاموال الدنيا امنها في الآخرة ولست اعني الخوف في
 كونه للنساء تدفع عنك وترزقك حال السماع ثم ينساه على القرب وتعود الهمول
 ولعلك مما ذاك من الخوف في شئ بل خاف سبأه منه ومن رجاسا طلبه فلا
 يخشاك الا خوف من عاقبة الله تعالى وخشاك على طاعته واعلم ربه النساء
 خوف الحق اذ اسمعوا الاموال يسألوا السنين الاستعلاء فقال احدهم اسع الله
 يعود الله سلم سلم وهم مع ذلك مضرون على المعاصي التي هي سبب عذابهم والشيطان
 تضحك واستعلاءهم كما تضحك على بقصد سبع صارى في حجر او راحة خض
 فاذا راي انبياء السبع وصوله من بعد قال لسانه اعوذ بهذا الحصين

واسع يد شدة بنياه واجرام اركانها فقول ذلك لسانه وهو قاعد مكانه فاني يغني
 ذلك عنه من السبع وكذا احوال الآخرة ليس لها خسر الا ان لا اله الا الله صاكا ومعنى
 ضروفه ان لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا مقبوض غير من الخلد الهه هو اه هو يغني
 عن الضروف وتوجيهه وامر من مخطر نفسه فان عجزت عن ذلك كله فذكر النبي الرسول الله
 ص الله علو لم كرم صاعلي عظيم سنيه ومسنونا الى امر رعاياه قلوب الصالحين من امته
 ومبتركا ما دعيهم عنك انك شفاعته او شفاعتهم فيجوا الشفاعة ان كل الصالحين
صفة الشفاعة اعلم انه اذا خرج من حول النار على طواف المؤمنين وان الله على
 بصله قبل انهم شفاعة الانبياء والصدقيين والشفاعة العلماء والصالحين وكل له عند
 الله تعالى كاه خبير مقامته فان له شفاعة في اهله وقرباته واصدقائه ومعارفه
 فذكر صاعلي ان كسب لفتك عندهم رتبة الشفاعة وذلك بان آدميا اضلا قال الله تعالى
 خبا وكنت في عباد فلعل الذي تريد معيك فهو في الله ولا تستعصر معصيه اضلا
 قال الله تعالى خبا عصبه في معاصيه فلعل مقت الله فيه ولا تستعصر طاعة اضلا قال الله تعالى
 خبا رضاه في طاعته فلعل مقت الله فيه ولولا كلمة الطيبه او اللقمة او النبيه الجنة
 او الخبز في مجده وسواها من الشفاعة في القرآن والاحبار كثيرة قال الله تعالى ولست
 نعطيكم زنا فترضى روى عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ارحم
 عليه السلام ربنا اهل اصطنع كسر من الناس في سعة ربه من وعصا والاعوام
 روى عيسى عليه السلام ان فهدم فاهم عبادا كسر ربه ربه وقال امي التي

وزوج منه وكلمت الناس المهراشف لنا انك الان في ما حرقته فمقول عيسى عليه السلام
ان في غضب الوم غضام تعذب فيه مثله ولتقضب بعد مثله ولم تذكر ديناً بشي نفسي
لاهلوا الى غايك اذهبوا الى محمداً وقرءوا في محمداً انك انزل الله وحكم النبي وعرف ملكته
منك واثم استمع لنا انك الان في ما حرقته فان خلقوا في تحت العرش واقع شاحداً
لنبي يفتح الله لي منكم امداً وحسن الشايعه سبالم يفتح على احد قل ان يقولوا محمد
انزع راسك لنقطه واشفع لشفيع وانزع راسي واقل امي امي اني فقال يا محمد اقل
ما احسب عليهم الباب الام من ابواب الجنة وهم تركوا الناس وما شوي ذلك من ابواب الجنة
والذي نفسي بيده ان من المضارع من صانع الجنة كما من مكة وحمزى وكما من مكة وبصرى
وما حدث آخر هذا الشياق يعينه مع ذكر خطاياهم عليه السلام وهو قوله في الكواكب
هذا روي وقوله لا اله الا الله في قوله اني سقيتم في هذه شفاعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا حاد امته من العلماء والصالحين شفاعته ايضاً حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تدخل الجنة شفاعته رجل امي اكثر ربيعه ومضرو والى الله علوم
بكال للرجل فمدا ان واشفع وقوم الرجل فيشفع للقيله ولاهل البيت وللرجل الرجل على
قد رعمله وقال النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً اهل الجنة لشرف يوم القيمة
على اهل النار فيناكه رجل اهل النار ويقول يا اهل النار تعرفوني يقول لا والله ما اعرفك
ما انت مقول يا الذي مررت في الدنيا يوماً واستسقيتني شربة ما استسقيتني قال
قد عرفت قال فاستمع لي يا عند ربك فقال الله تعالى وتقول اني انشرفت على اهل النار

173
فما ان رجلاً اهل النار فقال اني انشرفت في النار فقال يا الذي استسقيتني في
الدنيا استسقيتني فاستمع لي عند ربك فشفعني في شفاعته الله تعالى فيه في يومه
فخرج من النار هو عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس حرقوا
وان احطيمه اذا وقروا واذا امشروا اذا امشوا لو اجر يومئذ يدركوا ابا اكرم
ولك ادم على ذلك ولا تخذله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل امة رجل امة ثم اقوم
عن من العرش ليس احد من الخلق يقوم ذلك الا مقام عيسى وقال ابو عيسى جالس
ماضي ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرقة فخرج حتى اذا نام ثم سمعهم ينادون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله عز وجل اخذ خلفه خيلاً الخذايرهم
خيلاً وقال اخر ما ذا اعجبكم كل من روي كلمة نكلمها وقال اخر فبشيت كلمة الله
وروجه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليه فلم يلق قد سمعت كلامكم
وتعجبكم ان ارمي بحليل الله وهو كذلك وموتى في الله وهو كذلك وعيسى
زوجهم وكلمت وهو كذلك وادم في الله وهو كذلك والانا حيت الله ولا خسر
والجامل لو اجر يوم القيمة ولا خسر وانا اول شافع ولوا شفع يوم القيمة ولا خسر
وانا اول حرك من الجنة ففتح الله لي ما دخلها ومع فقر المومنين ولا خسر
وانا اكثرهم لاطروا ولا خسر **هـ** ضف له الحوض
اعلم ان الحوض مكرم عظيم حصص الله بها بيتنا صلى الله عليه وسلم وود استجلت
الاجساد على وصعته ولما نزلوا ان ينزلوا الله تعالى الدنيا اعلمه وفي اخره ذوقه

فان صفاته ان من منته لم يظ ما ابراه وقال انزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفله
 من مع راسه من منته ما قالوا الله ما رسول الله لم يحك فقال آية انزل عن الفا وقرا
 بسم الله الرحمن الرحيم لما اعطيناك الكتاب حتى حتم ما قال اهل تدرون ما الكون والوالله
 ورسوله اعلم وال آية نهد عن ربه ان عز وجل الجنة عليه حيث كنز حوص ترك عليه
 امتي يوم القيمة آية عند البحر هو وال انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اما استبين
 في الجنة اذا الناس حركات ايات اللؤلؤ المجوف فلي ما هذا ما هذا الكون
 الذي اعطاك ذلك فصر الملك فاذ اطينه فلي اذ قد ووال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نقول ما من كاتي جوتي من المدينه وصنعها او مثل ما بين المدينه وعمان
 وزوي اربع آية ما نزل قوله تعالى اما اعطيناك الكتاب وال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 في الجنة جوفاء من ربه شربة اشدا ياضا من اللبن وال العسل والطيب رجا المساك
 لخيرى على حلال اللؤلؤ والمرجان هو وال ثوبان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وال الله صلى الله عليه وسلم
 ان حوصي ما من عن العثمان البلقا ماوه اشدا ياضا من اللبن وال العسل وال كوابه
 عند حوص السما من شربه لم يظ ما بعد ما ابراه اول الناس وزكا عليه
 وقرا الملاحر فقال في الخطاب ودمهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعث رؤسا الدشت لبا
 الذين لا ينكون المنجات ولا فتح لهم ابواب الجنة فقال عمر عند العرو الله لقد
 نكت المنجات فاطمه من عبد الملك وفي ابواب السدد لا ابراهيم الله تعالى
 لاجرم لا ادهر راسي حتى يشعث ولا اغتسل ثوب الذي يلبس حتى يتشعث

وعز اي زوال ولت يا رسول الله ما آية ما جوص فقال الذي نفق بينك كنيته اكرم عرد
 حوص السما من شربه لم يظ ما بعد ما ابراه اول الناس وزكا عليه
 شجيرة من بين النخل الحية عرصة مثل طولها ما بين عمان وايلة ماوه اشدا ياضا من اللبن
 وال حوص العسل هو وعز عرصة وال انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل من حوصاواهم شمامه
 انهم اكثر وازده وان انجوان الكون اكثرهم وازده هو هذا انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فليح كل عبد ان يكون في حله الوارد ويجوز ان يكون فتمنيا ومغتر او موطن آية
 تاج فان الزاوي للخصا من بيت السدد وثقوا الارض وسقاها الماء من حوصي
 فصل الله الانبات ودفع الصواعق لاول الجصاد فاما من ترك الحيلته والزرعه
 ونقيه الارض وسقيها واخذ من حوصي فصل الله ان نبت له الحيت والفاجكه هذا مغتر
 وممنى وليس من الراجن شي وها كذا ان جاك الحلو وهو عز وجل حوصي بالله
 من العز وروا العفلة فان الاعتراب الله اعظم الاعتراب انما قال الله تعالى
 ولا تعزركم الحياة الدنيا ولا عزكم بالله العز ورو

القول في صفه جنة واهوالها وازكائها

اها القافل نفقته المعز وروا حوصيه مشوا على هذه الدنيا المشرفة على الانقضا
 والزوال دغ الفكة فيما انت من قبل عنه واجرف الفكة الى موزد فليح
 احببت يا نار موزد للجميع اذ قبل وان منكم الا وازدها كان على راسك حوصيا
 ثم ربح الذين اقوا وروا الطاهر في حوصيا فليح من الورود على عرو النجا في شكري

وقال صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا يا رسول الله ولدي الجن اذا حبس الجن والواحد منهم يعود منه كل يوم
 عذابا من المراتب سبعين مرة اعلاه الله تعالى للفرار المزين هذه سبعة حتم واشعاب اوديتها
 الدنيا وهي حسب عدد اوديه الدنيا وسهوا عنها عدد ابوابها بعدد الاعضاء السبعة
 اوديه الاربع عدد سورها اوديه السبع التي بها يعصى العبد بعضها فوق بعض الاعمال حتم ثم شغل ثم لطف ثم الحطمة
 العبد الذي لا يحسن السبعين ثم الحطمة ثم الهابة فانظر الى عجز الهابة فانها لا تحصى
 كما لا تحصى شهوات الدنيا فكلما انتهى رجب الدنيا الى ان يظلم منه ولا انتهى
 هابوه من حتم الا الهابة ما عظم منها قال ابو هريرة كرام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمعنا وجبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدرون ما هذا قلنا الله وزسوله اعلم قال
 هذا حمر ان يبل حتم فمذ سبعين عاما الا ان حمر انتهى الى وقعهما ثم انظر الى ماوت
 الدركات فان الآخرة اكر دجك واكثر تفضيلا من الكاب النار على الرساق فافوت
 من همك مستحضر كالغزوة فيها وصرح بضمها الى حد مجدود وكذا تناول النار
 لم متفاوت فان الله لا يظلم من قال كذبه ولا يزداد انواع العذاب على كل من النار
 كيف كان الكل واحد معلوم على قدر عصبانية ودينه الا اقلهم عذابا
 عرضت عليه الدنيا الحذر فما لم يشده ما هو فيه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ادى اهل النار عددا يوم القيمة مثل سلعين فان تغل دماغه
 من حراة عليه فانظر الى ان حرق عليه واعتبر به سرده عليه وما

شحس في شدة عذاب النار فمقرب اصبعك من النار وقربك ثم اعلم انك
 لخطأت القمار فان اثار الدنيا لاسباب حتم ولا بد ان اثار عذاب الدنيا عذاب
 هذه النار عذاب حتم بها وهيات لو وجد اهل النار مثل هذه النار لخالصوها
 طابعتهم بما هم فيه وعرفوا عذبتهم بعد الحبان حيث قل ان ان النار لاسباب
 ما من الرجمة حتى اطعمها اهل الدنيا بل صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 حتم فقال امر الله عز وجل ان يوقد على النار الف عام حتى اجتمعت ثم اوقد عليها الف عام
 حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى استودعت في سواد مظلمه وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استسكت النار الى ان بها فقلت ان اكل بعضي بعضا فلا لها مفسدين
 نفس الشتاء ونفس الصيف فاشد ما لجد ونف في الصيف حرها واشد
 ما لجد ونف في الشتاء ومهزبهها وقال السرمك يوتى باله الناس في النار الكفان
 فقال الغشوم في النار عمنه ثم يقال له هل رايت يعيما قط فقول لا يوتى ناشد
 النار صراة الدنيا فقال الغشوم في الجنة عمنه ثم يقال هل رايت صراقا قط فقول لا
 وقال ابو هريرة لو كان في المسج دمايه الفاد يزدون ثم ينقر رجل من اهل النار لما توله
 وقال بعض العلماء قوله تعالى تلحق وجوههم النار انما الفجر ثم لطف به ما لطف
 لما على عظم الا القشعة عند اقدارهم ثم انظر بقدر هذا في الصيد الذي تسيل
 اندامه حتى يعرفون وهو الغشاق قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو ان لو اغتسلوا حتم القوم الدنيا لاسر اهل الارض فداشهم لدا استغاثوا

العطش فسقى اجمعهم ما صدى تجرعه ولا يكاد يشبعه وباتية الموت كل مكان
واهوهميت وان سيعتقوا بقا نوا امة كالمهل شوى الوخو وسر الشارب وسات مبقا
نرا نطر الى طعامهم وهو الرقوم كما قال الله تعالى فمناكم انما الصالحون المكدور لا كلون
مخجف من رقوم فالون من سها البطون فتا يوق عليه من الجحيم فتا دون شرب الهيم
والاقل انها سجدت خرج اصل الجحيم طعمها كاتة رؤوس الشياطين فانهم
لا يكون منها ليلون منها البطون ثم انهم عليها الشوا رحيم وقال تعالى صلى
نا ان اجاميه سقى عيرانية وقال تعالى ان لنا انكالا وحجما وطعاما ملاعصيه
وعدا الماء والاربعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطر من الرقوم قطرت
في حجاز الدنيا استدت على اهل الدنيا معاشهم فكيف يكون طعامه ذلك
وال انى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عنبوا فمار غنمكم الله فيه واجدروا او خافوا
ما حو قكم الله به عزابه وعقابه ورحمتهم فاته لو كانت قطرة من الجنة معكم
في دنياكم الى انتم فيها جلتها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم الى انتم فيها
حسها عليكم وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني على اهل النار الجوع
حتى يعبدوا لهم فيه من العذاب فسيعتقون بالطعام فتعانون طعام مضوع
لا تشتمون ولا تغنى جوع وسيعتقون بالطعام فتعانون طعام دى عصه مدرون
انهم كانوا الجيزون العصا بالحق الدنيا بالشراب فسيعتقون بالشراب وبع الهيم
الجحيم كلاله الجيد فاذا ادت وجوههم شتوت وجوههم فاذا دخل السراب

بطونهم وطعم ما يبطونهم فيقولون ادعوا اخره حمة والافيد عن حمة ان ادعوا رجم
لحفة عنانومار العذاب فيقولون اولم يك بايكم رسلكم بالبينات والوا بالوا اذوا
ولا دعا الكافر الا ضلالا فيقولون ادعوا ما لك كافد عنون فقولوا ما لك لنقض علينا
تلك حمة انكم ما كثر قال الاعشى انبتان بين رحايمه وسرا طله ملك الهيم العام
والقولون ادعوا رجم ولا الجحيم من رجم فيقولون زينة ابلت علينا شقوتنا
وكنا قوم صالين زينة اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فحيهم احسنوا فيها
ولا تكلن قال فحيهم شوا كالجحيم وعند ذلك احزوا في الرقيم
والجحيم والويل وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
وسقى ماء صدى تجرعه ولا يكاد يشبعه قال يقول الله وسقى ماء
فاذا اذنت شوى وجهه ووقفت قدوة رابت فاذا اشر به قطع امعاهم
حتى يخرج من ركنه يقول الله تعالى وسقوا ما حمة لقطع امعاهم وقال تعالى وان
سيعتقوا بقا نوا امة كالمهل شوى الوخو ههنا طعامهم وشراهم عند
جوعهم وعطشهم فانظر الان الى حيات حمة وعقاربها والشد شموها
وعظم اشخاصها ووطاعة منظرها وقدر سلط على اهلها واعرب نام
هي لا تقترع النش والذبح ساعه واجلة قال ابو صرته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ما لا علم نوره زكاته مثل له يوم القيمة تجلعا اقترع
له زينة ان بطونه يوم القيمة يلحد لهما منه يعني اشدا فيقول انما لك

انا نترككم تلافوا له تعالى ولا تحسبن الذين يحلون بانهم الله مفضله آليه وقال الرسول
 ص الله عليه وسلم ان في النار لحيات مثل اعناق الخيت يلعن الله نساءهم وجمع جموعها اربع
 واربعها العقارب كالبغال الموكفة يلعن الله نساءهم وجمع جموعها اربع واربعها
 حيات النار للحيتان والحيات لما تسلط على سبط عليه في الدنيا الخلق وسوا الخلق
 الناس ومن ذلك في هذه الحيات فلم يملك الله ثم يفر بعد هذا كله في عظيم
 اجسام اهل النار قال الله تعالى يزد في اشخاصهم طولاً وعرضاً حتى يزد عقابهم
 يشبهه فيحسبون بلع النار ولوع العقارب والحيات جميع احزابها في هذه واحدة
 على التواتر اوال ابو هاشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صر الكافر في النار مثل الحد
 وغلاط جلد هيشان يلاشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفته السفلى شاقطه
 عاضده والعليا فالصه قد عيط وجهه وقال عليه السلام الا لم يزد
 لمجد لسانه في سجن يوم القيمة يتوطاه النار ومع عظم الاجسام كذلك
 لجذبه النار مرات فجد جلودهم ولحومهم وقال الحسن كلما صر جلودهم
 بلناهم جلود اعينها قال باكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم
 ويلهم غودوا فيكونو معودون كما كانوا ثم يفر من النار في اهل النار
 وسهيقهم ودعائهم بالويل والشبور فان ذلك تسلط عليهم في اهل القاهم النار
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفي بها سبعون الف مام مع كل مام
 سبعون الف ملك وقال اسير رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل على اهل النار

الكافرون حتى يقطع الدرع لستم يذكرون الله حتى تزي وجوههم كيه الاخذود
 لو ان سلك في الشفر لجنت ولا لم يودن لهم البكا والشبور والنفوس الدعو
 بالويل والشبور فلم فيه مشروح ولكنهم يحسبون الصامرك كك قال محمد كعب
 لاهل النار حمير دعوات الجنة الله تعالى اربعه فاذا اكلت الخافسة لم تكملوا بعداها
 اراهم قولوننا اقتنا الشين واجبتنا اسير فاعتروا فادبونا فاهل الى كروج مسيل
 فقول الله تعالى حيا لهم ذكربانه اذ ادعى الله وجهه كهم وان يشرك به نوموا والحكم
 لله العلي الكين ثم يقولون ان الصاوسمعا فان جفا عمل صالحا فيهم الله تعالى
 اولم تكونوا اسمتم قبل ما لكم قال يقولون ربنا اخرجنا فاهل صالحا غير الى
 كنا نعمل فحينئذ الله تعالى اولم نعمكم ثم استكفكم من ذلك وطكم الشد
 وادفوا بالظالمين نصير ثم يقولون ربنا علينا شقوتنا وكنا قوم ماضين
 ربنا اخرجنا منها فان ربنا فانا ظالمون فيهم الله تعالى اخذوا فيها ولا تكلموا
 ولا تذكروا بعد هذا اذ اذ ذلك غايه شدة العذاب وقال ملك استرحم الله
 قال رب اسلم فقله تعالى اسوا علينا اخرجنا ام صبرنا قال صبروا ما به سئنه
 ثم جرحوا ما به سئنه ثم قالوا اسوا علينا اخرجنا ام صبرنا
 وقال صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كانت كبر امح فبذبح من الجنة والنار
 وقال اهل الجنة خلود لا موت واهل النار خلود لا موت
 وعن الحسن والجنة رجل من النار بعد العلم ولست كنت كذلك الرجل

يذبح الموت
 يخرج من النار بعد العلم

رَدَى الْحَيْزُ السَّلَاحَ زَاوِيَهُ وَهُوَ كَقَبِيلِ الْمَنْبَكِيِّ فَقَالَ الْخَشْيَ أَنْ يَخْرُجَ النَّارُ وَلَا يَأْتِيَاكَ
فَهَبْ أَصْنِافَ عَذَابِهِمْ عَلَى الْجَمْعِ وَتَعْصِيلَ عَمَلِهِمْ وَأَجْرَ أَعْمَالِهِمْ وَخُسْرَ أَعْمَالِهِمْ
يَهْلِكُهُ فَاغْطِ الْأُمُورَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا يَلْقَوْنَ فِي شَرِّ الْعَذَابِ حَيْزُهُمْ قَوْتٌ يَنْجِيهِمْ أَكْثَرَهُ
وَقَوْتٌ لِقَاءُ اللَّهِ وَقَوْتٌ يَصْلُحُ عَلَيْهِمْ بِأَهْمِهِمْ بَلَاغُوا كُلَّ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجَ رَاغِبًا مَعَهُ رُودَهُ
أَذْلَمَ بِهَذَا كَلَامُ الْأَشْهُوَاتِ حَقِيرَةٌ فِي الدِّينِ أَمَّا فَصِيحَةٌ وَكَانَتْ غَيْرَ صَافِيَةٍ بَلْ كَانَتْ
مَكْدَرَةً مُقَصَّصَةً فَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَاجْتَنِبُوا كَيْفَ أَهْلَكْنَا أَنْفُسَنَا عَصِيَانِينَ
وَكَيْفَ لَمْ نَكُنْ أَنْفُسَنَا الصَّابِرِينَ أَيْ مَا قَلِيلٌ وَلَوْ صَبَرْنَا لَكُنَّا قَدْ انْقَضَتْ عَلَيْنَا
إِيَّامُهُ وَتَقَبَّلْنَا الْمُنَاجَاةَ جَوْلَانِ الرَّحْمَةِ مَسْتَعِينِينَ بِالرِّضَا وَالرِّضْوَانِ فِي الْحَيْزِ هُوَ لَوْ قَدْ فَاتَهُمْ
مَا فَاتَهُمْ وَلَوْ أَعَادَ لَوْلَاهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ شَيْءٌ يَغْنَمُ الدِّينَ أَوْ لَدَانَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَوْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ
يَغْنَمُ الْحَيْزَ لَمْ يَعْظُمْ حَيْزُهُمْ لَكُنْ هَا هُمْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ سَأَلْتُ النَّاسَ إِلَى الْحَيْزِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَاسْتَشْفَعُوا بِالْحَيْزِ
وَنَظَرُوا الرِّقُوصَ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا قُوَّةٌ وَانْزِعُوا عَنْهَا لَمْ يَكُنْ
لَهُمْ فِيهَا فِرْجُونَ لِحَيْزِهِمْ مَا رَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِمَنَافِعِهِمْ فَعُولُونَ يَأْتِيَانَا الْوَاحِدَاتُ النَّاسُ
قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ مَا لَمْ تَبْرَأْ تَوَالِيكَ وَاعْدَدْتَ فِيهَا وَلِيَاكَ كُلُّ أَمْرٍ عَلَيْنَا
مَقُولًا إِنْ أَزَدْتُكُمْ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارِزُكُمْ بِالْعِظَامِ وَإِذَا الْيَمِينُ النَّاسُ
لَقِيْتُمْوَهُمْ مُحْسِنِينَ تَزَاوَرُ النَّاسُ فِي الْأَفْطَانِ طَوْنُ مَنْ قُلُوبُهُمْ هَبْتُمْ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ
وَاجِلْتُمْ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ لَوْ فِيكُمْ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ لَوْ فِيكُمْ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ لَوْ فِيكُمْ النَّاسُ

الْأَلِيمُ مَعَهُمْ حَيْزُهُمْ التَّوَابُ الْمُقِيمُ ٥ وَالْأَجْمَعُ حَيْزُ الْأَصَابِ يَوْثُ الْبَطْلِ عَلَى الشَّيْءِ
بِهِ لَا تَوَثُّوا الْحَيْزَ عَلَى النَّاسِ ٦ وَالْأَعْيَشُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ حَيْزُ صَبِيحٍ وَوَجْهٍ صَبِيحٍ
وَلَيْسَ فَصِيحٌ عَدَايُنَ الْأَهْلَاءِ النَّارُ يَصْبَحُ ٧ قَالَ كَأُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَلْ صَبَرْتُ عَلَى كَرِهَتِكَ
فَكَيْفَ صَبَرْتُ عَلَى كَرِهَتِكَ وَلَا صَبَرْتُ عَلَى صَوْتِ نَحْوِكَ فَكَيْفَ عَلَى صَوْتِ عَذَابِكَ
فَانْظُرْ يَا مَسْكِينُ هَذِهِ الْأُمُورُ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ بِأَهْوَالِهِمْ وَأَوْطَقَهُمْ أَهْلًا
لَا يَزِيدُونَ وَلَا تَقْصُونَ وَأَنْ هَذَا أَمْرٌ قَدْ خُصِيَ وَفُتِحَ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَابْرَأْتُمْ يَوْمَ الْحَيْزِ
أَذْخَى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي عَفْلَةٍ وَلَعَنَ الْأَشْرَارُ بِهِ الْيَوْمَ الْقِيَمَةَ وَلَكِنْ مَا قَضَى الْأَمْرُ بِهِ الْقِيَمَةَ
وَلَكِنْ أَرَادَ الْأَزَلُ وَلَكِنْ أَظْهَرَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْعَجَبُ مِنْكَ حَيْزُكَ
وَلَهُوَ وَسَعَلَ كَحَفَاتِ الدِّينِ وَلَسْتَ تَذَرُ أَنْ الْقَضَاءُ مَا زِلْتَ حَقَّكَ فَانْظُرْ عِلَامَ أَهْلِ الْحَيْزِ وَأَهْلَ النَّارِ
فَلَسْتَ تَعْرِى مَا زِلْتَ تَمُورِدِي وَإِلَى مَا دَامَ إِلَى وَمَنْ جَعَلَ الَّذِي سَبَقَ الْقَضَاءُ حَقَّكَ
فَلَا عِلَامَةَ سَبَقَتْ بِهَا وَيَصْدُوقُ حَبْلُكَ تَسْبِيحُ الْهَوَانِ ظِلُّ الْحَوَالِكِ وَأَعْمَالُ
فَانْظُرْ كَلَامَ الْمَيْسَرِ لِلْخُلُقِ فَإِنْ كَانَ قَدْ تَشَرَّكَ سَبِيلَ الْحَيْزِ فَابْشُرْ بِمَا كُنْتَ تَعْدُو النَّاسَ
وَأَنْ كُنْتَ لَا تَقْصِدُ خَيْرَ الْأَوْدِيَةِ بِكَ الْعَوَايِقُ تَدْعُوهُ وَلَا تَقْصِدُ سِرَّ الْأَوْدِيَةِ
لَا تَسْتَبَاهِ وَاعْلَمْ أَنَّ مَقْضِي عَلَيْكَ فَإِنْ كَلَامُهُ هَذَا عَلَى الْعَاقِبَةِ كَلَامُهُ الْمَطْرُ
عَلَى النَّبَاتِ وَكَأَلَهُ الرُّطْبُ عَلَى النَّاتِقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ الْأَبْرَارُ لَوْ يَعْلَمُونَ
وَأَنْ الْعُجَانُ لَوْ جَحِيمٌ فَاعْرِضْ بَعْدَكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَقَدْ عَرَفْتَ مُشْتَرِكِي الدَّرَجَاتِ
الْقَوْلُ يَصِفُهُ أَكْثَرَهُ وَأَصْنَافُ نَعْمِهَا

علام اهل الحيز واهل النار قبل الموت

اعلم ان تلك الدار التي عرفتموها وهما نقابهما كما و اخرى فاملن بعينها و سرورها
 فان بعد من احداها استم لا محاله في الاخرى واستمر الخوف من ذلك بطول الفكر في حال
 الجحيم واستمر الخوف بطول الفكر في النعيم الموعود كما اهل الجنان وسوق نفاست
 الخوف و قد هان لهم الرضا الى الصراط المستقيم فذلك تال الملك العظيم وتسلم من
 العذاب الاليم ففكر اهل الجنة و وجوههم تضره النعيم لتسعون من رختهم و حور العين
 على ما بين الدافون الاخر في حور اللؤلؤ الرطاب الميض فماتت طر العبقري الاخصر
 على انك من صوته على اطراف النور طر و الحور العجل تحفوقه بالعمار والولدان
 منته بالجنون العين من الجنات الجنان كما في اليافوت والرجل لم يطمع في طر السرايا
 عيشين و رجات الجنان اذا اختلفت احدا في مشيتها اجملا اعطافا سبقوا القبا
 من اللولان عليها طر الفاحر لا يضر ما يتجيز في الايضار في كلالات بالنجان الموضع
 باللؤلؤ والمرجان شجرات عذات عذات آيات الهرم واللؤلؤ مقصودات في قنوت
 من اليافوت تمتد وسط روضات الجنات فاصرات الطوع عن ثم يضاف عليهم و علمهم
 ما كواب و لا زبون كما في معين نضال الله الشايرين و يطوف عليهم حرام و ولدان كاقبال
 اللؤلؤ المكنون كما امكنوا العلمون في مقام امين في حبات و عيون حبات و نقد
 سمعت صدق عندك مقبذ ينظرون في الواجهة الملائكة الكرم و قد
 اشرفت و وجوههم تضره النعيم لا يهضمهم في ولا ذله بل عباد مكرمون و انواع
 الخلف من رتبهم ههنا و هم فيما استتمت انفسهم خالدين لا يخافون فيها ولا يخرب

وهم من رب المنون آمنون هم فاسمعون ما كل من اجمعها و ستر من انهارها بنا و جمل و عسلا
 2 انهار ازهارهم فضة و حصباء و هلمز جان على ارض من انهارها كادف و نباتها و عسلا و عسلا
 سحاب في هاهنا ما السنين على كبتان الكافور و نون ياكواب و اى اكواب اكواب فضة
 من صفة بالذرو والياقوت و الميزان كواب فيم الرجن المختوم مروج به السلسيل العبد
 كواب ستر نور و صفا جوهرة سدا و الشرائ و زايه لوقت و جمرته لوضعه ادى
 مقصود السوية صنعته و تحسن صاعته و كى حلاله كى ضيا و حبه الشمس اشراقها
 ولكن ان الشمس مثل جلاوه صورته و جمرته اصداغه و ملاجه اجدافه و طالعها المنون
 دراهمه صفتها و بوقرائه لا يموت اهلها و ليل الجايع من نزل نساها و كلفها الحطب
 نعن النعير ان اقلها كى ما ستر اذ قد اذن الله في خراياها و منها تعيش و منها والله لو
 لم يكن في الاشباهه الابدان مع الامن الموت و الجوع و العطش و سائر اصناف الحدان
 كان حذر ان لا يدرى الدنيا سببها و ان لا يوتر عليها ما التصره و السقم صرورت و كيف
 و اهلها ملول آمنون و انواع السرون تمتعون لهم فيها كل ما استنور و هم في كل
 نومها العرش الخضر و الى وجه الله الكرم ينظرون و يبالون بالنظم اللذنه ما لا
 ينظرون معه الى الشايرين نعيم الجنان و لا يلقون و هم على الدوام من اصناف هذه النعم
 من دون و هم من راقها آمنون قال ابو هذرتة قال رسول الله صلى الله عليه و آله و آله
 ان لكم ان يحوا فلا تسقموا اندا و ان لكم ان يحوا و لا موتوا ابدا و ان لكم ان تشبوا و لا تقروا
 ابدا و ان لكم ان يحوا و لا تسقموا ابدا و لا تسقموا ابدا و ان لكم ان تشبوا و لا تقروا

اعلم ان الجنة لا الا
 في الامر و الموت و الجوع
 العطش و جميع الحدان

ما كنتم تعلمون وما اوردت ان تعرفه الجنة فافترنا القرآن فليس وراء الله بيان فافترنا
 قوله تعالى ولما خاف مقام ربه جنتان الى آخر سورة الحجر وافرأوه الواقعة وعينها
 من السور وان اردت ان تعرف تفصيل صفاتها والاختلاف في اهل الجنة
 بعد ان اطلعت على حكاياتها وامل اولها رد المحتار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوله تعالى ولما خاف مقام ربه جنتان بالجنة رضى آيتهما ووافيهما وجنتان
 ذهب آيتهما ووافيهما طمس القوم ومن انبطوا الى ركنهم الا اذا الكبرياء على وجهه في جنة
الجنة فانها كسب احسن اصول الطلقات كما ان ابواب
 النار حسب اصول المعاصي والوقوع في النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين
 من الله في سبيل الله دعى من ابواب الجنة وللجنة ثمانية ابواب كان اهل الصلوة
 دعى باب الصلوة ومن كان من اهل الصيام دعى باب الريان ومن كان من اهل الصدقة
 دعى باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دعى باب الجهاد فقال ابو هريرة رضي الله عنه
 والله ما على احد من رايها حتى يلقى الله احدى هذه ابوابها قال نعم وان رجوا
 ان يكون منهم من وعى عظم رضى عن علي بن ابي طالب انه ذكر النار فظم امسها
 ذكر لا احفظه بعد قال وسبقوا الذين القوا رهم الى الجنة زمرا حتى اذا اتوا الى
 باب من ابوابها واحد واعينده شجرة خرجت منها غياض خضراء ومنهم من دعى الى النار
 كما انما رواه فشرى امتهما فاذ بهما في بطونهم اذى او ياتى من عسده الى النار
 فظفر وامنوا حزن عليهم بضرهم النعيم فلم يغيروا انشراحهم بعد ما ابدا

ابواب الجنة
 واولها النار حسب اصول المعاصي

ابواب الجنة ثمانية

181
 ولاست رؤسهم كانوا بالدهان يمدون الى الجنة فقالوا سلام عليكم طيبتم
 فادخلوها خالدين لم يلقاهم الولدان يطفون بهم كما يطفون ولدان اهل الدنيا بالخبز يلقاهم
 عليهم عبيده يقولون له ابشر لك الله لك من الجنة كرامة كذا قال فسطو غلام اوليك
 الولدان الى بعض ابواب الجنة العيون يقولون كذا فان باسمه الذي كان يدعاه في الدنيا
 فتقول انت رايته يقول ان الله وهو ياترى فيستجيبها الفرح حتى تقوم الساعة بابها
 فادخلهم الى الجنة نظر الى اسفل نبيها فادخل الجنة الى الووفوفه صرخ لخضر لحيته
 واصفر كبدون ثم نزل من راسه فصر الى السقف فادخل الجنة الى الووفوفه ولولا ان الله تعالى قد
 لا ان يذهب بجزء من طي راسه فادخل الجنة الى الووفوفه ومارى مضموفه
 ودرى مشوته ثم ركبوا فاقوا الى الجنة الذي هدانا لهذا لو كنا لسعدى لو لا
 ان هدانا الله لم كنا من الضالين ولا نموتون ابدا ويقومون ولا تطعمون ابدا ويحسون فلا
 مرمون ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوم القيمة باب الجنة واستفتح
 فقال الكاظم مرات واقول محمد يقول ان من شئ لا افصح لاجل ذلك ثمة تامل الان
عريف الجنة واختلاف درجات العالوف فان الاخيرة اكثر درجات
 واكثر فضيلا وكما ان النار الطلعات الظاهرة والملاح والطنين المحمود
 تفاوت طاهر فكذلك فسمما خازونة تفاوت طاهر وارتبطت اعدا الدرجات
 فلهذا ان لا ينفك احد من طاعة الله تعالى فقد ادر الله بالمشاققة والمطابقة
 فيها فقالوا سابقوا الى مغفرة ربكم وقال تعالى ولا تظن ان الذين آمنوا فليست من المشاقتون

والعجب انه لو فقه عليك اقرانك من اهل بيته او يعلوننا انك عليك
وصاوت به صدره وسقطت شيب الجسد عيشك واحسن احالك ان تستقر بالجنة وانك اسلم
فما اقام بسبقك بل طائف لا توارى بها الدنيا احد فافترقت وال ابو سعيد
الحذرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لتزاون اهل القوف فوقهم كما تزاون
الكوكب العار والافق من المشرق والمغرب لفضل ما بينهما والوايا رسول الله تلك منازل
الاسما لبلغها عنهم قال والذى نفسي بيده كمال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وقال ايضا اهل الدرجات العلى كرامهم كما تزاون النجم الطالع في ارض السما
وان ابا بكر وعمر منهم وانعماء وقال جابر قال لانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احركم
نقوف الجنة قال قلت يا رسول الله ما ينال من الجنة فقال ان الجنة عوالم اصناف
الجوهر كله ترى ظاهرها باطنها ويطهرها باطنها وفيها من النعيم والذات والنور
ما لا عين رأت ولا ذن سمعت قال قلت يا رسول الله ولم يهدى القوم الى ما افنى السالما
واطعم الطعام وادام الصيام وصلى الليل والنازيك قال قلنا يا رسول الله
ومر تطيق ذلك قال امي تطيق ذلك وشاخيركم عرك ذلك في ارجاءه وسلم عليه اورد
عليه وقد افنى السلام واطعم اهل بيته وعياله بالطعام حتى تشبعهم فقد اطعم
ومر صام شهر رمضان وكر كل شهر بولائه ايام وقد ادا كمال الصيام وصلى
العتا الاخرة وصالوة الغداة في جماعة وقد صلى الليل والنازيك
نفي اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى

ومساكن طيبه في جنات عدن والفضون لؤلؤ في كل قصر سبعون كازان
لؤلؤ ما فيه حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمرد اخضر كل بيت سبعين
عائلا سبعون سبعون فراسا من كل لون على كل فدان روضة من الحور العين كل
من سبعون مائة على كل مائة سبعون لونا من الطعام كل بيت سبعون وصيفه
ويعطى المؤمن كل غداة يعني بالقوة ما ياتي على ذلك الجمع

صيفه خايط الجنة وارضاها واشجارها وانهارها

تأمل في صورة الجنة ونفك عنك غمك سكرانها وبقية حرمة القتل عنها
بالدعاء وصاوتها فقد قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طيب الجنة
لينة رقيقة ولينة من ذهب تزيانها زعفران وطيبها مسك وسئل صلى الله عليه
عن نبيه الجنة فقال ذمك به يضامتك حاضرا وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ارشقه الله عز وجل الجنة الاخرة فليتركه في الدنيا وسئل
ان يسو الله الجنة في الاخرة فليتركه في الدنيا انها ان الجنة بعثت
فلا او جنت جبال المسك ولو كان اذن اهل الجنة جلبه عدلت جلبه اهل الدنيا
جميعها الكن جلبه الله عز وجل في الاخرة افضل جلبه اهل الدنيا جميعا
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة مسحة تزيانها
ما به عام لا يقطعهما اقترؤا الرستم وطلتم دود وقال ابو امامة كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله عز وجل سفعنا بالاعراب مستأبهم

اقبل عسرا فقال ان رسول الله ذكر الله في القرآن شجرة مؤنثة وكنيت ابي انا كنية شيدي
صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله والشجرة قد قال لها شوكة فقال الله تعالى
وتدرك تحسودا خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة ثم ينشق الثمرة فيها
عاسر وسعيد لو ان طعام فاعته لوز نشبه الاخذ به والحرير عرس الله زينا الصفاح
فاذا رجل نام تحت شجرة قد كادت الثمر ان يسقط فقلت للعلامة ان طلوع هذا النبط
فاطله فليطلق فاطله فلما استيقظ اذا هو شلمان وابنه اشلم عليه فقال يا جبرئيل
تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رقه الله يوم القيمة هل تدري ما الطمانينة
فانك اذا ترى قال طم الناس بينهم ثم اخذ عودا الاكاد اراه صغرة فقال يا جبرئيل
في الجنة مثل هذا المجد فليست يا عبد الله دار الخيال والشبهال اقولها للولود والذهب
واعلاها التمدد

وصفه لبا من اهل الجنة وفرحهم
وسودهم وارايهم وخيامهم قال الله تعالى في الجنة
راسا ودرج وحب ولولو ولباسهم فيها كبريت والايات في تفصيل ذلك كثيرة واما
تفصيله في الاخبار فقد روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الجنة
ينعم لا يبور ولا يثيب ولا يغي شيابه في الجنة ما لا عين رأت ولا لا سمع سمع ولا خطر
عاطل فيه وقال جابر ان رسول الله احبنا عرايا اهل الجنة اخلقوا في الجنة
فتسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بعض القوم فقال رسول الله ثم تفججوا
نرحلوا سالا عالمنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشق عنها ثمر الجنة ثم يتبع

183 وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانتم تلج الجنة صورتم على صور القم
ليلة البدر لا تصقون فها ولا تحيطون لا يتعوطون انبيهم وامشاطهم الذهب
ورشمهم المسك لكل واحد منهم زوجان ترضى ساقهم ما زور الا الحشيش لا اختلاف
بينهم ولا غصص قلوبهم على قلب واحد يتجوز الله بكثرة وعشيام ورواية على كل
زوجهم سبعون حلة وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الخ لكون في هاتر اسات
منه قال ان علمهم النجاة ان اذن لوله فيها تضي ما بين المشرق والمغرب

وقال صلى الله عليه وسلم الجنة دار مجوفة طوله في السماء تسون ميلا في كل زاوية
منها الموم اهل كبراه الآخرون رواه البخاري في الصحيح قال ان عمار الخيمه
دار مجوفة فترسخ في فترسخ لها ان رعة الف مضاع ذهب وقال ابو سعيد
الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفي شرف مرفوعة قال ليس
كما بين السماء والارض وصفه طعام اهل الجنة

بما كان طعام اهل الجنة مذكور في القرآن من الفواكه والطبوع والثمار والثلث
والعسل واللبن واصناف كثيرة لا تحصى قال الله عز وجل كلما زرقوا منها ثمرة
زرقا قالوا هذا الذي رزقنا قبل واتوا به متشابهاه وذكر الله تعالى شراب
اهل الجنة في مواضع كثيرة وقال توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجاز احبار اليهود فذكر اسوله الى
ان قال في اول الناس اجاز يعني على الصراط فقال فقرا المهاجرين قال اليهودي

فالحقهم حين يدعون الجنة فقال لا تجدون النور قال فماذا نأكل قال الحبوب
 الذي كان يأكل اظرافهم قال فما شربهم عليه قال عذيق وهي سنبلة فقال
 صدقت وقالوا انهم حنظل اليهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا القاسم السهم
 ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون وقالوا احببنا ان اقول اني اخضعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بل والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشراب والجمع فقال اليهودي
 فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحجة فقال صلى الله عليه وسلم حجتهم عز يفيض من خلودهم مثل
 المسك فاذا البطر قد ظهر به وقال ارسقود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
 طيرا فقال النخاعي قال ابو بكر رضي الله عنه انها النعامة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها
 وانتم ياكلها بالكره وقال عبد الله بن عمرو في قوله عز وجل يطاوع عليهم بصحاف
 قال رطاب سبعين صحفه من ذهب كل صحفه فيها لوز ليس في الاخرى
 التسميم عن جرير وقال عبد الله بن مسعود ومراجه في تسميمه قال يخرج اصحاب العير وكيشيرها
 مرفوقهم تسميمهم المقترون صرقا وقال ابو الدرداء في قوله تعالى حتامه مسك والافواش ابيض
 مثل الفضة حتمونه اخر شراهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخله في ثمر اخرجهما
 لم يزد في رزق الا وجد ربح طيبها
 صفه الكوز العير والولدان

قد تكرر في الاما او صافهم ووردت الاخبار زيلا شرح فيه
 روى اسر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيرة في سبل الله وول

الجاهل في الجنة
 ويزا من عرف
 في الجنة

186
 اوز وجده في الدنيا وفاقها ولقيا قوسا حرجا وموضع قدمه من الجنة خير الدنيا
 وفاقها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلقت الى الارض صارت ولدت ما ينهار ارجله
 ولم يصفها على راسها خنجر الدنيا وفاقها في الحجاز وقال ابو يعقوب الكندي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كأنهم الياقوت والمرجان قال النظر الى وجهه
 في خدتها اضفى الميزاة وان الذي لولاه عليهما النقي ما بين المشروب والمغروب وانتهى يكون عليها
 سبعون يوما ينفذها بصره حتى يرى نوح ساقها من وراء ذلك وقال النوفال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشرب في حلت في الجنة موضعاً يسمى النديح عليه
 خيام اللؤلؤ والزجاج والياقوت الأحمر فقلن السليم عليك يا رسول الله فقلت
 ما حيز بل ما هذا البنداق قال هو المقتضيات في ايام اشاد في السلام
 على ما ذكره في طيفه بقلن في الراضيات فلا تخط ابدافن الخالدات فلا
 نطقن ابداً فترانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى حوز مقتضيات في ايام
 وقال مجاهد في قوله تعالى وازواج مطهرة قال الحيز والغايطة والبول
 والبزاق والخامه والميت والولد وقال الادريجي في شغل فاكور قال شغلهم
 اقتضاض الابكانه وقال رطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة قال يعطى
 الرجل منهم القوة في يوم الواحد افضل سبعين منكم
 وقال عبد الله بن عمر ان اهل الجنة من لهن يشبع مع الفخام كل كاهم
 عاغل ليسر عليه صاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اهل الجنة

الجور لا يفي لخر
 في شغل فاكور شغلهم
 اقتضاض الابكانه
 بالمباضة

ليروح بحسن ما يلهي حوزاوا ربعة الف بكرا وثمانية الف ثوبا يعانق كل واحد
مهن ثم قد رآه في الدنيا ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة سوادها
يبع ولا يشتر الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتق الرجل صورة دخل بها وان فيها
طهر من الخور العين ترفع عن اصوات لم يسمع الخلق قبلها يقلن في الحالدات فلا يشهد
ونحن النعمان فلا نرى من الراضيات فلا نشط فطون لم كانا وكنا له ٥
وقال الحسن بن علي بن فضال في روضه يجبرون قال السماع في الجنة ٥
وقال النضر بن ابي نعيم قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يغير ريق من الحور الجنيات
حينئذ الا نواج كدام ٥ وقال ابو امامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رعى رجل الجنة الا وجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين
يقيانه بلحسن صوت سمعه الانسان والجن وليس من هذا الشيطان ولا ينجي الله وتقدسه ٥

بيان تحمل مفرقه اوصاف اهل الجنة وردت بها الاخبار

روى اسامه بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحياه الا قبل مشهد للجنة
ان الجنة لا خطر لها من رب الكعبه ثوب ثالا ولا وريحانها معتز وقصير عيشه
وهو مطرد وفاكهة كثيرة نصيجة وزوجها حسنة جميلة في حيز هو
في مقام ابدا وتضمر في دار عالى به يسلم فقالوا انهم المستمرون لها يا

روضة جبرور هو
سماع في الجنة
حور يعين في الجنة

رسول الله قال قولوا ان شاء الله تعالى ثم ذكر الجهاد فحضر عليه وجارط الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هل في الجنة خيل فانها تعجبني قال ان اجبت ذلك استمعت
من قوله ثم افضيتم في الجنة حشيت وقال له اخبرني اهل الجنة هل في الجنة اهل
فقال يا عبد الله انك ان اخطت الجنة فلا فيها ما استمتت نفسك ولدت عينك
وعمر اسعد الخلد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة لولد له
الولد كما يشتهي يكون كماله وقصالة وشبهه في ساعده واجبه ٥

وقال صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة في الجنة استأوا اخوانهم الاخوان
فيستأمنونهم وهذا الى سرهم هذا فيلن يقبل فخذان ما كان بينهما في دار الدنيا يقول يا اخي
تذكرتهم كذا في ثلثين كذا فادعونا الله عز وجل فغفر لنا ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة جرد من رجز جحلا مكملون ابناء لا واثق على خلف اوصاف اهل الجنة
آدم طوله ستون ذراعا عرض سبعه اذرع ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
الذي لهم ثوب الف خلاصه وانتشار وسبقون روجه وتصب له فيه من لؤلؤ وبرجد وياقوت
كلهم الخبيبة الى صنعها وان عليه السجبان وان اذنى لؤلؤه منها النخعي ما من المشرق والمغرب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة فاذا الرمانة من رطافها خلف البعير المقتب
واذا طيرها كالبحر واذا افيها كجارية فقلت يا جارية لم انت فقالت لربكاته
واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ٥
وقال كعب بن جراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ٥

رسول الله
١٨٥

عن النبي قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسن و زادوا قال الا دخل اهل
 الجنة الجنة و اهل النار النار الا ان ياتي بها من الله ان لا يحسن الله موعدا يريد
 ان يحرككموه فالوا ما صد الموعد المثل مواشيتا و يبيض وجهها و يدر خطا الكس
 و حينئذ ينزل النار قال فرفع الحجاب و نظروا الى وجه الله عز وجل فما اعطوا شيئا الا حب
 اليهم من النظر اليه و قد روي في الرواية جماعة من الصحابة و هذه هي غايه
 الحسن و نهاية النعم و كل ما فصلناه من النعم عند فعل النعمة فليس لسرور اهل
 الجنة عند سعادتهم الا ما منى بل لا يشي لزان الجنة الى لذة اللقاء و قد
 اجزنا الكلام ما فصلناه في كتاب الحبيب و الرضا و لا ينبغي ان تكون مهمة العبد
 الا ان يلقى الله تعالى في الدنيا و ما يشاء من الجنة فانه يشاركه الهمة المشقة في المرح

لأنهم لا ينعم الا بالنظر
 و جسم الله و سائر نعم
 الجنة فانه يشاركهم اليهم

ختم الكتاب بياب في شجرة رحمة الله عز وجل

عاشير النفا و كذلك فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء و ليس لنا من الاعمال
 ما نرجوه من المغفرة فنقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النفا و نرجو ان
 عاقبت الجنة الدنيا و الآخرة كما ختمنا الكتاب بذكر رحمة الله تعالى فقد قال
 الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشركه و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و العاقل اعلم ان
 الذين اسرفوا على انفسهم لا ينفطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم و قال تعالى و يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله لئن لم يكن الله
 عفورا لارجوا و نحن نستغفر الله من كل ما زلنا به القدم او طغى القلم بكتابنا هذا

و في سائر كتبها و نستغفره من اقوالنا التي لا توافقها اعمالنا و نستغفره
 مما ادعينا و اظهرناه من العلم و البصيرة من الله تعالى مع التقصير فيه و نستغفره
 من كل علم و عمل قصرت به وجهه الكريم ثم خالطه غيرة و نستغفره من كل وعد
 وعدناه به من انفسنا ثم قصرت في الوفاء و نستغفره من كل نعمة انعم بها علينا
 فاستعملنا اهلنا في معصيته و نستغفره من كل تصرح و تعريض بقضائنا قض
 و تقصير مقصر كنا متقصين و نستغفره من كل خطم دعنا الى تصنع و تكلف
 تزيننا للناس في كتابنا بظننا له او كماله نظمناه او علم افادناه و اشتقناه و نرجو ان
 لا يغفلنا جمع ذلك كله لنا و لم نطالع كتابنا هذا اذ كتبته او سمعته ان كرم
 بالمغفرة و الرحمة و التجاوز عن جميع السيئات ظاهرا و باطنا فان الكرم عظيم
 و الرحمة واسعة و الجود على اصناف الخلق قايض و نحن خطرون الله لئلا
 لنا لبه الاضطرار و كرمه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يبدع
 ان من هاجمه و اجد من الجنة و النار و الطير و البهائم و الهوام فيها يطوفون
 و يهايمون و اخر شعاعا و تسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة و يروى انه اذا
 كان يوم القيمة اخرج الله تعالى كتابا تحت العرش فيه ان رحمتي سبق عصى و اننا
 ان رحم الراحم فيخرج النار مثلا اهل الجنة و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الله عز وجل ان يوم القيمة صاحب كافي قول البشر و امعشر المسلمين فانه ليس منكم
 احدا الا و قد جعل مكانه في النار فهو كيا او صرايا و قال النبي صلى الله عليه وسلم

يَشْعُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَوْعِدْهُمْ فِي مَائَةِ الْفِئَةِ الْفِئَةِ الْفِئَةِ الْفِئَةِ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَوْعِدْهُمْ فِي مَائَةِ الْفِئَةِ الْفِئَةِ الْفِئَةِ الْفِئَةِ
 فَيَقُولُ لَمْ يَقُولُوا نَجْزِيكُمْ وَعَفْوَكُمْ فَيَقُولُ قَدْ وَجَّهْتُ لَكُمْ مَعْرَفَتِي
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اخْرُجُوا مِنَ النَّارِ ذِكْرُ يَوْمٍ وَخَافِي
 فِي مَقَامٍ هـ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جُمِعَ أَهْلُ النَّارِ وَالنَّارُ وَرَسُولُ اللَّهِ مَعَهُمْ أَهْلُ
 الْقَبْلَةِ قَالَ الْكُفَّارُ لِلْمُسْلِمِينَ أَلَمْ نَكُونُوا مُشِيرِينَ قَالُوا بَلَى فَيَقُولُونَ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِشْرَاكُمْ
 إِذْ أَنْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ كَانَتْ لَنَا نُبُوءَاتُ خَيْرٍ بِهَا أَفْتَمَعَ اللَّهُ عِزًّا قَالُوا
 فَلَمْ يَخْرُجْ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ أَهْلُ الْقَبْلَةِ فَيُخْرَجُونَ فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ الْكُفَّارُ قَالُوا
 يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُشِيرِينَ فَيُخْرَجُ كَمَا أُخْرِجُوا تَزَوُّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْمُودًا لِيَكْفُرُوا
 لَوْ كَانُوا مُشِيرِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنَ الْمَوْتِ مِنَ الْوَالِدِ الشَّقِيقَةِ
 رَأَيْتُمْ حَسَنَاتِهِ عَلَى رَأْيِ حَسَنَاتِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ الَّذِي
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَاسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ الَّذِي
 تَخَافُ حَسَنَاتِهِ بِأَيْسَرٍ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ وَأَمَّا شَفَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْتِ
 نَفْسَهُ وَانْقَلَبَ ظَهْرُهُ هـ وَرُوي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَى اسْتَغَاثَ
 بِكَتَانِ زَيْنٍ فَلَمْ تَغْنِهِ وَعَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْوَسْطَانِ لَعْنَتُهُ وَلَعْنَةُ عَمَلِهِ هـ
 جَوَابُ الرَّجُلِ بَعْدَهُ وَالْمَسْجُودُ لِلَّهِ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِاخْرَاجِ رَجُلَيْنِ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَعَالَى مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ وَمَا أَبْطَلْتُ لَكُمْ الْعَبِيدَ وَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا إِلَى النَّارِ

رَأَيْتُمْ حَسَنَاتِهِ عَلَى
 سَيِّئَاتِهِ أَوْ سَأَلْتُمْ
 أَوْ نَقَصْتُمْ عَنْهَا

فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْآخِرُ فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا وَيُسَلِّمُهَا
 عَنْ فَعْلِهِمَا فَيَقُولُ الَّذِي عَدَلَ إِلَى النَّارِ فَدَجَرَتْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ مَا لَمْ أَدْرِكْ لَمْ يَنْصَرِ
 لِنَحْطِ الْآخِرَةِ وَيَقُولُ الَّذِي تَلَاكَ أَحْسَنُ ظَنِّي بِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَرَادْتُ فِي إِلَهِي حَوَارِ
 بَعْدَ الْآخِرَةِ مِنْهَا فَيَأْمُرُهَا إِلَى الْجَنَّةِ هـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْدِ فَنَاجِ
 نَزَحَتْ الْعَرَضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُكُمْ أَمَّا مَا كَانَ لِقَابِكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَبَقِيَ السَّعَاتُ
 فَوَاهِبُوا وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي هـ وَرُوي أَنَّ عِيسَى مَسَّحَ بِرَأْسِهِ رُؤُوسَ الْوُكُوفِ عَلَى شَفَا
 جُفَى مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا فَقَالَ لِعِيسَى وَاللَّهِ مَا نَفَذْتُ مِنْهَا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَنْقُذَكُمْ
 مِنْهَا فَقَالَ إِنْ عِيسَى خَرَّ زَوْجًا مِنْ غَيْرِ فَقَبِّهِ هـ وَقَالَ الصَّبَا لِحُجْرٍ عَلَى عِبَادِهِ
 إِنَّ الصَّامِتَ وَهُوَ مِنْ رُضِ الْمَوْتِ وَكَيْفَ فَقَالَ مَا لَمْ يَتَكَبَّرَ اللَّهُ مَا مِنْ حَرْبٍ سَمِعْتُهُ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ بِهِ خَيْرٌ أَلَا جَرْتُمْ كُفْرَهُ بِالْحَرَامِ وَاجْرَأَوْهُ أَحَدُكُمْ
 الْيَوْمَ وَقَدْ لَجَّ طَيْفَتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْشُذُ هَذَا إِلَهُ الْإِلَهِ وَارْتَحِلْ
 رَسُولُ اللَّهِ حَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ النَّازِدُ هـ وَالْعَبْدُ اللَّهِ يَكُونُ الْعَارِضُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْلِضُ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَوْمَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ شَعْرَةً وَتَشْعُرُ
 سَحَابًا كَلَّ يَحْمِلُ مِنْهَا مِثْلَ مَدِّ الْبَصَرِ يَقُولُ الشَّكْرُ هَبْ دَأْسِيًّا أَظْلَمَ كَيْفِي الْإِفْطَابِ
 فَيَقُولُ لَا يَأْتِي بِفَعُولٍ أَفْكَارَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لَا يَأْتِي بِفَعُولٍ لِي إِنَّكَ عِنْدَ مَا حَسَنَةً وَأَنْتَ لَا ظُلْمَ
 عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَيُخْرِجُ بِطَلْقِهِ فِيهَا الشُّهَادَةَ إِلَهُ الْإِلَهِ وَأَسْهَلُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا
 هَذِهِ الْبَطَافَةُ مَعَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ لَنْ لَا تَطْلُمَ فَنُوضِعُ السَّيْلَ فِي كَفَّةِ

والطاقة في حقه قال وطاشت الشجرات وثقلت الطاقة فلا شغل مع الله شيء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ أخرجه من طول الضيق فيه القيمة والصلوات ان الله تعالى
يقول للملك فوجرتم قلبه فثقل دينان خيرا فخرجوه من النار فخرجوا منها
خلقاً كثيراً يقولون ربنا لم نذر فيها احداً من اتباعه يقولون ارجعوا في جحيم قلبه
فقال نصف دينان خيرا فخرجوه فخرجوا خلقاً كثيراً يقولون ربنا لم نذر فيها احداً
من اتباعنا يقولون ارجعوا في جحيم قلبه فثقل دينان خيراً فخرجوه فخرجوا
كثيراً من يقولون ربنا لم نذر فيها خيراً وكان اوسع يقول ان لم تصدقوا بهذا الحديث
فاقرؤا ان مسيخ ان الله لا يعجز عن شيء بل علم فثقل دينان خيراً فخرجوه فخرجوا
المؤمنون ولم يؤمنوا الا ارجح فقص قصته فخرج منها قوم لم يعلموا خيراً فخرجوا
جماً فيلقهم ٢ نصر في قوله ان الله تعالى يقول فخرجوها فخرجوها فخرجوها
في جبل السيل الا ترون انها تكون على الجبال والشجر ما يكون في الشمس صيفاً وبارئ يكون
منها الى الطل ايضاً قالوا ان رسول الله كان كبر عجايبها فخرجوا فخرجوا كاللؤلؤ
في رقابهم الخواص يعرفهم اهل الجنة يقولون هو لا عتقا الله الذين اخطاه الجنة
يعتد عمل عبادهم ولا خير في دموعهم يقول اخطوا الجنة فما رايتم يقول لكم
فيقولون ربنا اعطيننا ما لم تعط احداً من العالمين فيقول الله تعالى لكم عندي
افضل هذا فيقولون ربنا اي شيء افضل هذا فيقول ربنا فلا شيء طيب عليكم

١٨٩
نصفه ابراهيم زواجه البخاري ومسلم في حجة ما
عن ابي عيسى قال حرج البخاري رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم فقال عيسى علي الامم
بمنزلة النبي معه الرجل والنبي معه الرجل والنبي معه الرجل والنبي معه الرجل والنبي معه الرجل
فرايت سواداً كثيراً فخرجوا ان يكون امي فقبلها من موسى وقومه ثم قبل انظر ان
سواداً كثيراً فخرجوا ان يكون امي فقبلها من موسى وقومه ثم قبل انظر ان
فقبلها من موسى وقومه ثم قبل انظر ان
يبرئ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان ذلك احب اليه فقالوا املجوا ثوبنا في الشر ولكن
فذكر ان الله ومن سواه فذكر ان الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الذين
لا يكتفون ولا يكتفون ولا يكتفون ولا يكتفون ولا يكتفون ولا يكتفون ولا يكتفون
ان يعلو منهم بان رسول الله فقال انهم ثم قالوا فخرجوا فخرجوا فخرجوا فخرجوا
سيفك فاعكاشه ٢ وعن عمرو بن دينار قال ان نعيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث الخسج الا الصلوة مكتوبة من يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج اليها
فقلنا ما زال رسول الله احبته عشا حتى ظننا انه قد جرت حركت فاما لم يحدث الخبر
ان رسول الله قد جرت حركت فاما لم يحدث الخبر
في هذه الليلة الايام المبركة فخرجت دني واجراماً جداً كبراً فاعطاني مع
كل واحد من السبعين الفاً سبعين الفاً فقلت يا رب وبلغ امي هذا قال اكمل
لك العبد في الامام ٢ وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي

جبرائيل عليه السلام في جانب الجنة فقال بشر أمتك ان الله فرمات كما ينزل الله شيئا
 كحل الجنة فقلت يا جبرائيل وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان
 سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان سرق وان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق
 ان رسول الله فقال ولم خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق فقال ولم خاف
 مقام ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق ان رسول الله فقال وان زنا وان سرق ان
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الى كل مؤمن زجل اهل الجمل
 فقلت هذا فذلك من النيران وروى مثله في الصحيح عن ابي بركة انه حدث
 عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يثبت رجل مسلم الا اخذ الله
 تعالى مكانه النار فهو كيا او نصرانيا فاسخلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله
 الا هو ولا مرآت ان اياه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف له
 وروى انه وقف على بعض المغازي يتنادى عليه فيم ينادي يوم صاير شديد
 الجسد فصرت امرأه في خيالي لقوم فقلت نشدوا قبل اصحابها خلفها
 حتى اخذت الصبي والصفتة الى صدرها ثم القتها على البطحا وجعلته
 عارطتها بغيره الجسد فقلت اني ابني وكما الناس وتركوا امامه فيه فاقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر فسرهم ثم سألهم فقال انهم
 من رحمته هذه لا ينفعها الوانم قال الله تبارك وتعالى ان رحمكم جميعا هذه بابها

190
 فقرؤ المشركون على افضل السرور واعظم البشارة ههنا الاجابة
 وما اوردناه في كتاب الرجا ونشرنا بسعة رحمة الله تعالى ونحوها
 ان لا تعاملنا ما استحققة وسفصل علينا ما هو امله منته وجوده
 احب كتاب احبنا لور الدين
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

فخرج من شيخه في سؤال من كنهه فلا
 وحسين وخمسة مائة السليم

الامام الثاني رضي الله عنه
 ان الذي رزق اليسار لم يصب جدا ولا اجر الغير موفقت
 للجد يدي كل امر سا سنع ولقد يفتح كل باب مغلق
 واذا سمعت بان محبذ ذاحوي عودا فاشتر في يدي فصدق
 واذا سمعت بان محرم ما لي ماء ليشربه نعام فحقق
 لو كان بالجميل الغني لو جددني بنجوم اقطار السماء تعلق
 لكن من رزق المحي حرم الغني صناد من فقر قان اي تفرق

تذكركم الله وجهه
 هموم الدنيا اربع
 الدين ولو درهم
 والبنات ولو مربي
 والسفر ولو ميل
 والسوال ولو كلف السيل
 ترجمه سعد بن عباد

سعد بن عباد بن قليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن حرام بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
 بن الخزرج الانصاري صاحب سيد الخزرج ابو قاتب وابوقيس نقيب نيل ساعدة من نقباء العقبة شهدوا
 مع السبعين وكان احد النقباء الاثنى عشر وشهد المشاهد كلها وولد له علي الشهير واهله عمه بنت مسعود
 من المهاجرات توفيت بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فعمته الحرة له خمسة عشر ولدا
 علي قبرا وكات راية المهاجرين مع علي وراية الانصار مع سعد بن عباد في فتح مكة يقال كان اسود
 وكان يكنى في الجاهلية بالعربية وكانت الكنية في العرب قليلا وكان حسن الرمي والحوم وكانت العرب
 تسمي من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل وكانت له رواية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في احد وعشرين حديثا
 وكانت احد من روي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من اجل مناقبه تسمى الله عنه وقد اخرج له الاربعة ائمة
 السنن والامام احمد وروى عنه بنوه قيس وسعيد وابي حبان وابن عباس وكان من الولاة محمد وسعيد
 وعبد الرحمن وقيس وامامه ومندرس وشعبد وقيس هاشميان وكان قيس جوادا سخيا مذكورا
 كابيه وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهزلة الشريفة من الامير وقال فيه صلى الله عليه وسلم انه
 جود وكان سعدا اجداد المتفقين وكان اهل المقام اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل

